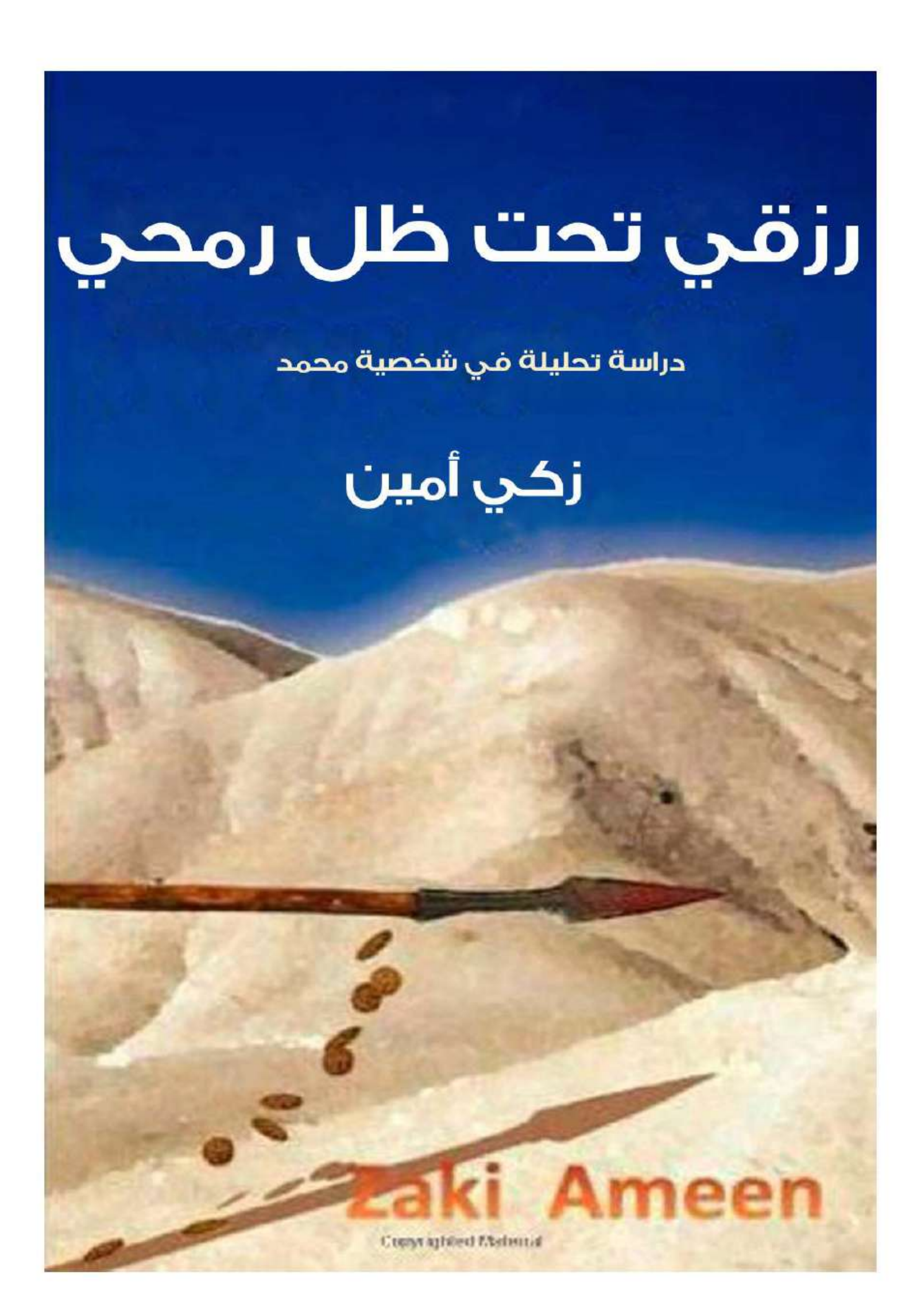


رزقي تحت ظل رمحي
دراسة تحليلية في شخصية محمد
زكي أمين
Zaki Ameen
Copyrighted Material

رزقي تحت ظل رمحي

دراسة تحليلية في شخصية محمد

تأليف

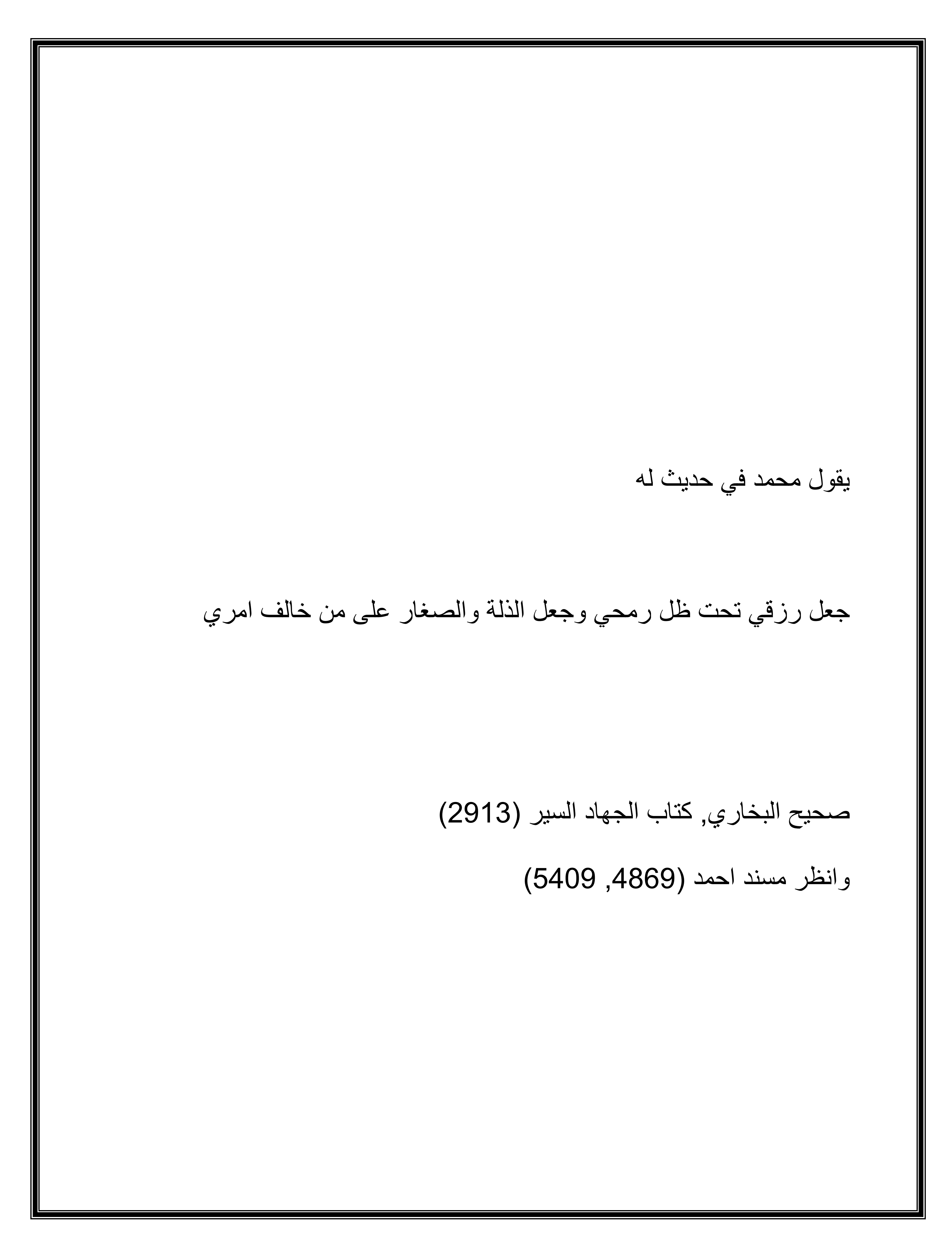
زكي امين

((رمسيس الثالث))

ولاتطع قوما ما ديانتهم الا

احتيالا على اخذ الاتاوات

ابو العلاء المعري (973-1057)

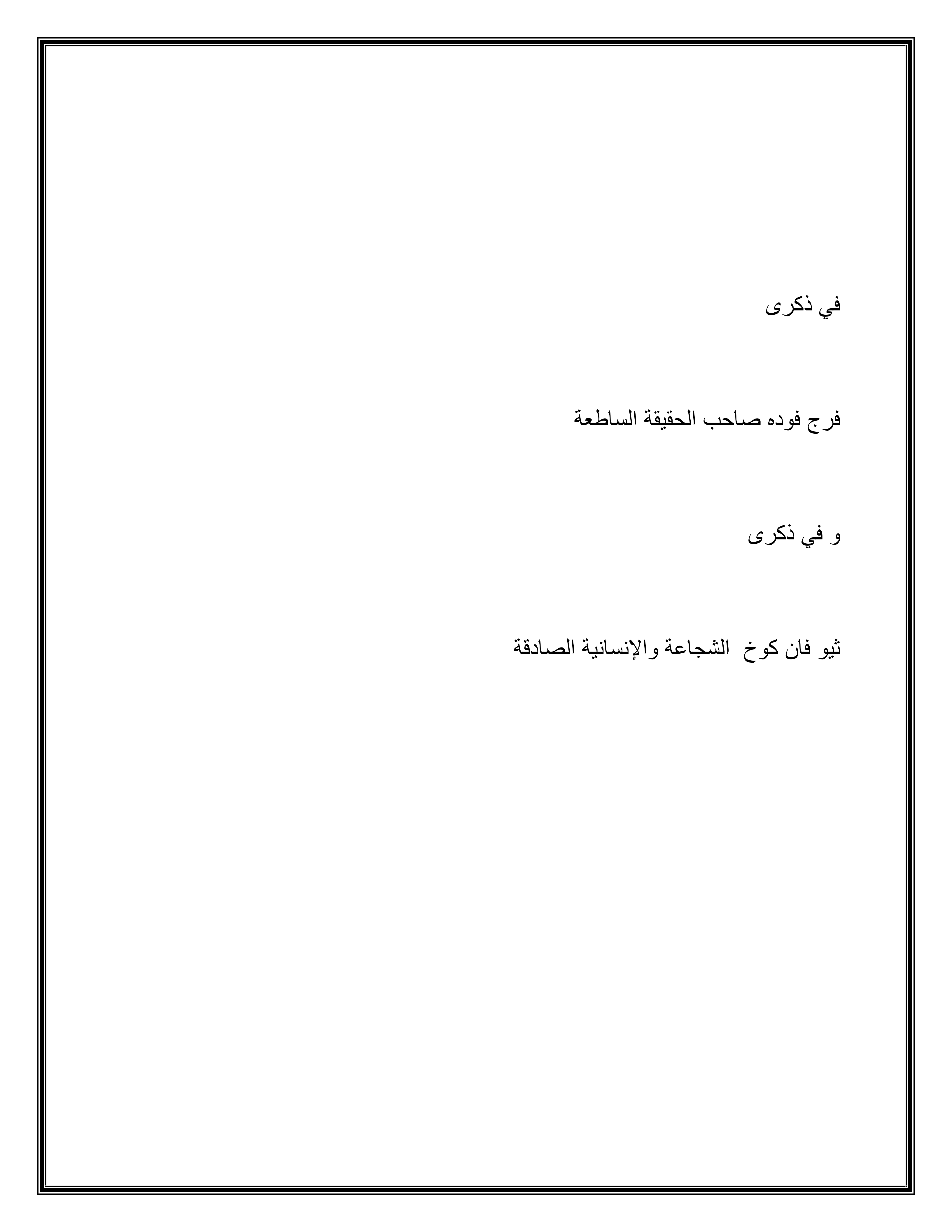


يقول محمد في حديث له

جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري

صحيح البخاري, كتاب الجهاد السير (2913)

وانظر مسند احمد (4869, 5409)



في ذكرى

فرج فوده صاحب الحقيقة الساطعة

و في ذكرى

ثيو فان كوخ الشجاعة والإنسانية الصادقة

* فرج فوده قتله الاسلاميون في مصر 1992 لكتابة الحقيقة الغائبة ينتقد فيه الاسلام.

* ثيو فان كوخ قتله الاسلاميون في هولندا لشجاعته وجرأته في انتقاد الاسلام عندما اخرج فلم Submission ينتقد احتقار الاسلام للمرأة.

يقول محمد[1]

وآنا نائم جاءني الوحي

قال الوحي: اقرأ

قال محمد: ما اقرأ؟

قال الوحي: اقرأ.

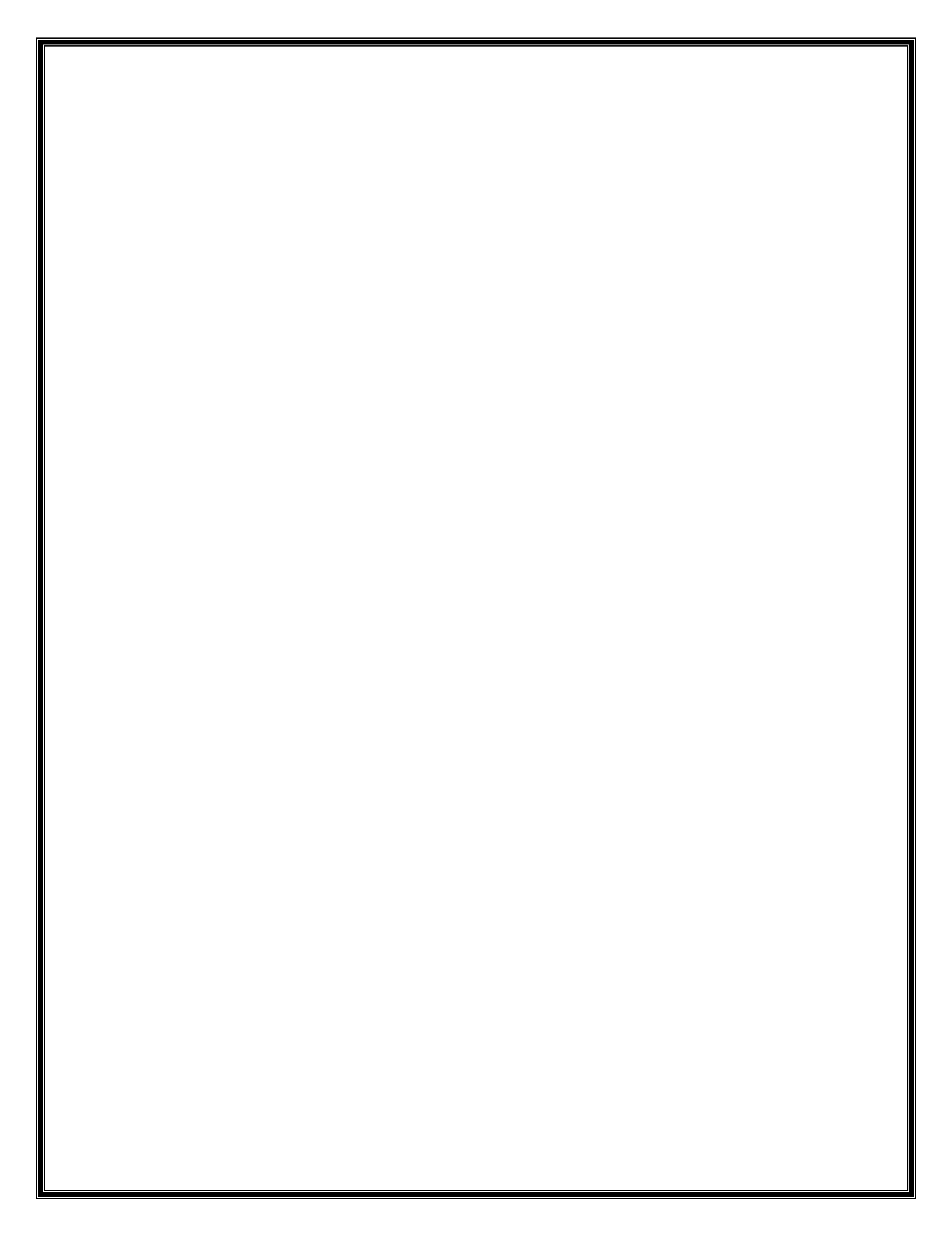
قال محمد: ماذا اقرأ؟

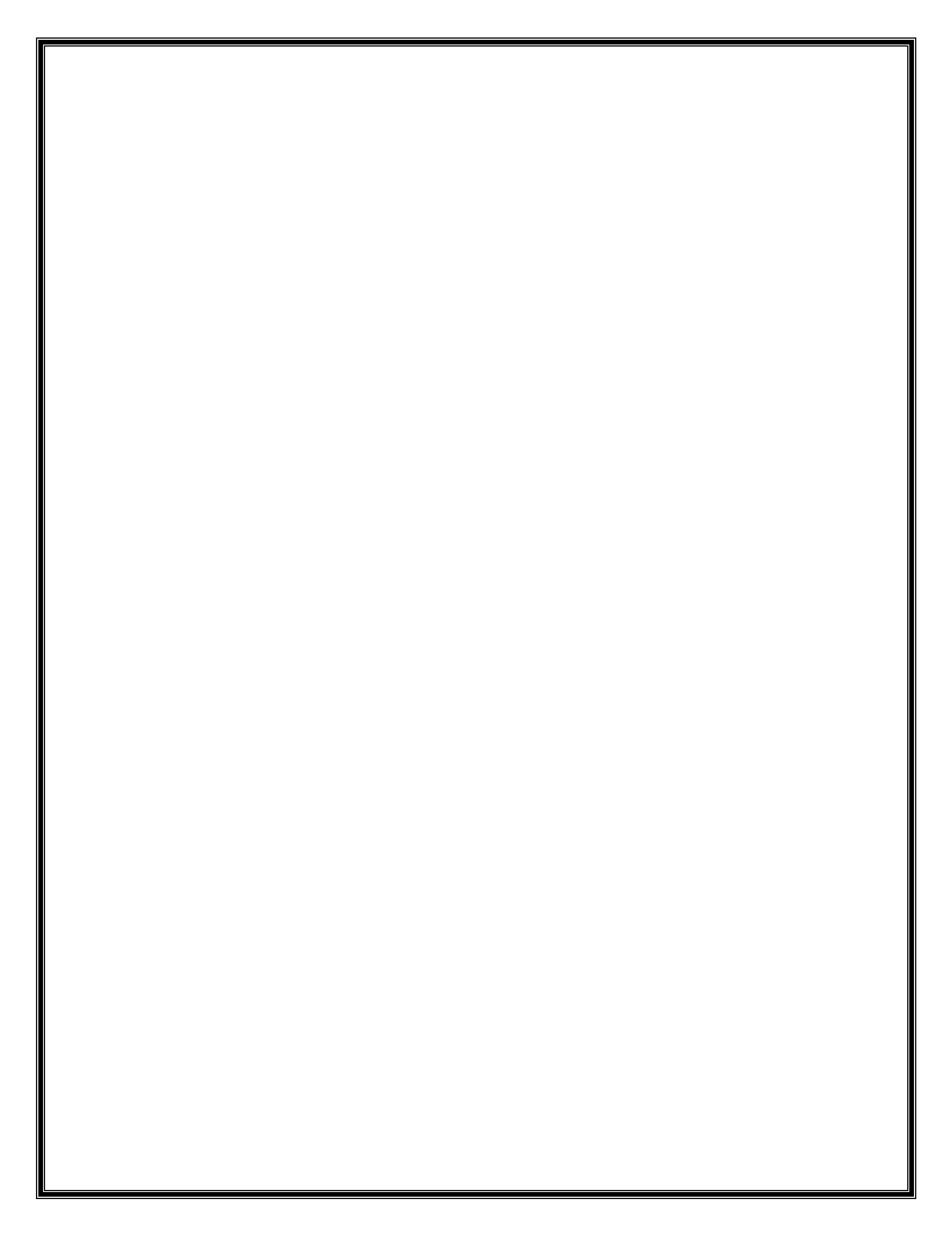
قال الوحي: اقرأ باسم ربك

قال محمد: فقرأت

وهببت من نومي

[1] ابن هشام 273/1 وانظر السير الحلبية 238/1 وانظر وابن اسحاق ص 168.





المقدمة

تعلمت في الغرب الشجاعة في مواجهة المشاكل وعدم التهرب منها ومحاولة فهم المشكلة والاسباب والعلل للوصول الى نتائج علمية ومحاولة معالجة هذا المشاكل.

نيتي الصداقة وآلمي على حال البشر اليوم دفعتني إلى الكتابة ومواجهة المشاكل التي يعيشها الشرق المسلم. العالم يتقدم بخطوات سريعة نحو الرقي والازدهار وتطور في الفكر الإنساني والشرق الاسلامي يرجع إلى الوراء ويعيش حاله التخلف والجمود والأزمات على جميع الاصعدة يذهب ضحيتها مئات من البشر يوميا.

كنت اعتقد ان الاسلام سوف ينجب مفكر يحرك فكر وجمود الاسلام.

كنت اتسأل دوما أين الخطأ؟ الخطأ في تطبيق الاسلام أم الخطأ في الاسلام نفسه؟

اين يكمن الخلل والضعف في النظرية "الاسلام" ام التطبيق" المسلمون"؟

بعد رحلتي في كتابة ثنايا هذا الكتاب اصبحت على قناعة ان ظهور مفكر أو مجدد هو ضرب من الخيال.

الاسلام نفسه غير قابل للتطبيق أو التحريك هو فكر جامد قائم على العنف.

أتمنى ان يرد رجال الدين المسلمين وحاملي راية الاسلام على كتابي بأسلوب حضاري يستند على الحوار النقاش والإقناع والأسلوب العلمي بدلا من التهديد بسيف القتل والفتوى بقطع رقاب الكتاب والمفكرين الذين ينتقدون الاسلام ويظهرون حقيقة هذا الدين. أن الاوان ان نتخلص من العنف والرد على افكار الآخرين بالفتاوي والتهديد والقتل. الوسيلة الوحيدة للارتقاء والتقدم والتطور هي الحوار واحترام اراء الآخرين.

منهجي وأسلوبي في هذا الكتاب الاعتماد على مصادر الاسلام الاساسية للوصول إلى حقيقة هذا الدين وفكر محمد. سردي لسيرة محمد ليس تاريخي يذكر الوقائع والإحداث وأنها هو تحليل علمي لتاريخ محمد واستخراج الحقائق التي قام عليها هذا الدين, ولضخامة هذا الموضوع وتشابكه كان لا بد من التكرار والإعادة في بعض المواضيع لإعطاء القارئ صورة كاملة عن افكار هذا الدين والنتائج التي توصلت إليها.

غوتة يقول لفهم فكرة أو ظاهرة في التاريخ علينا ان نقرأ الثلاثمائة سنة قبل هذا الفكرة لفهم الارضية الحقيقية التي نشأت عليها هذا الفكرة أو الظاهرة لذا قمت بتحليل تاريخ البدو قبل محمد والفكر الذي سائدا قبل محمد بقرون لبيان الأرضية التي استندت عليها فكرة دين محمد.

هذا التحليل والفهم للأفكار قبل نشؤ دعوة محمد وتحليل سيرة محمد ساعدني على فهم طبيعة الصراع في واقعنا المعاصر وفهم اساسيات الحركات الارهابية اليوم على اساس علمي ومنطقي وعلى ضوء هذا الفهم قدمت بعض المقترحات والآراء لمعالجة هذا الصراع المتأزم.

اسلوبي قائم على الصراحة وإظهار الحقائق بدون مجاملة ورياء باحثا عن الحقيقة وأسباب العلل والمشاكل ولم اقصد الاساءة والتجريح او الاهانه الشخصية. الصراحة العلمية اجبرتني على ذكر شخصيات تاريخية

معاصرة اقدم الاعتذار مسبقا كانسان لا يحب الاساءة والتجريح ويحترم البشر تفضيل الحقيقة والنقد المباشر والصريح هو القاعدة التي ننطلق منها لزرع بذور المحبة والسلام ومعالجة المشاكل الحقيقية التي نواجهها علينا الادراك ان الوقت قد حان في الغرب لإظهار حقيقة الاسلام وعدم التسترعليه او الخوف منه تحت راية احترام مشاعر الآخرين ومعتقداتهم وتجنب نقد الاديان تحت مظلة عدم الاساء لحرية المعتقدات الاسلام دمر الشعوب الشرقية وبدأ يظهر نواياه الحقيقية تجاه الغرب وقلب حياة المواطن المستقرة الامنة إلى خوف وقلق مستمر من انتحاريي الاسلام.

مواجهة الاسلام لا تعني كره المسلمين او احتقارهم هؤلاء ضحايا الاسلام. اطلب من كل قارئ غربي ان لا يعتبر المسلمين اعداء بل هم ضحايا معتقداتهم واسرى الاوهام التي يؤمنون بها لم تتوفر لديهم الفرصة الحقيقية للاطلاع على تاريخ وحقيقة محمد والإسلام. المواجهة تعني توعية الفرد المسلم بحقيقة الاسلام ودعم الكتاب والمفكرين الشرقيين الاحرار في نشر افكارهم.

اقدم شكري وتقديري لكل الاشخاص الذين قدموا لي المساعدة والعون شاكرا جهودهم الانسانية النبيلة في نشر الحقيقة.

الفصل الاول

البدو قبل الاسلام

قوس جغرافي عملاق يمتد من اليمن شمالا إلى شبه الجزيرة العربية, مرورا بجمهوريات اسيا الوسطى والتبت وينتهي في منغوليا.

يتغير المناخ في هذا القوس صعودا من الحر الشديد والصحراء في شبه الجزيرة العربية إلى الجبال الوعرة والبرد القارص في اسيا الوسطى, إلى جليد هضبة التبت. سكان هذا القوس يختلفون في اصولهم العرقية ولغاتهم وأديانهم ومعتقداتهم, لكنهم يتشابهون في شيء واحد هم البداوة والترحال وحياة الوعي. أن هؤلاء البدو سكان هذا القوس يعيشون في تجمعات قبلية صغيرة, يستقرون لفترة قصيرة من الوقت ثم يرحلون إلى مكان آخر بحثا عن الاعشاب لحيواناتهم. من أهم مقوماتهم الترحال والتنقل, وبهذا رفضوا حياة المدنية والاستقرار ومعها رفضوا الحضارة والتطور امتاز هؤلاء البدو بالقساوة والغلاظة والجفاء وتدني المشاعر والأحاسيس والقيم الانسانية إلى درجة كبيرة. يمتد هذا القوس بين اعظم الحضارات البشرية. الحضارة المصرية, حضارة وادي الرافدين, الحضارة البيزنطينية, الحضارة الفارسية. حضارة الهند, والحضارة الصينية.

هذة حضارات مدنية زراعية عرف سكانها الاستقرار وتشكيل تجمعات سكانية منذ ألاف السنين بنو ممالك ودول لعبت دورا مهما في الحياة البشرية. على النقيض تماما من البدو الذين يرفضون الاستقرار والمدنية والحضارة, بالنتيجة كان هناك صراع على اشده بين البدو سكان هذا القوس, وسكان هذه الحضارات حتى ان الصينيين بنوا اطول سور في العالم لصد هجمات موجات البدو.
المصريون خاضوا وعلى مدى الحضارات المصرية العريقة معارك طاحنة لصد موجات البدو الغزاة وكان المصريون يسمون البدو الهكسوس

الاشوريين كانوا يسموهم اربو وكانوا يرسلون الجيوش المنظمة لصد البدو وتدميرهم وإرجاعهم إلى صحرائهم كلما اتحد البدو وشكلوا خطرا على بلاد اشور. لا سور الصين العظيم ولا التدمير العسكري المنظم ساعد على صد موجات القبائل البدوية. حتى في القرن الواحد والعشرين لا زال البدو ولا زالت قيمهم ومبادئهم تحكم عددا كبيرا من حضارات العالم القديم.



المتحف البريطاني – موكب الاسرى البدو العرب, احدى هجمات الدولة الاشورية لتدمير البدو كلما اتحدو وشكلو خطرا على اشور

Captured camels
Assyrian, about 728 BC
From Nimrud, Central Palace

The woman on the left and the herd of camels behind her are part of a procession of prisoners and booty captured during one of the campaigns of Tiglath-pileser III (744-727 BC) against Arab enemies. The series is continued to the right.

ANE 118901

طبيعة الصحراء

صحراء شاسعة تمتد مئات الاميال من الرمالة شمس لاهبة محرقة تصل درجة حرارتها إلى ما فوق 50 درجة مئوية, حر شديد يعدم الحياة, امطار قليلة جدا لاتصل إلى بضعة سنتمترات خلال العام, وهذه الامطار وعلى ندرتها لا تأتي بأي نفع, الارض الصحراوية متعطشة دائما للماء لندرتة, وإذا امطرت فانها غالبا ما تكون بشكل غزير تتحول إلى سيول جارفة تدمر وتأخذ معها كل ما يصادفها , وتمتص رمال الصحراء هذه السيول خلال ساعات, يضاف إلى ذلك اختفاء الانهار والبحيرات ادى إلى اختفاء الزراعية, الارض جرداء كثبان رملية متحركة لا خصب فيها, ولا أثر للخضرة في هذه الصحراء لا شجر ولا زرع سوى بعض الاعشاب التي تستطيع أكلها الابل والاغنام والماعز فقط.

هناك بعض الواحات العيون القليلة المتناثرة في الصحراء, تحيط بهذه الواحات القليلة اشجار النخيل وخضرة لا تتعدى مئات الامتار. انعدام الزرع والخضرة والمياة ادى إلى اختفاء الحيوانات الا ما ندر. يقطن هذه الصحراء القاحلة قبائل من البدو متناثرة في هذا الصحراء الواسعة. عاش البدو هذه الحياة القاسية, حياة ينعدم فيها الزرع[2] والحيوانات حياة على حافة المجاعة دائما. في ظل هذه الظروف المناخية الصعبة وانعدام الزراعة والحرف, لم يبقى للبدوي الا فرصة واحدة للبقاء هي الترحال والتنقل وراء الاعشاب والماء لابله وغنمه, والتقاتل مع باقي القبائل البدوية على هذه المصادر المحدودة للحياة. حياة بدائية جدا اقرب ما تكون حياة حيوانية تحكمها شريعة الغاب البقاء للاقوى**!!**

---

[2] انظر مقدمة ابن خلدون الجزء الاول, ص 87.

الشخصية البدوية

هذه الظروف القاسية, البيئة الصحراوية الصعبة وقلة موارد العيش, جعلت البدوي في ترحال مستمر فما ان ينضب الماء والزرع في بقعة يقطن فيها حتى يبدء بالرحيل إلى مكان آخر في الصحراء, بحثا عن هذه الموارد. هو في ترحال مستمر, لا يستقر في مقام ولا مكان, وهذا الترحال في الصحراء الشاسعة قتلت في نفس البدوي إي انتماء للأرض, هو غير مرتبط بالأرض بقائه وحيدا في الصحراء يجعله هدفا سهلا للآخرين, فهاجس الخوف من هجوم الآخرين عليه يدفعه ان تكون عيشته ومقامه ضمن اطار القبلية, ووجوده ضمن القبيلة يعطيه فرصة وحظ اكبر للتغلب على باقي القبائل , وقهرهم في حالة الغزو والهجوم عليهم, وفي نفس الوقت يوفر خط امان ودفاع إذا تعرض للهجوم من قبائل آخرى. انتمائه للقبيلة نجاح وفرصة للبقاء في هذا الصراع والقتال المستمر في الصحراء الولاء للقبيلة يحقق مصلحة الفرد البدوي, فهو يوزن الامور بالربح "البقاء" والخسارة "الهلاك".

ولائه للقبيلة ليست عقيدة يؤمن بها, بل حساب مادي ينصب في مصلحته, هو لا يتردد بالغدر بافراد قبيلته اذا ما تطلبت الضرورة, ضرورة البقاء كما قال الشاعر البدوي القطامي

واحيانا على بكر اخينا

اذ لم نجد الا اخانا

أي ان القطامي مستعد لغزو وقتل اخيه اذا لم يجد شخص آخر يهجم عليه ! !

دفعت الصحراء وحياتها البدوي إلى ان يفقد أهم قيمة إنسانية, مشاعر الحب والعاطفة والرحمة كلها ماتت واختفت عند البدوي, لا مكان على الاطلاق لمشاعر وأحاسيس الآخرين, صراع البقاء همه الاول والأخير. الشدة الغلاطة الفتك هي اسباب النجاح والبقاء, حتى عندما يموت اقرب واعز الناس إلى البدوي فانه لا يبكي عليه فقلبه جامد ماتت فيه الاحاسيس و المشاعر. هذه الصحراء انعدمت فيها المجتمعات المدنية هذا الانعدام جعل في ثقافة البدوي ضحلة ومحدودة و ثقافة الكلام هي الطاغية في هذا المجتمع البدائي اخبار البدو وتاريخها وأصولهم يتناقلونها عن طريق الشعر حفظا, اما الكتابة والقراءة تنحصر في كبار رجال القبيلة وسادتها ولا يوجد إي تاريخ مدون عند البدو.

قلة موارد العيش, حياة المجاعة والثقافة الضحلة جعلت البدوي يتصف بالأنانية والحسد والطمع والرغبة في نهب ما في ايدي الآخرين3 بذلك يتقن ادوار الخداع والحيلة والمكر لكي يصل إلى مبتغاه. المكر والخداع داخل البدوي جعلته يخاف الغريب ويشك في نواياه فهو يعامل الآخرين بما هو يؤمن به في داخله.

هو غادر وماكر يتربص بالآخرين والآخرين يتربصون به حياته كلها صراع وقتال اضف إلى ان الغدر وارد في بني قومه فكيف الحال بالغريب!

تحول القتال والسفك والوحشية[4] إلى ثقافة عند البدوي رزقه تحت ظل رمحه المصدر الاساسي لضمان البقاء وقهر الآخرين. هذه الثقافة ولدت عادات وتقاليد غريبة على ابناء باقي الحضارات على سبيل المثال البدوي يرفض الموت[5] في الفراش ففي عقلية البدوي الموت في الفراش للمرأة لذلك يمتطي البدوي حصانه

---

[3] مقدمة ابن خلدون الجزء الاول ص 138.
[4] نفس المصدر, ص 138.
[5] الشخصية المحمدية ص 386.

عندما يحتضر, ويجري به إلى ان يسقط ميتا على الارض, هذا اذا لم يمت خلال غزواته وحروبه المتعددة, وهذا هن الموت المثالي يذكر في سجل مفاخرة وخاتمة بطولاته.

بالرغم من قساوة وبطش البدوي فانه لا يقتل طفلا او اسيرا او امرأة او رجل كبير في السن ويعتبر هذا عار ومن المحرمات وكذلك يأخذ البدوي ثأره بيده في هذا المجتمع البدائي لانعدام الدولة والقانون والسجون.

مكانة المرأة عند البدو

منطق القوة هو الحكم في الصحراء لا قوة لا بقاء والمرأة بحكم طبيعتها الجسمانية ليست بقوة الرجل هي لا تستطيع ان تجابه الرجال وان تنتصر عليهم. هذه الطبيعة الجسمانية الضعيفة جعلت البدوي ينظر إلى المرأة نظيرة دونية. صراع البقاء تكون حظوظه اكبر اذا زاد عدد الرجال والأبناء في القبيلة هذا يدعو البدوي إلى كثرة الانجاب و من هنا تحولت المرأة إلى ماكنة للإنجاب وللمتعة والخدمة فقط. لا يقتصر البدوي على زوجة واحدة بل يكثر من الزوجات لانجاب اكبر عدد من الاولاد في وقت واحد, بالإضافة إلي المتعة الجنسية مع اكثر من امرأة. كلما زاد غنى البدوي[6] كلما زاد عدد نسائه وكلما زادت مرتبته الاجتماعية في القبيلة زاد عدد نسائه وهذا على الاخص نلاحظه عند سادة القبائل.

[6] الشخصية المحمدية ص 349.

عندما يجامع البدوي زوجته يصف هذه المجامعة بكلمة الوطء. والوطء[7] بالعربية تعني تحقير الشيء ودوسه بالنعال. هذه الكلمة تعكس دونية المرأة في فكر البدوي. البدوي لا يقتل المرأة عندما يغزو على قبيلة اخرى قتل المرأة عار عليه لأنها ضعيفة وحقيقة الامر ان عدم قتل المرأة ليس عار فقط لضعفها بل يتعدى الامر إلى مردود مادي ومتعة جنسية فهو يأسر المرأة ولا يقتلها لكي يغتصبها ويتمتع بها جنسيا, المردود المادي أما ان تفديها قبيلتها مقابل مبلغ من المال وإذا لم يفديها احد يبيعها جارية او يضيفها إلى قائمة جواريه اذا كانت شابة وذات جمال او إلى قائمة عبيده اذا كانت لا تمتلك هذا الصفات.

ولضحالة فكر البدوي قام بقطع بظر[8] المرأة معتقدا أن المرأة تقذف حالها حال الرجل[9] وإذا قذفت المرأة قبل الرجل في الجماع جاء الطفل على شبه امه فيه صفات انثويه وإذا قذف الرجل قبل المرأة ولد الطفل مشابها للرجل فيه صفات وشراسة ونسب الرجل.

هذه الفكرة العقيمة كانت من اهم اسباب تقطيع بظور النساء. السبب الثاني هو تحول المرأة إلى ماكنة إنجاب واعتقاد البدوي بقطع البظر يقتل المشاعر والشهوات الجنسية عند المرأة لتأكيد ان الاستمتاع الجنسي من حق الرجل وحده. ولتبسيط الفكرة وفهم عقلية البدوي, فكرة قطع البظر عند البدوي تشابه فكرة الفلاح عندما يقطع خصيان الثور, سيتحول الثور إلى ماكنة للأكل, الغرض منها زيادة وزنه وايقاف الشهوة الجنسية التي تأخذ الكثير من طاقته ووزنه.

الشعر

[7] القاموس المحيط ص 55. واطئه داسها
[8] صحيح البخاري, المغاري 4072
[9] قرأة منهجية في الاسلام وكامل النجار ص 156.

نتيجة انعدام الزراعة والحرف توفر لدى البدوي وقت فراغ كبير للكلام واللغو والشعر. أن ثقافة واخبار البدو ثقافة محكية بدون تدوين كان البدو يعتمدون على الشعر لسهولته في الالقاء والحفظ تباينت واختلفت الوان الشعر البدوي باختلاف طبقات المجتمع وظروف الحياة المتغيرة, هناك طبقتان في المجتمع البدوي, الطبقة الاولى السادة والشيوخ الاغنياء والطبقة الثانية, طبقة الخدم والعبيد والرعيان الذين يعملون على خدمة وطاعة السادة والشيوخ.

الشاعر يفتخر بانتمائه للسادة وعلية القوم ويلقى شعرا يتفاخر بنسبة وغناه وعدد ابله وعدد نسائه وعظم شأنه بين القوم ويتشمت بالآخرين ويستهزئ بهم, لان عليهم ان يعملوا في الرعي والخدمة لكسب قوتهم. فالسيد والشيخ لا يعمل بل يحكم ويغزي لكسب العيش والعامة تسعى للعيش من خلال الرعي. وكلمة مهنة[10] في العربية جاءت من الامتهان أي المذلة لأجل كسب العيش.

حياة البدو كلها قائمة على الغزو والحرب لذا يقوم شاعرهم بنظم ملاحم القبيلة وأمجادها بتدمير الأخيرين والانتصار عليهم, وقبل الحرب والغزو يثير الشعراء حماسة البدو من ابناء القبيلة بتذكيرهم بأصولهم وإباءهم ومفاخرهم وشجاعتهم وتقديس وتعظيم الالهة التي تقف معهم اثناء الحرب وتبطش بالاعداء. القبيلة تفتخر بوجود شاعر بينهم يدافع عن القبيلة ويهجو الآخرين بشعره ويسرد الاخبار إي بمثابة اعلامي في عصرنا هذا. اتخذ الشعراء الشعر وسيلة العيش من خلال مدحهم للسادة والشيوخ. ويحصلون على الاموال مكافأة على المدح والتملق.

---

[10] القاموس المحيط ص 1236. معنى مهنه

العوامل التي اثرت في الفكر الروحي عند البدوي

الظواهر الطبيعية

كانت الظواهر الطبيعية من أهم العوامل التي شكلت الفكر الروحي عند البدوي. فهو يرى الظوهر الطبيعية المختلفة من ليل ونهار وامطار ورعد وبرق وشمس ونيازك وسيول جارفة وبراكين وزلازل. ويعجز عن تفسير هذه الظواهر لذا اعتقد بوجود قوى غير طبيعية وغير مرئية. واعتقد ان هذه القوى لديها القدرة على التحكم في هذه الظواهر وكذلك التحكم في حياة البدوي فهي تثير الرعب والخوف في نفسه. على سبيل المثال رغبة البدوي في عبادة النار, كان بين مكة[11] والمدينة بركان ثائر, ولخوف البدو منه اراودا ان يعبدوا النار معتقدين ان عبادتهم للنار تقيهم شر هذا البركان ولا تسقط النار عليهم !

كانوا يعتقدون ان هذه القوى ارواح موجودة في الشجر والحجر.[12] بالقرب من مكة كانوا يقدسون شجرة تدعى رتم ويأتوا سنويا على هذه الشجرة مقدمين القرابين والاضحية عندها طالبين العون والنصر. اخذوا يبنون الاصنام لهذه القوى الخارقة او يجلبونها من الامم[13] والحضارات المجاورة يتقربون لهذه الاصنام بالهدايا والأضحية ويعبدون هذه الاصنام ويعتقدون ان هذه الاصنام وسيط لهم عند هذه القوى الخارقة لا يؤمن البدوي ان هذه الاصنام والأشجار هي القوى الخارقة بحد ذاتها بل يدركون تماما ان هذه الاحجار والأشجار لا تضر ولا اتنفع بل هي وسيلة للتقرب فقط.

---

[11] الشخصية المحمدية, معروف الرصافي, ص 671.
[12] قراءة منهجية ص 20.
[13] سيرة ابن هشام ج 1 ص 112.

وهذه الاصنام التي صنعها البدو كانت تمثل قساوة حياتهم وفهمهم للحياة. بنوا هذا الاصنام على اشكال مخيفة مرعبة تثير الرهبة والفزع , فأعطوا اصنامهم القوة القسوة البطش والفتك بالآخرين, بما يناسب حياتهم وتفكيرهم وسلوكهم واحتياجاتهم فلا نجد في الهتهم اله المطر او الزرع او الخصب او الحب, فلا زرع ولا مطر ولا خصب ولا حب في رمال الصحراء الجافة. وكانوا يقسمون بهذه الاصنام التي تقربهم إلى القوى الخارقة وتشفع لهم عندها لا يسيؤن إلى الالهة خوفا من شر انتقامها, فالكلام بالسؤ قد يجلب[14] المرض والبرص والجذام وكل المصائب, البدوي يحترم الالهة التي لا يؤمن بها ليس تقريبا إليها بل خوفا منها.

الحضارات المجاورة

بحث البدوي المستمر عن الماء والأعشاب في مناطق الصحراء المختلفة وحاجته الماسة إلى الاسلحة وغيرها من الامور الضرورية في حياته التي تتطلب صناعة وحرفة ووجود بعض الاسواق التجارية البدائية المتنقلة في الصحراء, جعلته يحتك بالحضارات المجاورة فيذهب إلى مدنها. من الحضارات المجاورة التي احتك بها البدو الحضارة المصرية العريقة, وحضار وادي الرافدين, والحضارة الفينيقية وبلاد فارس وحضارة سبأ في اليمن وحضارة الهند.

البدو لم يتأثروا كثيرا بهذه الحضارات في مجال العمران والمدنية والاستقرار السبب يعود لان هذه الحضارات حضارات زراعية عرفت الاستقرار والتعاون المشترك والانتماء للأرض. في مصر النيل الذي يبعث الخضرة على امتداده, دجلة والفرات في بلاد الرافدين, المطر في بلاد الشام, عقلية سكان هذه

[14] ابن هشام ج 4 ص 229.

الحضارات تختلف عن البدو فالهة هذه الحضارات الحب والمطر والخصب التي لا يحتاجها البدوي. كانت الالهة في هذه الحضارات تتمثل وتتجسد ويرمز لها بالمرأة التي يحتقرها البدوي.

المرأة رمز الخصب بانجابها الاطفال تبعث الحياة من جديد وهذه الالهة سميت في مصر "ايزيس" (Isis) "عنات" (Anat) في الشام, و"عشتار" (Ishtar) في بلاد الرافدين. اقتبس البدو اسماء بعض الهة هذه الحضارات وجلبوا بعضها إلى صحرائهم, ولكنهم اضافوا واصبغوا على هذه الالهة الصفات والأفكار التي تناسب مع فكر واحتياجات البدوي, ومن هذه الالهة اللات اله القمر من بلاد الشام, العزى اله الزهرة, اله القوة من سيناء ومناة اله القدر والموت من مصر ومنها جاءت كلمة منيه في اللغة العربية التي تعني استحقاق الموت فمثلا بالعربية تقول جاءت منيته إي حل موته.

اله الخصب والمطر له عدة اسماء ففي بلاد الشام اسمه بعل وإلى اليوم يقولون في بلاد الشام ارض بعل إي ارض تعيش على المطر, في بلاد الرافدين اسمه تموز وعند الفينيقيين اسمه ادونيس ولكن البدو اضافوا على هذا الاله القوة والبطش وجعلوه مرعبا مخيفا واسمه عند البدو هبل[15]. كذلك جلب البدو من الحضارات المجاورة فكرة المعابد والبيوت المقدسة. كذلك اخذ البدو بعض الطباع والعادات من الامم المجاورة. تقول الاسطورة البابلية عن الاله تموز اله الخصب ابن الالهة الكبرى عشتار واحيانا يكون زوجها انه مات مقتولا قتله الخنزير البري لذلك يعتبر هذا الحيوان ملعون عند البابليين ويعتبر ايضا رمزا للحقارة والقذارة. حرم البابليون اكل لحم الخنزير اخذ اليهود هذه التقليد البابلي عندما كانوا اسرى في بابل وانتقل هذه التقليد إلى الجزيرة العربية. الخنزير حيوان ملعون وحرام اكله عند البدو.

---

[15] موسوعة تاريخ الاديان – الكتاب الثاني – تحرير فراس السواح, ص 293. اداة التعريف في اللغة الكنعانية حرف الهاء اصبح اسم بعل هبعل لكن العرب اسقطو العين مثلما اسقطها البابليون والتدمريون من اسم بعل ولفظوها هبل.

واخذوا بعض الكلمات من هذه الحضارات وادخلوها في لغتهم مثل كلمة حريمو من اللغة الاكدية التي تعني المرأة والشيء المقدس في ان واحد في الحضارات الاخرى كانت المرأة مقدسة لها منزله ومكانة الاله تغيرت الكلمة العربية وأصبحت حرمه التي تعني الشيء المقدس و تعني ايضا المرأة ولكن ليس المرأة المقدسة بل المخلوق الذي له وظائف عديدة المتعة الجنسية والإنجاب والخدمة.

الديانات في المنطقة

تأثر البدو بالديانات اليهودية والمسيحية والزرادشتية والهندية من خلال احتكاكهم بهذه الديانات. وكذلك وجود بعض المعتقدين لهذه الديانات في الجزيرة العربية. الاختلاط والسفر والتجارة والترحال ساعد البدو على تعرف على تعاليم ومبادئ هذه الديانات وارسال الامبراطورية الرومانية المبشرين بالمسيحية إلى شبه الجزيرة العربية. على سبيل المثال تقديس شجرة الرتم تقليد يهودي.

المعتقدات الروحية عند البدوي

فكرة الله

البدو يؤمنون بفكرة وجود الله وان الاصنام وسطاء وشفعاء لهم عند الله لذلك يتقدمون بالقرابين والأضحية لترضى عنهم وتكون لهم عونا ونصرا وقت الشده.

من اين جاءت فكرة الله عند البد و؟

جاءت هذه الفكرة من احتكاك البدو بالحضارات المجاورة وجلبهم الهة تلك الحضارات إلى صحراءهم فجاءت فكرة الله عندهم من اللات اله القمر في بلاد الشام ولكن هذا الاله هو اله انثوي إي ان اللات انثى[16] وهذا لا يتناسب مع فكر وعقلية البدوي الرجولية وفي نفس الوقت يخشى البدوي هذه الالهة الانثى اللات ولا يريد الاساءة إليها خوفا منها فأشتق كلمة الله وهي مذكرة كلمة اللات اله القمر أي حول القمر إلى مذكر وانزل اللات الاله الانثى إلى مرتبة أقل وجعلها بنت من بنات الله بهذه الاشتقاق ارضى رجولته ولم يغضب اللات في نفس الوقت.

ووضع اضافة الى اللات الهة انثوية من حضارات اخرى مثل العزى اله الزهرة (اله القوة) من سيناء ومناه (اله القدر والمنيه) من مصر ضمن بنات الله[17] فأصبح الله "الاله المذكر اله القمر" وبناته اللات والعزى ومناة من أعلى مقدسات البدو وجعل من الهلال "الله اله القمر" والنجمة "العزى اله القوة" رمزا لهم.

لألوهية القمر عند البدوي جعل تقويمه قمريا ويعتمد على القمر في سائر عباداته ومعتقداته وصومه وحجه.

وإلى يومنا هذه هناك الكثير من بلدان الشرق الاوسط ترفع علما فيه النجمة والهلال.

البيوت المقدسة

---

[16] ابن كثير ص 1780 وانظر موسوعة تاريخ الاديان, تعرير فراس السواح ص691: وهذا ما ادركه الطبري بحسة الصائب والسليم عندما قال بأن اسم اللات هو مؤنث لفظ الله.

[17] Women and the Koran, Anwar Hekmat, p. 18-19.

كان للبدو بيوت يعظمونها ويقدسونها ويعتزون بحرمتها , فيها اصنامهم التي يتقربون إلى الله فيها ويقدمون الاضحية والذبائح ويزورنها ويعتبروها بيوت الله . من هذه البيوت, الكعبة المكية والكعبة اليمانية[18] والعزى في منطقة تدعى نخلة[19] واللات في الطائف[20]. الكعبة هو البيت الوحيد الذي بقى في بلدة مكة.

مكة

اول مرة ذكرت مكة في كتب التاريخ كانت 120[21] بعد الميلاد ذكرها Ptolemy ويذكر ان عمرو بن لحي[22] وهو من سادات قبيلة قريش قام بجلب اصنام جميع القبائل إلى الكعبة وعهد إلى قريش برعاية القاصدين مكة للحج. ينسب البدو بناء الكعبة إلى ابراهيم لقدسيته عند الوثنيين وباقي الاديان فقدسية الكعبة تأتي من ابراهيم. ابراهيم عاش 1800 سنة قبل الميلاد وأول ذكر لمكة عام 120 ميلادية والبدو كما تقدم الذكر ليس لهم ثقافة مكتوبة وإنما يعتمدون على الحفظ عن ظهر غيب وأقصى نسب يصلون إليه من سلسلة الاباء والأجداد إلى الجد العشرين[23] فهذا لا يتعدى بضعة قرون ونسبهم بناء الكعبة إلى ابراهيم كما تقدم, لا ضفاء القدسية إلى الكعبة وجلب المزيد من الحجاج, لا يستند إلى اي قاعدة علمية او منطقية هذا الطراز من البناء والبيوت المكعبة لم تعرف عند البدو في البناء والتصميم, و أغلب الظن ان الفراعنة لتعلقهم بالزاويا الحادة والأهرامات هم الذين بنوا هذه الكعبات في اوج الحضارة الفرعونية كمعسكرات وثكنات لجنودهم في هذه المنطقة كما في الصحراء الكبرى جنوب مصر. بعد اضمحلال الحضارة المصرية هجرت هذه البيوت

---

[18] البخاري المغازي (4357)
[19] سيرة ابن هشام ج 4 ض 86.
[20] ابن هشام ج 1 ص 120.
[21] Woman and the Koran, p. 22.
[22] ابن هشام ج 1ص112
[23] الشخصية المحمدية ص 464.

وتحولت إلى بيوت مقدسة عند البدو الدليل وجود اكثر من كعبة في منطقة شبه الجزيرة دمرت ولم يبقى لها اثر مثل الكعبة اليمانية

قريش

واحدة من القبائل البدوية التي تسكن مكة وهم اسياد مكة والقائمين على الكعبة وإدارة الحج. جلبت هذه القبيلة اصنام اغلب القبائل البدوية إلى الكعبة لتشجيع القبائل البدوية لزيارة مكة, الغرض الرئيسي من الحج هو التجارة والدوافع المادية لا زرع ولا حرف في هذه الصحراء ولا تجارة بدون حج.

ولتشجيع هذه التجارة اوجدواو اقاموا فكرة الاشهر الحرم, اربعة اشهر في السنة بدون قتال احترمت كل القبائل البدوية هذه الاشهر واعتبرتها مقدسة لا قتال بينهم في هذه الاشهر و كذلك عدم التعرض لقوافل الحجاج والسطو عليهم وعدم الاخذ بالثأر وحقن الدماء بينهم إلى ان تنتهي هذه الاشهر الحرم. بإيجاد قبيلة قريش فكرة الاشهر الحرم, الحج ومعها التجارة حصلت على موارد مالية كبيرة, بهذا تكون هذه القبيلة خرجت عن الطور المعروف الرزق عن طريق الغزو والقتال فموارد الحج وأسواقه وآفرة بالاموال, كل ما على قريش هو ضمان قوافلها بين الشام شمالا واليمن جنوبا لضمان هذه التجارة وملئ الاسواق بالبضائع عند مواسم الحج, وبذلك تكون هذه القبيلة قد ارتفعت عن باقي القبائل بعدم الدخول في المعارك الطاحنة بين القبائل المتناحرة على المصادر المحدودة. لغنى هذه القبيلة ومكانتها الكبيرة عند قبائل البدو لأدارتها شؤون الحج, استطاعت قريش ان تعقد تحالفات[24] مع كل القبائل البدوية على طول الخطين التجاريين الشام واليمن. برغم ارتفاع تفكيروعلو مكانة قريش لكنها بقيت قبيلة بدوية تحكمها طبيعة الصحراء لها رجالها

[24] قران سورة قريش.

وأسلحتها وعدتها اذا ما دعت الضرورة. رجال قريش رجال دين وحج وفي نفس الوقت مقاتلين شرسين. اضاف القريشيون صفة امتياز وترفع لهم عن باقي القبائل البدوية باعتبارهم اسياد القوم واغنياؤهم ابتدعوا فكرة "الحمس"[25] وهي جمع احمس لتحمسهم في دينهم. كل قريش هو احمسي, إي ارفع من باقي البدو. اختلفت قريش عن باقي قبائل البدو بالصفات التالية في طقوس الحج:

- تقف كل قبائل البدو عند جبل عرفة لا تقف قريش معهم.
- يطوف البدوي حول الكعبة عريانا "لا يجوز للبدوي الطواف الملابس اذنب بها لذلك عليه ان يطوف عريانا اين بدون ذنوب!
- القريشي يستثنى من ذلك يطوف بثيابه المميزة, ويبيع ملابسه بعد ذلك على عامة البدو الذين يرفضون فكرة التعري بالتأكيد ان الدافع مادي هنا.
- لا يقوم القريشي بأي عمل أو مهنة او حرفة فهو سيد بطبيعته على الآخرين خدمته.
- اذا احرم البدوي لا يحق له الدخول من ابواب البيوت بل من فتحة في مؤخرة البيت, يحق للقريشي الدخول من الباب عند الاحرام. هنا نرى بوضوح عنصرية القريش وطبقية قريش فهم لايتساوون مع عامة البدو.

حرب المعابد

لم تقبل كل القبائل البدوية في صحراء العرب بقرار قريش انزال الالهه المؤنثة القديمة الام الكبرى الى مرتبة اقل وجعل الله الاله المذكر اله القمر اعلى مرتبة منها وانه ابو البنات

كان اكثر المتضررين من تحويل اللات الى الله وانزال اللات الى درجة اقل هي قبيلة ثقيف في الطائف

[25] ابن هشام ج 1 ص 235-238 .

كانت قبيلة ثقيف ولقرون طويلة تتمتع بالتمميز والتبجيل والاحترام والتقدير والمكانة الدينية الكبيرة بين القبائل البدوية لادارتها شؤؤن الحج والزيارات والطقوس في معبد اللات في بلدة الطائف

كانت هذه الطقوس والزيارات وما تجلبه معها من تجارة وسفر وبيع وشراء وامتلاء الاسواق بالحجاج والبضائع اثناء تادية هذه الطقوس والزيارات تدر مدخولات واموال كبيرة على ثقيف وعلى قبيلة هوازن القبيلة الكبيرة القوية حليف ثقيف واكبر قبيلة تعبد اللات في صحراء العرب

اصبح معبد الكعبة بيت الله في مكة منافس وسوق تجاري ومالي اثناء مواسم الحج والعمرة خطر حقيقي على بيت اللات في الطائف لابد من التخلص منه
اندلعت الحروب المستمرة المستعرة بين سدنة بيت اللات ثقيف وبين سدنة بيت الله الكعبة قريش

تسمى هذه الحرروب في التاريخ العربي بحروب الفجار [26] وهي اربعة حروب قبل الاسلام بين عبدة اللات في الطائف وعبدة الله في مكة . لم تحترم ثقيف وهوازن البدعة التي اوجدتها قريش حول قدسية الاشهر الحرم لضمان تجارة قريش اثناء مواسم الحج
في اغلب هذه الحروب تشن هوازن القبيلة الكبيرة الغنية القوية الهجوم على قريش في الاشهر الحرم في مكة محاولة تدمير معبد الكعبة وانهاء طقوس الحج والعبادة والعمرة والزيارات وهدفها الحقيقي القضاء على هذا السوق التجاري الغني الكبير اثناء مواسم الحج لتخويف البدو من الذهاب الى مكة اثناء الاشهر الحرم وتدمير تجارة قريش من الحج .

---

[26] سمى رجال الدين المسلمين هذه الحروب بحروب الفجار لسحب الانظار عن الدوافع الحقيقية لهذه الحروب ولذكاء محمد منع المسلمين من الخوض في تفاصيل واسباب هذه الحروب كما حدث مع ابن هشام عندما كتب سيرة محمد في الجزء الاول صفحة 224
قال ابن هشام :وحديث الفجار اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه قطعه حديث رسول الله
سناتي في الفصل السادس الى ذكر تفاصيل الحرب الخامسة والاخيرة بين هوازن وقريش معركة حنين



اللات الالهه الانثى اله القمر الام الكبرى في الطائف

الاحناف

ديانة ظهرت في شبه الجزيرة العربية هي خليط من الوثنية واليهودية والمسيحية والزرادشية والسبائية في اليمن. معتنقي الحنفية تولد في اذهانهم هذه المعتقد من خلال اسفارهم إلى بلاد الرافدين وبلاد الشام واليمن والحضارات المحيطة بصحراء العرب الاحناف هم الطبقة المثقفة التي رأت في حال البدو وما عليه من قتال وتشرذم وفرقة والتهام القبائل البدوية الكبيرة للقبائل الصغيرة بحد السيف والحروب البدوية القبيلة

المستعرة في الصحراء وانعدام الامان والتنقل في الجزيرة العربية إلا في الاشهر الحرم التي يأتي فيها البدو إلى مكة للحج. احس هؤلاء المثقفون بالحاجة إلى التغيير و زرع دين جديد يوحد العرب ويؤمن باله واحد فقط على اساس السلام والمحبة وترك الالهة المتعددة للقبائل البدوية المتعددة هذا الالهة التي بشكلها ومضمونها رمز للقوة البطش والحرب والعنف الاحناف لقدرتهم على القراءة واختلاطهم وسفرهم ومشاهدتهم للأمم الاخرى المجاورة المؤمنة اغلبها بدين واحد مثل المسيحية في بلاد الشام والمجوسية في بلاد فارس يشعر الاحناف بالأسى و للحزن لحال شعبهم ولد لديهم رغبة قوية في تغيير مجتمعهم في نبذ الالهة المتعددة والحروب الاهلية المستمرة وتأسيس دين جديد يؤمن باله واحد هذه الدعوة إلى الاله الواحد ونبذ العنف والحروب وترك الهة الحروب التي يؤمن بها البدو يعتبر خطر حقيقي لقريش اسياد مكة والقائمين على تجارتها نبذ الاله المتعددة والعنف يؤدي بضرر فادح بتجارة قريش. غنى قريش مبني اصلا على تجارة السلاح من اليمن وكذلك الحج خلال الاشهر الحرام فلكل قبيلة هناك صنم في الكعبة شجعت قريش البدو على زيارة هذه الاصنام ونظمت وضمنت احترام اشهر وعدم القتال فيها لضمان تجارتها القائمة على الحج.

بداء العداء بين كبار وسادة قريش واغنيائها وبين الاحناف ودعوتهم بلغ الخلاف اشده حين ذهب الخطاب بن نفيل من سادة قريش إلى منع عمه[27] عمرو بن نفيل اشهر الاحناف من دخول مكة واجبروه على ان يسكن غار حراء.

لتفرد الشخصية البدوية وصعوبة التعامل معها ولعدم قدرتها الأ على احترام الاقوياء لاقناع البدو بعقيدة الاحناف اتبع الاحناف اسلوب الكذب والتلفيق والإخفاء ساعد الاحناف في هذه المهمة اطلاعهم على

---

[27] ابن هشام ج 1 ص 267.

الديانات الاخرى و قدرتهم على القراءة. بدواء يلفقون القصص ويزيفون التاريخ ويخوفون البدو من قدرة اله القمر(الله) على العقاب وتدمير البدو اذا لم يصدقوا كلام الاحناف حتى ان كلمة حنيف[28] وهي كلمة عبرية تعني اكذب, بالغ, اخفي اتبع الاحناف هذا الاسلوب لأجيال وكانوا يقولون تعاليمهم على طريقة الشعر ليسهل حفظ هذا الشعر على البدو.

قائمة الاحناف طويلة من اشهرهم زيد من عمرو ورقة بن نوفل, اميه ابن الصلت عبد المطلب"جد محمد" وابنه ابو طالب "عم محمد" وكعب بن لؤي. عبد المطلب اول من اوجد[29] صوم شهر رمضان والذهاب إلى غار حراء للتنسك والصوم واطعام المساكين بهذا اصبح غار حراء المعقل الديني للأحناف خصوصا في رمضان الاحناف يؤمنون بالله "اله القمر" فقط ورفضوا كل الاله الاخرى ويدعون إلى قول لا اله الا الله كقول[30] زيد من عمر بن نفيل

إلى الله اهدي مدحي وثنائيا

وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا

إلى الملك الاعلى الذي ليس

فوقه اله ولا رب يكون مدانيا

اعتمد الاحناف وسيلة التخويف من العذاب والمبالغة في وصف جهنم النار والكذب والإخفاء حتى ان كلمة حنيف كلمة عبرية اتخذوها اسم لدينهم لعلمهم بجهل البدو وعدم قدرتهم على القراءة والاطلاع على الديانات الاخرى ليزيدوا الغموض والقدسية في دعوتهم واسلوب الكذب والإخفاء للوصول إلى اهداف سياسية لتوحيد العرب وإيقاف الحروب البدوية. سبب فشل الاحناف وعدم نجاحهم هو اسلوبهم في الكذب والتلفيق والإخفاء والمبالغة حتى وان كان هدفهم نبيل لإيقاف الحروب الاهلية البدوية وبرغم وان دعوتهم سليمة لم

---

[28] Women and the Koran p. 29.

[29] السيرة الحلبية 237/1.

[30] ابن هشام ج 1 ص 263.

يجبروا احدا على الدخول في دينهم ولم يتبعوا العنف المسلح كغاية للوصول لهدفهم السامي ايقاف القتال والعنف والحروب لكن اسلوبهم في التخويف والكذب كان السبب الحقيقي في فشلهم رغم ان دعوتهم استمرت لأجيال كاملة.

الاحناف اول من استعمل ووجد كلمة اسلام[31] كما في قول عمرو بن نفيل

واسلمت وجهي لمن اسلمت

له الارض تحمل صخرا ثقالا.

الحج

رغبة البشر بصورة عامة تجسيد القوى الخارقة الغير مرئية, وتحويل هذا القوى إلى شيء مادي ولد فكرة بيت الله. الحج كلمة عبرية[32] تعني الدوران حول الشيء. الحج عبادة وثنية دأب البدو عليها في وقت معين من العام حسب التقويم القمري, هي مجموعة الطقوس والشعائر التي يقوم بها البدوي منها الطواف عاريا حول الكعبة, الركض بين الصفا[33] وهو مكان مرتفع عليه صنم يدعى اساف, والمروة وادي في جانب مكة عليه صنم اسمه نائلة. ولضحالة ثقافة البدوي وإيمانه بالمخلوقات الشبحية وإيمانه بالشيطان وجد البدو مسلة مصرية قديمة بالقرب من الكعبةالثكنة العسكرية المصرية, ولسذاجة وغباء البدو اعتبروا هذه المسلة رمزا للشيطان وعلى كل بدوي عندما يحج ان يرمي المسلة (الشيطان) بسبع حجرات!! وكذلك عليه ذبح الاضحية وهي فكرة بدائية الغرض منها ارضاء الالهة لكي لا تغضب على البدو وتنزل الهلاك بهم وكان البدو يقولون اثناء الحج

---

[31] ابن هشام ج 1 ص 267.
[32] Women and the Koran p 22.
[33] السيرة النبويه الحلبيه خ 1 ص 12

لبيك اللهم لبيك

لبيك لا شريك لك الا شريك

هو لك, تملكه وما ملك.

وكذلك يتمسحون بالحجر الاسود[34] ويقبلونه ويتبركون به, ويعتقدون انه حجر سقط من السماء وهو اقدس حجر عند البدو, يقدسونه قدسية هائلة ووضعوه على احد اركان الكعبة, وعلى البدوي ان يحلق شعره عند الحاج وهذا تقليد اخذوه من الهندوسية.

الصوم

الاحناف يصومون شهر رمضان في التقويم القمري وقريش[35] صامت عاشوراء, وهذا تاثير يهودي فاليهود يصومون عاشوراء لان الله انجى موسى من فرعون. الصيام كان معروفا عند البدو وجزء من معتقداتهم الروحية.

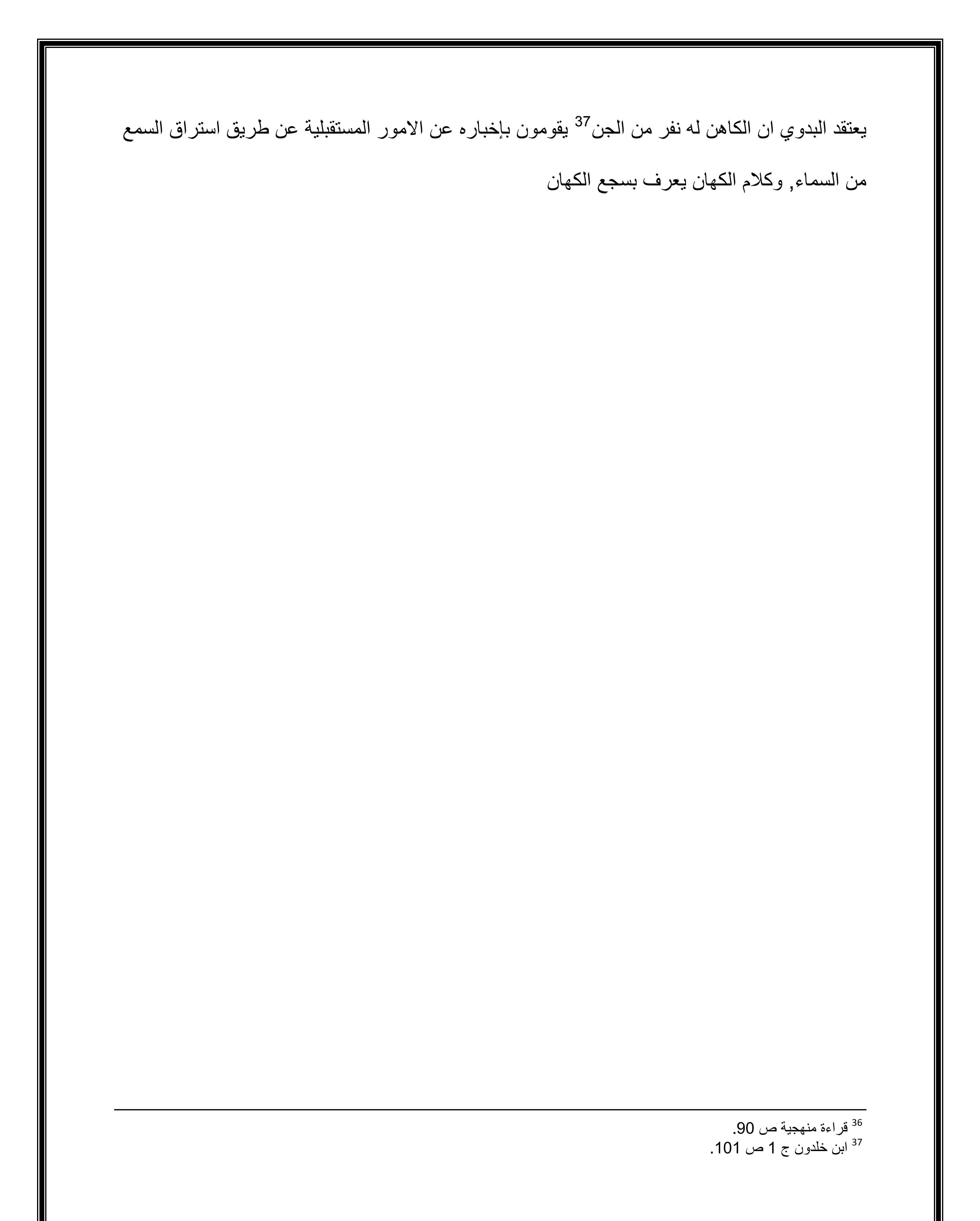
الجن الكهان

امن البدو بفكرة الجن والقوى الشبحية, اعتقدوا بوجود الجن الطيب "الملائكة" والجن الخبيث "الشياطين." الايمان بفكرة الجن ادت إلى وجود ظاهرة الكهان وكلمة كاهن جاءت من العبرية[36] "كوهين ((Kohen)).

---

[34] ابن هشام ج 1 ص 112.

[35] البخاري , الصوم 1893.



يعتقد البدوي ان الكاهن له نفر من الجن[37] يقومون بإخباره عن الامور المستقبلية عن طريق استراق السمع من السماء, وكلام الكهان يعرف بسجع الكهان

[36] قراءة منهجية ص 90.
[37] ابن خلدون ج 1 ص 101.

الفصل الثاني

سيرة موجزة عن حياة محمد

قبل الشروع في دراسة وتحليل شخصية محمد, احببت أن أعطي القارئ نبذة موجزة عن حياة محمد لكي يلم القارئ بالتفاصيل عند قرأته الدراسة التحليلية لشخصية محمد وتكون الصورة واضحه لديه

طفولة محمد

ولد محمد عام 570[1] ميلادية في مكة, مات ابوه عندما كانت امه حامل به. اسم ابو محمد "عبد الله" لاعتزاز البدو بهذا الاله كانت أغلب اسمائهم مشتقة من اسم الله. توفيت ام محمد[2] عندما كان عمر محمد ست سنوات, كان والديه قريشيين فهو قريش احمسي بالولادة. كانت قبيلة محمد قريش تتمتع بالغنى كما تقدم ذكره, وكان من أغنياء قريش عم محمد عبد العزى, لم يتبنى هذا العم الغني ابن اخوه اليتيم محمد, بل تبناه عمه الفقير ابو طالب. افتقد محمد حنان الام في طفولته وكان بدون اخوة أو اخوات. اختفاء المرأة في طفولة محمد كأم وأخت أثرت سلبا على محمد ونظرته للمرأة في المستقبل.

لم يترك عبد الله الاب عند وفاته لمحمد[3] سوى خمسة جمال وعدد من الاغنام, وجارية حبشية اسمها بركة لصعوبة الحياة في هذا المجتمع البدأي وانعدام الحرف والمهن, وطبقية المجتمع المكي, وفقر عمه ابو طالب, ورفض افراد القبيلة مساعدة ابو طالب, أجبر محمد على العمل كراعي[4] لقريش والعمل كراعي لا يقوم بها الا طبقة العبيد والمسحوقين.

عاش محمد طفولة ومراهقة صعبة, فهو كبدوي مفطور على الولاء لقبيلته قريش, في نفس الوقت في نفسه حقد وكره شديد على اغنياء وسادة قريش وبالذات على عمه عبد الغرى, هذا الكره ناتج عن كونه أحمسي قريشي يولد لديه شعور بالتفوق والتعالى على الاخرين لكنه كان يعمل راعي لسادة واغنياء قريش, يعمل راعي مقابل قراريط[5] والقيراط يعادل سدس ربع الدينار اي ما قيمته الشرائيه سنتات في وقتنا الحاضر ومع الرعيان والطبقة المسحوقة في المجتمع.

كانت حياة محمد عادية جدا ليس فيها شيء يستحق الذكر, حاله كحال البدو كان محمد يقدس ويحترم الالهة خاصة العزى اله الزهرة اله القوة, وقدم لها شاة[6] تعبيرا عن تقديسه لها طالبا من العزى القوة والعون. استمر محمد في عمله راعيا لأبل وأغنام سادة وتجار قريش ومن ضمن السادة والتجار كانت هناك امرأة غنية من قريش اسمها خديجة. كانت السيدة خديجة تعطف عليه وتطعمه احيانا.[7] خديجة تزوجت مرتين ولها عدة ابناء حصلت على ثروتها بعد وفاة زوجيها[8] وكانت في الاربعين من العمر.[9]

---

[1] أبن هشام ج 1 ص 195.
[2] أبن هشام ج 1 ص 204.
[3] السيرة الحلبية 326/3.
[4] السنجاري, الاجارة (2262).
[5] القراريط – اجزاء من الدرهم مبلغ حقير – القاموس المحيط ص 682.
[6] ابن هشام ج 1, ص 118.
[7] الشخصية المحمدية, ص 188.
[8] ابن هشام ج 1, ص 224.
[9] ابن هشام ج 1, ص 224.

بعد طول تفكير قررت السيدة خديجة ان تتزوج راعيها الفقير محمد. فرح محمد عندما اخبرته احدا خادمات السيدة خديجة بقرار سيدتها الزواج من محمد[10] وكانت فرحة عمه (ابو طالب) اعظم حيث انه قال: "الحمد لله الذي ابعد عنا الكرب ودفع الهموم!"

وعلى الفور بدأت خديجة بإعطاء[11] محمد الاوامر بان يذبح الاغنام ويعمل مأدبة و وحفلة غناء, وكانت هذه اول مأدبة في حياة محمد!

لفقر عم محمد ابو طالب طلب من محمد ان أن يأخذ ابنه علي ابن أبو طالب ليعيش في بيت خديجة بعد زواج محمد منها وأعطى ابو طالب ابنه الثاني جعفر لأخوة العباس لعدم استطاعة ابو طالب اعالتهم وفقره الشديد. تزوج محمد خديجة وعمرها 40 سنة متزوجة مرتين ولها عدة ابناء, و عمر محمد[12] 21 سنة أي أن خديجة في عمر أمه. زاد هذا الزواج المشاكل النفسية في حياة محمد. محمد أصبح غنيا بعد هذا الزواج ولا يعمل راعيا ولكن الجميع يعلم ان محمد يعيش في بيت خديجة ويعيش على اموالها, وانه دفع شبابه ثمن بهذا الزواج. لم يكن حالة الغنى التي وصل اليها محمد مقنعة بأي شكل من الأشكال. أنه يريد التقدير والمكانة الاجتماعية والاعتراف. وأن تعامله قريش كواحد من سادتها. هذا كان كل ما يريده. استمر محمد يعيش حياة عادية مع خديجة.[13] ولدت له خديجة عدد من الأبناء اربع بنات وولدان. توفى الولدان عند الرضاعة وبقي محمد بدون ولد ذكر.

نقطة التحول في حياة محمد

جددت قريش بناء الكعبة بعد ان جاء سيل فدخل الكعبة[14] وصدع جدرانها. فهدمها البدو وجددوا بناءها, كان عمر محمد حينها 35 سنة, فلما بلغ البنيان موضع الحجر الاسود أقدس حجر عند البدو. اختصمت القبائل كل قبيلة تريد ان تضع الحجر الاسود ليذكر اسم القبيلة بوضع الحجر الاسود في احد اركان الكعبة لقدسية هذا الحجر عند البدو ودام النزاع خمسة ايام كادوا ان يتقاتلوا بينهم! ولأيمان البدو بالقرعة اتفقوا على حل يرضي الجميع. والحل ان اول شخص يدخل من احد الابواب المعينة سيضع الحجر الاسود وتشاء الصدف ان يدخل محمد من هذا الباب ويقوم بوضع الحجر الاسود في مكانه على احد اركان الكعبة. هذا الانسان البسيط يقوم بوضع اقدس حجر عند البدو وهاهم اسياد البدو بكل ما لديهم من قوة وجاه وسلطة يتركون هذا الشرف الرفيع لمحمد. أعتقد محمد ان هناك قوة خارقة اختارته لهذا الشرف وزاد في هذا الاعتقاد كونه احمسي.

ان قرار السماء بتشريف محمد بوضع الحجر الاسود غير حياة محمد كليا, تناسى محمد انها محظ صدفة ليس إلا وان أي انسان عادي يمكن ان يقوم بهذا العمل لو دخل من هذا الباب في هذا اللحظة.

---

[10] زوجيات النبي – الشعراوي, ص 124.
[11] نفس المصدر, ص 124.
[12] ابن هشام ج 1, ص 227.
[13] ابن هشام, ج 1, ص 228.
[14] ابن هشام, ج 1, ص 234.

بدأ محمد البحث والاهتمام بالمسائل الروحية[15] اخذ بتردد على (يسار وجبر) ليستمع لما يقولوا عن المسيحية وزاد اختلاطه واستماعه لكبار الأحناف و اخذ يتردد على غار حراء حيث يسكن كبير الاحناف زيد بن عمر بن نفيل.

العيش على اموال خديجة وترك الرعي وفر الكثير من الوقت لمحمد ليستمع الى قصص الانبياء وتعاليم الدينين اليهودية والمسيحية وكذلك الاندماج والانخراط في صفوف الاحناف والاستماع لاشعار وأقوال اعلام الحنفية امية ابن الصلت وزيد بن عمر بن نفيل. في هذا السنوات الخمس تخمرت فكرة ادعاء النبوة عند محمد ساعده في ذلك افكار الاحناف في البيت الذي نشأ فيه.

ادعاء النبوة والدعوة الى هذا الدين في مكة

ادعى محمد النبوة عندما كان عمره 40[16] سنة وكانت دعوة محمد في مكة البلدة التي ولد فيها في سرية في بدء الامر وأصبحت علنية بعد ذلك. آمن عدد قليل[17] من البدو بنبوة محمد هم الاقارب الاصدقاء وقسم من طبقة العبيد والرعيان. ولطبقية المجتمع المكي وانتماء محمد الى قبيلة قريش وهي القبيلة المتسيدة على شؤون مكة الدينية والدنيوية وحماية عمه ابو طالب له. لم تجرئ قريش على قتل محمد أو التنكيل به خوفا من اثار فتنة بين عوائل هذه القبيلة وزعزعة كيان قريش. اكتفى اسياد قريش وبالأخص عم محمد عبد العزى بالاستهزاء والسخرية وتكذيب محمد واتهامه بالجنون[18] تارة والدجل والسحر[19] تارة اخرى. عم محمد ابو طالب رغم فقره ألانه شيخ من شيوخ قريش تجل له قريش بالاحترام والتقدير ومحمد يعيش تحت ظل حماية عمه لذلك كان ابو طالب خط امان لمحمد كما ان اخذ الثأر من شيم البدوي, قتل محمد يؤدي إلى مطالبة عائلته بدمه من قاتليه وسيؤدي الى الاقتتال بين عوائل قريش مما تفتت وحدتها وسيادتها على مكة.

اتباع محمد من القريشيين كانوا يعرفون حق المعرفة انهم لن يتعرضوا لأضطهاد او تعذيب جسدي من قريش لهم, اما طبقة العبيد والمسحوقين من اتباع محمد تعرضوا لأشد انواع العذاب والتنكيل, فهم لا ينتمون لهذه الطبقة الحاكمة.

كانت الدعوة في مكة, حنفية خالصة الدعوة فيها الى عبادة الله وحده وكان شعارها لا اله إلا الله وبدون محمد[20] رسول الله. كان محمد في هذا الدعوة خائفا من اضطهاد قريش ومحاربتها للأحناف لذا كانت نصوص القرآن سلمية بدون عنف او كراهية او اجبار على دخول هذا الدين كما في النصوص التالية:

فمن اهتدى فنفسه.[21]

ولا تجادل اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن.[22]

---

[15] اسباب النزول – النسا روري, ص 281.
[16] ابن هشام ج 1, ص 270.
[17] ابن هشام ج 1, ص 88.
[18] ابن هشام ج 1, ص 326.
[19] ابن هشام ج 1, ص 307.
[20] Handbook of Living Religions, John R. Hinnells, p. 135.
[21] سورة الزمر, اية 41.
[22] سورة العنكبوت, اية 46.

من كفر فلا يحزنك كفره.[23]

فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون.[24]

واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا.[25]

كما نرى ان هذه النصوص لا تحتوي على كلمات عنف او قتال او ارهاب.

منيت هذه الدعوة في مكة بالفشل الذريع رغم السنوات العشر التي قضاها محمد يدعوى الى دينه ونبؤته لم تشكل هذا الدعوة أي خطر على المجتمع المكي بقيت اعداد اتباع محمد قليلة ومحصورة بالأهل والأصدقاء. استمرت الدعوة في مكة الى حين وفاة[26] ابو طالب عم محمد وحاميه. ادرك محمد بعد وفاة عمه ان حياته في خطر بمكة وعليه الخروج منها.

الرحلة الى ثقيف[27]

اجبر محمد على الفرار من مكة واختار الطائف التي لا تبعد كثيرا من مكة. تكلم محمد بداية الامر مع اسياد ثقيف الذين لم يقتنعوا بنبوة محمد ودعوته وكان اعتراضهم لماذا يختار الله نبي من الرعيان بل كان الاحرى بالله ان يختار واحدا من السادة الاشراف وكان رد فعل العامة من ثقيف اسؤ بكثير من سادتها فهولاء اصطفوا صفين واخذوا يسبون ويصيحون على محمد واخذوا يرجمونه بالحجارة حتى ادميت قدماه.

كانت هذه الرحلة نقطة التغير في نفسية محمد وكرهه الشديد للبدو والمجتمع الذي يعيش فيه. تغير خطاب محمد بعد هذه الرحلة الى القتل والعنف والدم. اصبح محمد طريدا بعد فشله في ثقيف لا يجرؤ الدخول الى مكة خوفا من ساداتها وبقي شهرا خارج مكة يتوسل الى ساداتها لحمايته. رفض كل سادات مكة توسلات محمد وأجاب لتوسله رجل واحد من قريش اسمه المطعم بن عدي[28] وهو احد سادات وشيوخ قريش وأعلن لباقي عوائل قريش ان محمد في ظل حمايته والمساس بمحمد مساس بالمطعم وعشيرته. نجح محمد في الحصول على حماية جديدة بعد وفاة حاميه عمه ابو طالب تمكنه البقاء في مكة.

ادرك محمد ان بقاءه في مكة خطرا عليه ولا مستقبل لديه في مكة بعد اكثر من عشر سنوات من الدعوة مما دفعه للبحث عن بلدة جديدة يقوم بنشر دعوته ودينه منها. استغل محمد فرصة مواسم الحج وبدأ يعرض[29] نفسه على القبائل البدوية القادمة للحج ودعوتهم الى دينه الجديد ولم تحظ دعوته بالنجاح مع القبائل البدوية باستثناء قبائل مدينة تسمى يثرب[30] غير محمد اسمها لاحقا الى المدينة وقبائل هذه المدينة هم الاوس والخزرج من البدو. هذه المدينة شهدت حروب اهلية طاحنة للمائة عام الاخيرة وأخر حرب كانت قبل

---

[23] سورة لقمان, اية 23.
[24] سورة السجدة, اية 30.
[25] سورة المزمل, اية 10.
[26] ابن هشام ج2 , ص 30.
[27] ابن هشام ج 2, ص 32.
[28] السيرة الحلبية 360/1.
[29] ابن هشام ج 2, ص 35.
[30] ابن هشام ج 2, ص 55.

عقد محمد بيعة "اتفاقية" مع الذين ايدوه من اهالي المدينة بحضور عم محمد العباس[31] الوثني الذي لا يؤمن بدعوة محمد ولكنها العصبية القبلية وتضمنت الاتفاقية على ايواء محمد وإتباعه وحمايتهم وسميت هذه الاتفاقية "بيعة النساء" لان اهالي المدينة سوف يحمون محمد وإتباعه كالمرأة التي لا نصير لها لذلك سميت "بيعة النساء." اول كلمة في هذه الاتفاقية هي الدم[32] و اول فعل قام به محمد تقسيم مؤيده من اهالي المدينة الى كتائب عسكرية وعين قائدا على كل كتيبة وبهذا اسس نواة التنظيم العسكري.

الهجرة الى يثرب – "المدينة"

هاجر محمد الى المدينة حسب الاتفاق واستقر في المدينة عند اخواله بنى النجار.[33] عقد محمد مصالحة مع كل العشائر اليهودية في المدينة وصالح بين القبيلتين المتحاربين الاوس والخزرج. بعد اشهر من استقراره في المدينة بدء محمد بإرسال كتائب عسكرية تتعرض لقوافل قريش وتنهبها.

حروب محمد مع قبيلته قريش

لم ينسى محمد الذي حصل له في مكة وكيف انه طرد من مسقط رأسه مكة لذلك بدأ التحرش واعتراض قوافل قريش. في احدى المرات علم محمد ان قافلة كبيرة في طريقها من الشام الى مكة تعود لقريش. جمع محمد جيشا وخرج بنفسه للتعرض لهذه القافلة. علمت قريش بهذا وخرجت بجيش اكبر بثلاثة اضعاف جيش محمد. انتصر محمد انتصارا باهرا في حربه الاولى مع قريش قتل 70 رجلا واخذ 70 اسيرا من قريش. سميت هذه المعركة "معركة بدر."[34] لم تقبل قريش هذه الهزيمة من محمد وخرجت قريش بجيش جديد تريد قتال محمد. كان سادة قريش على ذكاء عندما خرجوا الى جبل يدعى احد[35] ولم يتوجهوا بجيشهم الى المدينة حيث يعيش محمد وإتباعه لتكون رسالة واضحة لأهل يثرب بانهم لا يريدون قتالهم بل يريدون قتال محمد وإتباعه. اخطأ محمد خطا جسيما عند خرج اليهم الى هذا الجبل يريد قتالهم. منى جيش محمد بهزيمة ساحقة في هذا المعركة وهرب محمد وإتباعه بين الاودية هربا من بطش قريش حتى ان محمد نفسه ضرب بحجر في رأسه وكاد يقتل.[36]

ملت قريش من مراوغة محمد فهو لم يكف عن التعرض لقوافلها المدنية وعندما تخرج اليه قريش بجيش يهرب الى الاودية ولذلك تحالفت قريش مع العديد من القبائل مقررة هذه المرة اجتثاث محمد وإتباعه من المدينة. لم يخرج اليهم محمد هذه المرة بل اختبئ في المدينة وحفر خندق كبير حول المدينة.[37] حاصرت قريش المدينة, ثم تفكك التحالف وعادت قريش الى مكة بدون قتال بعد ان اختباء محمد وإتباعه داخل

---

[31] ابن هشام ج 2, ص 54.
[32] ابن هشام ج 2, ص 55.
[33] نفس المصدر ج 2, ص 109.
[34] ابن هشام ج 2, ص 219.
[35] نفس المصدر ج 3, ص 68.
[36] نفس المصدر ج 3, ص 88.
[37] نفس المصدر ج 3, ص 236.

بعد ذلك نجح محمد في اقناع سادة قريش بأنه لا يريد دمار مكة او محاربة اهله قريش, كل ما يريده هو التسيد عليهم ويمكن ان تتفق قريش محمد في المصالح في المستقبل. نجح هذا الاتفاق السري بين قريش بزعامة رئيسهم ابي سفيان ومحمد وتتوج هذا الاتفاق بتزويج رملة بنت ابو سفيان لمحمد. زواج محمد من رملة بنت ابي سفيان[39] يدخل ضمن تأمين المصالح[40] بين هذين الرجلين من قريش وتقوية اواصر القربى. العلاقة بينهما لا تنحصر في اطار الانتماء لقريش او المصالح المشتركة فقط, بل هم اقرباء وأهل وهناك دم مشترك بينهما, وهذا عادة بدوية لمنع الغدر في المستقبل عملوا بها لحل نزاعاتهم. ذهب محمد الى الحج حسب اتفاق الصلح بدون أي مشكلة وبقي في مكة لمدة ثلاثة ايام.

محمد يدخل مكة[41]

افتعل محمد ازمة وخرق الصلح مع قريش ودخل مكة بجيش جرار فجأه وغفلة وكان شعار جنوده عندما دخلوا مكة "من دخل دار ابو سفيان فهو امن. لم تعلم كل القبائل المكية بهذا الاتفاق السري بين ابناء قريش محمد وأبي سفيان وقاتل بعضهم محمد عند دخوله مكة وكانت فلول[42] صغيرة سحقها محمد بسهولة عند دخوله. دمر اصنام الكعبة وابقى على الحجر الاسود. اجبر اهالي مكة الدخول في دينه وبذلك سيطر على مكة العاصمة الادارة السياسية والدينية عند البدو.
ابدى ابا سفيان ذهولهه الكبير من قوة وضخامة جيش محمد فقال[43] ما رايت كالليلة نيرانا قط وعسكر
وقال ايضا للعباس عم محمد[44] : ما لاحد بهولاء قبل ولاطاقة والله لقد اصبح ملك محمد الغداة عظيما
استغل ابو سفيان ضخامة الاستعراض العسكري هذا من قبل محمد وجيشه في مكة
قال مهداد قبيلة[45] ثقيف غريمه التجاري المالي الديني وفاضحا الاتفاق السري بينه وبين محمد, الاتحاد بين ابناء العم لمهاجمة ثقيف

لعمرك اني اليوم احمل راية لا تغلب خيل اللات خيل محمد

ثم اكمل تهديده الواضح والصريح لثقيف وهوازن

فقل لثقيف لا اريد قتالها وقل لثقيف تلك: غيري او عدي

---

[38] نفس المصدر ج 3, ص 336.
[39] زوجات النبي ص 207.
[40] حروب الرده د. الياس شوفاني ص 39 وانظر ابن هشام ج 4 ص 45.
[41] الن هشام ج 4, ص 37
[42] نفس المصدر ج 4, ص 56.
[43] ابن هشام جزء الرابع صفحة 50
[44] ابن هشام جزء الرابع صفحة 53
[45] ابن هشام جزء الرابع صفحة 50

لقدرة رجال الدين المسلمين الفائقة في التزييف والتحريف وللتغطية على الاتفاق السري الذي فضحه ابو سفيان في هذه القصيدة كتبوا لاتغلب وحرفوا الكتابة الى لتغلب وعملوا نفس الشي عندما قال ابو سفيان غيري اي تدمير معبد اللات وانهاء الزيارات والطقوس والاعتراف بمعبد الكعبة او عدي اي الاستعداد للحرب وبجيش محمد كتبوا الكلمة الاخيرة عدي بالالف المدودة ى وحولوها الى عدى لكي يضيع المعنى علما ان القصيدة تنتهي بحرف الياء او الكسره هولاء اذكى واخطر البشر في التحرييف والتزييف

حروب محمد باقي القبائل البدوية

خلال فترة استقراره في المدينة هاجم محمد العديد من قبائل البدو.[46] غزى الكثير من هذا القبائل وغنم الاموال والأسلحة والسبايا. ساعدته هذه الغزوات على مضاعفة جيشه لمواجهه قريش اثناء فترة الحروب مع قريش. بعد دخول محمد مكة منتصرا دخلت اغلب قبائل البدو في الاسلام دين خوفا من سيف محمد. هاجم محمد مرتين على القبائل البدوية التي دخلت الاسلام [47] بعد الاتحاد بين محمد و قريش تحالف الاثنين في الهجوم على قبيلة كبيرة تدعى هوازن[48] وسميت معركة حنين. ارباح هذا التحالف بزعامة وسيادة محمد ارقام كبيرة من الابل والشاة والأسلحة والأسرى والعبيد. وزعها محمد كلها[49] على سادة قريش بدون ان يعطى أي شيء لباقي الجيوش من القبائل البدوية المحاربة معه.

هجم محمد مرتين على الدولة الرومانية, اول مرة قبل دخوله مكة سميت معركة مؤته, مني اتباع محمد بهزيمة ثقيلة. وفي مرة الثانية بعد دخول مكة جمع محمد جيش كبير وسميت حملة تبوك[50] ولخوف البدو من قوة الدولة الرومانية وجيشها بدء البدو بالانسحاب واحد بعد الاخر,[51] وتشتت جيش محمد وتركه البدو مع قلة من اتباعه. عاد محمد غاضبا خائبا بدون قتال.

في آخر ايام محمد جهز جيش آخر للهجوم على الدولة الرومانية. اثناء تجهيز الجيش بدأ محمد بالاحتضار وعلم البدو بقرب موت محمد, بدأ ينسحبون الواحد بعد الاخر. سمي هذا الجيش بجيش (اسامة) لم تبقى في النهاية إلا شرذمة من هذا الجيش سارت فعلا على تخوم سوريا وهجم على قبائل بدوية تحت حماية الدولة الرومانية وجلب بعض الغنائم, حدث هذا بعد موت محمد.

حروب محمد مع اليهود

المدينة التي شهدت الحرب الاهلية بين الاوس والخزرج كان يسكنها ثلاث عشائر يهودية بنو القينقاع وبنو النظير وبنو قريظة. بنو القينقاع وبنو النظير متحالفين مع القبيلة القوية الخزرج بقيادة زعيمهم عبد الله سلول. وبنو قريظة متحالفين مع القبيلة الضعيفة الاوس بقيادة سعد بن عبادة. اليهود متورطون في هذه الحروب بشكل غير مباشر من خلال تحالفنهم. هذه العشائر اليهودية كانت تعيش على الزراعة مستغلة وجود المياه القليلة في المنطقة. كانوا يتمتعون بغنى كبير. غناهم واستقرارهم جعلهم هدفا سهلا في الصحراء ولذلك بنوا حصون منيعة داخل مزارعهم يعيشون فيها ويصدون خطر البدو عليهم. عند وصول محمد الى المدينة عقد اتفاقية[52] صلح مع كل هذا العشائر اليهودية وبمرور الزمن نقض محمد هذه الاتفاقيات وقام بالحرب عليهم واحدا بعد الاخر. الحرب الاولى مع بنو القينقاع[53] والثاني مع بني

[46] نفس المصدر ج 4, ص 265.
[47] نفس المصدر ج 4, ص 268.
[48] نفس المصدر ج 4 ص 87.
[49] نفس المصدر ج 4, ص 145.
[50] نفس المصدر ج 4, ص 169.
[51] نفس المصدر ج 4, ص 173.
[52] قراءة منهجية للاسلام ص 47.
[53] ابن هشام ج 3, 2 53.

عية

ينة واحتلها.

موت محمد

مات محمد عام 632 ميلادية ولم يخلف أي شخص بعده ولم يعطي أي صلاحية لأي شخص. كان الخلاف على اشده بين البدو علي ابن عمه وسادة المدينة وقريش.

[54] نفس المصدر ج 3, ص 257.
[55] نفس المصدر ج 3, ص 210.
[56] نفس المصدر ج 3, ص 357.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية

في حياة محمد

البيئة التي عاش فيها محمد

محمد ولد يتيما كما تقدم ومكة كمجتمع بدائي وسط هذه الصحراء لم تتوفر فيه فرص العمل سوى التجارة أو الرعي. التجارة كانت محصورة في سادة قريش حكام مكة والرعي للفقراء والمعدومين. فقد محمد حنان الأبوين منذ الطفولة هو غير محاط بالاهتمام والرعاية لا وجود لمشاعر الحب الحقيقية من قبل الآخرين تجاه محمد لا أم ترعاه وتسهر عليه ولا أخت تعطف عليه. اختفاء المرأة في عالم محمد وهو طفل جعله ينظر للمرأة عند بلغوه مرحلة النضوج على أنها مخلوق للجنس والخدمة. ابتعاد محمد عن العالم النسوي أدت إلى عدم تفهمه لمشاعر وأحاسيس المرأة وسلوكها ورغبتها في الحياة هذا البعد كان واضحا في فكر وتعاليم محمد لاحقا. تبناه عمه أبو طالب وهو فقير الحال وله عائلة كبيرة أما عمه الغني عبد العزى رفضه ولم يتبناه هذا الرفض أدى إلى حقد محمد عليه وكرهه الشديد له حتى أن محمد ذكره بسوء في قرأنه[1] وتوعده بالنار هو وامرأته فقر أبو طالب ورفض العم الغني اجبر محمد على العمل كراعي مقابل قراريط العمل كراعي لأغنام قريش كان صعبا في هذه الصحراء عليه الخروج صباحا والبحث عن الأعشاب خارج مكة وفي وسط هذا الحر الشديد كل هذا العمل مقابل أجور حقيرة لا يستطيع أن يعمل منها شيء يذكر.

مهنة الرعي كانت للطبقة الفقيرة والخدم والعبيد اختلاط محمد بالطبقة المعدمة وتعلم أساليب المراوغة اللف والدوران المكر الخداع لمجابهة الحياة الصعبة وتكبر وقسوة سادة قريش في معاملتهم للرعيان. ثقافة الرعي التي اكتسبها محمد نتيجة اختلاطه بالرعاة كانت لها الأثر الكبير في تفكيره ومبادئه وسلوكه وأحلامه وطموحاته يضاف إلى ذلك صراع انه أحمسي قريشي وراعي من المعدومين هذا الصراع ولد خوف داخل محمد الخوف من العيش كل حياته راعي فقير حاله كحال عمه أبو طالب. تأثر محمد حاله حال أي إنسان في البيت الذي نشأ وتربىهيف وأخذ الكثير من أفكار هذا البيت فكره الدار الآخرة مذكورة في قول[2] جده "عبد المطلب" والله أن وراء هذه الدار دار يجزى المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء باسأته الإنسان ابن بيئته ومحمد جاء بأفكار من هذا البيت الذي كبر وعاش فيه. عمه أبو طالب أوصى[3] محمد بتعظيم الكعبة فأن فيه مرضاة للعرب وقواما للمعاش لهذا ترى تعلق محمد بالكعبة واهتمامه بها وجعلها مقدسه والكعبة عزيزة جدا

---

[1] سورة المسد تبت يدا ابي لهب وتبت ما أغنى عنه ماله وكسب سيصلى نارا ذات لهب.
[2] السيرة الحلبية 45/1.
[3] السيرة الحلبية 352/1.

فعيشه قريش على الكعبة و لاتجارة بدون الحج. أبو طالب عم محمد لم يؤمن بدعوة محمد رغم حمايته لمحمد لأنه كان يسمع تردد صدى أفكاره وأفكار أبيه لا تغيير من هذه الأقوال سوى أضافه واحده هي "محمد رسول الله" ومات عم محمد على الوثنية ولم يؤمن لا بمحمد ولا بنبوته حتى بعد عشرات السنين من ترك الرعي والحصول على الرئاسة بين إتباعه. لم يستطع محمد التخلص من هذه الطفولة الصعبة وهذا كان واضح المعالم في دعوته ونبوته وأقواله تارة يخبر أصحابه أن كل الأنبياء[4] رعاه!! وتارة أخرى يصلي في مرابض[5] الغنم والإبل لم يستطع أن يتخلص من الآثار النفسية لتلك الطفولة القاسية وفي واقعه أخرى عند ما كان عمه الأخر حمزه وهو واحد من أكثر المؤمنين بمحمد سكرانا[6] قام هذا العم بقتل بعض الإبل حاول محمد أن يهدىء هذا العم الصاخب صرخ به عمه ما أنت يا محمد إلا راعي وعبد عند أبي تراجع محمد خائبا حتى بعد أن أصبح سيدا مطاعا لا يستطيع الآخرون نسيان طفولة محمد وانه كان راعي وخادم قرر محمد في اليوم التالي تحريم الخمر على الإطلاق!! علما ان التعليمات السابقة في القران تقول لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى فقط

وفي واقع أخرى كان إتباع محمد يتفاخرون بأبائهم كعادة البدو نهاهم محمد من[7] ذكر ابائهم أو التفاخر بهم وها هي عقده اليتيم تظهر على السطح حتى بعد أن أصبح محمد سيدا ونبيا.

الدوافع الحقيقية لادعاء النبوة

إن السبب الحقيقي لادعاء محمد النبوة هو الطموح الشخصي وإيجاد المكانة الاجتماعية في هذا المجتمع البدائي القاسي الظالم ورغبة محمد في المال والنفوذ والتعظيم والتقديس كل هذه المطالب المستحيلة للتخلص من عقده الفقر والزواج من العجوز الغنية هذه العقد لازمت محمد حتى بعد أن خضع له الجميع وأصبح سيد البدو واحدة من زوجات محمد العديدات تذكره[8] بالعجوز الغنية ومحمد يرد الإهانة لها ويقول لها أن العجوز الغنية أنجبت له أربعة بنات وان هذه الزوجة الشابة لم تنجب أي طفل!! لو لم يكن محمد طموحا لبقي طول

---

[4] البخاري الاجارة (2262).
[5] البخاري, الصلاة (429).
[6] البخاري, المغازي (4003).
[7] اسباب النزول ص 65 سورة البقرة اية 200
[8] البخاري, المناقب (3821).

عمره فقيرا راعيا وكثير العيال كحال عمه أبي طالب هذه العيشة التي رفضها محمد كان الحافز الحقيقي لادعاء النبوة.

سطحيه ثقافة وعقلية محمد وإيمانه بالسحر والجن والأرواح والأصنام و حادثة الحجر الأسود بعثت في فكر محمد انه مختار من السماء وصدق محمد هذه الصدقة التي أشعلت فيه روح النبوة!!

العوامل التي ساعدت محمد على ادعاء النبوة

هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي ساعدت محمد على ادعاء النبوة من هذه العوامل المهمة والأساسية انتشار ظاهره ادعاء النبوة في المنطقة وادعاء اناس أنهم أرسلوا من السماء وبعثوا إلى قومهم لإصلاحهم وإرشادهم إلى الدين الصحيح. خالد بن سنان العبسي عاش قبل محمد ولم يدركه محمد, خالد منع قومه من عبادة النار عندما انفجر بركان بين مكة والمدينة كما تقدم. عندما التقى محمد بقوم خالد قال محمد ذاك نبي أضاعه قومه لم يذكر محمد هذا النبي في قرانه رغم اعترافه بنبوة خالد. حنظلة بن صفوان[9] ادعى النبوة وانه بعث إلى قومه احد قبائل البدو, كذبه البدو وقتلوه. في بابل ظهر رجل اسمه ماني[10] ادعى النبوة. فكره النبوة كانت معروفه لدى البدو سمعوا بها وعرفوها. ظاهرة ادعاء النبوة لم تكن جديدة في المنطقة بالإضافة إلى ذلك بدائية عقلية المجتمع البدوي وإيمانه بوجود الأرواح والشياطين والجن والخوف من هذه القوى الشبحية وقدرة هذه القوى اعلى إيذاء البدو وجلب السوء عليهم والكلام بالسوء عنها يؤدي إلى المصائب والويلات. طبقية المجتمع المكي وتقسيمه إلى غنى فاحش وفقر مدقع جعل الفقراء يعتقدون بان عدم قدرتهم على النيل من السادة والظالمين و أخذ حقهم لا يأتي إلا عن طريق الإيمان بهذه الأرواح والقوى الشبحية التي لديها القدرة والقوة على أخذ حق الفقراء والمساواة في المجتمع الطبقي. الرعيان والعبيد يبحثون عن أي أمل يخلصهم من ظلم وتعاسة وشقاء الحياة التي يعيشوها يدفعهم للتصديق والإيمان المطلق بأي شخص يوعدهم بأي صورة من أخذ الحق والانتقام من سادة قريش المتكبرين في هذه الحياة أو الحياة الأخرى.

الكلمات والمصطلحات التي استعملها محمد

---

[9] قراءه منهجية, ص29.
[10] الرحمن والشيطان, فراش السواح, ص 215.

لا الله إلا الله, الإسلام, أية, الدار الأخرى, يوم الحساب, الجنة, النار, عذاب الكافرين, خلق الأرض, كل هذه الكلمات والمصطلحات حنفية بحته. القرآن كتاب محمد جاء محمد بهذه الكلمة من اللغة السريانية لغة مسيح بلاد الشام والقرآن باللغة سريانية تعني البيان. كلمة سورة وتعني مقطع في القرآن جاء محمد بهذه الكلمات من الهندوسية سوترى "sutra" التي تعني مقطع أو حكمة في كتاب الهندوس المقدس. استعمل محمد كلمة سورة بنفس المعنى في كتابه القرآن. الصلاة كلمة عبرية صلوتا اسم[11] دير عند اليهود. الصلاة حركات السجود والركوع جاء بها محمد من اليهود[12] السامريين. جهنم اسم مكان لرمي النفايات ة خارج جورسليم وكان اليهود يحرقون أزبالهم لذلك كانت النار مستمرة فيه. تقديس إبراهيم وان إبراهيم أبو العرب وباني الكعبة فكرة حنفية وثنية. الحج إلى الكعبة مرة واحدة في العام وخلال أشهر الحرام المقدسة. ابقى محمد على قدسية الأشهر الحرم ولم يغير شيء منها. الحج و كما ذكرنا كلمة عبرية تعني الدوران حول شيء. الحج إلى الكعبة عادة وثنية لقرون قبل محمد كان الوثنيون يحجون مرة في العام وفي الأشهر الحرم وكان البدو يحجون عراة حول الكعبة. الفكرة خلف ذلك أن البدوي لا يجوز بأي حال يحج في ثياب أذنب بها. اختلق محمد[13] فكرة وسط بين التعري التام وبين لبس الملابس الفكرة الوسط هو الحج بلف قطعة قماش كبيرة وغير مخيطة حتى لا تتحول إلى ثوب وبقيت نفس الفكرة عدم الحج بثياب أذنب فيها الشخص والى اليوم هناك قدسية هائلة عند المسلمين حول الحج بقطعة قماش وعدم شرعية الحج بالملابس حالهم حال الوثنيين. هناك بعض التغييرات الضرورية التي ادخلها محمد على الحج. قبل الإسلام كان البدو يركضون بين صنم اسمه اساف في منطقة اسمها الصفا وبين صنم اسمه نائلة في مكان ليس بعيدا عن الأول اسمه المروة ولكن محمد دمر الأصنام وابقى الركض بين الصفا والمروة وأوجد فكرة جديدة لشرح ركض المسلمين بين الصفا والمروة. اختلق قصة جديدة لتتناسب مع هذا التقليد الوثني القديم ولقدسية إبراهيم فان بطل القصة الجديدة إبراهيم كالعادة القصة تقول أن إبراهيم[14] سافر مع زوجته هاجر وابنه من ارض شنعار جنوب العراق إلى مكة حيث لم يكن هناك أي احد وترك زوجته وابنه في التلال الجرداء في قلب الصحراء بعد أن مشى مئات الأميال وسط هذه الصحراء وقرر إبراهيم ترك زوجته وابنه لم يقل لنا محمد لماذا جاء أصلا إبراهيم إلى هذا المكان المقفر وإذا كان قد جاء فعلا لماذا ترك ابنه وزوجته لوحدهما وأين ذهب؟

---

[11] الشخصية المحمدية, ص 443.
[12] الشخصية المحمدية, ص 451.
[13] ابن كثير, ص 752. انظر تفسير سورة الاعراف, أية 31.
[14] تفسير ابن كثير, ص 224. انظر تفسير سورة البقرة أية 158.

وحسب القصة, هاجر زوجة إبراهيم تركت ابنها في مكان وبدأت بالركض بين الصفا والمروة بحثا عن الماء. البدو لضحالة عقليتهم وخوفهم من سيف محمد كان عليهم شاءا أم أبوا تصديق محمد. أن السبب في اختلاق الركض بين الصفا والمروة عند البدو قبل الإسلام هو إيجاد قريش بعض الطقوس المعقدة الغرض منها إطالة الحج أطول فترة ممكنة لإجبار البدو على البقاء لمدة أطول في مكة ومع هذا تزيد نفقات ومصاريف البدوي وتزيد دخل قريش من الحج. ابقى محمد هذا التقاليد مع تغيير القصة. كل هذا التغييرات الضرورية للإبقاء على دخل قريش قبل الإسلام للتمسح والتبارك بنائلة واساف وبعد الإسلام لتقليد هاجر زوجة إبراهيم المهم أن يبقوا فترة أطول ويركضوا. رمي الشيطان بالأحجار ذبح الأضحية تقربا للالهه عادات وثنية قديمة.

الإتاوة "الزكاة" من البدو كانت قبل محمد 25% تدفع لرئيس القبيلة. الحرب والقتال هو المصدر الوحيد العيش في الصحراء لرئيس القبيلة كانت تدفع ربع الغنائم عند الانتصار. خفض محمد الضرائب وجعلها خمس[15] 20% ولكن ليس لرؤساء القبائل بل تدفع كلها ومن كل قبائل البدو إلى محمد!!

الجزية[16]

يجب الاعتراف أن الجزية وهي ضريبة عالية جدا من بنات أفكار محمد ولم يسبقه إليها احد. الجزية بالعربية تعني الجزاء والعقوبة. هي غرامة مالية تفرض على باقي البشر من غير البدو, هؤلاء الذين يبقون على ديانهم القديمة رغم احتلال المسلمين لبلدانهم يعاقبهم المسلمون لأخذ هذه الضريبة سنويا. لم تكن هذه العقوبة المالية موجودة قبل محمد فالبدوي رغم سطحية عقله يحترم كل الديانات ويحترم حرية الاعتقاد لا أجبار على دخول أي دين قبل محمد. هذه الجزية لا تفرض على البدو. البدو لأخيار لهم أما الإسلام أو السيف. غير محمد رايه وبدأ بأخذ الجزية من البدو.

أفكار وقران محمد

[15] سورة الأنفال, أية 41, واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول.
[16] سورة التوبة, آية 29, قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

جاء محمد بأفكاره وتعاليمه وقصص قرانه من مجموعة مختلفة من المصادر ولم يعتمد على شخص أو مصدر واحد لأفكاره. المصدر الأساسي الذي تعلم منه محمد هو الأحناف. محمد لم يكتفي بأخذ أفكارهم نصا بل تعلم من أخطاءهم. الأحناف يقولون أفكارهم وتعاليمهم شعرا. فأشعار الأحناف تفتقد القدسية والتأثير الروحي مجرد إشعار. هذا دفع محمد للبحث عن أسلوب آخر من مغاير للشعر. أخذ محمد من اليهود فكرة الكتاب المقدس وجعل تعاليمه في كتاب اسماه القرآن واتخذ أسلوب النشر والسجع في مقاطع صغيرة سمى هذا المقاطع سور. واخذ كلمة سورة من الهندوسية. اخذ محمد من الأحناف كلمة الإسلام وجعلها اسما لدينه الجديد. لم يكتفي محمد بأخذ أفكار الأحناف بل اخذ الكلمات حرفيا وادخلها في قرانه.

يقول زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد الأحناف: "ترى الإبرار دارهم جنان وللكفار حامية سعيرا."[17] يقول محمد في قرانه:[18] "فاعترفوا بذنبهم فسحقا لا صحاب لسعير"

يقول امية ابن الصلت احد الأحناف

وسيق المجرمون وهم عراة

إلى ذات المقامع والنكال"[19]

يقول محمد في قرانه:

"أن لدينا أنكال وجحيم."[20]

يقول عبد المطلب جد محمد:

"والله أن وراء هذا الدار دار يجزى فيها المحسن لأحسانة ويعاقب المسئ بإساءته."[21]

يقول محمد في قرانه:

"فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الأخرى والله يحب المحسنين."[22]

يقول كعب بن لؤي:

"الأرض مهاد والسماء بناء والجبال أوتاد والنجوم إعلام."[23]

يقول محمد في قرانه:

---

[17] ابن هشام 1/ ص 263.
[18] سورة الملك ايه 11
[19] قراءة منهجية ص 31.
[20] سورة المزمل, أية 12.
[21] السيرة الحلبية 54/1.
[22] سورة ال عمران, أية 148.
[23] السيرة الحلبية 16/1.

"الم نجعل الارض مهاد والجبال أوتاد."[24]

وفي مقطع آخر:

"أنتم اشد خلقا أم السماء بناها."[25]

يقول زيد بن عمرو:

"وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما راها استوت على الماء ارسى عليها الجبال."[26]

يقول محمد في قرانه:

"الأرض بعد ذلك دحاها."[27] دحاها تعني في اللغة العربية جعلها قرص

وفي مقطع آخر من القران يقول:

"لم نجعل الأرض مهاد والجبال أوتاد."[28]

كذلك يقول زيد بن عمرو:

"أذهب وهارون فادعوا إلى الله فرعون الذي كان طاغيا."[29]

يقول محمد في قرانه:

"اذهب إلى فرعون أنه طغى"[30]

ومرة أخرى:

"أذهبا إلى فرعون."[31]

يقول زيد في شعره عن يونس:

"وأنت بفضل منك نجيت يونس وقد بات في إضعاف حوت لياليا."[32]

يقول محمد في قرانه:

"فالتقمه الحوت وهو مليم"[33]

---

[24] سورة النباء, أية 6-7.
[25] سورة النازعات, أية 27.
[26] ابن هشام, 1/ ص 267.
[27] سورة النازعات, أية 31.
[28] سورة النبأ, أية 6-7.
[29] ابن هشام 264/1.
[30] سورة النزاعات, أية 17.
[31] سورة طه, أية 43.
[32] ابن هشام 265/1.
[33] سورة الصافات, أية 142.

وكذلك يقول في مقطع آخر:

"فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين."[34]

يقول محمد في احد أحاديثه:

"سمعت زيد بن عمرو يقول الشاه خلقها الله عز وجل وانزل لها من السماء ماء وانبت لها من الأرض الكلأ ثم تذبحون على غير اسم الله."[35]

هذا قول زيد ينقله إلينا محمد نصا في احد أحاديثه. بعد ذلك نسى محمد هذا الحديث وقرر إدخاله في قرانه وان هذه الكلمات هي كلام الله حيث يقول في قرانه: "ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله."[36]

في كل هذه الإشعار من الأحناف وما يقابلها من تشابه كبير في نصوص محمد القرآنية لم يستطع محمد برغم كتابة قرآنه على طريقة السجع المنثور التخلص من الكلمات التي إستعملها الأحناف في أفكاره واستعمل حرفيا هذه الكلمات في قرآنه.

إستفاد محمد من الإطلاع على قصص وأخبار الأمم والديانات الأخرى من خلال العبيد الذين جيء بهم من بلاد الشام والدعوات التبشيرية التي قامت بها الدولة الرومانية في المنطقة.

كان محمد يستمع ولوقت طويل لغلامين مسيحين يسار وجبر[37] وكانا يتلوان التوراة والإنجيل. إتهم أهل مكة محمد بأنه يجلب قصص قرآنه من هذين الغلامين ، لم ينكر محمد هذه التهمة لأن كل أهالي مكة شاهدوا محمد يزور يسار وجبر بل أكدها وقال هذين الغلامين يتحدثان بلغة أعجمية ، وإن قرآن محمد باللغة العربية حيث قال في قرآنه "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه[38] أعجمي وهذا لسان عربي مبين.

---

[34] سورة النبأ, أية 121.

[35] السيرة الحلبية 123/1.

[36] سورة الأنعام, أية 121.

[37] أسباب النزول ص281

[38] سورة النحل آية 103

هناك أشخاص قالوا بعض العبارات التي أعجبت محمد وكتبها في قرآنه وقال هكذا نزلت علي من السماء، كقصة عبدالله بن سريح عندما كان يكتب القرآن لمحمد، في إحدى المرات بعد أن أنهى[39] عبدالله بن سريح كتابة بعض مقاطع القرآن قال عبدالله منبهرا وتعليقا على هذه المقاطع في القرآن "فتبارك الله أحسن الخالقين" [40] أعجبت هذه العبارة محمد فقال لعبدالله أكتب هذه الجملة الأخيرة التي قلتها الآن في القرآن هكذا نزلت علي من السماء. أدرك عبدالله كاتب محمد أن محمد يلفق القرآن ويسرق من الأقوال ما يراه مناسبا لسجعه في القرآن ويعطي معنى جميل في نفس الوقت. على أثر هذه الحادثة ترك عبدالله محمد ودينه وذهب الى مكة وقال اني كنت اصرف محمد كيف شئت كان يملي علي عزيز حكيم فاقول عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وكل ما اقوله يقول اكتب هكذا نزلت ، فأمر محمد بقتل عبدالله أينما وجد لكي لا يفشي سره.

وفي حادثة أخرى في معركة أحد يقول[41] أتباع محمد وأسمه مصعب بن عمير بعد سماعه إشاعة مقتل محمد في هذه الحرب صارخا[42] "وما محمد إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم" أعجبت هذه الكلمات الجميلة محمد وقرر إدخالها في قرآنه وقال هكذا نزلت علي من السماء.

---

[39] السيرة الحلبية 90/3

[40] سورة المؤمنون آية 14

[41] الإتقان في علوم القرآن – السيوطي 35/1

[42] القران سورة عمران 144

وعمر صديق محمد والخليفة الثاني بعد محمد يفتخر أن كلامه قد جاء نصا بالقرآن في عدة مرات، ففي إحدى المرات سأل عمر[43] محمد لماذا لا نصلى في مقام إبراهيم فقرر محمد أن يقول هذا في قرآنه "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[44] ومرة أخرى عندما أتهمت زوجه محمد الطفلة عائشة بالخيانة قال عمر "هذا بهتان عظيم"[45] أعجبت محمد هذه الكلمات أيضا وقرر إدخالها في قرآنه "أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم"[46]

كل قصص الأنبياء في قرآن محمد وأكثرها أقتبسها محمد حرفيا من كتاب التوراة مع بعض التغييرات والتحريفات الضرورية.

الطموح الشخصي والأحلام التوسعية

لم يكتم محمد الأسباب الحقيقية التي دفعته إلى إدعاء النبوة ، كان محمد ذو خطابين في حياته وتلاحظ أن هناك فرق هائل بين الخطابين

الخطاب الأول

أمام السادة والأشراف والأشخاص الذين لديهم قدر من الثقافة لم يتورع محمد أن يقول علنا لهؤلاء أنه يريد ان يتسيد على قبائل البدو ويوحدهم من خلال تسيده عليهم ويريد أن يغزي بالبدو باقي الأمم المجاورة بعد توحيد قبائل البدو وأن البدو سوف يستعبدون رجال هذه

---

[43] أسباب النزول ص313
[44] سورة البقرة آية 125
[45] السيرة الحلبية 298/2
[46] سورة النور آيه 16

الأمم ويأخذونهم أسرى وعبيد، ونساء هذه الأمم لتمتيع البدو جنسيا والقيام على خدمه البدو والأسياد الجدد.

قال محمد مرارا وتكرارا نفس العبارة أمام أشخاص مختلفين لديهم القدرة على التفكير ووزن الأمور ولا يمكن أن يكذب عليهم بإدعاء النبوة وقصص وخرافات القرآن. في إحدى المرات عندما مرض عم محمد أبو طالب ، جاء سادات قريش لزيارته ودار الحديث بين سادة قريش ومحمد حول دينه ، طلب سادة قريش من محمد أن يترك قريش وتجارتها وآلهتها وهم من جانبهم سيتركون محمد وأتباعه لحالهم. كان رد محمد واضحا صريحا[47] "لو أعطيتكم ما سألتم هل تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم" من الواضح جدا أن الكلمة التي توحد البدو هي الإسلام وبهذا صرح محمد أن طموحاته سياسية بحتة وأن كل الذي يقوله من إدعاء النبوة والقرآن والصلاة والحج وكل الطقوس الأخرى ليس سوى طريقة ناجحة للسيطرة على البدو وإخضاع قبائل البدو لقريش وتوحيد هذه القبائل وجعل قريش سادة البدو من خلال ساتر الدين. وبعد توحيد البدو تحت ملك قريش سوف يهاجم محمد بجيوش البدو الأمم الأخرى وتدين له هذه الأمم بالملك وكذلك إعترف محمد بأحلامه التوسعية إلى أكثر من شخص حيث قال مرة لعدي بن حاتم[48] واحد من سادة البدو أخبره محمد أن جيوشه سوف تحتل بابل وسيدخل محمد القصر الأبيض في بابل منتصرا وإن امبراطورية محمد سوف تمتد حتى القادسية جنوب العراق وإن المال سوف يفيض بين البدو حتى لا يوجد من يأخذه!!

[47] ابن هاشم 2 / ص31
[48] ابن هاشم 4 / ص236

هذه الأحلام التوسعية كانت جزء مهم من شخصية محمد والطريقة التي يخاطب بها العقلاء من البدو.

وفي حوار آخر[49] مع المثنى بن حارث واحد من سادات البدو وكانت قبيلته تحت حماية الإمبراطورية الفارسية وفي حلف مع بلاد فارس عرض محمد الإسلام على المثنى ورفض المثنى الإسلام قائلا" أنه لن يكسر العهد مع كسرى" فقال محمد "أريتم أن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويغرسكم نسائهم" أي إذا دخلت الإسلام يا مثنى فسوف تحتل أراضي الفرس وتنهب أموالهم وتغتصب نسائهم، لاحظ نظرة محمد إلى نساء فارس

وقال في مرة أخرى لأسياد وشيوخ قبيلة بكر عندما[50] دعاهم إلى الإسلام ورفض السادة طلب محمد قائلين "أنهم في صلح مع بلاد فارس وهم تحت رعاية الإمبراطورية الفارسية ولا يحتاجون دين محمد" رد محمد قائلا "أفتجعلون لله عليكم من هو أبقاكم حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نسائهم وتستعبدوا أبنائهم" هنا تتوضح النوايا الحقيقية للإسلام وهي طرد الفرس من منازلهم وإسكان البدو في هذه المنازل وأخذ رجال فارس عبيد عند البدو وإن نساء فارس الجميلات للمتعة والنكاح. ومرة أخرى تتضح عنصرية محمد وكرهه لكل القوميات الأخرى وكرهه الشديد لبلاد فارس لأنها أقرب الإمبراطوريات إلى البدو. محمد لا يكره الفرس فقط بل يكرة كل القوميات الأخرى لنرى ماذا يقول محمد في الترك[51] "لا تقوم الساعة

---

[49] السيرة الحلبية 2 / 5-4

[50] السيرة الحلبية 2 / 5

[51] البخاري ، الجهاد والسير (2927 – 2928)

حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة" هنا ولعدوانية محمد فإنه يتوقع أن أتباعه البدو سيقاتلون الأتراك ولأجل تصغير وتحقير الأتراك محمد يصفهم بالعيون الصغيرة الوجوه الحمراء الأنوف القصيرة المنبسطة ووجوههم قبيحة كالدرع المطروق هذه نظرة محمد لباقي القوميات أما نسائهم جميلات للنكاح وإستعباد رجالهم أو قتالهم وتصغير وتحقير شأنهم.

أرسل محمد رسائل التهديد والوعيد لكل الأمم المحيطة بالبدو. أرسل رسائل الى كسرى والقيصر[52] وإلى المقوس حاكم الإسكندرية في مصر. بإختصار كل الرسائل تقول إسلم تسلم ، لم يدع أي مجال للحوار والتفاهم . إن المنطق الوحيد الذي يفهمه بدوي الصحراء هو منطق القوة والتهديد والوعيد.

لم يكتفي محمد بذلك بل أن أحلامه التوسعية تمتد إلى المستقبل ، لقد وعد محمد القائد المسلم الذي يحتل القسطنطينية بدخول الجنة. محمد لا يسمى إحتلال مدن الحضارات المجاورة إحتلالا بل يسميه فتحا. وعلى ذلك قام السلطان العثماني محمد الخامس بإحتلال القسطنطينية وأصبح إسمه بعد ذلك بين المسلمين محمد الفاتح تيمنا وتعصبا لقول محمد.

وقال محمد أيضا[53] أن القسطنطينية "تفتح" أولا وبعد ذلك "تفتح" روما. لم يختار محمد روما لموقعها الجغرافي ومدينة روما بالذات بل

---

[52] البخاري ، بدء الوحي (7) وأنظر ابن هشام 4 / ص 263
[53] مسند أحمد بن حنبل (6358)
وانظر أيضا البخاري ، الجهاد والسير (2924)

إختارها محمد كعاصمة للعالم الغربي المسيحي فكل عاصمة للعالم الغربي المسيحي ستأخذ نفس أهمية ومكانة روما عند محمد وبالتالي عند كل المسلمين لذلك ترى التركيز الواضح للإرهابيين على مدينة نيويورك رغم ضرب مدريد ولندن وواشنطن ولكن نيويورك تبقى الثقل الرئيسي لهم

تدميراحتلال نيويورك أحد أحلامهم القديمة وسوف لن يتخلوا عن هذا الوعد بسهولة فقد وعدهم بهذا محمد قبل 1500 عام.

الخطاب الثاني لمحمد

عندما يتكلم محمد للرعاة والعبيد والطبقة المسحوقة التي لا ثقافة لها على الإطلاق ومن ضمن هؤلاء أهل بيته إبنته فاطمة وزوجها علي إبن عم محمد. هؤلاء كانوا يصدقون كل كلمة يقولها لهم محمد وهو مقدس عندهم أكثر من الله نفسه إنه ليس مجرد رسول لنقل رسالة الله محمد نفسه مقدس ومعصوم. ولسطحية عقلية هؤلاء ولحب أهل بيته الفطري له يدعي محمد أمام هذه الفئة أن خبر السماء[54] يأتيه مرتين في اليوم وأن له جيش من الجن وأن له خصائص لم ولن تتوفر لأي نبي او إله. هذه الفئة لا تفكر ماذا يقول محمد، كل كلامه مقدس مطاع لذلك إمتلأت أحاديث وأقوال محمد لهذه الفئة بالشياطين والجن والسحر والطيران والتكلم مع الحجر ومع الحيوانات ومن هذه الأحاديث أيضا الكثير من المبالغة والتهويل.

وانظر البخاري – كتاب فرض الخمس (3120)

وانظر البخاري – الجهاد والسير (3027)

[54] البخاري – المغازي (4351)

لأن محمد يتحدث إلى هذه الفئة بدون أي تحفظ ويبالغ إلى درجة غير معقولة بالكذب عليهم ، تجد أحاديث وأقوال محمد تختلف عندهم وعند بقية المسلمين. إنعزلت هذه الفئة عن بقية المسلمين. أحاديثهم عن محمد وقرآنهم تختلف عن باقي أحاديث المسلمين عن محمد. السبب في ذلك يعود لإزدواجية خطاب محمد. ماذا كان يقول محمد في خطابه لهذه الفئة؟ لسخافة وضخامة هذه الأحاديث لن أتطرق إليها في كتابي هذا وأكتفي بذكر قصة واحدة تبين الفرق في الخطاب المحمدي. القصة حول الحجر الأسود بعد موت محمد. زار عمر الخليفة الثاني - من الفئة الأولى التي يحاول محمد قدر الإمكان أن يكون موضوعيا – وبين علي إبن عم محمد – الذي رباه محمد في بيت خديجة عندما كان عمره ثمان سنوات[55] - إسلام علي إسلاما تبعيا بدون أي مناقشة أو تفكير وهو من الفئة الثانية. عند زيارة الكعبة والحجر الأسود قال عمر عن الحجر الأسود "والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك"[56] فقال له علي "بلى يا عمر هو يضر وينفع" قال عمر "كيف؟" أجاب علي "إن هذا مذكور في القرآن وقال من القرآن وإذا أخذ ربك من بني آدم من ضهورهم وذريتهم وأشهدهم على نفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا"[57] وكتب الله ذلك في رق وكان هذا الحجر الأسود له عينان ولسان وفم وقال الله إفتح فمك ففتح الحجر فمه فوضع الله الرق في فم الحجر. هنا تتضح الصورة محمد يقول لعمر عن الحجر الأسود أنه حجر لا يضر ولا ينفع ولكنه يقول عن نفس الحجر أن له عينان وفم ولسان لعلي وحتى تفسير القرآن وكلماته تفرق عند عمر

---

[55] زوجات النبي ص341
[56] السيرة الحلبية 1 / 158
[57] سورة الأعراف آية 172

عن علي . إنه محمد الذي يخاطب الناس بخطابين مختلفين حسب الحاجة وإلى من يتكلم محمد.

وعود محمد

وعد محمد أتباعه بالجنة والنساء الجميلات والقصور واللؤلؤ والمرجان وأنهار الخمر، هذه الوعود ضمن إطار الترغيب بالإنضمام إلى جيوشه وزيادة حماسهم في الغزو والقتال، ولكنه وعد أشخاص وأقوام بأراضي وممتلكات لا تعود له ولا إلى البدو بل هي ملك أقوام وأمم مجاورة. والغريب في الأمر أن محمد وعدهم بهذه الممتلكات وهو لا يملك شيء منها بل هي جزء من أحلامه التوسعية ، مثل وعد محمد لسراقة بسواري كسرى ملك فارس ووعد بعض الأشخاص من قوم إسمهم الداريين بأراضي في بلاد الشام. هذه الوعود تنطبق على قطاع الطرق وعصابات المافيا حين يوعدهم الزعيم بالأموال الطائلة والممتلكات بعد النجاح وإليك قصتين عن هذه الوعود.

وعد محمد لسراقة بن مالك

سراقة بن مالك أحد سادات قبيلة كنانة ، أشتهر بالذكاء والشجاعة والدهاء وقدرته على التخمين وحساب الأمور وبعدما أصبح وضع محمد في مكة خطر ورغبة قريش بقتله والتخلص منه بعد معرفة محمد بقرار سادات قريش بقتله، هرب من مكة مع صاحبه أبي بكر في نفس اليوم ظهرا أعلنت قريش عن مكافأة مغرية مقدارها مائة بعير للذي يلقي القبض على محمد. محمد كان يتمتع بذكاء نسبي

والكل كان يتوقع هروبه إلى الشمال بإتجاه المدينة حيث ينتظره أهل المدينه بعد الإتفاق معهم ولكنه هرب إلى الجنوب من مكة[58] . سراقة كان معروف بخبرته بطرق الصحراء وتتبع الآثار ولذكاء سراقة توقع أن محمد سوف لن يسلك الطرق التقليدية بالهروب إلى الشمال من مكه ، وإنه سوف يستخدم الحيلة والمكر والإلتفاف. طمعا بالمكافأة المغرية، خرج سراقة للبحث عن محمد وصاحبه أبي بكر في الصحراء ونجح في إلقاء القبض عليهم. أغرى أبو بكر سراقة بالأموال التي كانت معه ، حيث كان معه أكثر من ستة ألاف درهم[59] ووعد محمد سراقة بإعطائه سواري كسرى ملك فارس إذا لم يسلمه إلى قريش. أصبح سراقة في حيرة بين المائة بعير من قريش من جهة وأموال أبي بكر ووعد محمد بأساور كسرى ولإيمانه بالغيبيات كأي بدوي[60] اقترع سراقة بالأسهم وخرج السهم الذي يشير بأخذ الأموال من أبي بكر وإنتظار وعد محمد. سراقة بن مالك يعتبر من أحد الأسباب المهمة في نجاح محمد مرة عندما تركه يكمل الطريق إلى المدينه ومرة أخرى عندما إتفق مع محمد في معركة بدر وخذل جيش قريش بإنسحابه من أرض المعركة.

وتحقق وعد محمد لسراقة بسواري كسرى في عهد الخليفة الثاني عمر عندما دمر حضارة بلاد فارس وسرق البدو خزائن ملوك فارس وأخذوا بنات كسرى من ضمن السبايا والأسرى ومن ضمن المسروقات أسوار كسرى[61] ألبس عمر الخليفة الثاني سراقة سواري كسرى وألتزم بوعد محمد لسراقة.

---

[58] ابن هشام 2 / 99
[59] ابن هشام 2 / 102
[60] ابن هشام 2 / 103
[61] السيرة الحلبية 2 / 45

وعد محمد للداريين[62]

وعد محمد سادة الداريين بأراضي في بلاد الشام قبل هجرته إلى المدينة وكتب محمد لهم كتاب يملكهم أراضي هي بيت عينون وجيرون والمرطوم بالقرب من مدينة الخليل إلى أبد الآبدين بعد أن دخلوا الإسلام. بعد هجرة محمد إلى المدينة جاءه وفد الداريين مطالبين بالتأكيد على الوعد وتجديد كتابته خوفا من نقض محمد للوعد وكتب محمد كتاب بتاريخ جديد يعطيهم هذه الأراضي ولكن هذه المرة بتوقيع وشهادة أول خمس إستلموا السلطة بعد محمد!!

تحقق هذا الوعد في عهد عمر الخليفة الثاني وأعطى عمر هذه الأراضي للداريين وإلتزم بوعده ووعد محمد.

سياسة محمد في مكة

عندما بدأ محمد الدعوة في مكة لدينه، كان يريد من قريش التصديق به والإيمان به بأنه مبعوث من السماء. كانت بداية دعوة محمد تتركز على مكة [63]وأطرافها وقريش الغرض من هذه الدعوة رغبته في السيطرة على مكة والتسيد على قريش إذا ما إعترفوا به كنبي وهذا الإعتراف يغير مكانة محمد الإجتماعية من راعي غنم ومتزوج لأرملة غنية عجوز إلى سيد قريش والمسيطر على شؤون مكة وتجارتها والمسؤول الأول عن الحج. إستعمل محمد الأسلوب القائم

---

[62] السيرة الحلبية 3 / 213

[63] يقول محمد في قرآنه في سورة الشورى آية 7 "وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها"

على الحوار والمجادلة وجادلوهم بالتي هي أحسن والإقناع لا إكراه في الدين وتذكيرهم بالظواهر الطبيعية المختلفة وقدرة الله على التحكم بهذه الظواهر وتخويفهم في العقاب والنار وجهنم إذا لم يؤمنوا به وفي نفس كان محمد يرغبهم بالجنة والأنهار والنساء وبدون شمس حارقة سيعيشون في هذه الجنة وكل المفردات التي يحتاجها ويحلم بها البدوي في الصحراء القاحلة في قرآن محمد في الفترة المكية لا وجود لكلمات القتال البطش القوة الحرب.

قريش رفضت دعوة محمد رفضا قاطعا لأنها دعوة حنفية تدعوا إلى عبادة اله واحد وتحتقر باقي الآلهة. قريش تحترم أديان وأصنام جميع القبائل البدوية والديانات الأخرى ولا تسيء إليها لذلك رفضت دعوة محمد. ثم أن محمد نفسه ليس سيد من أسياد قريش والزواج من العجوز الغنية لن يغير مكانة محمد في هذا المجتمع البدائي. قريش تعرف أن محمد ما إدعى النبوة إلا لتحقيق الرئاسة والسيطرة على مكة والتسيد على قريش. إن سبب إستمرار محمد في الدعوة هو وجود الحماية من عمه أبو طالب في البداية ثم من مطعم.

أدرك محمد أن بقائه في مكة لن يأتي بأي نتيجة لقلة عدد أتباعه[64] بعد عشر سنوات من الدعوة ولإدراك محمد أنه لن يغير عقلية البدوي الإنفرادية بالدعوة السلمية والترغيب بالجنة والتهديد بالنار فالبدو سعداء بحياتهم وآلهتهم غير مبالين بدعوة محمد.

قرر محمد أن يغير خطته كليا فبدلا من التركيز و الإنتشار من مكة عليه أن يجد مكان آخر خارج مكة ويعتمد سياسة جديدة قائمة على

---

[64] Women and Koran p. 13

القوة والإسلام تحت حد السيف. وأن يدخل وهو ذو قوة وجيش لا قدرة لسادة مكة بالوقوف أمامه مع البقاء على قدسية ومكانة قريش المترفعة عن باقي قبائل البدو وشجع على هذه السياسة الرحلة الفاشلة إلى ثقيف. بدأ محمد البحث عن موطيء قدم يتحرك منه خارج مكة لذلك ركز خلال الأشهر الأخيرة من بقائه في مكة على إقناع القبائل الأخرى بدينه.[65]

سياسة محمد في المدينة

نجح محمد في إقناع قبائل الأوس والخزرج سكان مدينة يثرب – سماها محمد المدينة لاحقا – بدعوته وعقد معهم إتفاقية سميت بيعة النساء[66] لأن قبائل الأوس والخزرج سيحمون محمد وأتباعه كما يحمون النساء. أول كلمة في هذه الإتفاقية[67] الدم وأسس محمد تنظيم حربي من 12 فرقة. تغيرت سياسة محمد من الإقناع والحوار إلى سياسة الدم الهدم والجيش والقتال والقوة.

سر نجاح محمد في المدينة هو الحرب الأهلية الطاحنة في هذه المدينة وتغيير موازيين القوى في هذه المدينة. قبيلة الأوس فقدت جزء من قوتها بعد دخول رئيسها [68] المسيحية وتحوله إلى راهب كان قدوم محمد وأتباعه إلى المدينة لإيجاد موازنة للقوى في المنطقة. عند وصول محمد إلى المدينة بدء سعد بن عبادة الرئيس الجديد لقبيلة

---

[65] ابن هشام 2 / 35
[66] ابن هشام 2 / 44
[67] السيرة الحلبية 2 / 17-16
[68] السيرة الحلبية 3 / 144

الأوس بإرسال الطعام يوميا[69] إلى محمد محاولا كسب قوة محمد وأتباعه في مواجهة قبيلة الخزرج القوية.

إضافة إلى الحروب الأهلية في المدينة وتخلخل موازين القوى فيها هناك عامل آخر وجود العشائر اليهودية الثلاث وقول اليهود[70] عن ظهور نبي جديد بينهم سوف يقضي على البدو عندما سمع الأوس والخزرج بدعوة محمد ونبوته أحبوا أن يكون النبي الجديد من البدو وليس ضدهم.

بدأ محمد يغير لهجة قرآنه فأنزل في قرآنه مقطع يأمر [71] بالقتال والقضاء على البدو الذين لا يؤمنون به وبدأ يرسل السرايا للهجوم على قوافل ومصالح قريش والقبائل الضعيفة هكذا تحولت سياسة محمد إلى سياسة عسكرية قائمة على قوة السيف وإخضاع الأخرين لرغباته تحت تهديد السلاح.

محمد وأتباعه من أهالي مكة أنعدمت عنهم مصادر الحياة كليا في المدينة فلم يجدوا سوى الغزو والنهب وقطع الطريق على المارة والقوافل وسيلة للعيش مبررين هذه الأعمال الهمجية بأنها لنشر الدين الجديد. نجاح محمد في المدينة وإستغلال الحرب الأهلية يشابه نجاح أسامة بن لادن في أفغانستان والحروب الأهلية بين القوى والعشائر المختلفة في أفغانستان.

نفسية وسلوكيات محمد

---

[69] السيرة الحلبية 2 / 121

[70] ابن كثير ص158 تفسير آية 89 من سورة البقرة

[71] سورة البقرة اية 190 "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم"

إن عشرات آلاف من الكتب كتبها المسلمون عن محمد كلها مليئة بالأساطير والخرافات عن ولادة محمد وعلامات السماء عند ولادة محمد كجفاف بحيرة ساوة في العراق وإنشقاق طاق كسرى في المدائن وفي طفولته غيمة تسير معه حيث سار[72] والأشجار تتمايل لتغطيته حين يجلس تحتها وكذلك خاتم النبوة[73] بين كتفيه وتعرف العرافين والسحرة والكهنة والقساوسة والأحبار على هذا الختم الإلهي. قصص مبنية على الخرافة والأساطير والغرض منها التقديس والتعظيم لمحمد.

سأحاول أن ألقي نظرة موضوعية على حياة محمد وشخصيته. حياة الرعي والإختلاط بالرعاة هي حجر الأساس في شخصية محمد نجدها بوضوح بالإيمان المطلق بالجن والأرواح وترديد محمد أقوال الرعاة وضحالة تفكيرهم تجدها في أقوال محمد وقرآنه. كما ذكرت مرارا إن الهدف لإدعاء النبوة هو التخلص من عقدة الفقر حتى بعد الزواج بقي لقب محمد بين المكيين (أبو كبشة)[74] أي الراعي. طموح محمد الشخصي الكبير في التسيد والرئاسة والوصول إلى القدسية التي وصل إليها. هذا الطموح دفع محمد أن يقبل ويفعل أي شيء بدون أدنى تفكير في شرعية وعدالة وإنسانية الوسائل التي إتبعها للوصول إلى غاياته. كان مستعد للكذب والمرواغة والتنكل من أي عهد وإختلاق القصص والأعذار والتبريرات التي تساعده للوصول إلى أهدافه.

---

[72] ابن هشام 1 / 225

[73] ابن هشام 1 / 256

[74] البخاري بدء الوحي (7)

خبرته في الحياة وعمله كراعي منذ الطفولة والقساوة والإهانة التي كان يتلقاها الرعاة من أسيادهم كل هذه مجتمعة كونت شخصية محمد. في أحد المرات سأل أحد الأشخاص محمد[75] "من أين أنت؟" فقال "من الماء الدافق" وأشار إلى العراق. إنه لا يتردد عن الكذب.

وفي إحدى حروبه العديدة كان بين المسروقات قطيفة[76] أي قطعة قماش منسوجة أختفت هذه القطيفة أتهم أتباع محمد محمد بالسرقة وعلى محمد إرجاعها لتوزيعها بالتساوي بين الغنائم. إضطر محمد أن ينزل مقطع في قرآنه لتبرئة نفسه قائلا ما كان لنبي ان يغل- يغل تعني يسرق- هذا هو كلام الله ولا يجوز لأحد الإعتراض على كلام الله وتعلم محمد من هذا الدرس في أن يجد صيغة جديدة لتوزيع المسروقات في المستقبل. في اليوم التالي يقول محمد في قرآنه إن لمحمد الإختيار في الغنائم من الأموال المنهوبة والمسروقات قبل توزيع الغنائم وسمى محمد هذا الإختيار الصفية. أغلب الصفيات التي إختارهن محمد بعد حادث السرقة شابات جميلات يختار محمد واحدة بين الرهائن الأسرى من النساء. حتى أنه سمى واحدة من هذه النساء صفية.[77]

كذلك لم يتورع محمد عن السرقة [78] سرق محمد في أحد الأيام حصان وعندما جاءه صاحب الحصان مطالبا بحصانه ومتهما محمد بالسرقة قال محمد "إنه إشترى الحصان " طالبه المجتمعون أن يثبت إنه إشترى الحصان جاء واحد من أتباع محمد وهذا أخلاقه لا تختلف

---

[75] السيرة الحلبية 2 / 151

[76] ابن كثير ص 414 تفسير آية 61 من سورة آل عمران

[77] زوجات النبي ص211

[78] السيرة الحلبيه ج 3 ص 330 وانظر تاريخ الطبري ج 2 ص 128

عن أخلاق محمد فمحمد مثله الأعلى قال هذا التابع إنه شاهد محمد وهو يشتري الحصان وأعطي الحصان لمحمد بعد هذه الشهادة وبعد أن إنتهى الأمر تفرق الناس سأل محمد تابعه هذا كيف شهدت أني إشتريت الحصان وانت لم تكن حاضرا قال له التابع أنا مؤيدك وتابعك وكل ما تقول أنت أنا مستعد أن أشهد به . تكريما من محمد لهذه الشهادة الملفقة والباطلة سمى محمد هذا التابع ذو الشهادتين هذا يعني أي خلاف يحتاج إلى أربعة شهود يكفي وجود شاهدين من الناس العاديين وذو الشهادتين المجموع بالنتيجة يكون أربعة شهود.

ثقافة الراعي والفقر وإضطرار محمد للمكر والكذب والمراوغة والخداع للوصول إحتياجاته كون فكرة خاصة عن الله لديه حسب تصورات محمد وبما أن محمد ماكر تخيل محمد الله ماكرا[79] فالله عند محمد أمكر الماكرين وليس ماكرا عاديا وبما أن محمد يعتبر الكذب من أهم مقومات الحياة وأنه تصرف مقبول كون محمد صورة عن إبراهيم أحب الأشخاص إلى البدو وإلى محمد مثله كذاب وقال محمد أن إبراهيم[80] كذب ثلاث مرات. الله ماكر وإبراهيم كذاب هذه تعكس مثاليات محمد في عقله الباطن هذا إمتداد لثقافة الرعي والبدو عندما غير محمد سياسيته في المدينة إلى سياسة قطع الطرق وأخذ الأتاوات وإغتصاب النساء وبيعهن سبايا في سوق بيع العبيد والحروب والتنظيمات العسكرية لم يجد محمد أي نبي يتبع هذا الأسلوب البربري لنشر دينه عن طريق الإرهاب والقتل والإحتلال. فكل الديانات وبرغم إختلاف مصادرها تدعوا إلى التسامح والمحبة ونبذ الحروب والقتال. كان من الضروري جدا إختلاق نبي بمواصفات

---

[79] سورة الأنفال آية 30
[80] البخاري ، النكاح (5084)

ومثاليات وقيم محمد لذلك كان من اللازم تغيير وظيفة سليمان. معروف تاريخيا أن سليمان ملك وكأي ملك له جيوشه وحروبه غير محمد شخصية سليمان كليا في التاريخ وجعله نبي[81] له جيوشه ومعاركه وهزائم وإنتصارات. في الحقيقة إنه العقل الباطن الذي يدفع محمد لإختلاق شخصية سليمان وتحويله من ملك إلى نبي وإن محمد كان على أشد الإعجاب بسليمان وحروبه وجيوشه وخصوصا العدد الكبير[82] لزوجات هذا الملك وإنبهار محمد وإعجابه بشخص له كل السلطات العسكرية المدنية والروحية وأضاف محمد الكثير من الخرافات والخزعبلات إلى هذا الملك. كان سليمان بتصورات محمد يكلم الحيوانات وله جن وسحرة[83] وكان سليمان يجامع مئة إمرأة في اليوم الواحد!![84]

كذلك إن تغيير سليمان إلى نبي ضرورة عند محمد لإقناع البدو أن محمد ليس أول نبي يتخذ القتال والسيف وسيلة لنشر تعاليمه. إن البدو وأتباع محمد على الخصوص ذو الثقافة المحدودة كانوا يصدقون أقوال محمد في قرآنه عن سليمان وعن باقي الأنبياء اليهود. عدم قدرة البدو على القراءة والإطلاع على الكتب المقدسة ساعد محمد في ترسيخ وإثبات أن كل ما يقوله محمد عن قصص الأنبياء اليهود في قرآنه هو نسخة طبق الأصل لقصص الأنبياء في التوراة والأنجيل والمصدر واحد لهذه القصص هو الله الواحد في كل هذه الديانات.

ذكاء محمد

[81] سورة النساء آية 163 "إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعد وأوحينا إلى إبراهيم .... وسليمان"
[82] قراءة منهجية للإسلام ص134
[83] سورة النمل آية 15 إلى آية 44
[84] البخاري، النكاح (5242)

كان محمد على ذكاء نسبي بين أقرانه من البدو للأسف الشديد لم يستغل محمد ذكائه في خدمة البشرية وتقدم الإنسانية. إستغل محمد ذكائه النسبي لتحقيق مطامحه الشخصية في السلطة والمنصب والمكانة الإجتماعية التي وصلت التقديس. إستغل محمد هذا الذكاء في قدرته على التمثيل لقد كان محمد ممثل بارع تتغير أدواره وتحركاته بسرعة فائقة خصوصا في مسألة نزول الوحي عليه وكيف إستغل محمد جهل البدو للتلفيق عليهم وهو يعلم في صميم قلبه أن كل ما يريده هو التسيد على البدو. هذه الرغبة التي صرح بها علنا لسادات وشيوخ البدو.

مزاجية محمد لعبت دورا مهما أيضا في شخصية محمد لقد كان محمد مهوس بمرض تغيير الأسماء والقرعة[85] والتشاؤم حاله كحال الكهان وقاريء الكف الذين يعطون الأسماء وتاريخ الميلاد أهمية غير عادية.

في أحد المرات أراد محمد أن يزور قرية بين جبلين وسأل عن أسماء أهل هذين الجبلين أجابه أتباعه أن أسماء القبائل التي تسكن هذين الجبلين [86] بنو النار وبنو حراق. رفض محمد المرور بين هذين الجبلين خوفا من أسماء قبائلها.

في مرة أخرى طلب[87] محمد من مجموعة من الأشخاص أن يحلبوا نعجة فقام شخص ليحلب النعجة سأله محمد ما أسمك؟ قال مرة – من

---

[85] ابن هشام 3 / ص 325
[86] ابن هشام 2 / 226
[87] ابن هشام 2 / 221

المرارة – فقال محمد إجلس ولا تحلب النعجة وقام رجل آخر وسأله محمد ما أسمك فقال حرب أجاب محمد إجلس فقام ثالث سأله محمد ما أسمك أجاب يعيش فقال إحلبها.

كان محمد يؤمن[88] بالقرعة عندما يخرج للحرب يأخذ بالقرعة ويقرر على ضوء القرعة أي الزوجات تخرج معه.

وفي أحد المرات سأل رجل عن إسمه فأجاب أن أسمه[89] حزن فقال محمد من اليوم أسمك سهل فرفض هذا الرجل هذه التسمية.

تفاؤل وتشاؤم محمد من الأسماء يعكس إيمانه بالغيبيات والأرواح وتأثير الأسماء على المستقبل. ومن مزاحياته أيضا أن لا يجرؤ أحد من أتباعه [90] على إيقاظه من النوم إنها جزء من القدسية التي أضافها محمد لنفسه هذا بالضبط ما يحتاجه محمد من أتباعه القدسية والطاعة العمياء. القدسية في أن لا يجرؤ أحد على إيقاظه لتخويف البدو منه لأنه أخبر البدو وفي مرات عديده أن الوحي المخلوق الشبحي الذي إختلقه محمد يأتي أثناء النوم أحيانا لذلك لا يجرؤ أحد على إيقاظه خوفا أن يكون الوحي عنده في أي لحظة من نومه.

والطاعة في أن محمد الإمبراطور المطاع لا يجرؤ أحد على إيقاظه ولا حتى على رفع صوته بوجود محمد حتى أن الرجل الثاني في هذه الإمبراطورية والرجل الثالث عمر لا يجرؤن على رفع أصواتهم

---

[88] ابن هشام ج3 /325

[89] البخاري ، الأدب (6190)

[90] البخاري ، التيمم (344)

بينهم بوجود محمد ولتضخيم القدسية والطاعة قال محمد في قرآنه[91] مقطع يوبخ أبو بكر الخليفة الأول بعد محمد وعمر الخليفة الثاني عندما كانوا يتكلمون بصوت عالي فيما بينهم بوجود محمد.

عندما ينام محمد هناك الحماية [92] والحراسة الشخصية محمد لا ينام بدون حماية. وعندما يكون محمد لوحده هناك واحد من حراسه[93] عند الباب لا يسمح للآخرين بالدخول إلا بإذن من محمد في أحد المرات الخليفة الثاني سئل اربع مرات للدخول ولم يسمح له بالدخول.

عند الحروب محمد لا يقاتل [94] بل تبنى له خيمة محاطة بالحرس والحماية. ومن مزاجياته أنه كان لا يسافر إلا يوم الخميس [95]. كان محمد ذو مزاج متقلب يتفائل ويتشائم من الأسماء والأيام وهذه المزاجية ممتزجة بشك وخوف من الآخرين كان إذا إضطر [96] للخروج في مجموعة كبيرة من أتباعه لا يسير معهم بل يتخلف عنهم مع شخص أو شخصين من أقرب المقربين إليه ويدعوا المجموعة تسير أمامه خوفا منهم ويقول خلوا الملائكة في ظهري.

عندما يصلي محمد بأتباعه[97] هو في المقدمة ووجهه إلى الحائط وعشرات البدو يصلون خلفه لتخويف البدو من قتله من الخلف أثناء الصلاة قال لهم محمد أنه يشاهدهم وهو يصلون حتى وأن كان ظهره لهم.

---

[91] أسباب النزول ص385 سورة الحجرات آية 2 "يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي"
[92] السيرة الحلبية 2 / 324
[93] السيرة الحلبية 3 / 318
[94] السيرة الحلبية 2 / 156 وانظر سيرة ابن هشام 4 / 135
[95] البخاري ، الجهاد والسير (2949)
[96] الشخصية المحمدية ص94
[97] البخاري، الصلاة (418)

الإستماع إلى الآخرين

كان واحدا من أسباب نجاح محمد أخذ وجهات نظر أتباعه في المسائل المختلفة إذا كانت نصيحة الآخرين جيدة ولها نتائج إيجابية . ينكر محمد أنه سئل أحد بل أنه خبر السماء وأن الوحي أخبر محمد ماذا عليه أن يفعل ففي واحدة من حروبه الكثيرة في معركة بدر خرج محمد وجيشه إلى الصحراء وإنتظر قريش وجيشها في مكان ليست له أهمية عسكرية جاء أحد أتباع محمد [98]وأشار عليه بتغيير المكان والتعسكر قرب نبع الماء لمنع الجيش المعادي من إمدادات الماء عمل محمد بهذه النصيحة . بعد إنتهاء المعركة وانتصار محمد إدعى محمد أن خبر السماء قد جاءه وأخبره بتغيير المكان.

ومن أسباب نجاحه أيضا الحذر إن محمد شديد الحذر وخصوصا فيما يقول في قرآنه. سياسة الحذر والتروي تجدها فيما يقول محمد في قرآنه هو يقول الشيء في البداية وينتظر النتائج من كل الأطراف وبعد ذلك يقرر ماذا يفعل حسب النتائج إذا كانت إيجابية ومقبولة يعملها قرآن بعد ذلك وإذا كانت سلبية يتنصل منها. في إحدى المرات إدعى محمد إنه طار على ظهر دابة من قلب الصحراء [99] إلى القدس في الليل وعاد في نفس الليلة مئات الأميال قطعها محمد طائرا هو ودابته في ليلة واحدة. لم ينزل هذه القصة وتفاصيل هذه الرحلة في قرآنه بل بدأ يخبر أتباعه بهذه الرحلة وتفاصيلها العجيبة الغريبة كانت نتيجة إدعاء هذه الرحلة سلبية تركه عدد من أتباعه وحتى المقربون

---

[98] ابن هشام 2 ص 232
[99] سورة الإسراء الآية 1

إليه صعب عليهم تصديق هذه الرحلة الغريبة وإستفاد أعداء محمد من قريش وبدأ يأكدون أن محمد مجنون وأثارت هذه الرحلة فتنة بين أتباع محمد ولم يكن لها نتائج إيجابية لذلك إنسحب محمد وقال في قرآنه أن الله تعمد في هذه الرحلة والغرض من هذه الرحلة لإثارة الفتنة بين الناس وإختبار المؤمن. ذكر محمد هذه الرحلة في قرآنه ولكنه لم يذكر ولو في سطر واحد شيء من تفاصيل هذه الرحلة لغرابة تفاصيلها والمبالغة الكبيرة فيها أنزل محمد تفاصيل هذه الرحلة إلى درجة الأحاديث هنا تجد الذكاء النسبي لمحمد كيف إستغل الفتنة بين الناس وتراجع الكثيرين عنه وإستغل القصة لمصلحته وإن الله متعمد في إثارة الفتنة وكذلك إستفاد من عدم المبالغة في قصصه الخرافية خصوصا بين أتباعه ذو الفكر ولديهم القدرة على تمييز الأمور. أنزل محمد تفاصيل هذه الرحلة إلى أحاديث يمررها على أتباعه من أهل البيت وبين البدو الذين لا ثقافة لهم وليس لهم القدرة على التمييز هؤلاء يتقبلون كل شيء من قصص محمد سواء طار مع بعيره إلى جور سليم في ليلة أو دقيقة أو حتى إذا أخبرهم إنه حلق وهبط على الشمس.

وفعل نفس الشيء مرة أخرى عندما كان في المدينة في بداية هجرته إلى المدينة لضيق الموارد في البداية تحول محمد في مسجده في المدينة إلى كاهن لتفسير الأحلام وللعدد الكبير من البدو الذين يأتون إليه لمعرفة مستقبلهم وطالعهم لتفسير أحلامهم أراد محمد أن يستفيد ماديا من هذه المهنة فقال في قرآنه "إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة"[100] أراد محمد بهذا المقطع من قرآنه تشجيع الناس على إعطائه الصدقات لضيق الحالة المادية التي كان عليها

[100] سورة المجادلة آية 12

كان يعيش في البداية على صدقات سعد بن عبادة رئيس قبيلة الأوس الذي كان يرسل له صدقة الطعام يوميا إلى بيته. هذا المقطع في القرآن وأخذ الصدقات من الناس أثار سخط أهالي المدينة فهم جلبوه إلى المدينة لأنه نبي وليس متسول طالب صدقات أو قاريء كف. إنسحب محمد من أخذ الصدقات وهذه المقاطع في قرآنه وقال ان الله خير الماكرين نسخ والغى هذا المقطع من القران. بالغ المسلمون في شخصية محمد وأخلاقه وجعلوه أفضل البشر بلا منازع محمد كان بدوي راعي افكاره معتقداته امتداد لثقافة البداوة والرعي القائمة على الغزو والقتل والثأر ولأجل تحقير الأعداء لم يكن البدوي يتردد في إعطاء إعدائه ألقاب وأسماء حقيرة الغرض من هذه هو تصغير وتهميش أعدائه. حاول محمد أن يسموا بأصحابه المسلمين من هذا الطبع فقال في قرآنه[101] ولا تنابزوا بالألقاب ولكن ماذا عن محمد مثل المسلمين الأعلى وماذا قال في أعدائه كان يلقب واحدة من سادة قريش بلقب أبو جهل [102] أن إسم هذا الرجل أبو الحكم لتحقيره غير إسمه من رجل الحكمة والمعرفة إلى رجل الجهل. كان لقب رئيس الأوس قبل قدوم محمد إلى المدينة (الراهب) محمد ولتحقيره يسميه الفاسق [103] وعمل نفس الشيء مع عمه محمد يلقبه أبو لهب وإسم عمه عبد العزى وصل الحد بمحمد وعدم إحترامه للبشر ومشاعرهم إنه كان يوجد في المدينة رجل فيه تشوه خلقي في وجهه قال محمد عنه أن الذي يريد أن ينظر إلى الشيطان عليه أن ينظر في وجه نبتل بن حارث [104]

---

[101] سورة الحجرات آية 11
[102] الشخصية المحمدية ص427
[103] ابن هشام 2 / 197
[104] أسباب النزول ص 249

أتباع محمد

يمكن تقسيم أتباع محمد في المدينة إلى أربعة مجاميع:

المجموعة الأولى:

الرعيان المسحوقين والعبيد الذين بحاجة إلى أي أمل للخلاص من حياة العبودية. تشكل هذه الطبقة الغالبية من أتباع محمد. هذه الطبقة من الرعيان مستعدين للقيام بأي عمل قتل سرقة نهب قطع طريق كانوا على فقر شديد وجد هؤلاء في تنظيم محمد العسكري الطريقة المثلى للعيش ليس لديهم شيء يخافون عليه حاقدين وكارهين لمجتمعهم الذي نبذهم. بعد إستقرار محمد لعدة أشهر في المدينة بدأ بإرسال السرايا والكتائب العسكرية في الصحراء يعترضون الناس يسرقون ويقتلون وينهبون ويعودون بعد ذلك إلى المدينة ويعطون 20 % من هذه الأموال إلى محمد بذلك أسس محمد مافيا كل همها جمع المال أثار هذا سخظ البدو على محمد وأتباعه ومن حينها تغير لقب محمد بينهم من أبو كبشة الى القاطع [105] ومذمم [106]. كان الصعاليك من البدو في هذه السرايا لا يترددون عن إستعمال أقذر ألاعيب للوصول إلى غاياتهم سرقة ونهب وقتل هذا ما يلائم عقلياتهم وتصورهم للحياة كانوا في فقر مدقع حفاة بدون أحذية[107] ويعانون من القمل [108] حياة مجاعة حقيقية.

---

[105] الشخصية المحمدية ص50
[106] السيرة الحلبية 1 / 290
[107] البخاري, المغازي (4128)
[108] البخاري ، الجهاد والسير (2920)

في البداية كان محمد يخرجهم في سرايا ويعين قائدا عليهم وكان هذا القائد ونتيجة للفقر والمجاعة التي يعيشونها يحسب عليهم التمرات كل واحد منهم كان عليه أن يعيش على عدد محسوب من التمرات[109] طوال اليوم. أرسلهم مرة هائمين في الصحراء وصلوا حدود البحر ووجدوا هناك حوت ميت[110] بقوا أسبوعين كاملين يأكلون الحوت الميت. مرة شاهد أحدهم [111] حمار وحشي فقتله فبدأ هو وأصحابه يأكلون في الحمار الوحشي فطالبهم محمد بحصته فأعطوا محمد رجل الحمار الوحشي فأكله محمد. وفي حروبهم المتعددة كانوا يأكلون الحمير[112] ونهاهم محمد عن أكل الحمير وعوضهم عن ذلك بأكل الخيل.

ومن قصص الفقر والمجاعة والحياة القاسية التي يعيشها اتباع محمد [113] أراد أحدهم أن يتزوج سأله محمد إن كان يستطيع دفع المهر قال ما عندي سأله محمد أن يلبس العروس خاتم ولو من حديد أجاب ما عندي إخترع محمد بدعة لهذا البدوي بأن يقرأ مقاطع من القرآن مهرا لعروسته.

أنه من الضرور تفهم حياة المجاعة التي يعيشها هؤلاء وكذلك تفهم طبيعة أخلاقهم عندها نستطيع تخيل الشراسة والهمجية والبشاعة حينما يهجم هؤلاء الصعاليك ليلا على الناس يقتلونهم ويأخذون نسائهم وأطفالهم رهائن وأسرى وعبيد وجواري.

---

[109] ابن هشام 4 / ص289
[110] البخاري، المغازي (4362)
[111] البخاري، الجهاد والسير (2858)
[112] البخارى، الجهاد (2991)
[113] البخاري، النكاح (5087)

كل بدوي في الصحراء مل الحياة التي يعيشها راعيا وعبدا عند سيده جرب حظه في الإنخراط في عصابة محمد كوسيلة للتطور وإيجاد فرص عمل أفضل. جاء واحدا من هؤلاء البدو معلنا إستعداده للدخول في السرايا والحروب التي يقوم بها محمد[114]لكنه غير مقتنع بنبوة محمد وقرآنه فرح أتباع محمد بإنضمام هذا الشخص معهم ولكن رد محمد كان رفضا قاطعا يجب الإعتراف بسيادة محمد والتصديق بكل ما يقول وعمل أوامره بدون أي تفكير هذه هي الشروط للإنضمام لدين محمد. لم يجد هذا البدوي مجال سوى الإعتراف بمحمد ودينه. دوافع هذا البدوي واضحة جدا النهب والسرقة وليس حبا بالإسلام.

مرة أرسلت إحدى قبائل البدو وفد لزيارة المقوقس حاكم مصر[115] استقبل المقوقس هذا الوفد وأكرمه وأعطاه الكثير من الهدايا. عند عودة هذا الوفد إلى ديارهم وفي ليلة من الليالي في الطريق إلى الأهل قام واحد من هذا الوفد وأسمه المغيرة بن شعبة بعمل وليمة لباقي أفراد الوفد وأخذ يسقيهم ويزيد من الخمر عليهم ولكنه لم يشرب الخمر وبعد أن سكروا ووصلوا حد الثمالة قتل المغيرة كل أعضاء الوفد – 13 فردا قتلهم الواحد تلو الآخر طمعا في الهدايا والأموال ولشهرة محمد الواسعة في أعمال النهب والسرقة قرر الذهاب إلى المدينة عند محمد وأصبح مسلما وعينه محمد حارسا شخصيا له[116] هؤلاء فقط عينة من أتباع محمد الذين دخلوا في دينه
في أول سرية[117] أرسلها محمد لتعترض القوافل التجارية. إختار محمد مجموعة من أتباعه وعين قائدا عليهم وأعطى محمد رسالة إلى

[114] السيرة الحلبية 2 / 184
[115] ابن هشام 3 / 342
[116] نفس المصدر السابق
[117] أسباب النزول ص70

قائد السرية وأخبره بعدم فتح الرسالة وقرأتها إلا بعد مسيرة يومين وعين له الإتجاه الذي يسير عليه إنها مهمة سرية تعمد محمد في كتمان المهمة حتى على قائد السرية – لاحظ التشابه بين أحداث نيويورك مركز التجارة العالمي وعدم معرفة الغالبية من المنفذين-. بعد مسيرة يومين في الصحراء فتح قائد السرية الرسالة ووجد أوامر محمد بالإغارة على القوافل التجارية. تعمد محمد في كتمان الأمر لسببين أولا المسيرة بين يومين من المدينة تعني الوصول إلى خط القوافل التجارية بين مكة وبلاد الشام. الوقت الذي أرسل فيه السرية كان الأشهر الحرم لو أخبر محمد سريته منذ البداية لكان هناك تذمر وتردد في القتال في الأشهر الحرم حتى بين أتباع محمد لذلك كتم محمد على المهمة. كان قائد السرية الذي عينه محمد نسخة من محمد . عندما شاهد القائد واحدة من قوافل قريش الصغيرة إنتظر وتربص لهذه القافلة إلى حين بدأ أصحاب هذه القافلة بنزع أسلحتهم والإستعداد للإستراحة أمر قائد السرية أحد جنوده بالحلاقة والغرض من ذلك للإيهام بأن هذا الشخص حاج وخصوصا أنه كان وقت الحج ثم أمر القائد هذا الجندي بالتوجه إلى القافلة عندما شاهد أصحاب القافلة هذا الرجل الحالق قالوا هذا الرجل حاج من حجاج الكعبة لم يسارعوا إلى سيوفهم وأسلحتهم وما أن وصل هذا الجندي إلى مسافة قصيرة حتى باغتهم وهجم على أصحاب القافلة وقتلهم. عادت هذه السرية مع الغنائم إلى محمد وما أن سمع أهل المدينة القصة التي أحدثت ضجة وفتنة على القتال في الأشهر الحرم والخسة في خدعة حلق الشعر لإيهام الناس أن هذا الرجل مجرد حاج وليس قاطع طريق كان رد فعل محمد متوقعا رفض محمد تصرف قائد السرية وتنصل محمد من كل شيء مدعيا أنه أرسل السرية لمراقبة الطريق وليس لقتل المدنيين في الأشهر الحرم وما هي إلا أيام وبعد ما هدأت الضجة قال

محمد في قرآنه أن الله خير الماكرين قد رخص لمحمد شخصيا بالقتال في الأشهر الحرم. وأخذ محمد 20% من الأموال المسروقة من هذه القافلة وهذا [118]أول خمس في الإسلام.

لتفهم محمد أكثر ولماذا يتصرف بهذه الشراسة والهمجية أن محمد صريح ويعلن عن نواياه كما شاهدنا في طموحه وأحلامة التوسعية إن المشكلة في أتباع محمد من المسلمين الذين يحاولون وبكل جهودهم وأموالهم وأرواحهم تجميل صورة محمد والإسلام وتغيير قصة حياة محمد إلى مناضل من أجل حقوق المظلومين ونبي عادل لقد قالها محمد: "جعل رزقي تحت ظل رمحي"[119] وقال أيضا "امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لاالله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويأتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا من دمائهم واموالهم الابحق الاسلام"[120]

المجموعة الثانية

أفراد من العوائل الصغيرة في قريش هؤلاء حالهم كحال محمد. همهم الوصول إلى السلطة راهنوا على محمد وأيدوه ونجحوا في الوصول إلى المراكز السياسية القيادية بعد محمد سأذكر بعض السطور عن ثلاث من هذه المجموعة

أبو بكر تاجر صغير من قريش راهن على محمد وأعطى إبنته الطفلة عائشة لمحمد ليتزوجها وعمرها ست سنوات دفع أبو بكر من أمواله

---

[118] ابن هشام ج2 / 217

[119] البخاري ، الجهاد والسير (2913) وانظر مسند أحمد (4869)

[120] البخاري ، الإيمان (25)

إلى محمد ليدخل بإبنته وعمرها تسع سنوات لفقر محمد في الأيام الأولى وتملقا لمحمد. هرب مع محمد إلى أحد المغارات[121] جنوب مكة بعد أن دفعت قريش مائة من الإبل للذي يقتل محمد. بقى الإثنان في أحد المغارات لعدد من الأيام وكانت إبنة أبو بكر الأخرى وإبن أبو بكر وخادم أبو بكر يزورونهم يوميا[122] ويزودهم بالطعام ويوافيهم بما يحدث في مكة بعد أن هدأت الضجة أكملا الرحلة إلى المدينة بسلام. لكون أبو بكر قريشي كانت مكانته كبيرة عند محمد، أصبح أبو بكر الخليفة الأول بعد موت محمد وقاد حرب طاحنة مع القبائل البدوية عندما ثارت رافضة الإسلام ودفع الضرائب والأتاوات إلى الخليفة الأول.

عمر: رجل من العوائل الصغيرة في قريش كان مع محمد طوال الوقت يتصف بالشدة والغلاظة وفعل نفس ما فعل أبو بكر، زوج إبنته لمحمد تملقا وطمعا في المناصب ونجح بهذا بتقلد المناصب الكبرى، أصبح الخليفة الثاني بعد وفاة أبو بكر. أرسل عمر موجات من جيوش البدو على الأمم المجاورة وإحتل بلاد فارس وجزء كبير من أراضي الدولة الرومانية .

عثمان: من تجار قريش الأغنياء ومن العائلة الحاكمة في قريش قبل الإسلام لغناه كان الجميع يتملق لهذا التاجر الغني طمعا في أموال هذا التاجر. زوج محمد إثنتين من بناته إلى هذا التاجر الغني. راهن عثمان على محمد وأنفق الكثير من أمواله في نصرة محمد. لم يشارك عثمان[123] في أي حرب من حروب محمد وفر من معركة احد

[121] ابن هشام 2 / 99
[122] السيرة الحلبية 2 / 40
[123] البخاري، المغازي (4066)

كان الممول لهذه الحروب واصبح الخليفة الثالث بعد إغتيال عمر الخليفة الثاني وإستعاد هذا التاجر أمواله أضعاف مضاعفة بعد أن إستلم السلطة كان مشغولا بجمع الأموال وتوزيع المناصب الإدارية لأهلة وأبناء عمومته لم يرسل جيوش البدو لإحتلال المزيد من الأمم المجاورة لذلك زادت عليه المشاكل الداخلية والثورات والفتن يزيد في ذلك البذخ والصرف الطائل والإختلاسات التي قامت بها عائلته.

تزعم على بن أبي طالب زوج ابنة محمد الفتن والثورات وتأليب الناس على عثمان إلى أن قتل عثمان في أحد ثورات البدو وأصبح الطريق أسهل لعلي لإستلام السلطة.

الأسماء التي ذكرتها مع مجموعة من القريشيين الذين راهنوا على محمد وهاجروا معه إلى المدينة بدأت أعدادهم تزداد بعد نجاح محمد في حروبه وغزواته وبدأت الصورة تتوضح أكثر حول السيادة في قريش. هذه المجموعة من القريشيين كان مستواهم الثقافي أعلى من المجموعة الأولى لهم القدرة على القراءة والكتابة وتفحص الأمور والتفكير بعقلانية. هؤلاء يعرفون بداخلهم تماما أن محمد إدعى النبوة كغرض سياسي لتوحيد البدو وإنه يحقق نجاحات هائلة حول قدسيته وإختلاق الوحي والقرآن هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق المطامح السياسية. لم تكن هذه المجموعة مؤمنة بنبوة محمد ولكن عليهم اللعب معه لأجل السيطرة على البدو. محمد من جانبه يعرف أن هؤلاء القريشيين لا يمكن تمرير لعبة النبوة عليهم وإن إنضمامهم إليه للوصول إلى المناصب الإدارية بعد نجاحه فقط. كان محمد حذر فيما يقول ويدعي أمام هذه المجموعة لثقافتهم وكان محمد يحاول أن يكون موضوعيا بعض الشيء في أحاديثه وقرآنه وتفسير قرآنه هذا التفسير

الذي يفرق كبيرا بين المجموعة الأولى من العبيد والرعيان ومجموعة قريش.

تزوج محمد إبنة الخليفة الأول وإبنة الخليفة الثاني وزوج إبنتيه إلى عثمان الخليفة الثالث، هؤلاء القريشيين مع بناتهم وزوجاتهم وأبنائهم وأقاربهم وبمرور الزمن أصبحوا حزب واحد ضد باقي البدو من جهة وضد ما يعرف بأهل بيت محمد من جهة أخرى بعد موت محمد إستلم هذا الحزب السلطة وشكلوا إتجاه سياسي وعسكري بما يعرف بأهل السنة هؤلاء يعتبرون محمد بشر عادي وهو بنظرهم مجرد رسول أدى مهمته.

أبو بكر الخليفة الأول بعد موت محمد طرد إبنه محمد فاطمة – من أهل البيت – بعد أن طالبت بورث أبيها محمد. لم يعط أبو بكر أي شيء من أملاك محمد الواسعة جدا.[124] محمد يقول في قرآنه "قل لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى"[125] تتضح هنا مدى إيمان أبو بكر بنار وجنة محمد وقرآنه أبو بكر يعرف تماما أنه لن يكون أي يوم آخر ويوم الحساب يواجه فيه محمد وإلا لما طرد إبنة محمد التي يسميها محمد سيدة نساء العالمين. كان عذر أبو بكر لفاطمة أن الأنبياء لا يورثون معتمدا على أقوال محمد التي تناسبه في هذا الموقف ضاربا عرض الحائط العشرات من الأحاديث والقرآن التي تدعو الناس إلى إعطاء أهل محمد مكانة خاصة. هذا الخلاف المادي زاد في الخلاف بين أهل السنة وبين أهل البيت. برغم الأموال الطائلة التي أعطاها محمد لفاطمة إبنته من كل حروبه وغزواته هي تطالب

---

[124] البخاري، المغازي (4241-4240)
[125] سورة الشورى آية 23

بالمزيد والمزيد. سيدة نساء العالمين فاطمة إبنة محمد كانت في حزن شديد بعد وفاة أبيها أولا السلطة ضاعت من زوجها علي رغم الأحاديث والأقوال التي مهد بها محمد بالسلطة لإبن عمه علي زوجها. نجح حزب أهل السنة في أخذ السلطة من علي وضياع الأموال والأراضي التي جمعها أبيها في حروبه وغزواته برفض الخليفة الأول إعطائها إلى فاطمة لهذين السببين كانت فاطمة في حزن شديد على هذه الخسائر الفادحة لا سلطة ولا أموال. منعت فاطمة زوجها[126] علي من مبايعة الخليفة الأول أو حتى الكلام مع أي شخص من حزب أهل السنة وأجبرت علي على البقاء في البيت من الألم والحرقة والشعور بالغبن[127] ماتت فاطمة بعد ستة أشهر من وفاة أبيها وعمرها خمس وعشرين عاما فقط. بعد وفاة فاطمة بايع علي أبو بكر على الخلافة.

الخليفة الثاني عمر غير تشريعات محمد ومنع الدعارة أو ما يعرف بزواج المتعة التي حللها محمد في أيامه. عمر هنا وبهذا التصرف يعمل على حقيقة واحدة أن محمد كان يأتي بأفكاره من رأسه وأن هذه الأفكار والتشريعات والقرآن بشرية وحسب إحتياجات محمد الى هذه التشريعات في حينها. عمر كان فظ[128] غلظ قاسي ذو شخصية حازمة حين ألغى هذه التشريعات قالها علنا وصراحة ولم يعترض أحد على إلغاء هذه التشريعات السماوية لا في وقت عمر ولا في وقتنا الحاضر.

المجموعة الثالثة

[126] البخاري، المغازي (4240)
[127] زوجات النبي ص285

[128] زوجات النبي ص 150

هم الآلاف من البدو الذين أجبروا على دخول الإسلام بعد دخول وسيطرة محمد على مكة العاصمة السياسية والدينية للبدو. دخل هؤلاء الإسلام خوفا من سيف محمد ويمثلون أغلب القبائل البدوية. في نفس اليوم الذي مات فيه محمد قام هؤلاء بثورة عارمة رافضين محمد ودينه وخليفته. إستمرت هذه الثورة فترات بين ستة أشهر إلى سنين في بعض المناطق. نجح الخليفة الأول في سحق وقمع هذه الثورة بإرسال أحدى عشر جيشا لإطفاء هذه الثورة.

المجموعة الرابعة

أهل بيت محمد وهم فاطمة إبنة محمد وزوجها علي. إستمر هذا المصطلح يطلق على ذرية فاطمة وعلي من الحسين وأبنائهم لأجيال. علي وفاطمة ولائهم تبعي يصدقون ويأخذون كل ما يقول ويفعل محمد. علي عاش في بيت محمد وكان عمره ثمان سنوات عندما إدعى محمد النبوة كان محمد بمثابة أبوه. كان محمد يقول ما يشاء من الأساطير والخرافات وجيوش الجن التي تخدم محمد وإن خبر السماء يأتيه مرتين في اليوم. محمد أمام أهل بيته وطبقة العبيد والرعيان له مطلق الحرية فيما يقول ويفعل لا داعي للحذر والحيطة وحتى قرآنه يفسره بتفسيرات أخرى فيها الكثير من الغرابة. عند هؤلاء محمد كإنسان مقدس إختاره الله جسمه ودمه وبوله وتفاله وبصاقه مقدس. إستفاد محمد من الإيمان المطلق لأهل البيت وطبقة الرعيان وقام بإستغلال سذاجتهم أبشع إستغلال تفل وبصق عليهم ليتباركوا به وأعطاهم بوله ليشربوه ومصوا دم محمد وشربوه حتى لا يدخلوا النار.

في أحد المرات[129] كان أبو موسى وبلال عند محمد وجاء بدوي إلى محمد وقال يا محمد ألا تنجز ما وعدتني ؟ طلب محمد قدح ماء فغسل يديه ووجهة ومج فيه ثم قال إشربا منه وأفرغا على وجوهكم ونحوركم وأبشروا. سئل محمد عن علي في أحد المرات[130] فقال له أتباعه أنه مريض يشتكي عينه قال محمد أرسلوه لي فأتى علي وبصق محمد في عين علي. وقلم محمد أظافرة ووزعها بين الناس[131]. وأصيب أحد أتباع محمد بسهم في رقبته وإسمه كلثوم بن الحصين[132] بصق محمد على الجرح ومرة أخرى جرح أحد البدو وإسمه عبدالله بن انيس في يده بينما كان يقتل يهوديا[133] تفل محمد على الجرح. ومرة أخرى في إحدى المهمات لإغتيال خصم سياسي أرسل محمد رجل من أتباعه إسمه محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف[134] جرح التابع وعندما عاد إلى محمد مجروحا وبعد قتله كعب تفل محمد على الجرح. ومرة شربت أم أيمن[135] أحد عبيد محمد بول محمد وقال لها محمد أنها لن تدخل النار وكذلك شربت بركة أم يوسف[136] إحدى عبيد محمد أيضا بول محمد فقال لها محمد صحة يا أم يوسف وإنك لن تدخلين النار. كان محمد يؤمن بالحجامة حاله كحال أي بدوي وبعد أن عمل له الحجامة[137] أبو طيبة الحجام في أحد المرات شرب دم الحجامة كل من علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير و ابو طيبةالحجام . جرح محمد في معركة أحد قام مالك بن

---

[129] البخاري ، المغازي (4328)
[130] البخاري، الجهاد والسير (3009)
[131] الشخصية المحمدية ص 430 عن ابن القيم في زاد المعاد طبعة الرسالة ج2 /268-270
[132] السيرة الحلبية 2 / 231
[133] السيرة الحلبية 4 / 618-619
[134] السيرة الحلبية 3 / 161
[135] السيرة الحلبية 2 / 234
[136] السيرة الحلبية 2 / 234
[137] السيرة الحلبية 2 / 235

سنان[138] بمص دم محمد ومحمد يقول إذا أراد شخص أن ينظر إلى شخص من أهل الجنة عليه أن ينظر إلى مالك. وعن قتادة بن النعمان أصيبت عيناي فسقطتا على وجنتي فأتيت محمد فبصق في عيني[139] . إن قوما شكوا إلى محمد ملوحة الماء في بئرهم فتفل محمد في البئر[140] وقالت عائشة أتى محمد بصبي يحنكه[141] فبال عليه فأتبعه الماء. جاءت إمرأة بدوية بإبنها إلى محمد تشكو إبنها إلى محمد[142] فتح محمد فم الطفل وبصق به وقال أخسا عدو الله أنا رسول الله. ونفس الشيء فعله محمد عند ولادة عبدالله بن الزبير[143] أتت أمه إلى محمد فبصق محمد في فم الرضيع وكان أول شيء يدخل فمه هو بصاق رسول الله.

إن محمد يتعمد في إستغلال هؤلاء يتفل عليهم ويبصق عليهم ولا يمنعهم من شرب بوله أو دمه ليزيد قدسيته عند البدو وأيضا في إستغلال كل الفرص والمناسبات لمصلحته هذا هو الذكاء النسبي لمحمد.

في صلح الحديبية عندما خرج محمد بجيش كبير بعد تضاخم عدد أتباعه يريد تخويف قريش والمكيين من قوته وإجبارهم على التصالح معه والإستماع إليه جاء وفد قريش لتوقيع الصلح مع محمد وفي هذا الإثناء تعمد محمد الصلاة[144] فخرج يغسل يديه ورجليه ووجهه إستعدادا للصلاة أمام وفد قريش وعلى الفور أحاطت به مجموعة من

---

[138] السيرة الحلبية 2 / 234
[139] السيرة الحلبية 2 / 252
[140] السيرة الحلبية 3 / 294
[141] البخاري، العقيقة (5468)
[142] السيرة الحلبية 2 / 274
[143] السيرة الحلبية 2 / 79
[144] الشخصية المحمدية ص 429 عن زاد المعاد

هؤلاء الذين يقدسون محمد. ما أن بدأ محمد يغسل يديه ووجهه حتى تدافع هؤلاء كل واحد يريد أن يتمسح بالماء الساقط من يدي ووجه محمد حتى بصاقة يدلكون به وجوههم وأجسامهم وشعره الساقط يأخذوه ويتبركون به إذا تكلم خفضوا أصواتهم ولا يجرؤون النظر في عينيه خوفا وتعظيما له تعمد محمد في ذلك أمام الوفد وعند عودة الوفد إلى مكة قال رئيسهم[145] : يا معشر قريش جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي ملك الحبشة في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد. هذا هو الذكاء النسبي لمحمد حتى بصاقه وتفاله إستفاد منه لمصلحته وغاياته.

محمد والسحر والجن

يؤمن محمد إيمان مطلق بالجن وبالسحر أيضا. إحتوى قرآن محمد على عشرات المقاطع والقصص حول الجن والسحرة وإن الله قد خلق الجن منهم المؤمن الطيب والكافر الخبيث وأن الغرض من خلقهم هو عبادة الله. محمد يعتقد أن الله خلقنا نحن والجن لوظيفة واحدة لا غير لعبادته فقط وليس لأي غرض آخر يقول محمد في قرآنه "وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون"[146] وظيفتنا ووجودنا في الحياة فقط لعبادة الله. يقول محمد في مقطع آخر من قرآنه[147] "استمع إلى نفر من الجن" محمد يتصور أنه يتحدث مع الجن ويتكلم إليهم وأنه دعاهم إلى الإسلام

في أحد المرات أخبر محمد أتباعه[148] بأنه ألقى القبض على واحد من الجن وأراد أن يوثقه على أحد أعمدة المسجد وأن المسلمين من أتباع

---

[145] السيرة الحلبية 3 / 15
[146] الذاريات آية 56
[147] سورة الجن أية 1
[148] البخاري، الصلاة (461)

غير محظوظين بمشاهدة هذا الجني لأن محمد قرر إطلاق سراحه قبل مجيء أتباعه إلى المسجد لم يقل لنا محمد لماذا ألقى القبض عليه ولماذا أطلق سراح هذا الجني الخطير قبل مجيء المسلمين إلى المسجد.

محمد مؤمن بالجن ويخبر أصحابه عن هذه المخلوقات الشبحية ولم يكتف بذلك بل وصف لنا اتباعه طعام الجن[149] أنهم يأكلون العظم وأن الجن لديهم حيوانات مثل البشر وأن طعام حيوانات الجن هو خروج الأغنام والأبل. محمد بتصوراته للجن لم يكن إلا إبن هذه البيئة وإمتداد لثقافة البدوي والرعي وبالتأكيد أن هذه المعلومات عن الجن سمعها محمد من الرعاة زملاء العمل ولكنه إستغل هذه المعتقدات مثل إلقاء القبض على الجني ليضحك على البدو ويمرر إدعاء النبوة.

أما السحر فقد خصص محمد مقاطع كثيرة في قرآنه تارة يخبرنا عن قصص السحرة مع الأنبياء وقدرة الانبياء على دحر السحرة وقدرة السحرة على عمل العجائب وما ذكره لنا في قصة الملك سليمان أو النبي سليمان عند محمد من قدرة الجن والسحرة على القيام بأعمال خارقة لا يمكن أن يتخيلها البشر في عصرنا هذا فما بالك بعصر محمد. وكتب محمد في قرآنه مقاطع مدعيا أن هذه المقاطع هي علاج للجن والسحرة[150] وسبب كتابة هذه المقاطع يعود إلى أن محمد مرض لمدة ستة أشهر وعدم قدرته على النكاح "العجز الجنسي" فإدعى أن الجن أخبروه أحد الأيام أثناء النوم بأنه مسحور وهذا السحر موجود في أحد الآبار فأرسل محمد في اليوم الثاني ارسل

[149] السيرة الحلبية 1 / 358
[150] البخاري ، الطب (5763)

محمد علي إبن عمه وعمار بن ياسر إلى هذا البئر وأفرغوا الماء الذي في البئر ووجدا مشط وعليه شعر ملفوف قال محمد أن هو السبب في مرضه وأن هذا سحر عمل لي وبعد قراءة محمد هذه المقاطع من القرآن "قل أعوذ برب الفلق"[151] "قل أعوذ برب الناس"[152] بطل مفعول السحر وأصبح قادرا على النكاح وبعد ذلك نصح محمد كل أتباعه بقراءة هذه المقاطع الخاصة لطرد السحر والجن.

الخوف والإسلام

الإنسان البدائي لجهله بتفسير الظواهر الطبيعية المختلفة الرعد والبرق والبراكين والزلازل وحتى الظلمة خلقت في داخل الإنسان خوفا لذا ترى الإنسان وإلى يومنا هذا يخاف السير في الظلام. لقساوة الحياة في الصحراء ولجهل البدو في تفسير هذه الظواهر عزى البدوي هذه الظواهر لغضب الآلهة والقوة الخفية ولإحتياج البدوى إلى القوة والبطش كوسيلة للعيش فهو بحاجة إلى إله قوي جبار يساعده أثناء غزوات البدوي وحروبه فتصور البدوي الآلهة مخيفة ومرعبة وغليظة تعاقب وتنتقم وبما أن محمد أفكاره أراؤه ومعتقداته هي إمتداد لثقافة البدو جعل محمد شعار دينه رأس الحكمة مخافه الله وصور لنا الله شديد العقاب[153] سريع العقاب شديد العذاب يخطف الأبصار يعذب بالنار يخسف الأرض ويمسخ البشر قردة يعلم ما في الصدور ويعلم السر والعلانية يعلم كل شيء لا تخفي عنه خافية. من لا يؤمن بدين محمد فإن إله محمد الله سوف يجعله وقود للنار جهنم

---

[151] سورة الفلق
[152] سورة الناس
[153] كل هذه الكلمات والجمل من القرآن ,لا يخلوا أي مقطع في القرآن من كلمات الوعيد والتهديد

خالدين فيها عذاب الحريق عذاب اليم الاغلال في الأعناق يشوه الوجوه بماء حارق ويقول محمد في قرآنه أيضا [154] إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا.

إستطاع محمد أن يفرض الخوف على أتباعه من هذا الإله الغاضب الله إذا لم يسمعوه ويطيعوه . الإطاعة الغرض الذي كان محمد يريد الوصول إليه لكي لا يسألوه ولا يناقشوه فهذه تعاليم الله وليس لأحد السؤال والمجادلة والتجرؤ على مناقشة تعاليم(الله) إله محمد أي تجرؤ يؤدي إلى إنزال العقاب الشديد الأليم من الله. محمد يدرك أنه لو لم يتبع سياسة الخوف والترهيب مع البدو لا أمل له في النجاح البدو ليسوا بحاجة إلى إله يحبونه بل بحاجة إلى الله يخافونه الله مخيف إمتداد للآلهة قبل الإسلام. يضاف إلى ذلك إلى طبيعة البدوي وعدم قدرته[155] على إحترام وسماع أي إنسان إذا لم يكن هذا الإنسان قويا مخيفا مهابا مع البدو أنت بحاجة إلى الله جبار ورسول قوي مخيف مهاب عندها ققط تتوفر الطاعة والتقديس لذا ترى محمد لا يتواني عن قطع الرقاب إذا ما خالفه أحد فهو مفوض من الله بإنزال العقاب على الذين لا يطيعوه. محمد يقول "أمرت أن أقاتل الناس حتى يؤمنوا إن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله"[156]

أصبحت فكرة الخوف من الله عند محمد حاجز للأمان وحماية ذاتية لمحمد ولهذا الدين من بعد محمد ومحمد يقول من شك كفر وعقوبة

---

[154] سورة الأحزاب آية 64 - 66

[155] يقول محمد في قرآنه عن البدو في سورة التوبة آية 97" الأعراب أشد كفر ونفاق" وقال في حديث له عن البدو "وما أملك أن كان الله نزع منكم الرحمة" تفسير إبن كثير ص903

[156] البخاري ، الإيمان (25)

الكفر عند محمد وأتباعه القتل أي لمجرد شك بسيط في أي شيء سيؤدي إلى القتل. ولجعل الخوف طبيعة فطرية عند أتباع محمد والأجيال التي بعدها زرع محمد هذا الخوف منذ الطفولة، الطفل الذي لا يصلي يضرب، ضرب الطفل الذي يجد صعوبة في حفظ القرآن وتشريع ضرب الطفل وجعله من مقومات المجتمع الإسلامي هذا التشريع بضرب الطفل يولد عقد نفسية عند الطفل وتجعل حياته مليئة بالخوف والأمراض النفسية سلوك الإنسان وتصرفاته محكومة بطفولة الإنسان والبيئة الإجتماعية التي عاشها في طفولته. هكذا خلق محمد ودينه أجيال مليئة بالعنف والقسوة والعقد والخوف من إله محمد جعل المسلمون يعيشون حالة من الإزدواجية وعقد الذنب التي تبقى مع الفرد إلى الموت. فالله يعاقب المسلم إذا لم يصوم لم يصلي أو إذا شرب الخمر أو أخطاء لا تتناسب مع دين محمد وما أكثر مطالبات دين محمد. الإنسان بطبيعته مليء بالرغبات والشهوات وعندما يقوم بأي زلة مخالفة لدين محمد والتي لا تتناسب مع حرية الإنسان يعيش حالة الصراع النفسي المدمر فهو يخاف الله وعمل شيئا مخالفا لتعاليم الله الجبار، عقد الذنب تلازمه وتلاصقه في منامه ونهاره وهذا ما يفسر سلوك كثير من المسلمين في يومنا الحاضر وخصوصا في الغرب حياتهم مليئة بالمتناقضات فهو من جانب يريد أن يعيش ويتطور حاله حال البشر ولكن أغلب ما يقوم به من شراء البيوت وأرباح الربا التي يدفعها للمصارف الغربية تتعارض مع أبسط مباديء الإسلام لا يستطيع هؤلاء تعدي حاجز الخوف من الله هذا الخوف الذي زرعه محمد. تجده بالنهاية ملتزما بشكل صارم في الشكليات: الصلاة والصيام والخروج في مظاهرات تأييدا للإسلام والتبرع لبناء المساجد ولكنه لا يعلم في حقيقة الأمر أنه يقوم بهذه

الأعمال للهروب من عقدة الذنب التي تطارده ليلا نهارا أنه خالف أوامر وتعاليم محمد

الموت

يصور لنا محمد الموت بشكل مرعب ومخيف فيما أن تدخل القبر يبدأ العذاب ملائكة تضرب بالمطارق وأفاعي تأكل اللحم ونيران تحرق الجلد والأرض[157] تنطبق وتعصر الإنسان وتبقي في هذا العذاب لمئات السنين إلى أن يأتي يوم القيامة هذه كانت المشهيات وليست الوجبة الرئيسية من العقوبات والعذاب.

بعد يوم الحساب يذهب المذنبون إلى جهنم خالدين في النار تفنن محمد في وصف جهنم من نيران وأحواض مليئة بالماء الذي يحرق الجلود وسلاسل في الأعناق مطارق تهشم الرؤوس وأسياخ الحديد الحامية تدخل من الأفواه وتخرج من الأدبار. مواصفات وقصص وتفاصيل مقززة ومثيرة للإشمئزاز أي اله هذا الذي لا هم له سوى تعذيب وحرق عباده إنه إله محمد فقط.

هذا هو سر نجاح محمد 1500 سنة وعدم المساس بالذات الإلهية الذات التي خلقها محمد وأحاطها بآلالاف الأسوار من عوامل الخوف والترهيب. إذا حاول أحد التقرب من هذه الخطوط الحمراء يقتل على الفور لذا ترى على مر التاريخ أي شخص حاول نقد الإسلام

[157] التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – القرطبي ص 107 والكتاب مليء بقصص الرعب والعذاب في الدنيا والآخرة

وتوضيح الحقائق عن ثقافة الخوف والإرهاب يقتل[158] . أي شخص يمس الذات الإلهية دخل دائرة الموت في الإسلام

خبر السماء

ابدع محمد في التلفيق على البدو إنه يعلم بما يجري بينهم من أحاديث وأقوال وماذا يفكرون كان يخبر محمد هؤلاء عن خبر السماء يأتيه مرتين في اليوم ليطلعه على كل ما يحدث حول محمد ليزيد الغموض والتقديس حوله وليصدقوه ويطيعوه. محمد كان يملك جواسيس يخبرونه بما يدور حوله يستغل محمد معرفته هذه ويواجه البدو بهذه الحقائق ويستغربون من معرفته هذه الأمور يجيبهم محمد أنه خبر السماء وبالتأكيد إن هؤلاء الضحايا سيضخمون الأحداث مما تزيد الدعاية في كل صحراء البدو حول نبوة محمد. وأحيانا عندما يشير أحد أتباع محمد برأي ويأخذ بهذه النصيحة ينكر محمد أنه إستشار أحدا بل إنه خبر السماء وإليك مجموعة من قصص محمد وخبر السماء. وعندما أراد سادة قريش التخلص من محمد بقتله إدعى محمد

---

[158] إليك قائمة من المثقفين والمفكرين الذين احرقت كتبهم او دفعوا حياتهم ثمنا لهذه الأراء ونقد الإسلام في العصور الوسطى:

1. ابن المقفع
2. ابن أبي العوجاء
3. بشار بن برد
4. صالح بن عبد القدوس
5. أبو عيسى محمد بن هارون الوراق
6. حسين بن منصور الحلاج
7. ابن الراوندي لتأليفه كتاب الدامغ يبين حقيقة الإسلام

أما في العصر الحديث

1. فرج فودة – كاتب مصري معاصر إغتاله الإسلاميين عام 1992 ومن أشهر كتبه الحقيقة الغائبة
2. محاولة إغتيال الإسلاميون للكاتب المصري الكبير والحائز على جائزة نوبل للأدب نجيب محفوظ
3. محمود محمد طه – كاتب سوداني أعدم شنقا عام 1985 لإنتقاده الإسلام
4. أتهم المفكر المصري الكبير نصر حامد أبو زيد بالكفر وحكم الإسلاميون عليه بقيادة شيوخ الأزهر بالقتل وأجبر السيد أبو زيد على مغادرة مصر وأجبر الإسلاميون زوجة السيد أبو زيد على تطليقه كونه كافر ومرتد

معرفته بخبر السماء[159] أتاه وأخبر محمد أن لا ينام في الفراش لأن سادات قريش قرروا قتل محمد في فراشه ليلا. إختلق محمد قصة مثيرة مليئة بالمغامرات القصة تقول أن خبر السماء أبلغه بقرار قتله في هذه الليلة وأن محمد طلب من علي إبن عمه أن ينام بالفراش وفي اليل رمى محمد التراب على الأشخاص الذين يريدون قتله ولم يشاهدوا محمد وهرب محمد وهو يقرأ مقاطع من القرآن وأنزل هذه القصة الملفقة في قرآنه "فأغشيناهم فهم لا يبصرون"[160] قصة مثيرة جدا الهروب في الليل ونيام إبن عمه علي الشجاع في فراشه ورمي التراب على رؤوس الأشخاص الذين يريدون قتل محمد وكيف عماهم الله ولم يشاهدوه. ولنرى القصة الحقيقية كما ترويها زوجته الطفلة عائشة[161] بعد أن إجتمع القريشيون صباحا في أحد بيوتهم علم محمد بالأمر أنهم يريدون قتله وجاء إلى بيت أبو بكر – أبو عائشة – وكانت عائشة تسكن في بيت أبيها أي قبل أن يتزوجها محمد . تقول عائشة أتانا محمد في وضح النهار وعلى رأسه غطاء حتى لا يراه أحد وطلب من أبو بكر أن يخرج معه للسفر إلى المدينة قبل أن تقتله قريش ها هي القصة تخبرنا بها عائشة. هذه القصص التي يختلقها ويلفقها محمد وينزلها في قرآنه ويحفظها المسلمون ويرددوها دون أدني تفكير أغراضها واضحة زيادة القدسية والإثارة في حياة محمد. وهذا يوضح لنا أيضا ويؤكد أن أبو بكر وعمر يدركون ويعرفون بالضبط ماذا يريد محمد فكيف يصدق أبو بكر نبوة محمد وهو كان معه نهارا وخرجوا سوية إلى المدينة ومحمد يقول في قرآنه خرجت ليلا ورميت التراب.

---

[159] ابن هشام 2 / 96

[160] سورة ياسين آية 9

[161] السيرة الحلبية 2 / 30

وفي حادثة أخرى تخون عائشة الزوجة الطفلة محمد ويعلم كل سكان المدينة ويصبح الخبر حديث الساعة قصة خيانة الزوجة الطفلة ويغضب محمد على زوجته الطفلة ويرسلها إلى بيت أبيها عقابا لها وبقي محمد 37 يوما حائرا ماذا يفعل: هل يطلق زوجته أو يرجمها أو يجلدها عقوبة لها

إستشار محمد كل أصحابه وأتباعه وكان يسألهم ماذا عليه أن يفعل سأل محمد علي بن أبي طالب إبن عمه وأشار عليه علي[162] بأن يسأل خادمة عائشة وسأل محمد وعلي الخادمة وضربها علي ضربا مبرحا لم تعترف الخادمة بأي شيء حتى بعد الضرب المبرح. في النهاية قرر محمد الذهاب إلى عائشة في بيت أبو بكر بعد 37 يوما[163] أدركت عائشة أن محمد يريد مراضاتها وقالت له أنها لم تفعل أي شيء بعد أن علمت أن الخادمة لم تقول أي شيء زعلت عائشة على محمد لشكه فيها فقام محمد بعمل حركات غريبة مظهرا أن الوحي قد جاءه وبعد إنتهاء تمثيلية الوحي إبتسم محمد وقال أن الله قد برأ عائشة من الخيانة الزوجية وأنزل احدى عشر مقطع في قرآنه يعلن براءة زوجته[164]. أين كان الوحي 37 يوما ومحمد يقول أن الوحي يأتيه صباح مساء كل يوم ولماذا ضرب خادمة عائشة ؟ أعتقد أن الأمر واضح ، الوحي كان في هذه الفترة يتمتع بعطلته الصيفية.

أثناء غزوة تبوك على الدولة الرومانية[165] تحدث قسم من أتباع محمد بينهم وقالوا الجيش الروماني ليس كالقبائل البدوية بل هو جيش

---

[162] السيرة الحلبية 2 / 298

[163] السيرة الحلبية 2 / 298

[164] يقول محمد في قرآنه في سورة النور آية 13 "لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون" إبتكر محمد منطق مضحك لتبرئة زوجته ويطالب فيه بحضور ومشاهدة أربعة رجال زوجته عائشة تضاجع صفوان!! هل يعقل أن تخون إمرأة زوجها وأربعة رجال يشاهدونها!

[165] ابن هشام 4 / 179

محترف وشديد القوة والرومان سيعلقون محمد وأتباعه على أبواب دمشق وصل الخبر إلى محمد عن طريق عيونه وجواسيسه طلب محمد هؤلاء الأشخاص الذين قالوا هذا الكلام وأخبرهم محمد بالحديث الذي دار بينهم وتعجب هؤلاء من معرفة محمد بالأمر فأجابهم محمد أنه خبر السماء وأنزل هذه القصة مع خبر السماء في قرآنه[166] . لاحظ كيف يستغل الأمور التافهة والصغيرة ويعمل الكثير منها كلها لغرض التهويل والتخويف من قابليات محمد. وفي إحدى المرات عند أحد معاركه وحروبه الكثير قتل [167] واحد من أتباع محمد قال محمد أن هذا التابع يذهب إلى النار قال اتباع محمد لماذا وهو يقاتل معك كان رد محمد إن هذا المقتول قد سرق من الغنائم وبعد تفتيش ملابس هذا القتيل وجدوا أشياء لا قيمة لها أصر محمد أن خبر السماء يبلغ محمد حتى بأصغر الأمور. وفي إحدى زيارات القبائل البدوية لمحمد[168] تركوا إبلهم وأغراضهم خارج المدينة وأبقوا عليها صبي يقوم بالحراسة نام هذا الصبي أثناء الليل وجاء لص وأخذ حقيبة من الحقائب ووضع الحقيبة في حفرة ليست بعيدة عن هذا الصبي النائم. جاء اللص وأيقظ الصبي من النوم ثم هرب اللص إلى المكان الذي فيه الحقيبة طارده الصبي ووجد الحقيبة وعاد إلى بقية الأغراض والإبل مع الحقيبة. أثناء زيارة هذه القبيلة لمحمد أخبرهم محمد ما حدث لهذا الصبي أرسلوا واحدا منهم للتأكد من الأمر. جاء هذا الرسول وأخبرهم بالقصة وماذا حدث للصبي فقالوا كلهم لمحمد نشهد أنك رسول الله. يتضح من هذه القصة المثيرة أن اللص ليس سوى واحد من أتباع محمد أرسله محمد ليقوم بسرقة الحقيبة وإيقاظ الصبي والركض إلى الحقيبة والذهاب مسرعا إلى محمد ليخبره بما

---

[166] سورة التوبة آية 65 "ولإن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون"
[167] السيرة الحلبية 3 / 54
[168] الشخصية المحمدية ص 531 نقلا عن زاد المعاد ج 2/ ص 54

حدث ومحمد يدعى على الفور أن عنده خبر السماء بهذه التمثيليات والحركات سيطر محمد على البدو.

تعمل مثل هذه التمثيليات ضجة كبيرة وصدى واسع بين البدو وعن قدرات محمد وخبر السماء وعلمه الغيب مل شيوخ القبائل والعقلاء من هذه الأعيب ويريدون معرفة حقيقة خبر السماء. جاء وفد من قبيلة كندة[169] لزيارة محمد وخبأوا عين جرادة لإختبار محمد وسألوا ماذا يخبئون معهم وقال محمد إنما أنا بشر!![170] وانزلها في قرانه محمد يغير أقواله حسب الإحتياج وإلى من يتحدث. نجح محمد في إقناع الكثيرين من البدو بنبؤته وقدراته الخارقة لأن الغالبية العظمى من البدو من ذوي الثقافات المحدودة.

الوحي – الشبح – جبريل

في أول لقاء بين محمد والوحي يقول محمد أن الوحي أمر محمد بالقراءة قائلا إقرأ بإسم ربك فرفض محمد القراءة وكرر الوحي السؤال ثلاثا ومحمد يرفض بإستمرار ويستطرد محمد في تفاصيل هذا اللقاء والحوار ويقول ثم[171] إستيقظت من النوم. هذه القصة الممتعة حدثت أثناء نوم محمد الأمر لا يتعدى (حلم)النبوة والقرآن والوحي وتعاليم وتشريعات ملايين الكتب وعشرات آلاف من المفسرين ورجال الدين ومئات الممالك والدول حروب طاحنة راح ضحيتها عشرات الملايين 1500 عام من هذه التعاليم والعقائد والتشريعات كلها جاءت من حلم. هذه الحقيقة التي يكرهها قادة

---

[169] السيرة الحلبية 3 / 227

[170] سورة الأعراف آية 188 "لو كنت أعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسني السوء"

[171] ابن هشام 1 / 273

المسلمون ورجال الدين غيروا وأضافوا ونقصوا لطمس هذه الحقيقة الوحي والنبوة كلها مبنية على حلم.

كلمة الوحي[172] بالعربية تعني الإلهام الكلام الخفي التخيل من هذه الصفات جاءت كلمة الوحي. لتوضيح المعني يقول الشاعر العربي عندما يكتب قصيدة جاءني الوحي أي نفسي ألهمتني وبعثت هذه الكلمات والأفكار الجميلة. واجه محمد صعوبة في البداية في كيفية وصف هذا المخلوق الشبحي الوحي[173] ولم يذكر أي إسم مخصص لهذا الوحي في البداية مرة يقول شبح أبيض[174] ومرة شبحين ومرة أخرى [175] رجل يجلس على كرسي بين السماء والأرض لم يكن محمد مطلعا على أسماء الملائكة في الديانات الأخرى حينها. سمى محمد هذا المخلوق الشبح بعد ذلك إسرافيل[176] بعد سماعه بهذا الإسم. بعد ذلك تعرف محمد على أن الملاك الذي يعمل وسيط بين الخالق والأنبياء إسمه(جبرائيل) في باقي الديانات غير إسم هذا الشبح مرة أخرى وسماه جبرائيل[177]. من الضروري التعرف على حادثة وقعت لمحمد في طفولته حسب إدعائه للتعرف على الوحي بصورة أكثر يقول محمد أن الله قد عمل عملية جراحية لمحمد[178] وشق صدره محمد ذكر هذه العملية الجراحية في قرآنه ولم يذكر تفاصيلها. الحادثة وقعت عندما كان محمد طفلا أتاه رجلان او شبحان قام هذان الشبحان بشق صدر محمد وغسلوا قلبه وأخرجوا قطعة سوداء من صدر محمد وسمى هذه القطعة حظ الشيطان بعد هذه العملية أخبر

---

[172] القاموس المحيط ص 1342 معنى كلمة الوحي
[173] السيرة الحلبية 1 / 261
[174] ابن هشام 1 / 201
[175] البخارى الوحي (4)
[176] السيرة الحلبية 1 / 261
[177] نفس المصدر
[178] ابن كثير ص2007 تفسير سورة الشرح "ألم نشرح لك صدرك

هذان الشبحان محمد بأنه محصن ضد الشيطان أو الجن الخبيثة وإن الشيطان لا يتمثل بمحمد ولا تأثير للشيطان على محمد أي حصانة كاملة ضد الشيطان.

بمرور الوقت بدأت فكرة الوحي تتطور عند محمد ، أول شخص أخبره محمد بالوحي (الحلم) كانت[179] زوجته الغنية خديجة يقول محمد عندما أخبر زوجته سألته زوجته أن يرقد ويضع رأسه على فخذها وسألت محمد هل لا تزال ترى الشبح أجاب محمد نعم لا أزال أراه غير محمد مكانه ووضع رأسه على فخذ خديجة الآخر وسألته خديجة هل لا تزال تراه أجاب نعم قامت خديجة بنزع خمارها وسألت محمد هل لا تزال تراه قال محمد كلا لقد غادر الشبح ويكمل محمد حديثه ويقول أن خديجة فرحت لأن هذا الشبح صالح. هذه القصة التي قالها محمد للبدو تناسب العقلية البدوية إن جبرائيل الوحي قد إستحى وغادر عندما رأى خديجة بدأت بالتعري يفرح البدو عندما سماع مثل هذه الأحاديث إنها تناسب قيمهم ومثالياتهم ولكن المشكلة في محمد الذي نسى هذا الحديث وقال بعد سنين أن الوحي جبريل[180] جاءه وهو في الفراش مع الزوجة الطفلة عائشة لأن مواصفات الوحي المطلوبة في الواقعة مع عائشة تتطلب حضور الوحي حتى إن كان محمد يجامع زوجته.

ولإضفاء المزيد من الغموض والتعقيد أضاف محمد المؤثرات الصوتية[181] والصورية على عملية الإلتقاء بالوحي. يبدأ محمد بالتعرق ويتكلم بكلام غير واضح وبصوت منخفض يضع يده على

---

[179] ابن هشام 1 / 276
[180] البخاري ، الهبة (2581)
[181] البخاري ، الوحي من 1 - 5

جبينه يتظاهر محمد بفقدان الوعي ومرات يقول أنه يسمع أصوات مثل رنين الجرس ودوي النحل ومرات يخرج محمد أصوات غريبة مثل صوت البعير. ومرة وبحضور مجموعة من أتباعه يعمل تمثيلية يكون هو الممثل الصامت[182] الذي يتخيل أنه يتحاور مع شخص غير موجود يقوم بتحريك رأسه وشفتيه وفمه موهما الآخرين أنه يتحدث مع شخص غير مريء وفي النهاية يحرك محمد برأسه مودعا هذا الشخص الذي طار إلى السماء ومحمد يبقى للحظات شاخصا إلى السماء ليراقب هذا الوحي وهو يطير عائدا إلى بيته. حجم هذا المخلوق الشبحي متغير ومتفاوت مرة حجمه أكبر من السماء والأرض ومرة يقول محمد أن الوحي هردة[183] أي حبة عدس. لقد تعمد محمد الغموض الكامل حول الوحي إحتياجات محمد والمواقف التي كان فيها وإختلافها دفعت محمد لهذا الغموض مرات يحتاج محمد هذا الوحي في اللحظة لذلك يأتى الوحي في أجزاء من الثانية ويكون حجمه مثل حبة العدس مرات يحتاج محمد الوحي لإثارة الرعب والفزع والتهويل يكون حجم الوحي بين السماء والأرض.

ومرات يفاجأ محمد بسؤال أو موقف أنه بحاجة إلى دقائق للتفكير في صياغة الجواب على وزن سجع القرآن فإنه يدعي فقدان الوعي أو الأصوات الغريبة. في أحد المرات طلب محمد من أتباعه الخروج إلى غزوة من غزواته ورفض قسم منهم الذهاب مع محمد[184] وبخ محمد الرافضين للقتال في قرآنه وبدأ يتلوا القرآن بين أتباعه موبخا القاعدين عن القتال وكان من بين الموجودين رجل أعمى إحتج على تعميم محمد في قرآنه وقال أنا أعمى كيف أذهب للقتال. تدارك محمد

---

[182] اسباب النزول ص280

[183] أسباب النزول ص332

[184] أسباب النزول ص 175

الموقف المحرج الذي وضع نفسه فيه ووضع مرفقه على فخذ الرجل الجالس جنبه وإفتعل بعض الحركات للتفكير ثم قال [185] بإستثناء المعاقين جسديا إنها إحتياجات محمد التي تدفعه إلى تغيير الوحي. الوحي عند محمد هو جني مصباح علاء الدين عند الطلب في أية لحظة في أية صورة في أي مكان ولأي غرض.

الوحي على صورة بعير

في واقعتين نلاحظ وجود الوحي على شكل بعير في الواقعة الأولى عندما هاجر محمد إلى المدينة[186] وكأي بدوي لا يشعر بالأمان إلا عند أقاربه كان لمحمد أخوال في المدينة يدعون بيت النجار. دخل محمد المدينة على ظهر بعيره. كل أهالي المدينة يريدون أن يسكن محمد في حيهم ومحمد يخاف ولا يشعر بالأمان إلا عند أخواله بيت النجار تجنبا للحرج ترك محمد زمام بعيره وترك البعير تمشي أي شخص يطلب من محمد النزول والسكن جنبه يجيب محمد أن البعير مأمورة أي أن جبريل يقودها ومحمد يستعمل رجليه فقط للسيطرة وقيادة البعير تساعده في ذلك خبرته الطويلة مع الجمال عندما كان راعيا إستمر محمد بهذه الحركة وهذه الإجابة إنها مأمورة طوال المسير داخل المدينة إلى أن وصل عند بيت خواله وضغط برجله على بعيرة يأمره بالوقوف.

وفي مرة أخرى جهز محمد جيشا كبيرا مدعيا أنه ينوي إحتلال مكة ودخولها عسكريا الغرض الحقيقي لهذه الحملة هو تخويف أهالي مكة

---

[185] سورة النساء آية 95 لا يستوي القاعدين من المؤمنيين غير اولي الضرر

[186] السيرة الحلبية 2 / 61 - 60

من قدراته العسكرية وضخامة جيشه ولم يخبر البدو كالعادة بنواياه الحقيقية في هذه الحملة. البدو يقلبون الأمور ويدرسوها كانوا على معرفة تامة أن جيش محمد سيهزم أهالي مكة ويدمر مكة كانت أحلامهم بالنهب والغنائم والسرقة والإغتصاب كبيرة. محمد لا يريد قتال قريش وتعريض أهله للسرقة والنهب والإغتصاب. لم يستطع محمد السيطرة على جيشه من البدو المتحمس للقتال. أوقف[187] محمد ناقته ثم إدعى أن الناقة ترفض المسير وأن هذا القرار بعدم المسير خارج عن سيطرة البعير إن هذا قرار سماوي وعلى البدو من جيش محمد التوقف عن المسير إلى مكة غضب البدو غضبا شديدا من هذا القرار المفاجيء ولكن في النتيجة نجح محمد في إيقافهم إنها أوامر السماء. عند إنتهاء هذه الأزمة أمر محمد أتباعه[188] بالحلاقة والذبح تعبيرا عن غضبهم رفض البدو تنفيذ أوامر محمد ولا يعرف محمد ماذا يفعل وبدء محمد بالدعاء على اتباعه قائلا هلك المسلمون هلك المسلمون سأل محمد أحد زوجاته ماذا عليه أن يفعل إن أتباعه يرفضون أوامره فقالت هذه الزوجة إحلق وإذبح أنت يا محمد أولا وهم سوف يقلدوك وكانت نصيحتها صائبة.

الوحي على هيئة إنسان

في معركة الخندق واحدة من حروب محمد الكثيرة فشلت قريش في إجتثات محمد من المدينة وعادت قريش إل مكة بدون قتال. في نفس اليوم من تفكك الحصار على المدينة جاء رجل من أتباع محمد وإسمه دحية الكلبي[189] إلى بيت محمد خرج إليه محمد وتكلم معه خارج

---

[187] السيرة الحلبية 3 / 12-11

[188] السيرة الحلبية 2 / 23

[189] السيرة الحلبية 1 / 232

البيت وأخبره محمد أن يبلغ جميع أتباع محمد بالتجمع والإستعداد لحرب اليهود من بني قريظة. عند عودة محمد إلى البيت سألت الزوجة الطفلة عائشة محمد عن هذا الشخص كان من الصعب على محمد أن يخبر زوجته عن قراره بدء حرب جديدة في نفس اليوم من إنتهاء الحصار. سأل محمد زوجته هل شاهدتيه أجابت نعم إنه دحية الكلبي قال محمد كلا إنه ليس دحية الكلبي إنه الوحي جاء على صورة دحية الكلبي إن الوحي يخبرني ويأمرني بقتال بني قريظة وبذلك أسكت زوجته إنها أوامر السماء. عند خروجه من البيت وجد محمد أتباعه مجهزين للحرب وفي عدة القتال إستعدادا للحرب سأل محمد أتباعه لماذا تستعدون للقتال ما الخبر؟ أجابه أتباعه أنت يا محمد أرسلت دحية الكلبي وأخبرنا أنها أوامرك بقتال اليهود قال محمد لم أرسل دحية لكم إنه جبرائيل جاء على صورة دحية الكلبي أولا لزيادة الثقة في أتباعه إنها أوامر الله وبالتأكيد الله يقاتل معهم ولإحباك التمثيلية التي بدأها مع عائشة ثانيا

لم يكتف محمد بهذه الوظائف والواجبات العديدة التي على الوحي القيام بها، في إحدى المرات تزوج محمد إمرأة إسمها زينب ولشده هوسه في مضاجعة زينب الجميلة لم يعقد عليها بل قال أن الله زوجني[190]. وجبريل كان الشاهد هذه المرة المسكين جبريل شاهد زواج وإله محمد "الله" لا عمل ولا هم له سوى تزويج محمد والسهر على إشباع شهواته. محمد إختلق وإفتعل قصة الوحي وطورها بمرور الوقت من حلم إلى جني مصباح علاء الدين لتحقيق أحلامه التوسعية والرغبة في السيادة والملك والنكاح

---

[190] السيرة الحلبية 2 / 214

حب قريش

أحب محمد قريش قبيلته حبا جما هو واحد من هذه القبيلة المسيطرة على شؤون مكة هم سادة مكة وأغنيأئها هذه العصبية القبلية معروفة عند كل بدوي. عندما إدعى محمد النبوة ورغبته في أن يكون سيدا على قريش لم يرغب بتحقير شأن قريش والقضاء على زعامة هذه القبيلة بل أراد أن يعلي شأنهم وأن يجعلهم سادة البدو تحت إمرته رغم رفض قريش لدعوة محمد ونبوته إلا ان محمد لم يحقد عليهم ويخطط للتآمر وتدمير قريش كان عداء محمد محصورا على بعض الأغنياء والسادة من قريش والأشخاص الذين لديهم عداء شخصي لمحمد وبالأخص وكما ذكرنا عمه عبد العزى الذي يلقبه محمد أبو لهب. لم يرد محمد إذلال قريش بل على العكس ركز محمد في قرآنه وأحاديثه وأقواله على تعظيم شأن قريش وتفضيلهم على غيرهم من القبائل البدوية الأخرى ولإضفاء صفة الحكم والإمامة قال محمد في قريش الأئمة من قريش ، قريش ولاة الأمر[191] قريش أهل إمامة كل هذه الأقاويل تأكيد لفكره الملك والحكم لقريش في المستقبل لذا نرى محمد عندما طلب سادة قريش من عم محمد أبو طالب أن يكف محمد عن قريش ودينهم قال محمد أعطوني كلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم. محمد يؤكد بوضوح لسادة قريش إني لا أريد القضاء عليكم بل أريد الملك والسيادة لكم على البدو والعجم بعد تأكيد محمد لفكرة الملك لقبيلته قريش أراد أن يضفي على قريش خصال وصفات لا تتسم بها بقية قبائل البدو فيكون حق قريش في الملك والرئاسة هي من الأمور الطبيعية والبديهية. يقول محمد أن الله أعطى قريش[192] سبع

---

[191] السيرة الحلبية 1 / 26-25

[192] أسباب النزول ص 465

صفات لم يعطها لأحد من قبل ولا بعد من هذه الصفات أن الخلافة فيهم وأن الله قال في القرآن عن قريش وأنزل سورة خاصة بهم في سورة قريش يضيف محمد إلى قدسية قريش بأن الله لم يباركها فقط بل بارك خيل قريش. وأن خيار قريش خيار الناس أي أن رجال قريش هم أحسن الناس قبل الإسلام وبعد الإسلام.

محمد لم يقاتل قريش قومه إلا بعد فشل محاولاته الأولى في مكة وعندما إصطدمت مع أحلامه التوسعية وأجبر على قتال قريش ومع ذلك لم يكن قاسيا معهم إلا مع بعض الأشخاص الذين لديهم ثأر شخصي وعداء شخصي مع محمد مع الغالبية الباقية من قريش كان متعاطفا رحيما معهم.

في معركة بدر مع قريش أمر محمد جنوده بعدم قتل بني هاشم وبني عبد المطلب وهم عائلة محمد من قريش عندما جاءت قريش لقتاله وكان أبناء عائلة محمد معهم. محمد يبرر ذلك بأن بني عبد المطلب وبني هاشم أجبروا على القتال. بعد ذلك أصدر محمد أمرا خاصا بعدم قتل عمه العباس[193] والسبب في هذا الأمر الخاص قول أحد أتباع محمد وإسمه حذيفة قتل أبوه وعمه وأخوه في نفس هذه المعركة ضمن جيش قريش وهو يسمع محمد يقول لا تقتلوا بني العباس وبني عبد المطلب قال حذيفة والله لأقتلن العباس عم محمد جن جنون محمد وهو يسمع أحد أتباعه ينوي قتل عمه فقال محمد لأتباعه أتريدون قتل عم رسول الله حتى إن كان عم رسول الله في جيش الأعداء والعباس كان من أبرز الأشخاص الذين أنفقوا على جيش قريش ضد المسلمين وبعدما فتش أتباع محمد العباس بعد أن وقع أسيرا في يدهم وجدوا مع

[193] السيرة الحلبية 1 / 168

العباس[194] 20 دينارا ذهبيا لإمداد جيش قريش. بعد إنتهاء معركة بدر سقط 70 أسيرا من جيش قريش بيد محمد وأتباعه أكد محمد مرارا على عدم قتل الأسرى في الطريق قتل محمد إثنين من هؤلاء الأسرى وبهذا تخلص محمد من أعدائه الشخصيين وعندما أخذ باقي الأسرى إلى المدينة عامل عمه العباس معاملة خاصة فك وثاق عمه العباس وإضطر إلى فك وثاق كل الأسرى وألبس عمه العباس الأسير قميص[195] جديد كذلك وقرر محمد أن يأخذ الأموال مقابل إطلاق سراح الأسرى وفعلا أطلق سراح الأسرى وبعد أن تأكد من وصولهم سالمين إلى مكة بدأ صباح اليوم التالي يبكي وفي حالة مزرية من الألم قائلا أن الله لم يرض عن إطلاق سراح الرهائن وأخذ الأموال وإن الله أمكر الماكرين قال يجب أن تقتلوا الأسرى[196] أي إله في كل الديانات السماوية والأرضية وديانات الكواكب الأخرى يوبخ رسوله على عدم قتل الأسرى ولماذا جاء أمر الله بعد وصول الأسرى إلى مكة ولماذا لم يقل الله هذا الكلام الليلة السابقة عندما كان الأسرى في يد محمد ولماذا البكاء في اليوم الثاني إن ذكاء محمد النسبي كان ناجحا محمد يبكي لأنه خالف كلام الله وإن ما يريده الله ليس ما يريده محمد أمام البدو هذه اللعبة كانت أكبر بكثير من ذكاء البدو مرت عليهم بنجاح ساحق

كان للقريشيين ميزة أخرى عند محمد فوق القوانين حتى إن كانت هذه القوانين إلهية. عندما تحدث جرائم القتل بين أتباع محمد لأن هؤلاء لن يتخلوا عن عادة أخذ الثأر حتى بعد 1500 عام من دخولهم الإسلام يتصرف محمد بشكلين متناقضين في معركة أحد قتل أحد

---

[194] أسباب النزول ص241

[195] البخاري ، الجهاد والسير (3008)

[196] سورة الأنفال آية 67 ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتي يثخن في (اي يقتل الأسرى)

أصحاب محمد وإسمه الحارث[197] من أهل المدينة رجلا آخر في جيش محمد أي مسلم يقتل مسلم في نفس الجيش أثناء الحرب ضد قريش. قتل الحارث المسلم الآخر أخذا بثأر أخيه، قرر محمد قتل الحارث وعدم العفو عنه رغم طلب الحارث العفو وإستعداده لدفع التعويضات المالية لأهل القتيل.

وفي حادثة أخرى من نفس النوع خالد بن الوليد واحد من سادات قريش ومن العائلة الحاكمة في قريش ودخل الإسلام بعد أن إتضحت الصورة بتفوق محمد ورجحان كفته على قريش قبل دخول محمد مكة قام خالد بالهجوم على قبيلة مسلمة أخذا بثأر عمه[198] لم يأمر محمد بقتل خالد وعفى عنه ولم يقدم خالد أي تعويضات لأهل القتيل والسبب واضح إن خالد من سادات قريش وهؤلاء فوق كل القوانين والأعراف هذه هي قبيلة محمد.

وفي واقعة أخرى قام أحد أتباع محمد بقطع المؤن[199] عن قريش في مكة أمر محمد بفتح الطريق والسماح لقريش بالتزود بالمؤن التي يحتاجوها ومحمد في أشد الأوقات خلافا مع قريش ومع ذلك لا يريد لقريش الأذى والضرر لم يكتف محمد بجعل الإمامة والحكم بيد قريش وعدم قتل القريشيين والعفو عنهم إذا قتلوا المسلمين بل أعطاهم حصانة أكبر منع محمد سب وشتم قريش أو الكلام عنهم بسوء من قبل البدو من القبائل الأخرى. عندما أراد قتادة بن النعمان أحد أتباع[200] أن يشتم قريش قال محمد غاضبا مهلا يا قتادة لا تشتم قريش

---

[197] السيرة الحلبية 2 / 261
[198] البخاري ، المغازي (4339)
[199] السيرة الحلبية 3 / 197
[200] السيرة الحلبية 1 / 326

هذا يؤكد حالة التعصب القبلي والحب الفطري البدوي إن خلاف محمد معهم خلاف حول السيادة فقط وفي حادثة أخرى أراد حسان بن ثابت شاعر محمد والمسلمين أن يهجوا ويشتم أبي سفيان[201] شيخ قريش رفض محمد سبه قائلا إنه إبن عمي أنا منه كيف لك يا حسان أن تسبه تخيل محمد يرفض الكلام بسوء عن ألد خصومه من قريش. عندما دخلت جيوش محمد مكة وفيهم سعد بن عبادة رئيس قبيلة الأوس في المدينة ولم يكن يعلم بالإتفاق السري بين محمد وأبي سفيان شيخ قريش وكان يعتقد أن محمد يكره أبا سفيان ولذلك سيفرح محمد عندما يذل ويهزم أبو سفيان حالة كحال المسلمين إلى اليوم. قال سعد بن عبادة إلى أبي سفيان[202] يوم دخول محمد وجيوشه مكة هذا يوم أذل الله قريش سمع محمد بهذا القول ورد غاضبا هذا يوما أعز الله به قريش محمد لا يقبل الكلام بالسوء على قريش وساداتها لذا يطلب محمد من أتباعه بعدم الدعاء على الحكام والملوك لكونهم من قريش وعلى عامة المسلمين أن يشغلوا أنفسهم بذكر الله هو الذي يأخذ حقهم من الملوك القريشيين.

ويضيف محمد في قول آخر[203] لا تسبوا الولاة (القريشيين) فإنهم إن أحسنوا كان لهم الأجر وعليكم الشكر وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر وإنما هم نقمة ينتقم الله بهم ممن يشاء فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية والغضب وإستقبلوها بالإستكانة والتضرع. هذه هي سياسة التخدير والضحك على البسطاء محمد يعرف تماما أن أتباعه من الملوك والولاة مثله لا هم لهم سوى لذاتهم ومصالحهم ويقدم الأعذار والحجج لهم مسبقا هذه بذور الدكتاتورية التي زرعها محمد

[201] السيرة الحلبية 3 / 303
[202] السيرة الحلبية 3 / 82
[203] كتاب الخراج – أبو يوسف ص11

وترى أشجارها العملاقة بعد أن مدت جذورها 1500 عام تتسيد كل الحضارات التي إحتلها البدو محمد بهذه الأفكار جعل من شروط الحكم أن يكون قريشي حتى وإن كان غير صالح وقادر على الحكم المهم أن تنحصر السيادة والسلطة في قريش فقط وهكذا وضع محمد كل الحصانات لقريش للبقاء على كرسي الحكم. محمد عظم قريش عامة ووفر لهم السيادة والحكم ولكنه خصص لعائلته بنو هاشم تفضيل إضافي خاص في تسيد الحكم والسلطة من بعده وأعطاهم قدسية في قرآنه قائلا أهل البيت[204] ويطهركم تطهيرا أي أنهم طاهرين ومقدسين في قول آخر في قرآنه [205] قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي أي يطلب لهم الطاعة والود من المسلمين كافة وفي حديث يقول [206] أن الله إصطفى العرب من الأمم وإصطفى قريش من العرب وإصطفى بني هاشم من قريش وإصطفاني من بني هاشم – هذه عنصرية واضحة لدى محمد العرب أفضل من غيرهم من الأمم فقط لكونهم عرب. ويقول أيضا[207] أنا وبنو هاشم وعبد المطلب لا نفترق لا في جاهلية ولا إسلام لم يتخلص محمد من بدويته وولائه الفطري للقبيلة ولم يغير إسلامه أي شيء من قبليته. ويضيف محمد لقب [208] سيدة نساء العالمين على إبنته فاطمة ولا أدري ماذا قدمت فاطمة للبشرية حتى تكون سيدة نساء العالمين إنها جزء من تقديس وتعظيم محمد لنفسه وغرور العظمة الذي أصاب محمد إنها سيدة نساء العالمين لأنها من نسل محمد فقط أعظم رجل أنجبته البشرية.

---

[204] سورة الأحزاب آية 33

[205] سورة الشورى آية 23

[206] زوجات النبي ص7 النص منقول عن صحيح مسلم (1/2276)

[207] البخاري، المغازي (4229) ويقول محمد في حديث له البخارى ، الاحكام (7137) من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصا أميري فقد عصاني – الأمير هو القائد العسكري

[208] زوجات النبي ص280

قال محمد في ذكر إبن عمه علي بن أبي طالب[209] علي مني وأنا منه علي ولي كل مؤمن ممهدا الحكم لإبن عمه من بعده. في أحد المرات جاء نفر من أصحاب محمد يشكون عليا قال لهم ماذا تريدون من علي علي مني وأنا منه بعد أن أخذ علي جارية إضافية بغير حق برغم الكثير من الأحاديث والأقوال التي مهد بها لإبن عمه بإستلام السلطة نجح باقي القريشيون بأخذ وبإستلام السلطة من آل البيت ومن علي ساعدهم في ذلك دكتاتورية محمد وتمسكه بكل السلطات إلى آخر لحظة في عمره حاله كحال كل الرؤساء والملوك من البدو إلى اليوم كان ممكن لمحمد وبكل بساطة أن يتنازل عن السلطة ويتقاعد عن الملك لكن هذه الخطوة خارجة عن قدرات البدوي أي بدوي وعلى مر التاريخ لا يستطيع القيام بهذه الخطوة إنها فوق تصوراته, فكرة الإنتساب لقريش عامة وآل بيت محمد خاصة أصبحت شعار لكل من يريد السلطة والحكم سواء كان بالطرق السلمية أو عن طريق الثورات أو الإنقلابات العسكرية في الوقت الحاضر ، أغلب الثورات التي قامت في تاريخ المسلمين إدعى قواد الثورة أنهم ينتسبون لقريش وبالذات لآل البيت مثل ثورة العبيد التي تعرف بالتاريخ العربي ثورة الزنج وثورة القرامطة قاده هذه الثورات إدعوا إنتسابهم إلى علي وآل البيت وإنهم من نسل محمد.

في العصر الحديث يدعي كل رؤساء وملوك العرب والمسلمين أنهم من ذرية محمد لإضفاء الشرعية على حكمهم وإسكات أفواه الملايين من الجائعين والمظلومين بقول محمد لا تسبوا الولاة.

[209] زوجات النبي ص345

قام محمد بإصدار تشريعات وقوانين مالية وجعلها جزء من قرآنه تعطي قريش إمتيازات مالية كبيرة:
أموال النهب والسرقة لذوي القربى، يقول محمد في قرآنه[210] وإعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول وذي القربي ، هكذا قسم محمد أموال النهب والسرقة وقتل الأبرياء بعد أن إختار محمد لنفسه ما يشاء ويحب تحت مصطلح جميل إبتدعه محمد الصفي
قسم كبير من أموال السرقة والنهب لذي القربى ويقصد بهم محمد عائلته وأهله من بني هاشم وبني عبد المطلب وأعمام وأبناء عمومة محمد على سبيل المثال بعد إحتلال خيبر وسلب أموالها قام محمد بتقسيم أموال النهب وكالعادة لأهل بيته حصة الأسد من هذه الأموال بالذات إبنته فاطمة سيدة نساء العالمين وزوجها علي إبن عم محمد وإبن عمه الآخر عقيل بن عبد المطلب وأعطى القمح والشعير من أملاك خيبر إلى بني عبد المطلب فقط. [211]
المؤلفة قلوبهم
يقول محمد في قرآنه[212] إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم. مصطلح المؤلفة قلوبهم إختلقه محمد ويعني به سادات وشيوخ قريش لم يستطع محمد أن يقول صراحة أنها أموال لقريش وخصوصا أمام أهل المدينة وأنه يفضل قريش عليهم وأن نواياه الحقيقية إعلاء شأن قريش وتسيدها على باقي البدو. هذا المصطلح إختلقه محمد ليوزع الأموال كلها لقريش قبيلته دون أن يعط شيء لأهل المدينة إختلق محمد هذا الإصطلاح بعد دخوله مكة والإتحاد مع قريش ولإغلاق الأفواه من الإعتراض أنزل هذا الإصطلاح في قرآنه وهذا هو كلام الله لا

---
[210] سورة الأنفال آية 41
[211] ابن هشام 3 / 282 - 283
[212] سورة التوبة آية 60

إعتراض عليه وأثار هذا الإصطلاح[213] غضب أهل المدينة الذين حموه عندما كان طريدا ذليلا.

بعد دخول محمد مكة إتحدت جيوش قريش مع جيوشه وهجم الجيش الموحد على القبيلة الكبيرة والقوية هوازن بعد أن إنتصر محمد في هذه المعركة أعطى محمد المؤلفة قلوبهم (قريش) كل أموال النهب والقتل والسرقة ولم يعط شيء لأهل المدينة من الأوس والخزرج كان رد فعل أهل المدينة غضبا كبيرا بقولهم[214] لمحمد تعطي لكل قريشي المئات من الإبل والأموال وتتركنا بدون أي شيء وسيوفنا تقطر دم من أهالي قبيلة هوازن ضحايا هذه الحرب ويقول شاعر أهل المدينة عباس بن مرواس[215]
فاصبح نهبي ونهب ونهب العبيد
بين عيينه والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدر فلم أعط شيئا ولم أمنع

ويعني العباس بقوله هذا أن محمد لم يعطيه أي شيء بعد قتال هذا الشاعر في جانب محمد ولم يعطه ولو واحدا من صغار الإبل ، كل الأموال إلى قريش أمر محمد بإسكات هذا الشاعر بإعطائه من المسروقات .هذا هو الوصف الحقيقي لغزوات محمد انه النهب كما في القصيدة اعلاه وليس لنشر الاسلام

الجزية والتلاعب بها لمصلحة قريش

[213] البخاري ، المغازي (4331)
[214] البخاري المغازي (4330)
[215] ابن هشام 4 / 147

مصطلح أوجده محمد يعني الجزاء والعقوبة أتاوة عالية يدفعها الأشخاص الذين يرفضون الدخول في الإسلام ولا ينضمون إلى عصابات محمد في الغزو والنهب ولكي يتجنبوا شرور وغزوات هذه العصابات عليهم. كان محمد شخصيا يقرر مبلغ الجزية على الشخص أو القبيلة أو المدينة حسب إحتياجاته وحسب إمكانيات هذا الشخص قد تصل أحيانا إلى نصف الممتلكات التي يمتلكها هذا الشخص تدفع سنويا إلى محمد أو وكلائه.

في بداية تأسيس المافيا المسلحة في المدينة كانت أعداد أصحاب محمد قليلة وبدأت بمرور الزمن هذه الأعداد تكبر لضعف قوته العسكرية في البداية كان محمد يتحاشى القوة العظمى في المنطقة – الدولة الفارسية والدولة الرومانية لتجنب هذه القوى العالمية وتحاشيها وعدم التحرش بها أو البدو من معتنقي المسيحية والمجوسية فرض محمد الجزية على القبائل البدوية التي تؤمن بالمسيحية والمجوسية حين كان ضعيفا في بداية الغزوات في المدينة ولتمرير هذه المناورة السياسية على أتباعه إختلق محمد مصطلح أهل الكتاب وإعتبر المجوس أصحاب كتاب مما يعطيه الشرعية بأخذ الجزية منهم. كان محمد يدعي أن البدو لا حق لهم في إختيار الجزية وكان يقول[216] أما العرب فلا تقبل مهم إلا الإسلام أو السيف. إنتبه الأذكياء من العرب إلى هذه المناورة السياسية من محمد إدخال المجوسية في أهل الكتاب خوفا من الدولة الفارسية وكذلك المسيح واليهود أصحاب كتاب. اليهود قتلهم وأرتكب أبشع المجازر بحقهم علما أن محمد يقول أنهم من أهل الكتاب أدرك هؤلاء الأذكياء أن اليهود يفتقدون الدعم الدولي لذلك

---

[216] أسباب النزول ص212

أبادهم محمد وأن مصطلح أهل الكتاب والجزية مناورة سياسية فقط قال هؤلاء الأذكياء لمحمد أنت تأخذ الجزية من قبيلة[217] هجر البدوية المؤمنين بالمجوسية خوفا من الدولة الفارسية فقط وتفرض الإسلام على القبائل البدوية الوثنية الضعيفة، رد محمد على هؤلاء بقرآنه[218] يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم أي لا علاقة لكم بالآخرين من غير البدو. بعد أن أصبح محمد قويا غير رأيه وقرر قتال أصحاب الديانات الأخرى كان محمد يقبل الجزية من البدو سرا وتبقى هذه القبائل على الوثنية ولا يلتحقون بجيوش وعصابات محمد. وبقيت هذه القبائل البدوية على الوثنية حتى بعد دخول محمد مكة وسيطرته عليها ولمدة اكثر من سنة كاملة يأتون إلى مكة يحجون عراة وعلى الطقوس الوثنية. بعد أن أصبح محمد قويا ويريد أن يتوسع لإحتلال باقي حضارات العالم ولإحتياجه إلى قوة مقاتلة ألغى حق دفع الجزية من البدو وقرر أن أي بدوي لا يدخل الإسلام يقتل. إستفاد أتباع محمد من تلاعب محمد بالجزية حسب إحتياجاته الزمنية لها وإستمر أتباع محمد بأخذ الجزية من البدو العرب وأحيانا حتى بعد دخولهم الإسلام.

بقي المسلمون على نفس النهج بعد وفاة محمد فقام خالد بن الوليد أحد القواد المسلمين في الحروب التي خاضها مع القبائل البدوية للقضاء على الثورات التي إندلعت بعد موت محمد ورفض البدو لهذا الدين وبعد إنتصار خالد على هذه القبائل البدوية فرض

---

[217] البخاري، الجزية (3157)
[218] سورة المائدة آية 105

عليهم[219] الجزية المهم الحصول على الأموال وزيادة ثروة قريش فالدخول في الإسلام أو عدم الدخول في الإسلام ليس بالأمر المهم.

وإتبع الأمويون نفس السياسة[220] بعد ذلك فهم يرفضون دخول الناس في الإسلام للحصول على الجزية الضريبة العالية لأن إسلامهم يؤدي إلى دفع الضريبة القليلة وما هي ما تعرف بالزكاة على المسلم. هذا يؤكد أن محمد وأتباعه من بعده خالد بن الوليد والأمويين همهم الأول الغني والثراء وليس الإسلام.
هكذا جعل محمد ودينه وقرآنه وأقواله تدور في فلك حياته الشخصية وزوجاته وقبيلته قريش. هذه السياسة التي إتبعها محمد في تفضيل قريش سار عليها الذين إستلموا الحكم من بعده من قريش محمد شجعهم على هذه السياسة على سبيل المثال عثمان الخليفة الثالث بعد محمد يأمر بجمع القرآن في كتاب واحد[221] ويأمر كتاب القرآن بأن أي إختلاف في القراءة لوجود لهجات بدوية مختلفة يجب أن تكتب بلهجة ولغة قريش فقط. أكد عثمان القريشي على فكرة أن الإسلام والقرآن كتاب محمد فكرا ولغة وسيادة قريشي. وكان العداء على أشده بين محمد وعمه عبد العزى وزوجته. عبد العزى يقول أن محمد مجنون وزوجة عمه تقول مذمم لتحقير إسم محمد وتعييه بفقره[222] ومحمد يقول عن عمه أبو لهب للتصغير والتحقير ويعيب زوجة أبو لهب بأنها كانت تجمع الحطب في شبابها لفقرها علما هي أخت أبي سفيان سيد قريش الأول وأغنى أغنيائها ويصعب تصديق كلام محمد عن إنها

---

[219] حروب الردة ص168
[220] ابو يوسف – كتاب الخراج ص 157
[221] البخاري ، فضائل القران 4987
[222] ابن كثير ص2045

كانت تجمع الحطب يقول محمد في قرآنه أن أبو لهب وزوجته سيصلون بنار جهنم وأن أموالهم ستتحول إلى وقود لحرقهم. عند دخول محمد مكة أعطى محمد قوادة قائمة بخمسة أشخاص[223] ومغنيتين هؤلاء يذبحوا أينما وجدوا لا عفو عنهم ولا مسامحة ولكن هذه القائمة لم تتضمن بيت أبو لهب فهؤلاء(حبايب) وكما يقول المثل (حتى مصارين البطن تتخانق) ضاع إسم أبو لهب في كتب التاريخ ولا نعرف ما الذي حصل له ولكن يقول المسلمون أن إمرأة أبو لهب دخلت الإسلام وحسن إسلامها. كما قلت مرارا قريش فوق القوانين والشرائع والقرآن.
حزن محمد حزنا شديدا على موت عمه[224] الحمزة مقتولا في معركة أحد قتله عبد من عبيد قريش إسمه حبشي بعد سنوات من إنتصار محمد وتسيده على البدو جاء حبشي إلى محمد يريد الإعتذار والعفو والسماح عن الماضي بصق[225] محمد ثلاث مرات في وجه حبشي لكن محمد لم يوضح لماذا بصق في وجه حبشي ثلاث مرات أشك أن يكون هذا البصاق للتبرك!

لم يكن محمد سخيا محبا لقريش في أقواله وتشريعاته لصالح قريش حتى في أفعاله لم يتخلص محمد من عقدة الترفع والتعالي عن باقي البدو لكونه قريشي أحمسي. في أحد المرات في الأشهر الحرم دخل محمد أحد البيوت[226] من الباب لكونه قريشي أحمسي فإنه مخول بدخول البيوت من أبوابها لكن على بقية البدو أن يدخلوا البيوت من فتحة في مؤخرة البيت واحدة من القوانين التي

---

[223] ابن هشام 4 / 57-59
[224] ابن هشام ج3/ص 106
[225] السيرة الحلبية 3 / 94
[226] أسباب النزول ص55

أوجدها القريشيون للترفع عن باقي البدو. عندما دخل محمد من الباب دخل معه أحد البدو مما أثار غضب محمد وقال لهذا البدوي كيف تدخل من الباب فقال البدوي رأيتك تدخل فدخلت بعدك فقال محمد مترفعا ولكني أحمسي كان هذا البدوي على درجة من الذكاء ولم يعجبه رد محمد وقال لمحمد أنا على دينك – يعني الإسلام دين المساواة حسب إدعاء محمد – أفعل ما تفعل فتراجع محمد وأنزل في قرآنه أن العمل الصالح ليس بدخول البيوت من أبوابها[227] لم يستطع محمد التخلص من عقدة التعالي والتكبر على باقي البدو لكونه قريشي. بعد فشل محمد في تمرير مصطلح وفكرة الحمس في دينه الجديد الإسلام كان على محمد أن يجد مصطلح جديد يميز به قريش وعائلته بالذات في دينه الجديد الإسلام . قالت عائشة[228] كنت قاعدة مع محمد إذا أقبل علي فقال محمد يا عائشة هذا سيد العرب قالت عائشة ألست سيد العرب قال محمد أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب ومن يومها دخل علينا مصطلح جديد "سيد" وأن كل من يريد الترفع التمييز عن غيره من العرب يقول أنا "سيد" ومن نسل محمد وترى في القرى والمدن الصغيرة والبسطاء في المدن الكبرى وإلى اليوم الناس يقبلون يد طفل صغير ويتبركون به لكونه "سيد" من نسل محمد ونجحت قريش في تمييز نفسها في الدين الجديد الإسلام.

تحليل حروب محمد مع قريش

اجبر محمد عى قتال قبيلته قريش في عدة معارك قبل دخول مكة والاتحاد مع قريش ضد بقية البدو.

هذه المعارك لها اسباب متعددة وسردي لهذه الاحداث التاريخية ليس لذكر الوقائع واستعراض الاحداث التي جرت وانما هي نظرة تحليلية لهذه الحروب واستخراج الحقائق منها.

حرب بدر

[227] سورة البقرة آية 189 (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من إتقى)

[228] زوجات النبي ص347

هذه الحرب هي الاولى التي خاضها محمد مع قبيلته قريش سبب هذه الحرب هو محاولة محمد الهجوم[229] والسطو على قافلة تجارية كبيرة لقريش كان يقودها شيخ قريش ابو سفيان عندما علم سادات قريش في مكة ان محمد ينوي السطو على قافلتهم التجارية خرجوا اليه بجيش كبير ليحموا القافلة.

استطاع ابو سفيان الافلات من محمد واتباعه وسلك طريقا اخر. هذا هو السبب الحقيقي لهذه الحرب

ضاقت قريش من محمد وسطواته المتكررة على قوافلها التجارية. التقى الطرفان في منطقة تسمى بدر لذلك سميت معركة بدر اتبع محمد مجموعة من الخطوات قبل هذه الحرب.

عقد محمد اتفاق سري مع احد سادات قبيلة كنانة واسمه سراقة. كنانة [230] لها عداء تاريخي مع قريش حتى ان قريش خافت من هجوم كنانة عليهم من الخلف اذا ما خرجوا لمحمد لحماية قافلتهم لان البدو معروفين باستغلال اي فرصة وانشغال قريش بالحرب مع محمد قد يعطي الفرصة لكنانة للهجوم على مكة. كنانة خرجوا الى سادات قريش واخبروهم انهم يريدون الانضمام اليهم ومحاربة محمد.

مضمون الاتفاق بين محمد وسراقة يقضي بهروب سراقة وجيشه اذا ما راى اشارة من محمد وهذه الاشارة كانت ان يرمي محمد حفنة من التراب باتجاه جيش قريش

اشار بعض اتباع محمد[231] على محمد ان يغيروا مواقعهم ويذهبوا قرب بعض الابار الموجودة في المنطقة. اخذ محمد بهذه النصيحة وقال لاصحابه ان الوحي جبريل اخبرني ان اغير مواقعنا قال هذا الكلام محمد بعد انتهاء المعركة بالنصر لمحمد
وقبل اندلاع المعركة قال محمد لاتباعه ان الله سوف ينزل دفعة اولى من الملائكة تقاتل مع المسلمين عددها 3 الاف من الملائكة ثم قال محمد اذا صبرتم في المعركة يرسل الله اليكم 5 الاف من الملائكة الاضافيين ويقول محمد في قرانه "الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بل ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة "[232] يبدو ان الدفعة الثانية من الملائكة هم من الكوماندوز لذلك انتظر اله محمد ولم يرسلهم في الدفعة الاولى ، لتوضيح الصورة جيش محمد يتراوح عدده 300 شخص وجيش قريش ما يقارب الف شخص فلماذا يرسل الله ثمانية الاف من الملائكة!

عند بداية المعركة قام محمد بحبك فصول مسرحية بدر بشكل رائع اخذ محمد حفنة من التراب ورمى بها باتجاه جيش قريش هرب سراقة و قبيلته من ارض المعركة تاركا جيش قريش في حالة من الذهول والخوف والذعر لمئات من الرجال يهربون بحفنة من التراب والبدو من الجيشيين لضيق فكرهم اعتبروا رمى التراب واحد من معجزات محمد.

اثر هذا الانسحاب سلبا على جيش قريش وبدأوا بالفرار من ارض المعركة وسهل ذلك النصر لمحمد واتباعه. هذا هو سر نجاح محمد في هذه المعركة التي غيرت مجرى دعوته وحياته كليا. بعد انتهاء المعركة واسر 70 رجلا من جيش قريش وقتل 70 اخرين بدأ فصل تصفية الحسابات والانتقامات الشخصية من قبل محمد واتباعه

بدا بلال الحبشي[233] احد اتباع محمد بالانتقام من سيده السابق في مكة امية بن خلف الذي وقع اسير مع ابنه في ايدي اتباع محمد. عندما شاهد بلال امية فقد اعصابه وهجم على سيده الاسير وقام بتقطيع امية الى قطع صغيرة حتى ان بلال جرح زميلا مسلم وضربه بسيفه على رجله

الحادثة الاخرى قيام[234] ابن مسعود احد عبيد محمد وهذه اختصاصه باحذية ونعل محمد وجد ابن مسعود ابو الحكم واحدا من سادات قريش في انفاسه الاخيرة قطع ابن مسعود راس ابو الحكم وقدمه هدية لمحمد. [235] حمد محمد الله على قطع الرؤوس

---

[229] ابن هشام 2 / 218
[230] السيرة الحلبية 2 / 146
[231] اسمه الحباب ا نظر ابن هشام 2 / 232
[232] سورة ال عمران ايه (126 – 123)
[233] سيرة ابن هشام 2 / 244

وقال في قرانه[236] متشمتا ذق انك العزير الكريم. هذه اخلاق محمد واتباعه ومثالياتهم في معاملة الاسرى وقتلهم لاسباب شخصية والتمثيل بالجثث حقدا وانتقاما.

اما محمد رسول الرحمة عند عودته الى المدينة صاحبا 70 اسيرا من رجال قريش بدأ هو الاخر بتصفية عداواته الشخصية قبل الوصول الى المدينة. بدأ أولا برجل اسمه النظر بن الحارث وامر علي ابن عمه بقتل الاسير والسبب تافه ان الحارث كان يقول عن محمد انه يقول اساطير الاوليين لهذا فقط قتل محمد هذا الاسير. وكان النظر ذو علم ودراية بهذه القصص التي يقولها محمد من خلال اختلاط الحارث بالامم المجاورة واطلاعه على دياناتها.

الاسير الثاني الذي قتله محمد اسمه[237] عقبة بن ابي معيط عندما سئل عقبة لماذا تريد قتلي يا محمد ؟ اجاب محمد لانك بصقت في وجهي يوم من الايام في مكة. انها البداوة والانتقام الشخصي سبب قتل هذين الاسيرين قبل وصوله المدينة لانه لا يريد قتل الاسرى لوجود عمه العباس بين الاسرى ووجد اقارب اخرين لمحمد بين الاسرى لقد صفى محمد واتباعه كل الاسرى الذين لديهم مع محمد واتباعه عداوات وانتقامات شخصية.هذا رسول الرحمة يقوم بقتل الاسرى بعد ذلك قرر محمد اطلاق سراح باقي الاسرى والتاكد من وصولهم الى مكة سالمين قال محمد بعد ذلك في قرانه ان الله وبخه وعاتبه على عدم قتل باقي الاسرى اي اله هذا الذي يأمر بقتل الاسرى ويقول محمد في قرانه(ما كان لنبي[238] ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض)هذا يعني وحسب تفكير محمد ان كل الانبياء السابقين قتلوا الاسرى هذه مبتكرات محمد. تفاخر محمد كثيرا بين اتباعه عن قوته السحرية وزادت شهرته بين كل قبائل البدو عن قدارته الخارقة بمجرد رمي التراب. انهزمت الجيوش من امامه وقال محمد في قرانه [239] رميت اذا رميت ولكن الله رمى مدعيا انه لم يرمي التراب ولكنها رمية الله.

بعد فترة اتضح الامر وعلم الجميع بالاتفاق[240] والاشارة بين محمد وسراقة حاول محمد تصليح الموقف ولكنه أخطأ خطأ جسيما حينما قال في قرانه[241] (اذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم من الناس واني جار لكم ، فلما ترأت الفئتان نكص على عاقبيه وقال اني برئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله). هذا يعني ان الشيطان يقاتل مع محمد وان الشيطان بهيئة وصورة سراقة. اراد محمد ان يبرر هذا الاتفاق السري مع سراقة ولكنه اوقع نفسه بخطأ أكبر بقوله الشيطان بدل ان يقول جبريل او الملائكة فهؤلاء يجب ان يقاتلوا قريش معه وليس الشيطان. الشيطان عدو الله ومحمد، ولماذا يترك الشيطان قريش أعداء محمد ويهرب من ساحة المعركة لينتصر محمد على قريش. الشيطان في فكر محمد يسعى للايقاع بالمسلمين وادخالهم في دائرة الكفر فلماذا يترك الشيطان هذه الفرصة السانحة بالقضاء على محمد ودينه ويبدأ الشيطان فجأة بالخوف من الله.
عندما اراد محمد ان يسد باب فضيحة الاتفاق مع سراقة ورمي التراب وضع نفسه في مازق اكبر بالتعاون مع الشيطان.

معركة احد
ارادت قريش الانتقام من محمد ومن الهزيمة في معركة بدر خرجت قريش الى جبل اسمه احد ولم يذهبوا الى المدينة لابلاغ اهل المدينة انهم لا يريدون قتالهم بل يريدون قتال محمد واتباعه.

اخطأ محمد بالخروج اليهم الى هذا الجبل، جيش قريش كان هذه المرة مستعدا استعدادا جيد للحرب والانتقام من محمد ولم يستعينوا بسراقة وكنانة حتى لا يغدر بهم احد. ترك محمد مجموعة من اتباعه خلفه على سفح الجبل حتى لا يلتف عليهم جيش قريش. لتفهم قريش لطبيعة الرجال الذين مع محمد ارسلت قريش مجموعة من النسوة[242] مظهرات سيقانهن ومزينات بالذهب لم يصبر اتباع محمد عن رؤية النساء والذهب وبدأوا بالركض باتجاه النسوة تاركين مواقعهم المهمة. قام جيش

---

[234] ابن هشام 2 / 247
[235] ابن هشام 2 / 248 - 247
[236] سورة الدخان ايه 49 انظر اسباب النزول ص 377
[237] السيرة الحلبية 2 / 186
[238] سورة الانفال ايه 67 انظر اسباب النزول ص238
[239] سورة الانفال ايه 17
[240] السيرة الحلبية 2 / 164
[241] سورة الانفال ايه 48-46 وانظر تفسير ابن كثير ص847
[242] البخارى ، الجهاد والسير (3039)

قريش بالالتفاف حول محمد واتباعه خسر محمد خسارة فادحة وقتل الكثير من اتباعه ومن ضمنهم عمه الحمزة واصيب محمد نفسه بجرح في راسه [243] هرب محمد واتباعه وتشتتوا في الوديان الوعرة واختباؤا هناك.

يبدو ان الملائكة الكوماندوز الالهي لم يكونوا جاهزين في المعركة والشيطان لم يساعد محمد لذلك خسر محمد هذه الحرب وهرب الى الاودية.

معركة الخندق[244]

ملت قريش من هروب محمد في الحروب وتعرضه المستمر للقوافل التجارية قرر سادة قريش بالتحالف مع قبائل بدوية اخرى وعشائر يهودية بالتخلص من محمد واجتثاثه هو واتباعه علم محمد باستعدادات قريش فبدأ بحفر خندق حول المدينة لمنع دخول جيوش قريش وحلفائها. اصيب محمد واتباعه بهلع شديد وجوع وخوف وحصار مخيف وعدم قدرة محمد على مجابهة هذه القوى لجأ محمد الى اسلوب التنازل الحيلة والخداع كالعادة للخروج من هذا المأزق

قام محمد بالاستفادة من احد اتباعه من قبيلة غطفان هذه القبيلة المتحالفة مع قريش في حصار المدينة تفاوض هذا التابع مع سيد غطفان عيينة بن الحص عارضا عليه[245] ثلث محصول المدينة من التمر سنويا مقابل الانسحاب من التحالف مع قريش. هذا العرض كان مغريا جدا فالبدوي لا يهمه الحلف والعهد او الاتفاقيات تهمه مصالحه المادية فقط بأي طريقة كانت.

بعد الاتفاق بين محمد وغطفان[246]واعطاء غطفان ثلث محصول المدينة من التمر قررت غطفان الانسحاب من هذا الحصار لم يكتف محمد بهذا التنازل وقام بخدعة ثانية ارسل احد اتباعه واسمه نعيم بن مسعود وكان مسعود هذا ذو علاقات جيدة مع قريش ومع اليهود في المدينة في آن واحد. ذهب نعيم الى اليهود[247] المتحالفين مع قريش واخبرهم ان جيش قريش اذا لم يقض على محمد واتباعه في هذه الحرب سوف ترجع قريش الى مكة دون ان يصيبها اي اذى اما اليهود ولكونهم يسكنون المدينة سوف يكونون هدفا سهلا للانتقام من قبل محمد واتباعه تبعا لذلك نصح نعيم اليهود بان يأخذوا رهائن من قريش لكي يضمنوا بقاء قريش والقضاء على محمد نهائيا وقع اليهود في الفخ وافقوا على نصيحة نعيم وذهب نعيم الى قريش واخبرهم ان اليهود في حلف سري مع محمد وسوف يطلبون رهائن من قريش ليقتلوهم ويقاتلوا مع محمد ضد قريش. وعملا بنصيحة نعيم طالب اليهود قريش ان يعطوهم رهائن من قريش كضمانات الى ان يتم القضاء على محمد في هذه اللحظة تأكد سادة قريش من قول نعيم بنقض اليهود الحلف مع قريش وتعاونهم سريا مع محمد. لان البدوي ذو عقلية شكاكة صدقت قريش هذه اللعبة وقررت قريش الانسحاب بدون قتال بعد انسحاب قبيلة غطفان وترك محمد والمدينة بعد اسبوعين من الحصار قال محمد عن هذه الحيل ان الحرب خدعة[248] هذه المرة لا اثر للوحي ولم تشارك الملائكة في القتال بل ثلث محصول المدينة من التمور لقبيلة غطفان والخداع والايقاع بين قريش والعشائر اليهودية كان الحل والخلاص من هذا الحصار.

الله خير الماكرين وابراهيم ابو الانبياء كذاب هذه مثاليات محمد والنهج الذي يسير عليه وامتدادا لهذه المثاليات فان محمد يفتخر انه مخادع. بعد انتهاء الحصار وعودة القبائل المتحالفة بدون قتال هجم محمد على اليهود في نفس الليلة من انتهاء الحصار وقام بمجزرة ابادة جماعية سوف نأتي إلى هذه المجزرة بالتفصيل في فصل محمد واليهود.

صلح الحديبية[249]

بعد حرب الخندق تضاعف عدد اتباع محمد من البدو وهذه الزيادة ناتج عن رغبة البدو بالحصول على الاموال من خلال السرقة والنهب في غزوات محمد الكثيرة على القبائل البدوية الصغيرة. قرر محمد استعراض قوته امام قريش واخافتهم وقبولهم به سيد على قريش، الحلم الذي يراود محمد منذ الطفولة اخبر محمد اتباعه بانه ينوي الهجوم على مكة وخرج

---

[243] ابن هشام 3 / 95

[244] ابن هشام 3 / 238

[245] ابن هشام 3 / 246

[246] حروب الردة ص 35 هذا النص منقول عن المصادر التالية: سيرة ابن اسحاق 223 ، 1 الواقدي 2 ، 477

[247] ابن هشام 3 / 253

[248] البخاري ، الجهاد والسير 3028

[249] ابن هشام 3 / 336

محمد بجيش كبير[250] الى مكة ولكنه خرج في موسم الحج ليعطيه المزيد من المجال للمراوغة وكسب المصالح والمنافع والضغط على قريش عن طريق اظهار قوته العسكرية.

شاهد رجال قريش ضخامة جيش محمد والغبار الذي يحدثه هذا الجيش عاد هؤلاء الاشخاص الى قريش واخبروا ساداتهم بحجم الجيش الكبير الذي خرج به محمد في تلك اللحظة ادرك محمد ان خطته نجحت في اخافة قريش واجبارهم على التفاوض معه والاعتراف به كند سياسي وعسكري توقف جيش محمد عن المسير لان بعير محمد وقف عن المسير وقال محمد انها مأمورة من قبل الله وأكمل كلامه قائلا "اذا جاءني اهل قريش الى خطة للصلح او اتفاقية للسلام وصله الرحم وافقت عليها"[251] هكذا يختلق محمد الحجج والافعال بعير محمد يبرك ويرفض السير لانها مامورة من الله، كيف للبدو من اتباعه ان يناقشوه ويجادلوه وهو اغلق كل الابواب عندما قال ان البعير مامورة من قبل الله هذه اوامر الله.

محمد لا ينوي الهجوم على قريش فهو رغم كل هذه الحروب لا ينوي تدمير قريش بجيشه المكون من البدو من القبائل الاخرى. جاء وفد من قريش يريد التفاوض مع محمد وايقافه عن الزحف على مكة قال احد اعضاء الوفد لمحمد اجمعت اوشاب الناس[252](اي الحثالة من البدو من القبائل الوضيعة التي لا ترقى الى منزلة قريش) للقضاء على اهلك والمكان الذي ولدت فيه قال محمد لا اريد الحرب بل جئت ازور الكعبة واحج البيت برغم قوله لأتباعه انه ينوي الهجوم على مكة ما حاجة محمد بالجيش اذا كان يريد الحج فقط انها سياسة محمد في الخداع والمراوغة للوصول الى الاهداف السياسية عقدت قريش معاهدة للصلح مع محمد[253] واتفق الطرفان على هدنة سلام لمدة عشر سنوات وان يحج محمد العام القادم وكل من يرغب بالدخول بالحلف من القبائل البدوية عليه الالتزام بهذه الشروط.

هناك نقطة تسترعي الانتباه في هذا الصلح: كل شخص يأتي الى محمد ويعلن اسلامه من اهل مكة بدون اذن ولي امره وسيده على محمد ارجاعه الى قريش والعجيب من دعوة محمد الى الاسلام اذا كان يرفض دخول الناس الى دينه ارضاءا لقريش وقام محمد فعلا بتسليم قريش[254] عدد من القريشيين الذين دخلوا الاسلام هذا دليل اخر على ان دوافع محمد وتحركاته وتصرفاته سياسية بحتة وان الدين غطاء وستار

ارسل محمد قبل عقد هدنة الصلح واحد من اتباعه[255] عثمان التاجر الغني من ابناء العائلة الحاكمة في قريش وزوج ابنة محمد ولاحقا الخليفة الثالث بعد محمد الى ابي سفيان شيخ قريش وابن عم عثمان. قضى عثمان فترة طويلة يتفاوض مع سادات قريش اثمرت مفاوضات عثمان مع سادات قريش عن اتفاقيات سرية ظهر اثرها بعد صلح الحديبية بفترة قصيرة من اهم ثمرات هذه الاتفاقيات [256] زواج محمد من بنت ابي سفيان لزيادة اواصر العلاقة بين سادة قريش وان قريش اعترفت بمحمد كواحد من ساداتها بهذا الزواج وليس راعيا عند سادة قريش.

بعد فترة اقل من سنتين افتعل محمد مشكلة[257] ونقض هذا الصلح مستغلا خلاف بسيط بين قبيلة بكر حليف قريش في هذا الصلح وبين قبيلة خزاعة حليف محمد. افتعال الازمة يريده محمد وكذلك قريش
جاء ابو سفيان [258] الى المدينة وتحدث مع محمد بعد هذه الازمة اتفق ابو سفيان ومحمد على دخول جيش محمد مكة وان قريش لن تقاتله وهكذا يصبح محمد سيدا على قريش وتبقى قريش لها السيادة والرياسة على البدو وفعلا دخل جيش محمد مكة رافعا شعار [259] من دخل دار ابو سفيان فهو آمن. ومحمد يقول حين دخل مكة[260] بجيشه هذا يوم أعز الله فيه قريش

---

[250] ابن هشام 3 / 339
[251] المصدر السابق
[252] ابن هشام 3 / 342
[253] ابن هشام 3 / 346
[254] ابن هشام 3 / 347
[255] ابن هشام 3 / 344
[256] السيرة الحلبية 3 / 322
[257] ابن هشام 4 / 37
[258] ابن هشام 4 / 44
[259] ابن هشام 4 / 52
[260] السيرة الحلبية 3 / 82

دخول مكة

دخل محمد بجيش مؤلف من 10 الاف مقاتل يترأس الجيش خالد بن الوليد سيد من سادات قريش المعروفين. ركب[261] ابو سفيان مع عم محمد العباس على بغلة محمد المعروفة عند اتباع محمد وهذه عادة بدوية تعني ان ابو سفيان في حماية محمد حتى لا يتورط اي بدوي من جماعة محمد بقتله معتقدا انه من اعداء محمد. وبدأت جيوش محمد تدخل مكة وواحد من اتباع محمد من اهالي المدينة يصيح عاليا وهو يحمل راية جيوش محمد
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
وصل الخبر الى محمد غضب محمد على حامل الراية واعطى الراية لابن عمه علي

ابو سفيان رتب الامور داخل مكة وضمن دخول قوات محمد سلميا يستثنى بعض[262] الاشخاص الذين لم يعلموا بالاتفاقات. جرى قتال بسيط بين هؤلاء وجيش محمد استطاع جيش محمد بسهولة القضاء عليهم . اول اوامر محمد عندما دخل مكة هو قتل[263] مجموعة من الاشخاص اينما وجدوا حتى ولو على جدران الكعبة المقدسة وهؤلاء هم: الاخطل، مغنيتان كانتا تغنيان شعرا يتنقد محمدا، ومقيس بن حبابة، عبدالله بن سريح كاتب محمد السابق، وامرأة اسمها سارة، وعكرمة بن ابي الحكم.

الاخطل قتله اتباع محمد على جدران الكعبة المقدسة وقتله محمد لانتقام شخصي. المغنيتان قتل اتباع محمد واحدة وهربت الاخرى. عبدالله بن سريح الذي تقدم ذكره في خبر السماء كان كاتب الوحي عند محمد هرب من محمد بعد ان تأكد من ان قرآن محمد ملفق. كان عبدالله[264] من اقارب عثمان التاجر الغني والخليفة الثالث طلب عبدالله ان يتوسط عثمان لدى محمد جاء عثمان مع عبدالله الى محمد وطلب عثمان السماح والمغفرة لعبدالله من محمد صمت محمد طويلا ثم قال عفونا عن عبدالله بعد خروج عثمان وعبدالله من الغرفة صرخ محمد باتباعه موبخا لقد صمت طويلا لماذا لم يقم واحد منكم ويقتل عبدالله. فقال واحد من اتباع محمد كنت انظر في عينيك لم تعطي اشارة لقتله. تفكير واسلوب وعقلية المافيا تسود العلاقة بين محمد واصحابه يريد محمد من اتباعه ان يقوم واحد منهم بقتل رجل جاء يطلب العفو والسماح.

قال محمد لاتباعه بعد دخول مكة ان مكة مكان مقدس ومحرمة من القتال وسفك الدماء وان الله اله محمد أحل[265] لمحمد شخصيا هذا اليوم لتصفية حسابات شخصية وقتل كل من انتقدة وان مكة تبقى مقدسة ومحرمة وان الله سوف يعاقب كل من يحاول هتك حرمة مكة.

بعد مدة وبعد ان استتب الامر لمحمد وابو سفيان في مكة قال ابو سفيان[266] مازحا لمحمد في بيت ابنة ابو سفيان وزوجة محمد: والله ان هو الا تركتك فتركتك العرب ان انتطحت فيك جماء ولا ذات قرن ، ومحمد يضحك ويقول انت تقول ذلك يا أبا حنظلة وهي كنية ابو سفيان للمعزة والتكريم. معنى قول ابو سفيان لولا موافقة ومساعدة ابي سفيان لما استطاع محمد ان يتسيد قريش والعرب. تطابقت مصالح قريش ومحمد في سيطرة قريش وتسيدها على البدو بقيادتها الجديدة. بدأ محمد وبالتعاون مع قبيلته قريش يستعد للسيطرة على القبائل البدوية والامم المجاورة بحد السيف وتحقق حلم محمد في السيادة على قريش ونسى البدو محمد الراعي الفقير واصبح يعرف بالسيد.

مشاريع محمد وقريش التوسعية بعد دخول مكة

بعد دخول مكة وتوحد محمد وقريش كان على محمد تعويض قريش عن الخسائر المادية التي لحقت بقريش جراء الحروب السابقة والغارات التي كان يشنها محمد على قوافل قريش التجارية ومن جهة اخرى السيطرة على القبائل البدوية وبسط سيادة قريش على كل البدو ادرك محمد بعد حرب مؤتة ضد الدولة الرومانية قبل دخول مكة انه بحاجة الى اسلحة وتجهيزات

---

[261] ابن هشام 4 / 50
[262] ابن هشام 4 / 55
[263] ابن هشام 4 / 57-59
[264] ابن هشام 4 / 58
[265] ابن هشام 4 / 64
[266] حروب الردة ص42 هذا النص عن السهيلي 2 ، 276 ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة 2 ، 172

عسكرية حديثة لا يعرفها البدو تساعدة على التغلب عليهم بسهوله لذلك[267] ارسل محمد اثنين من اتباعه الى اليمن لتعلم صناعة المنجنيق والدبابة والضبور وتعني الدروع الكبيرة لحماية المشاة من المقاتلين.

اول خطوات محمد التوسعية بعد تزعم قريش كانت الهجوم على قبيلة هوازن المعروفة بقوتها واموالها وكثرة رجالها خرج محمد بجيش كبير[268] مكون من 12 الف مقاتل الفين مقاتل من قريش وعشرة الاف مقاتل بدوي من القبائل الاخرى. سميت هذه المعركة مع قبيلة هوازن بمعركة حنين استطاع محمد تدمير والقضاء على هذه القبيلة ارباحه من هذه المعركة[269] ستة الاف من النساء والاطفال. اخذ محمد الاطفال والنساء كاسرى وسبايا واعداد كبيرة جدا من الابل والشاه وكما ذكرنا سابقا وزع محمد كل هذه الارباح من اموال السبي والسرقة والنهب على قبيلته قريش ولم يعط البدو من اتباعه اي شيء. نجحت اعداد قليلة من رجال هوازن في الهرب الى بلدة الطائف عند قبيلة ثقيف. لحق جيش محمد بفلول هوازن الهاربة الى الطائف واراد القضاء عليهم وفي نفس الوقت اخذ الثأر من أهالي هذه البلدة الذين أهانوا محمد ورجموه بالحجارة في بداية حياته كما تقدم الذكر في سيرة محمد. الطائف بلدة زراعية محاطة بحصن كبير وهي مدينة مقدسة عند البدو لوجود اله اللات فيها. بدأ[270] محمد الهجوم على الطائف مستخدما الاسلحة الحديثة التي تعلمها اتباعه في اليمن وكان محمد اول من رمى بالمنجنيق البلدة المحاصرة وهجم اتباع محمد مستخدمين دبابة لكسر الحصن. كل هذه المحاولات باءت بالفشل ولم يستطع محمد دخول البلدة [271] بعد اربعين يوما من المعارك والحصار بدا محمد بتدمير المزارع والاشجار. هذا الحصار لم يؤد الى نتيجة وبدأ الطرفان بالتفاوض. محمد لم يستطع دخول الطائف رغم محاصرة جيشه البلدة لأكثر من اربعين يوما. جاء سادة ثقيف الى محمد وطلبوا منه[272] ان يعظم شأن اللات وان يجعل بلدة الطائف مقدسة مثل مكة وقال اهل الطائف انا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان كرهت ما نقول وخشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك. عرف اهل الطائف ان محمد عندما يشرع في دينه شيئا ما لمصالحه واحلامه يقول الله امرني بهذا الوحي اخبرني بذلك. هذا هو سبب قول سادة الطائف لمحمد قل للبدو الله امرني بذلك.

محمد كان هدفه الاساسي السيطرة على الاخرين والتوسع سواء عن طريق الحرب او عن طريق تشريع ما يراه مناسبا لطموحه السياسي وقال محمد في قرآنه[273]"افرايتم اللات والعزى ومناه الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى" محمد يضع اللات في المقدمة وهذه الالهة موجودة في الطائف والعزة كان محمد يحترمها ويخافها الهة القوة وقد قدم في شبابه شاه تقرب اليها وخوفا منها. اجبر اهل الطائف محمد على تعظيم بنات الله واجبروه ايضا على تشجيع البدو لزيارة الطائف لذلك قال محمد ودعوتهن ترتجى وبقيت ثقيف على الوثنية. بعد ان استقرت الامور وسيطر محمد على زمام الامور ودخلت جيوش محمد الطائف ولكن حسب الاتفاق تبقى ثقيف على الوثنية بعد مدة تنصل محمد من هذا المقطع الذي يمدح فيه بنات الله في قرانه وقال محمد ان هذه ليست اقوال الله بل هي اقوال الشيطان لذلك يسمى المسلمون هذه المقاطع ايات شيطانية. وقال محمد في قرآنه لاحقا محاولا تبرير الموقف[274] وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض.

ونفس العذر والكلمات تتكرر محمد يقول ان الله يريد تجربة المسلم من غير المسلم وانها فتنة وامتحان من عند الله واتهم محمد الشيطان مرة اخرى والقى على عاتق الشيطان هذه المقاطع. محمد استخدم هذه المصطلحات الله الوحي الشيطان حسب الحاجة والظرف فاستخدم هذه الكلمات لتمرير مخططاته ولتبرير اقواله وافعاله. مرة يقول الله امرني وتارة اخرى يقول الوحي اخبرني بذلك والشيطان ادخل هذه الكلمات والمقاطع في القرآن محمد يناقض نفسه بنفسه فهو يقول عندما كنت طفلا قامت الملائكة بفتح صدري وقال في قرانه[275] الم نشرح لك صدرك ونظف[276] الملائكة قلب محمد واخرجوا من صدره

---

[267] ابن هشام 4 / 130
[268] ابن هشام 4 / 90
[269] ابن هشام 4 / 141
[270] ابن هشام 4 / 135
[271] تفسير ابن كثير ص250
[272] اسباب النزول ص289
[273] سورة النجم 19-20 قرر محمد بعد ذلك حذف المقطع الاخير (تلك الغرانيق العلا وان شفاعهتن لترتجى)
[274] سورة الحج اية 52
[275] سورة اشرح اية 1

قطعة سوداء وسماها محمد حظ الشيطان اي لا حظ على الاطلاق للشيطان ان يكون في هيئة محمد او ان يؤثر به. وفي قرانه يقول في سورة الجن[277] "وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد شهابا رصدا" في هذا المقطع من القران الشياطين تقول ان السماء ملئت بالحراسة الشديدة واي شيطان يحاول ان يسمع شيئا مما يقول الله يرمي الله هذا الشيطان المستمع بشهاب من نار. ويقول محمد في حديث اخر[278] ان الشيطان لا يتمثل بي فكيف استطاع الشيطان ان يدخل هذه الكلمات في القران ويتمثل بمحمد. وها هو الشيطان يقدم خدمة جليلة ورائعة لمحمد في دخول الطائف كما قدمها في معركة بدر عندما تمثل الشيطان على هيئة سراقة وقاتل مع محمد ولكنه في حينها خاف من الله ولكن لم يقل لنا محمد لماذا يخاف الشيطان من الله هذه المرة. ادوار الشيطان مختلفة في حياة محمد حسب الحاجة اليها. محمد رجل سياسي اهدافه وطموحه السياسي فوق جميع الاعتبارات لذلك لم يمتنع ولا يتردد باستخدام اساليب تخالف كليا المباديء التي يدعو اليها اذا كانت تصب في مصلحته الشخصية استغل محمد مرة اخرى الظواهر الطبيعية مثل النيازك وقال للبدو من اتباعه هذه نار يرمي بها الله الشياطين ليحرقهم والبدو ولليوم ولسذاجة فكرهم وايمانهم بالغيبيات صدقوا كلامه

الارهاب والوحشية في فكر وافعال محمد

جاءت مجموعة من البدو الى محمد في احد المرات طالبين العمل عنده لرعي ابله الكثيرة[279] اعطاهم محمد مجموعة من ابله لرعيها ونصحهم بشرب بول الابل لكي تصح اجسامهم! قام هؤلاء بسرقة الابل والهرب بها ولكن اتباع محمد نجحوا في القاء القبض عليهم وارجاعهم الى محمد امر محمد بعد قتلهم بل ادخل محمد الاسياخ الحامية في اعينهم ثم قام بتقطيع ايديهم وارجلهم ووضعهم في ساحة وسط حر الصحراء الشديد ومات هؤلاء على بطء شديد.

ام قرفة[280] واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر الغزاري هذه المرأة كانت الحاكمة الفعلية لقبيلتها وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا ولها اثنا عشر ولدا كان البدو يضربون المثل في العزة والمكانة الاجتماعية والاحترام فيقولون لو كنت اعز من ام قرفة لسوء حظ ام قرفة استهدف محمد قبيلتها في حملاته المستمرة ضد القبائل البدوية وراء الاموال والنهب والسرقة والنساء. جاء اتباع محمد الى هذه القبيلة بنفس اسلوبهم[281] المعهود المسير ليلا والاختباء نهارا عند الفجر وكالعادة هجم اتباع محمد والناس نيام سقطت ام قرفة وابنتها الشابة الحسناء اسرى عند اتباع محمد كان هناك الكثير ضد ام قرفة عند اتباع محمد امراة تحكم قبيلة ومحمد يقول (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) ربط اتباع محمد رجل ام قرفة الى بعير وربطوا الرجل الاخرى الى بعير اخر ثم انطلقوا بالبعيرين باتجاهين مختلفين فشقا ام قرفة الى نصفين وهي على قيد الحياة لم يكتفوا بذلك بل قطعوا جسدها واخذوا رأسها هدية الى محمد في المدينة. امر محمد اتباعه بالمسير والطواف براس ام قرفة في شوارع المدينة لتكون عبرة لمن اعتبر وقام محمد بتكريم خاله حزن بن ابي وهب بإعطائه ابنة ام قرفة الحسناء الجميلة ليمتع نفسه بها.

عندما نجح محمد في احتلال خيبر وجد واحدا من رجال بنى النظير بينهم واسمه كنانة بن الربيع يعتقد محمد واتباعه ان هذا الرجل[282] لديه كنوز بني النظير هدد محمد كنانة بالقتل اذا لم يخبرهم اين الكنز ثم قال لهم واحد من اتباع محمد ان كنانة كان يتردد على بقعة ارض حفر المسلمون في هذه البقعة ولم يجدوا اي كنز. امر محمد واحد من اتباعه واسمه الزبير بن العوام بتعذيب كنانة واجباره على القول اين الكنز بدأ الزبير بحرق صدر كنانة ويعذبه بالنار يقربها ويبعدها عن صدر كنانة ويحرق جلده بالنار فقد كنانة الوعي وبعد فترة استعاد كنانة الوعي فدفعه محمد الى رجل اخر من اتباعه واسمه محمد بن مسلمة وقام هذا بقطع راس كنانة.

---

[276] ابن هشام 1 / 201 وانظر مسند احمد 12048

[277] سورة الجن ايه 8-9

[278] البخاري ، التعبير 6993

[279] البخاري، الجهاد والسير 3018 وانظر ابن هشام 4 / 297 وانظر اسباب النزول ص 194 وانظر السيرة الحلبية 3 / 185 ولم يكتفي محمد بذلك بل انزل ذلك في قرآنه "انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم" قال محمد ذلك في سورة المائدة الاية 33

[280] السيرة الحلبية 3 / 180

[281] السيرة الحلبية 3 / 174 وانظر قراءة منهجية للاسلام ص 58 النص عن (من النص المؤسس ومجتمعه ص 174) وانظر ابن هشام 4 / 273

[282] ابن هشام 3 / 366

وفي قصة اخرى كان واحد من اتباع محمد من اهل المدينة في حالة فقر وكان لديه عبد مسيحي[283] هذا كل ما يملك وصل خبر هذا الرجل الى محمد فقام بمساعدته وقام محمد شخصيا ببيع هذا المسيحي العبد لزيادة سعره وزيادة المضاربه عليه باعه محمد قائلا من يشتريه من فأشتراه من محمد نعيم بن النحام بثمانمائة درهم. لا افهم الداعي للضجة الكبيرة عندما يبيع السودانيون المسيحيين كعبيد لهم انهم يطبقون دينهم وتعاليمهم ويقلدون رسولهم.

وفي واقعة اخرى ارسل محمد جنوده[284] الى قبيلة تدعى جذيمة تحت امرة خالد بن الوليد وما ان وصل جيش محمد الى هذه القبيلة حتى استعد رجالها وحملوا السلاح وقعت هذه الحادثة بعد دخول محمد مكة وتسيده على كل الصحراء ودخول قبيلة جذيمة الاسلام فهم مسلمين عند هذه الواقعة سئل خالد بن الوليد اهل هذه القبيلة هل انتم مسلمون اجابوا نعم نحن مسلمون وبنينا جوامع في ارضنا قال خالد ضعوا السلاح ووضع هؤلاء السلاح لسذاجتهم اعتقدوا ان اسلامهم سوف يحميهم بعد ان وضعوا سلاحهم امر خالد بن الوليد بتكتيفهم واعتبارهم اسرى بعد ذلك غير قراره بقتل الاسرى وبدأ اتباعه بقتل المسلمين الاسرى من قبيلة جذيمة. وكان من بين الاسرى رجل ليس من هذه القبيلة قال هذا الرجل لجيش محمد انه ليس من ابناء هذه القبيلة[285] ولكنه وقع في حب فتاة من هذه القبيلة وتبعها فطلب من جيش محمد ان يودع حبيبته قبل ان يقتلوه كانت رحمة خالد بن الوليد واسعة فسمح له بمشاهدة الحبيبة فاخذوه الى مجموعة من النساء وبدأ هذا الرجل يلقى الشعر مودعا حبيبته ما ان انتهىمن شعره قطع اتباع محمد رأسه فخرجت امرأة من بين النساء وانهارت بالبكاء على جثته وشهقت شهقة او شهقتين وسقطت هي الاخرى ميتة الما على حبيبها. يقول محمد في قرانه[286] الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. هذا التشريع امتداد للعقلية البدوية وغياب الدولة وقوانينها المثل بالمثل اي اذا سبك رجل فعليك ان تسبه واذا ضربك رجل اضربه هذا القانون لعموم البدو ولكن في الجزء الاول من هذا المقطع الحرمات قصاص يستثنى محمد الحرمات بعقوبة القتل ووضع محمد نفسه من ضمن الحرمات بعد انزال هذا النص السماوي. محمد يعطي نفسه الحق في قتل كل شخص يعارضه وجعل من نفسه نفس مكانة الله الاثنان مقدسان وعلى نفس الدرجة من القدسية. بعد ذلك وتطبيقا لهذا التشريع السماوي ارسل محمد فرق الارهاب والاغتيالات لاي شخص يهمس يقول شعر يغني او يتطرق باي وسيلة من الوسائل لانتقاد محمد فمحمد فوق كل انتقاد.

في احد المرات ارسل محمد واحدا من اتباعه واسمه عبدالله بن انيس لاغتيال واحد من خصوم محمد واسمه سفيان بن خالد الهذلي[287]. ذهب عبدالله بن انيس الى قبيلة سفيان بن خالد مدعيا انه من اعداء محمد وبات عبدالله عند هذه القبيلة وفي الليل والكل نيام هجم عبدالله بن انيس على سفيان الهذلي عندما كانا لوحدهما في خيمة سفيان. قتل عبدالله سفيان وقطع رأسه واختبىء في غار في جبل وبعد ذلك يسير الليل ويختبيء النهار الى ان وصل المدينة ووضع رأس سفيان بين يدي محمد فرح محمد واعطى عبدالله عصا وقال محمد تخصر بهذه العصا في الجنة ولقب المسلمون عبدالله بذي الخصرة وعند وفاة عبدالله دفنوا العصا معه ليتخصر بها في الجنة!!!

وفي قصة اخرى كانت هناك شاعرة تنتقد محمد[288] وافعاله واسمها عصماء بنت مروان بعث اليها واحدا من اتباعه ليغتالها واسمه عمير بن عدي في احد الليالي تسلل عمير الى بيت عصماء وهي نائمة وصبي يرضع من ثديها وضع عمير يده على فمها وادخل السيف في صدرها الى ان خرج من ظهرها.

قال احد الرجال في قصة اخرى شعرا ينتقد فيه محمد اسمه كعب بن الاشرف[289] وكان ابن اخت كعب من اتباع محمد واسمه محمد بن مسلمة ارسله محمد مع اربعة من اصحاب محمد ليغتال خاله كعب في احد الليالي جاء محمد بن مسلمه مع فريقه من اتباع محمد الى بيت كعب واخذوا يهتفون مطالبينه بالنزول اليهم وما ان تعرف كعب على صوت ابن اخته خرج اليهم بدأ

---

[283] البخاري ، الاكراه 6947
[284] السيرة الحلبية 3 / 162
[285] السيرة الحلبية 3 / 199
[286] سورة البقرة اية 194
[287] السيرة الحلبية 3 / 165 - 164
[288] ابن هشام 4 / 294
[289] البخاري ، المغازي 4037

هؤلاء يتحدثون ويسيرون مع كعب وقال احدهم لكعب ما هذا العطر الطيب الذي تستعمل هل لي ان اشم راسك وما ان وطأ كعب راسه حتى تهاوت سيوف اتباع محمد عليه وقطعوا راسه واخذوه هدية الى محمد.

وفي احدى المرات قرر محمد اغتيال رجل قال شيء في محمد اسمه ابي رافع[290] عبدالله ارسل هذه المرة خمسة من اتباعه وعين عبدالله بن عتيك رئيسا عليهم. ذهبوا ليلا ودائما ليلا وطرقوا الباب وقالوا جئنا بهدية الى ابي رافع ادخلتهم زوجة ابي رافع البيت وقادتهم الى الغرفة التي فيها ابي رافع وما ان دخلوا اغلقوا الباب خلفهم وتهاوت السيوف على ابي رافع وهربوا.

في معركة احد خرج محمد الى قريش الى جبل احد اثناء مرور اتباع محمد خرج اليهم رجل اعمى اسمه مربع بن قيظي وقال لهم هذه ارضي[291] لا تدخلوا ارضي بدل ان يغير اتباع محمد الطريق الذين يسيرون فيه ويحترمون الرجل الاعمى وحقه في رفضه دخولهم ارضه رمى احد اتباع محمد هذا الرجل الضرير بسهم في راسه وقتله.

تحليل علاقة محمد باليهود

اثرت عقدة الرفض من قبل قريش لمحمد ونبذه لكونه راعيا فقيرا في سلوك وشخصية وتصرفات محمد، بعد هروبه من مكة لرفض قريش دعوته حاول محمد في المدينة جاهدا ان يتقرب الى اليهود ويطلب رضاهم ليعترفوا به كنبي مبعوث من السماء وانه النبي الموعود والمكتوب اسمه في التوراة والانجيل قال محمد في قرانه[292] "اذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين" محمد في هذه المقاطع من القران يدعي لاتباعه انه نبي موعود ومبشر به من قبل عيسى والغريب ان محمد ذكر اسم أحمد ولم يقل محمد في قرانه. واذا كان عيسى قد عرف بامر محمد لماذا لم يقل محمد وقال احمد هذا يشبه كثيرا اسلوب المنجمين الكهان والعراف وقارىء الكف نوستراداموس الذي يقول عنه المؤمنين به انه ذكر ظهور رجل اسمه هسلر يدمر الارض بجيوشه ولم يقل نوستراداموس هتلر بل قال هسلر انظر التشابه الكبير في اسلوب المنجمين ومحمد.

قام رجال الدين المسلمين باقناع المسلمين بصحة هذا الادعاء وطبعوا لنا انجيل اسمه انجيل برنابا في هذا الانجيل كتبوا اسم احمد النبي الموعود على لسان عيسى وقالوا ان هذا هو الانجيل الصحيح ولا اعلم هل هناك اسم احمد في التوراة والانجيل ام هي من اختلاق محمد ورجال الدين المسلمين. المشكلة في البدو هي عدم قدرتهم على قراءة العربية فكيف الحال مع اللغات الاخرى وان البدو والى اليوم ياخذون كلام محمد على انه حقيقة مطلقة هو ان اسم احمد او محمد مذكور في التوراة والانجيل

اعتراف اليهود بمحمد نبي موعود تعطي دعوته قوة وشرعية لذلك حاول وبكل جهوده كسب ودهم. عند قدوم محمد الى المدينة[293] عقد اتفاقية صلح مع كل العشائر اليهودية راغبا في اعترافهم به اطلع محمد على تعاليم اليهود وعباداتهم بعده طرق الاحناف وتاثرهم بالديانة اليهودية والاستماع الى الغلامين يسار وجبر في مكة يقراون التوراة والانجيل

وفي المدينة كان محمد يبعث ابو بكر[294] وعمر[295] الى المدارس اليهود واحيانا يذهب محمد بنفسه[296] لمدارس اليهود ويستمع اليهم لذلك جاء محمد في دينه بالكثير من العبادات والاحكام من اليهود وغير بعض القصص حسب ما تقضي الحاجة مثل تحويل سليمان من ملك الى نبي كما تقدم الذكر وسنعرض بايجاز بعض هذه التعاليم

القران

---

[290] البخاري ، المغازي 4039
[291] ابن هشام 3 / 73
[292] سورة الصف اية 6
[293] ابن هشام 2 / 115 - 118
[294] اسباب النزول ص133
[295] اسباب النزول ص30
[296] ابن هشام 2 / 165

جعل محمد كتابه القران على شكل التوراة واستخدم مقاطع قصيرة مقلدا الاسفار وقصص القران معظمها حول بني اسرائيل وانبيائهم حتى ان القران كاد ان يكون لموسى فهو اكثر الانبياء ذكرا في القران ذكر محمد موسى في قرانه 36 سورة واكثر من مائة اية

بيت المقدس

جعل محمد بيت المقدس قبلة المسلمين ارضاءا ومداعبة لعشائر اليهود بعد ان رفض اليهود محمد حول القبلة الى الكعبة

الصلاة

الكلمة عبرية وحركات[297] الركوع والسجود تعلمها محمد من اليهود السامريين

احرف القران

ادخل محمد 29 حرف منفصل في بداية المقاطع في القران بعض منها كلمات عبرية مثل[298] ك هـ ي ع ص كهيعص وتعني بالعبرية هكذا امر وجعل محمد من هذه الاحرف المتفرقة لغزا لاتباعه ولم يفصح عن معانيها مقلدا بذلك المنجمين وقاريء الكف والعرافيين ومتعمدا التعقيد والغموض ليزيد في قدسية القران عند اتباعه.

الصوم

كان البدو قبل الاسلام يصومون العاشر من عاشوراء[299] وهو يوم يصومه اليهود لان الله انجا موسى من فرعون وقال محمد نحن احق بموسى وصام عاشوراء والى اليوم يصوم المسلمون عاشوراء بعد ذلك غير محمد رأيه وقرر صوم شهر رمضان مقلدا الاحناف والالتزام بالطقوس والتعليمات التي اوجدها جده عبد المطلب شيخ الاحناف ولكنه لم يحدد تفاصيل ومواقيت الامساك عن الطعام لذلك كان اول شهر يصومه المسلمون مليء بالاخطاء منعهم محمد عن الطعام ولم يحدد تفاصيل الافطار وكذلك منع محمد اتباعه من مجامعة زوجاتهم في بداية اول رمضان يصومه المسلمين جاء عمر[300] باكيا لانه نام مع زوجته ورجل اخر وقع مغشيا عليه لانه لم ياكل في اليوم السابق راجع محمد على السريع التعاليم اليهودية ثم قال في قرانه موضحا تفاصيل الصيام[301] كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وعند اليهود [302] تعاليم الصيام كالاتي: يتبين صلاة الفجر الخيط الازرق من الخيط الابيض لم يغير محمد شيئا ابدل اللون الازرق باللون الاسود فقط.

الرجم

كانت عقوبة الزني عند البدو الجلد والنفي لمدة سنة كاملة وبما ان محمد والاسلام امتداد لفكر البدو اقر محمد بهذه العقوبة وانزلها في قرانه[303] الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد مائة جلدة وقال الوحي اخبرني بذلك الى ان شاهد[304] محمد في احد الايام امراءة يهودية زانية ترجم لم يشاهد محمد الرجم في حياته اعجب اشد الاعجاب بهذه العقوبة ذهب محمد على الفور الى مدارس اليهود واخذ معه عبدالله بن سلام وكان هذا يهوديا التحق بمحمد. سأل محمد اليهود كيف تفعلون بمن زنى منكم لكره اليهود لمحمد لم يخبروه بعقوبة الرجم لعلمهم ان محمد سوف يعرف كل التفاصيل ثم يقول ان الوحي اخبره بذلك وينزلها في قرانه قال اليهود لمحمد نحممها ونضربهما فقال محمد لا تجدون في التوراة الرجم؟ قال اليهود لا نجد منها شيئا فقال عبدالله بن سلام كذبتم بدأ محمد يتوسل باليهود ليخبروه عن الرجم[305] انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى انشدكم بالذي فلق البحر لبنى اسرائيل وظلل عليكم الغمام وانجاكم من ال فرعون وانزل المن والسلوى على بنى اسرائيل ثم الح محمد في توسلاته جلب احد اليهود التوراة وبدأ يقرأ[306] واضعا يده على جزء الرجم فكان يقرأ ما اعلى يده وما اسفل يده

---

[297] الشخصية المحمدية ص451

[298] الشخصية المحمدية ص 575

[299] البخاري، الصوم 1893

[300] اسباب النزول ص52

[301] سورة البقرة ايه 187

[302] قراءة منهجية في الاسلام ص238 النص منقول Mishna Berachoth

[303] سورة النور 2

[304] البخاري تفسير القران 4556

[305] ابن كثير ص 619 و ص 620

[306] البخاري تفسير القران 4556

ولا يقرأ الرجم نزع عبدالله يده وقال ما هذه التي تخفي تحت يدك قال اليهودي انه الرجم عرف محمد ان عقوبة الزني هو الرجم ولكنه لم يعرف التفاصيل لذلك قرر رجم الزاني والزانية اما عن التفاصيل والتعليمات على المسلمين مراجعة التوراة وقال محمد في قرانه[307] انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذي اسلموا

وقال محمد في حديث له اني احكم[308] بما في التوراة كان على محمد ان يجد التفاصيل بنفسه والاعتماد على فكرة البدوي في هذه التعليمات والتفاصيل. لا يستطع محمد ان يتغلب على احتقاره للمرأة وفرق محمد بين الرجل والمرأة حتى في عقوبة الزنى تعاليم محمد في رجم الرجل الزاني الزاني يقف وسط ساحة يحيط به المسلمون ويبدأون برجمه بالاحجار وله الحق في الركض والهرب اذا كان الزاني محظوظا ولم تكن الاحجار الاولى التي تصيبه قاتلة فانه يستطيع الهرب وانتهت العقوبة ويبقى حيا انها مشيئة الله الذي انجى هذا الرجل الزاني اما في معاقبة المرأة الزانية فالتعاليم والتفاصيل تفرق كثيرا عند محمد حيث يامر محمد بحفر حفرة كبيرة توضع المرأة فيها وتدفن الى حد الاكتاف في وسط ساحة يحيط بها المسلمون ويبدأون برجمها بالاحجار لكونها في حفرة ومدفونة الى حد الاكتاف لا تستطيع هذه المرأة حتى الحركة وبذلك يضمن محمد قتل المرأة.

المضحك في الأمر ان محمد يدعي بان خبر السماء – الشبح – يوافيه بكل صغيرة وكبيرة وكل ما يدور حوله وياتية في اليوم مرات عديدة بل يخبره باي محاوله لاغتياله من قبل اعدائه وخاصة اليهود كما في قصة بني النظير فلماذا التوسل والالحاح في الطلب من اليهود بان يخبروه حكم الزاني والزانية واذا يجب علينا قراءة التوراة لتطبيق تعاليم الله لماذا ارسل الينا الله محمد وقرانه بالمرة
[309] مارس محمد الرجم شخصيا لما في هذه العقوبة من قسوة ودم وبشاعة ووحشية وجعلها قانون في الشريعة الاسلامية وكان محمد اول من يرجم لرفض اليهود اخبار محمد عن تعاليم الرجم لم يستطع محمد انزال وقول تعاليم الرجم في قرانه رغم رجم محمد شخصيا للزاني والزانية وادخل رجال الدين المسلمين الرجم في الشريعة الاسلامية ولكن لا يوجد اي نص للرجم في القران رفض اليهود اخبار محمد عن تعاليم الرجم وضع محمد رجال الدين المسلمين في حيرة وعقدة قائمة الى اليوم
رغم كل هذه التعاليم الماخوذة من اليهودية وجعلها مباديء واساسيات الاسلام الا ان اليهود رفضوا محمد ونبوته هذا الرفض ولد في داخل محمد حقد وكره هائل لليهود ورغبة بالانتقام منهم. مما زاد الامر سوءا الاسئلة التي يطرحها اليهود على محمد اوقعت هذه الاسئلة محمد في احراج شديد لعدم معرفته بالامر واجاباته الخاطئة سأل اليهود محمد عن الروح فلم يعرف محمد ماذا يجيب توقف وفكر ثم قال بعد مدة ان الوحي يقول لي[310] قول الروح من امر ربي اجابة مبهمة وغامضة من محمد. كان اليهود سألوه اسئلة عامة وعن اشخاص مشهورين يرتبك محمد ويعتقد ان هؤلاء الاشخاص انبياء يهود لا يعرفهم سأل اليهود محمد عن ذي القرنين لم يعرف محمد من هو ذي القرنين فاطلق العنان لخياله وجعل من ذي القرنين[311] رجل يسافر مشارق الارض ومغاربها واعطاه الله العلوم والحكمة والقوة وجعله محمد من الصالحين والانبياء وسأل اليهود محمد ايضا عن عدد اصحاب الكهف ولا يعطي محمد جوابا واضحا عن عدد اصحاب الكهف[312] (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) هذا المقطع في القران يصلح ان تكون لغزا محمد لا يعرف العدد ولا يحدد العدد بالضبط ويقول لا يعلم عددهم الا الله لماذا يذكر الله ادق تفاصيل حياة محمد الزوجية ولا يذكر الله لمحمد نبيه عدد هؤلاء ويخرجه من هذا المأزق الصعب السبب واحد محمد لا علم له على الاطلاق بهذه القصة واصحاب الكهف لم يكن معهم كلب!

بدأ محمد ينتظر الفرص لكي ينتقم ويقضي على اليهود بعد ان يئس من اعترافهم به يضاف الى ذلك غني العشائر اليهودية وعملهم بالزراعة والتجارة جعلمهم في عين محمد واتباعه كنز ثمين.

حروب محمد مع اليهود

---

[307] سورة المائدة 44
[308] اسباب النزول ص197
[309] البخاري المحاربين من اهل الكفر والردة 6830
[310] سورة الاسراء اية 85
[311] سورة الكهف ايه 97 – 83 ويسألونك عن ذي القرنين
[312] سورة الكهف الاية 8 - 26

قام محمد بتصفية العشائر اليهودية على عدة مراحل وقام بإفتعال وإختلاق الحجج للقضاء عليهم

بنو قينقاع

بعد معركة بدرتضاعفت قوة محمد جمع محمد بنو قينقاع في سوقهم وقال امنوا بي[313] واحذروا ان يقع بكم كما وقع لقريش في بدر. كان محمد في معاهدة صلح مع كل العشائر اليهودية قال محمد في قرانه[314](اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين) معنى هذا المقطع في القران ان محمد نقض عهده مع اليهود وسبب نقض العهد كما يوضح القران خوف محمد ان يخونه اليهود اي ان اليهود لم يخونه ولكن لخوفه ان يخونه فقد سمح محمد لنفسه بنقض العهد. مثل هذه المقاطع في القران يفهمها القلة من القريشيين الذي راهنوا على محمد وهاجروا معه الى المدينة مثل ابو بكر الخليفة الاول وعمر الخليفة الثاني اما باقي البدو فهم لا يفهمون ماذا يقول محمد وماذا يقول قرانه هم بحاجة الى قصة اخرى تتناسب وعقولهم القصة التي اختلقها محمد مفادها[315] ان امراة مسلمة كانت تبيع حاجاتها في سوق بني قينقاع وربط احد اليهود طرف ثوبها وعندما نهضت فسقطت وظهر فرجها في السوق امام اليهود فقام رجل مسلم وقتل اليهودي وقتل اليهود المسلم. قصة رائعة لاستدراج مشاعر البدو عن ظهور فرج المرأة المسلمة في سوق اليهود اعتبر محمد هذا الحادث سببا لمحاصرة بني قينقاع حاصر محمد واتباعه اليهود من بني قينقاع 15 يوما واردوا قتلهم، تدخل عبدالله بن ابي سلول[316] سيد الخزرج المتحالف مع بني قينقاع وكان عبدالله رجلا قويا مهابا يخافه محمد لذلك لم يقتل محمد اليهود بل استمع الى عبدالله واكتفى بالجلاء. ترك اليهود حصنهم واموالهم ومزارعهم وربح محمد واتباعه الكثير من الاموال والاراضي لولا تدخل عبدالله لقتل محمد اليهود جميعا.

بنو النظير

للقضاء على بنو النظير استخدم محمد اسلوب جديد للهجوم عليهم ذهب محمد مع مجموعة من اتباعه الى بني النظير وفجأة عاد لوحده تاركا اتباعه يبحثون عنه عندما رجعوا ووجدوا محمد اخبرهم محمد ان اليهود من بني النظير حاولوا قتله ولم تكن هناك اي محاولة للقتل او سوء فهم او شجار ادعى محمد ان الوحي اخبره عن خطة الاغتيال[317] امر محمد اتباعه بالهجوم على بني النظير وقام اتباعه بحصار بنو النظير ستة ليالي وامر محمد اتباعه بقطع اشجار النخيل[318] وحرقها وتدمير مزارع اليهود وبعد حصار ستة ايام تدخل[319] عبدالله بن ابي سلول حليف بني النظير ورفض قتل حلفاؤه امر محمد اليهود ان يتركوا حصونهم ويخرجوا من المدينة وكالعادة محمد يسيطر على الاراضي والاموال والمزارع.

بنو قريظة

بعد حرب الخندق ورجوع قريش والقبائل المتحالفة معها الى ديارهم وفشل الحصار على المدينة، اصبح بنو قريظة هدفا سهلا لمحمد واتباعه. في نفس الليلة من فشل الحصار جاء رجل من اتباع محمد واسمه[320] دحية الكلبي الى بيت محمد وخرج اليه محمد واخبره بقرار الهجوم على بني قريظة وارسل محمد دحية الكلبي لاخبرا بقية اتباع محمد بالخظة عندما سألت عائشة الزوجة الطفلة محمد ماذا يريد دحية الكلبي قال محمد ان هذا الوحي على هيئة دحية الكلبي وامرني بالهجوم على بني قريظة.

عندما خرج محمد الى اتباعه ووجدهم مجهزين للقتال قال لهم مستغربا ماذا حدث لماذا في عدة الحرب قالوا له ان دحية الكلبي اخبرنا انك قررت الهجوم على بني قريظة فقال محمد لهم هذا الرجل كان الوحي جبريل على هيئة دحية الكلبي.

---

[313] ابن هشام 3 / 53
[314] سورة الانفال اية 58 وانظر تفسير ابن كثير ص850
[315] ابن هشام 3 / 54
[316] ابن هشام 3 / 55
[317] ابن هشام 3 / 211
[318] ابن هشام 3 / 212
[319] نفس المصدر السابق
[320] السيرة الحلبية 2 / 232

بدأ اتباع محمد بحصار حصن بني قريظة وبدأ علي ابن عم محمد[321] يسب اليهود ويقول لهم يا اخوان القردة وحاصر محمد الحصن لمدة 25 يوما ارادت قبيلة الاوس حلفاء بني قريظة ان يكون لهم شأن وهيبة مثل قبيلة الخزرج عندما تدخل سيدهم عبدالله بن ابي سلول مرتين في الاحداث السابقة وانقذ حلفاؤه من العشيريتين اليهوديتين بني قينقاع وبني النظير من القتل.

وافق محمد تدخل ابناء قبيلة الاوس[322] وقال نسأل واحد من قبيلة الاوس ليقرر ويحكم بالامر واختار محمد رجل من قبيلة الاوس[323] واسمه سعد بن معاذ اصيب بجروح قاتلة في حصار الخندق من قبل جيش قريش وكان على حافة الموت اختاره محمد لمعرفته ان سعد بن معاذ يريد الانتقام والثأر لجروحه القاتلة وجاء اصحاب محمد بسعد محمولا وفي سكرات الموت قال محمد لسعد احكم قال سعد لقد حكمت بقتل الرجال وتقسيم الاموال وسبي النساء والاطفال مات سعد في اليوم الثاني من هذا الحكم فرح محمد فرحا شديدا وقال لقد حكمت يا سعد بحكم الله من فوق سبع سموات بعد هذه الحادثة بالغ محمد في احاديثه الكثيرة حول عظمة هذا الرجل ودرجته العالية عند الله.
كان محمد يقول لليهود عند حصاره لحصونهم انه سيتركهم يرحلون بسلام اذا فتحوا ابواب الحصون وخرجوا . يعرف اليهود جيدا ان محمد لا يلتزم بكلامه. حلا للخلاف طلب اليهود من محمد ان يرسل لهم صديقا[324] يثقون به في جيش محمد اسمه ابو لبابة. اخبر محمد ابو لبابة بان يكذب عليهم ويخبر اليهود ان محمد سوف لن يقتلهم وشدد محمد على هذه التعليمات على ابي لبابة. ادخل اليهود ابا لبابة داخل حصونهم ورأى ابولبابة الخوف والهلع والبكاء في وجوه الاطفال والنساء والرجال اثارت الرقة والعطف في نفس ابولبابة وعندما سأل اليهود ابو لبابة ما هو حكم محمد علينا رق قلبه لهم واخبرهم الحقيقة واشار الى حلقه انه الذبح فانفجر اليهود من نساء واطفال في العويل والصراخ ابادة جماعية ستحل بهم عندما خرج ابو لبابة من الحصن القى محمد القبض على ابو لبابة وربطه ست ليال على جذع نخلة[325] عقوبة له لانه لم يكذب وقال الحقيقة وبخ محمد ابو لبابة وقال ذلك في قرانه[326] يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. هذا هو تنظيم المافيا بعينه اذا انضم الشخص الى هذه المافيا هناك طريقان لا ثالث لهما الاول الاستمرار في القتل والاجرام والخداع والكذب والطريق الثاني الانسحاب من هذه المافيا وهذا نهايته القتل والتصفية من قبل هذه المافيا. التردد في شرعية الاجرام والبشاعة والوحشية ولو لمرة واحدة مصيره العقوبات الشديدة او القتل.

دخل اصحاب محمد الحصن بعد 25 يوما امر اتباع محمد الرجال بالقاء السلاح وكان عدد الرجال اليهود[327] 900 رجل اجبر اليهود على حفر خنادق طويلة بعد ذلك شد اتباع محمد وثاق الرجال من اليهود اجبر المسلمون اليهود على البروك على

---

[321] ابن هشام 3 / 258
[322]ةابن هشام 3 / 263
[323] البخاري ، الجهاد والسير (3043) وانظر ابن هشام 3 / 263
[324] ابن هشام 260/3
[325] ابن هشام262/3
[326] الانفال الاية 27
[327] ابن هشام 3 / 265

الخنادق[328] وبدأ اصحاب محمد بتقطيع الاعناق ورمي الجثث والرؤوس في الخنادق استمرت هذه العملية يوما كاملا وكان بطل عمليات قطع الرقاب من الاسرى اليهود علي بن ابي طالب[329] ابن عم محمد والزبير احد اتباع محمد البارزين.

اخذ اتباع محمد يدققون الاطفال فاذا وجدوا عندهم شعر عانة اعتبروهم بالغين وقتلوهم اما الصبيان الذين لا شعر عانة لديهم وضعوهم مع السبي من النساء وقام احد اتباع محمد بطلب العفو عن صديق يهودي اسمه الزبير بن باطا[330] كان مع الاسرى المكتفين فقال محمد عفونا عنه سأل هذا الاسير اليهودي عن افراد عائلته واصدقائه فقال له اتباع محمد قد قتلوا فقال اليهودي افضل الموت على البقاء حيا دون الاهل والاحبة. فكان تعليق ابو بكر[331] الخليفة الاول بعد محمد (يلقى الاحبة في جهنم خالدا فيها) ذبح محمد واتباعه 900 رجل ورموا الجثث والرؤوس في الخنادق وبعدها باعوا النساء والاطفال في منطقة تدعى نجد واشتروا بثمن[332] هؤلاء النساء والاطفال اسلحة وخيول لقتال واستحلال اقوام وقبائل اخرى ونهبها وسلبها وبيع سباياها هكذا تتضاعف قوة محمد ويزداد عدد اتباعه. وكان الاصطفاء الاختيار الالهي في توزيع الغنائم هذه المرة إمرأة شابة جميلة اسمها ريحانة[333] من بين النساء المسبيات اضافها محمد الي جيش حريمه.

خيبر

بلدة زراعية صغيرة يقطنها اليهود لا تبعد كثيرا عن المدينة. بعد عقد هدنة الصلح مع قريش وعقد الاتفاقات السرية معها قرر محمد الهجوم على خيبر[334] وقرر ايضا عدم السماح للاشخاص الذين تخلفوا عن جيشه على مكة لاستعراض القوة وكان عدد من البدو من اتباع محمد خافوا الاشتراك في حملة استعراض القوى على قريش واراد هؤلاء الاشتراك بالحرب ضد خيبر لمعرفتهم بحجم الاموال الكبيرة ولضعف العشائر اليهودية الفلاحية عسكريا بصورة عامة وانزل محمد ذلك في قرانه[335].

توجه جيش محمد الى خيبر بنفس الاسلوب المسير ليلا و المباغتة والهجوم عند طلوع الفجر نجح محمد في احتلال الحصون الواحد تلو الاخر ولشدة مجاعة اتباع محمد[336] اكلوا الحمير ونهاهم محمد لاحقا عن اكل الحمير وعوضهم باكل الخيول. في حادثة اخرى شاهد محمد قطيعا من الغنم مارا في المنطقة قال محمد لاتباعه من ياتي الي بهذه الاغنام[337] تطوع واحد من اتباع محمد وقام بسرقة اثنين من الاغنام واطعم محمد من هذه الاغنم المسروقة

اثناء حصار الحصون في خيبر اتت قبيلة بني سهم[338] الى محمد وقالوا لمحمد لا نملك طعاما ولا مالا فقال لهم محمد في حصون خيبر ستجدون ما تريدون من طعام واموال هجمت هذه القبيلة الجائعة على اكبر حصن من حصون خيبر مليء بالطعام واخر الحصون التي بقيت محاصرة من قبل محمد واتباعه قرر اهل الحصن ان يعطوا محمد كل اموالهم على ان يتركهم ان يرحلوا بسلام وافق محمد واخذ اموالهم وحصونهم.

سيطر محمد واتباعه على كل حصون خيبر واموال خيبر وقتلوا الكثير من اهالي خيبر وسبوا النساء والاطفال اخذ احد اتباع محمد واسمه دحية الكلبي[339] امرأة يهودية جارية لنفسه وعندما شاهد محمد جمال هذه المرأة قال هذه المرأة لي[340] وغير

---

[328] ابن هشام 3 / 265
[329] Women and Koran P50
[330] ابن هشام 3 / 266
[331] ابن هشام 3/ 267
[332] ابن هشام 3 / 269
[333] نفس المصدر السابق
[334] ابن هشام 3 / 357
[335] سورة الفتح ايه 15 سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ....قل لن تتبعونا
[336] ابن هشام 3 / 360
[337] ابن هشام 3 / 365
[338] ابن هشام 3 / 362
[339] زوجات النبي الشعراوي ص 120
[340] اشترى محمد صفية من دحية الكلبي

اسم هذه المرأة وسماها محمد صفية اشتق اسمها من الاصطفاء الحق الالهي الذي كان يتمتع به محمد في اخذ ما يشاء من اموال للنهب والنساء قبل توزيع الغنائم ولارضاء دحية اعطاه إمرأة اخرى هي ابنه عم صفية

كان بلال واحد من اتباع محمد يقود صفية وابنه عمها مارا بهم فوق الجثث والرؤوس المنتشرة في طرقات خيبر بدأت ابن عمة صفية بالصراخ والعويل وكانت في حالة هستيريا عندما مرت فوق جثث اهلها فقال محمد ابعدوا عني هذه الشيطانة ويقول لبلال موبخا انزعت منك الرحمة[341] تمر بهذه النساء على قتلى رجالهم محمد يتحدث عن الرحمة سوف اترك التعليق لك ايها القاريء الكريم!!!

كان بين الاسرى في خيبر رجل اسمه كنانة بن ربيع احد سادات بنو النظير كان موجود في حصون خيبر كنانة هو زوج صفية قبل ان يختطفها محمد ويقتل زوجها كان محمد يعتقد ان كنانة لديه كنوز بنو النظير بدأ محمد بتعذيبه[342] حتى يعترف بمكان الكنز وقام بهذا التعذيب الزبير بين العوام الذي قطع الرقاب في مجزرة بني قريظة. كان الزبير يعذب كنانة بالنار ويحرق صدره الى ان فقد كنانة الوعي وعندما استعاد وعيه دفعه محمد الى رجل اخر اسمه محمد بن مسلمة فقطع عنقه

في طريق الرجوع الى المدينة لم يستطع محمد الانتظار وقام بمضاجعة صفية وتطوع واحد من اتباع محمد يحرس الخيمة. سأله محمد عن بقائه طوال الليل يحرس الخيمة قال الحارس خفت عليك من هذه المرأة[343] قتلت زوجها واباها واخاها في يوم واحد. استمر عرس محمد على صفية ثلاث ليالي متتابعة

لم يكتف محمد بسياسة القتل والتعذيب والنفي لليهود فقط قال محمد لاتباعه وهو على فراش الموت لا يجتمع دينان على ارض العرب وهذا يعني عليكم بالاستمرار في الابادة الكاملة لليهود وقتلهم ونفيهم قال محمد بعد سنوات من معركة خيبر وهو على فراش الموت انه مسموم وسمه اليهود في معركة خيبر[344] حتى تبقى روح الثار والانتقام في داخل نفوس المسلمين والى اليوم يعتقد الكثير من المسلمين ان محمد شهيد ومات مسموما من اليهود.

وليجعل محمد العداء ازلي وقائم الى ما لا نهاية وضع محمد مقطع قراني يمنع اي فرصة للتعايش مع اليهود بسلام وامان فيقول في قرانه[345] وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدون في الارض مرتين ولنعلن علوا كبيرا فاذا جاءوا وعدا لهما بعثنا عليكم عباد لنا اولي باس شديد فجاسوا خلل الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسود وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تدبيرا

تعني مقاطع القران الطويلة الغريبة المعقدة ان اليهود سوف يعلون بعد الدمار والسبي الذي اصابهم وبعد هذا العلو ياتي رجال من اتباع محمد ويدخلون المسجد الاقصى ويقضوا على اليهود! هكذا زرع محمد الحقد والكره في صفوف المؤمنين به وجعل كره الامم المجاورة والديانات الاخرى سنة الهية وتشريع مقدس على المسلمين الايمان به والسير عليه هذا الفكر المحمودي يفسر لنا كثيرا من ظواهر العنف لدى المسلمين تجاه غيرهم من الامم والاديان. تعمد محمد قبل مماته ان يرهن درعه عند يهودي[346] ومات محمد وهو مطلوب لليهودي ودرعه عنده برغم الامبراطورية الواسعة التي بناها محمد وعشرات الغزوات والاف الابل والشاه التي يحصل عليها والاراضي التي استولى عليها تعمد محمد ان يموت ودرعه مرهون لكي يستمر الحقد والكره واستغل المسلمون هذه القصص السخيفة واول شيء يتعلمه الطفل في بلاد الشرق الاوسط في المدرسة ان محمد مات ودرعه مرهونه ليهودي عزيمة لا تلين عند محمد في الافعال والاقوال لاستمرار الكرة لاجيال المستقبل. ولم يكتف محمد بهذه الاقوال في قرأنه ورهن درعه عند اليهودي بل صرح محمد لاتباعه بان السلام مع اليهود

---

[341] ابن هشام 3 / 366

[342] نفس المصدر السابق

[343] ابن هشام 3 / 369

[344] بعد ادعاء محمد بانه مسموم من قبل اليهود كان لا ياكل من هدية اهديت اليه حتى ياكل منها صاحبها لاقناع اتباعه انه قد سم من اليهود علما ان محمد قد مات بعد اكثر من ثلاث سنوات من حرب خيبر ابن هشام ج 3 / ص 367

[345] سورة الاسراء اية 4-7

[346] البخاري الجهاد والسير 2916

هو كفر صريح بالله ودين الاسلام بقوله: "[347] لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وحتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله" يبدو ان الحجر لا يتكلم مع محمد فقط بل يتحدث مع المسلمين عندما يتعلق الامر بقتل البشر وخاصة اليهود. هذا الحديث هو عقيدة المسلمين لذلك نفهم رفض المسلمين السلام مع اليهود والامم الاخرى. ومعاهدات السلام مع اليهود هي مجرد حبر على ورق لا تاتي باي نفع او فائدة لان محمد اخبر اتباعه ووعدهم بانهم سيدخلون المسجد الاقصى ويقضون على اليهود ولن تقوم الساعة حتى يقتل المسلم اليهودي وختم محمد اقواله واحاديثه: [348] لا يجتمع دينان في جزيرة العرب[349] ويدعي محمد ان اليهود عندما يسلمون على المسلمين يقولون السأم عليك فعلى المسلم ان يرد السلام على اليهودي ويقول وعليك السأم

<u>القوى السياسة التي يخاف منها محمد</u>

محمد كان يخشى ويخاف مجموعة من شيوخ القبائل البدوية الاخرى لسطوتهم وشراستهم ولقوة قبائلهم وغناهم وكثرة رجالهم رغم اهانات هذه المجموعة المتكررة لمحمد الا ان رد محمد كان السكوت والخضوع.

محمد امام الفقراء والمستضعفين كالمارد لا يقبل اي زلة منهم ويعاقبهم اشد العقوبات ولا يتردد عن قطع الاعناق لم يجرؤ محمد التحرش بهؤلاء الاقوياء خوفا من بطشهم بل اغراهم بالاموال والغنائم المسروقة والنساء الاسيرات حتى يتجنب شرهم واذا امكن الاستفادة منهم. هذه العلاقة بين محمد وهؤلاء تشبه الى حد بعيد العلاقة بين عصابات المافيا يخاف بعضهم البعض ويسيطر بعضهم على الاخر همم الاموال الثراء والنساء والقوة

<u>عبدالله بن أبي سلول</u>

سيد الخزرج القبيلة القوية في المدينة كان يطمح بترأس كل القبائل البدوية والعشائر اليهودية في المدينة قبل قدوم محمد الى المدينة. عبدالله بن ابي سلول كان مهابا مطاعا في قبيلته خصوصا وفي المدينة عموما. محمد يخشاه كثيرا ويتجنبه لقوته وشراسته بعد فترة من قدوم محمد الى المدينة[350] ذهب محمد الى مجلس عبدالله قال له عبدالله اذهب ولا تؤذينا في مجلسنا وفي حادثة اخرى اتى محمد راكبا حماره الى عبدالله قال له عبدالله اذهب يا محمد رائحة حمارك الكريهة قتلتنا رجع محمد مخذولا.[351] عند هجوم محمد على بنو القينقاع وبنو النظير عبدالله المتحاف مع هذه العشيرتين اليهوديتين منع محمد من قتلهم وفي معركة احد ضد قريش[352] انسحب عبدالله بن ابي سلول بثلث القوات الخارجة مع محمد تاركا محمد متورطا يقاتل قريش وحده عندما سأل اتباع محمد عبدالله بن ابي سلول ان يطلب من محمد ان يستغفر الله له عما فعل يوم معركة احد كان جواب عبدالله لا اريد ان يستغفر لي محمد مستهزءا بمحمد.

في حادثة خيانة عائشة[353] زوجة محمد استغل عبدالله الفرصة للاساءة والنيل من خصمه السياسي محمد حيث بالغ وهول عبدالله وجعل الخبر حديث الساعة في المدينة بعد انتهاء الازمة وتبرئة محمد لزوجته الطفلة عائشة بانزال احدى عشر مقطع في القران عاقب محمد كل الذين تحدثوا عن زوجته بالسوء ثمانين جلده وعاقب محمد الضعفاء من اتباعه وتجنب عبدالله بن ابي سلول بالرغم من انه اشار اليه في قرانه وقال لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم[354]

توعد محمد هذا الشخص بالعذاب العظيم ولكنه لم يوضح من هو هذا الشخص خوفا من عبدالله. ويعرف أهل المدينة ان عبدالله هو الشخص الوحيد الذي بالغ وكبر القصة ولكن محمد تجنب ذكر اسمه او عقابه خوفا منه.

---

[347] البخاري الجهاد والسير 2926

[348] ابن هشام 3 / 388

[349] البخاري استتابة المرتدين 6927 – 6928 السأم اي المرض الذي لا شفاء منه

[350] البخاري الرقي والطب 5663

[351] اسباب النزول ص392

[352] ابن هشام 3 / 72

[353] ابن هشام 3 / 328

[354] سورة النور اية 11

كان لعبدالله بن ابي سلول[355] جاريتين تعملان بالدعارة مقابل اجر لعبدالله بن ابي سلول انزل محمد حكم قراني بتحريم الدعارة ومعاقبة الرجال الذين يعملون بالدعارة غير معتمدين على قوانين وطقوس زواج المتعة ولم يجرؤ محمد على اتخاذ اي اجراء ضد عبدالله وحتى عندما جاءته واحدة من الجاريتين تشتكي من اجبار عبدالله بن ابي سلول لها اعلى العمل في الدعارة قال محمد في قرانه[356] ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء" عقوبات محمد في قرانه من قطع الايادي والرجم والجلد وقطع الاعناق تتحول الى نصيحة لطيفة يقدمها محمد لعبدالله بن ابي سلول والامر يعود الى عبدالله في ان يأخذ النصيحة او يتركها محمد يعاقب ضعاف الناس فقط.

في احدى غزوات محمد حدث شجار بين رجال عبدالله واتباع محمد ضرب احد اتباع محمد واحدا من رجال عبدالله ، غضب عبدالله وقال[357](لأخرجن منها الأعز الأذل) اي عبدالله وقبيلته الاعز سوف يخرجون محمد واتباعه الاذل وقال عبدالله بن ابي سلول عن محمد[358] سمن كلبك يأكلك وجوعه يتبعك. نقل احد اتباع محمد الخبر الى محمد عندما التقى عبدالله محمد قال محمد اعرف ان هذا الخبر كذب وان الذي نقل الخبر الي كاذب وانك يا عبدالله رجل مهاب. تابع محمد الذي نقل الخبر الى محمد يقول اصابني الغم والهم لان محمد لم يصدقني وكذبني امام الناس وفي الطريق قام محمد بفرك اذن هذا التابع[359] وضحك له علامة على تصديق محمد لكلام التابع وان عبدالله قد قال هذا الكلام فعلا!

أراد عمر الخليفة الثاني بعد محمد ان يقتل عبدالله بن ابي سلول [360] لكثرة اهانته لمحمد رفض محمد هذا الاقتراح خوفا من قبيلة واتباع عبدالله بن ابي سلول رغم هذه الاهانات والاساءات المتكررة التي وجهها عبدالله الى محمد.

عند موت عبدالله البس محمد قميصه[361] عبدالله تكريما لعبدالله وقبيلته ونفخ عليه من ريقه وصلى عليه صلاة الميت بالرغم من اعتراض الكثير من اتباع محمد على تصرفات محمد هذه وتكريمه لعبدالله والصلاة عليه الا ان محمد تجاهل هذه الاعتراضات وصلى عليه وعند رجوع محمد الى مسجده اخبر اتباعه ان صلاة محمد على عبدالله والباسه القميص لن تنفع عبدالله وان عبدالله مصيره النار!!![362]

رغم كل هذه الاهانات الا ان محمد خاف من قبيلته عبدالله وقوتها فلم يجرؤ على محاربة ومواجهة عبدالله في حياته او عند مماته.

<u>عامر بن طفيل</u>

احد سادات قبيلة بني عامر[363] البدوية – القبيلة المعروفة بالقوة وكثرة رجالها وشراستهم عند الحروب. جاء وفد من قبيلة بني عامر وطلبوا من محمد ان يرسل مجموعة من اتباعه الى قبيلتهم لتعليمهم مباديء الاسلام والدخول في دين محمد وارسل محمد 70 رجلا من اتباعه الى هذه القبيلة[364] وامر عامر ابناء قبيلته بالهجوم على هذه المجموعة من اتباع محمد وهم في طريقهم الى قبيلة بني عامر وقتلوا معظم اتباع محمد واسروا الباقي ولخوف محمد من عامر وقبيلته اكتفى محمد بالدعاء عليهم!! لم يكن عامر يخشى اويخاف محمد فأتى الى المدينة[365] وقابل محمد واستقبله محمد ولم يتطرق محمد الى المجموعة من اتباعه التي قتلها عامر وقبيلته بل عرض على عامر الاسلام فقال له عامر ادخل في دينك على شرط واحد ان

---

[355] اسباب النزول ص325

[356] سورة النور اية 33

[357] البخاري تفسير القران 4900 وانظر اسباب النزول ص431 وانزل ذلك محمد في قرانه سورة المنافقون اية 8 "يقولون لإن رجعت الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل...."

[358] اسباب النزول ص378 وانظر السيرة الحلبية 2 / 286 - 290

[359] اسباب النزول ص430

[360] اسباب النزول ص378

[361] البخاري، اللباس 5795 وانظر ابن هشام 4 / 206

[362] وانزل محمد ذلك في قرانه سورة التوبة اية 84 ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله – قال محمد هذا بعد موت عبدالله وصلاته عليه!!

[363] السيرة الحلبية 3 / 218

[364] ابن هشام 3 / 204-205

[365] السيرة الحلبية 3 / 219

اكون الخليفة من بعدك رفض محمد هذا العرض فقال عامر مهددا لأملأنها عليك خيلا ورجالا تهديد مباشر بالحرب على محمد واتباعه وقال محمد بعد رحيل عامر الهم اكفني شر عامر. وسبب رفض محمد لعرض عامر بن طفيل بخلافة محمد من بعده حتى لا تزاحم قبيلة بني عامر قريش وتنافسها في السلطة والسيادة حيث ارادها محمد خالصة لقريش من بعده. محمد لم يكن يهتم بالقبائل البدوية الاعلى انها قوات مقاتلة فقط اما السيادة والسلطة حق الهي لقريش

عينة بن الحصن

واحد من سادات قبيلة غطفان[366] البدوية كان عينة من الاشخاص الذين يخافهم محمد كثيرا سماه محمد الاحمق المطاع لان عينه مطاع لا يجرؤ احد على رفض امر له حتى محمد نفسه. كان عينة شرس فظ ويتبعه 10 الاف بدوي من ابناء قبيلته عند قدوم عينه الى محمد في المدينة قال لمحمد في وجهه[367] بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة رغم اهانة وسب عينة لمحمد الا ان محمد لم يحرك ساكنا واكتفى بالابتسام في وجه عينه وعند خروج عينة رأى عائشة زوجة محمد وجمالها وقال لمحمد اعطني زوجتك لانكحها. نجح محمد واتباعه في اقناع عينه بالعدول عن هذا الامر طلب عينه ان ينكح عائشة زوجة محمد يعتبر في عرف البدو من اكبر انواع العار والاهانة بالشرف. بعد ان سمعت عائشة بهذا الحوار سألت محمد من هذا الرجل اكتفى محمد بالقول هذا هو الاحمق المطاع!

بعد ان شاهد عينه تضاعف اعداد ابل محمد لم يتردد في الهجوم على الابل المسروقة وسرقتها[368] من محمد عينة بن الحصن زعيم بدوي هدفه الحصول على الغنائم والاموال والنساء ولا يهمه مع من او ضد من يقاتل. في معركة الخندق كان متحالفا مع قريش في قتال محمد وبعد ان عرض محمد ثلث محصول المدينة على عينه قبل عينه العرض[369] وانسحب مع قبيلته من تحالف قريش في دخول مكة والهجوم على هوازن[370] والطائف قاتل مع جيش محمد. في معركة هوازن قال عينة لمحمد صراحة اني لا ارغب في القتال لدينك بل اريد جواري[371] بعد هذه المعركة اغدق محمد على عينه بالغنائم اعطاه مائة بعير وجارية.

وفي احدى المرات حصل محمد[372] على ذهب من اليمن واعطى محمد عينه حصة من الذهب. شارك عينة [373] في الثورة ضد الاسلام وقاتل الخليفة الاول وجيوشه وقع عينه اسيرا بيد هذه الجيوش لم يقتلوا عينه بل اطلقوا سراحه خوفا من قوة وشراسة قبيلته.

القيمة الادبية والعلمية للقران

كتب محمد اغلب قرانه بطريقة تعرف بسجع الكهان[374] واستخدم اغلب الاحيان صيغة الجمع التي تنتهي بحرف النون كما في حرف S مع صيغة الجمع بالانكليزية واستخدم محمد ايضا حرف الالف لينهي به سجعه. وحرف الالف في العربية وفي نهاية الكلمة يستعمل في الكثير من المواقع الاعرابية ويمكن ان تضيف حرف الالف في نهاية الكلمه دون ان يغير حرف الالف من معنى الكلمة على سبيل المثال قال محمد في قرانه: [375] "حدائق واعنابا وكواكب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) قال محمد كذابا لكي تماشي السجع والسجع على العموم وخصوصا مع حرفي الالف والنون مكروه عند الشعراء والادباء لانه لا يحتاج الى قابلية ادبية ويعكس هذا الاسلوب الثقافة المحدودة للمتحدث.

---

[366] ابن هشام 3 / 238
[367] السيرة الحلبية 2 / 211
[368] السيرة 4/3
[369] تقدم الذكر في حرب الخندق مع قريش
[370] ابن هشام 4 / 137
[371] نفس المصدر السابق
[372] البخاري، حديث الانبياء 3344
[373] ابن هشام 3 / 238
[374] الشخصية المحمدية ص555
[375] سورة النبأ اية 34 - 32

تماشيا مع هذا السجع اضطر محمد الى تغيير الاسماء بعض الاحيان لتتطابق مع هذا السجع على سبيل المثال[376] والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين - سيناء اصبح اسمها في هذا المقطع سينين. ولكن محمد يذكر سيناء باسمها الصحيح لانه لم يحتاج للسجع في مقطع اخر[377] وشجرة تخرج من طور سيناء

وتماشيا مع السجع اضطر محمد لاختلاق كلمات من بنات افكاره في قرانه على سبيل المثال[378] حدائق غلبا وفاكها وابا – كلمة (ابا) التي تماشي السجع لا معنى لها وغير موجودة في اللغة العربية سؤل الخليفة الاول والخليفة الثاني عن معنى كلمة ابا[379] قالوا لا نعرف لاحقا فسر رجال الدين المسلمين ابا معناها فاكهة رطبة[380] لان محمد ذكر الحدائق والعنب واقرب شيء لهذه الكلمات هي الفاكهة في وقت محمد لا يعرف معنى هذه الكلمة اي احد وازداد اعجاب محمد بالكلمات المعقدة والصعبة وغير المسموعة وسمع محمد مرة بكلمة زقوم وهي تمر من الزبد[381] اكلة ثقيلة قد تؤدي الى سوء الهضم والتقيؤ لغرابة هذه الكلمة ولحنها الغريب استعمل محمد هذه الكلمة واطلق العنان لخياله وحولها الى شجرة خبيثة في النار[382] واوقع نفسه في إشكال عندما سأله أتباعه كيف لشجرة ان تعيش في وسط هذه النيران والحرائق الهائلة ولإسكات اتباعه وتخويفهم اكثر من هذه الشجرة الملعونة قال محمد ان الله خلق هذه الشجرة من مادة خاصة لا تحترق ومن هذه الشجرة الخاصة خلق الله الافاعي والعقارب التي لا تحترق اي لا يكف الله ان يحرقنا بهذه النيران الهائلة بل هناك عقارب وافاعي تقاوم هذه الحرارة تلدغ بنا وتنهش لحومنا اضافة الى نيران جهنم. القران مليء بهذه الكلمات المبهمة والغريبة وتعب المفسرون المسلمون في القرون اللاحقة عن فهم معاني هذه الكلمات وبعد ان ملوا يقولوا لا معنى لهذه الكلمة انه اسم لنهر في الجنه.

في اغلب مقاطع القران القصيرة كان محمد يسرد خبرا او يشرع امرا في بداية المقطع ويضيف كلمات متكررة في نهاية المقطع مثل ان الله عزيز حكيم او ان الله سميع عليم مع ان اسلوب السجع اضطر محمد للتكرار الممل والمزعج فكل مقاطع القران مكررة. كان محمد يقول الشعر حيث قال:[383]

نفلق هاما من اعزة   علينا وهم كانوا أعق والاما

وقال ايضا: [384]

هذا الحمال لا حمال خيبر   هذا ابر ربنا واطهر

وقال: [385]

والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالي قد بغوا علينا   اذا ارادوا فتنة ابينا

كما يتضح من هذه الاشعار كان محمد متمكن من القاء الشعر والقران لكن محمد استفاد من خطأ الاحناف باستعمال الشعر وسيلة لنشر تعاليمهم لان الاشعار خالية من القدسية لذلك جعل محمد كتابه في مقاطع نثرية قصيرة مقلدا التوراة والانجيل مستخدما السجع. اغلب القران عن قصص الانبياء اليهود بالاخص موسى. هناك قصتين رمزيتين في امم اخرى ادخلها محمد في قرانة الاولى قصة الاسراء والمعراج[386] اخذها محمد من الزرادشتية من كتاب Arta Viraf Namak عن احد ملوك فارس الذي ارسل رسولا اسمه ارتا الى السماء ليحضر للناس بشارة من السماء والقصة ان هذا الرسول صعد الى السموات السبع الواحد تلو الاخر وشاهد الجنة والنار وعاد الى العالم ليخبر البشر عن حياة الاخرة. اقتبس محمد هذه القصة من الزرادشتية ولكنه اخذ دور البطولة من ارتا – لم تلاقي القصة التي قال فيها محمد انه في ليلة واحدة طار من وسط الصحراء

---

[376] سورة التين والزيتون اية 1
[377] سورة سورة المؤمنون ايه 20
[378] سورة عبس ايه 31
[379] تفسير ابن كثير ص1962
[380] نفس المصدر السابق
[381] تفسير ابن كثير ص1125
[382] البخاري 6123 حسب تقسيم فتح الباري
[383] السيرة الحلبية 2 / 178
[384] نفس المصدر السابق
[385] البخاري – المغازي 4104
[386] قراءة منهجية للاسلام ص242

ووصل الى القدس وعاد قبل الفجر الى فراشه مستخدما دابة طائرة وذكر محمد هذه القصة في قرانة ولكنه لم يذكر تفاصيل هذه الرحلة في القران لغرابة التفاصيل التي قالها محمد على شكل احاديث. تعرف محمد على هذه القصة بعد الاستماع اليها من سلمان الفارسي

اما القصة الثانية هي قصة اهل الكهف – قصة كتبت باللغة اللاتينية واسمها[387] قصة الشهداء لكاتب اسمه غريغوري Gregory of Tours القصة عن سبعة رجال هربوا الى كهف خوفا من اضطهاد الدولة الرومانية للمسحيين ونام هؤلاء السبعة لمدة مائتي عام لما افاقوا من نومهم دهشوا عندما علموا بانتصار المسيحية . القصة رمزية ورط اليهود محمد في قصة اهل الكهف عندما سألوا محمد عن عدد اهل الكهف ولم يعرف من هم اهل الكهف وبدأ بتخمين الارقام عن عدد اهل الكهف وفي النهاية قال محمد قل ربي اعلم بعدتهم واضاف اليهم محمد كلبا كان نائما معهم.

اعجب محمد بلقب خاتم الانبياء[388] اخذ هذا المصطلح من شخص ادعى النبوة اسمه ماني في بابل

اغلب القران عن الجنة والنار وبتكرار الجنة في القران من الذهب واللؤلؤ والحرير وانهار من خمر وحدائق وانهار واعداد هائلة من النساء سماهن محمد حور العيون نساء في ريعان الصبا على غاية من الجمال لهؤلاء النسوة ميزة خاصة هي بقائهن عذراوات حتى بعض المضاجعة اي بمجرد ان ينتهي الرجل من المضاجعة الجنسية ترجع هذه المرأة عذراء وهؤلاء النسوة صبيات دائما لا يكبرن في العمر. اما النار عذاب الذين لا يطيعون محمد تفنن محمد في وصف هذه النار ولم يكتف محمد بالنار الحارقة التي تذيب الجلود وتحرق الادمغة بل اضاف الى هذا العذاب الحيوانات والافاعي والعقارب التي تنهش اللحوم وهناك ايضا الاسياخ الحامية تخزق الاجساد.

البقية من القران يوميات محمد يقول في قرانة ما يحدث له وكيف حدث وما هي اراء الرجال الاخرين فيما حدث مثلا قال محمد في قرانه[389] (يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) في هذا المقطع من القران محمد يمنع اتباعه ويعمم المنع من دخول بيوت ليست بيوتهم. ولكن ابو بكر الخليفة الاول كان تاجرا اخبره[390] ان هناك شيء اسمه خان او فندق في بلاد الشام لم يكن محمد يعرف بشيء اسمه خان او فندق لذلك صلح قرانه بعد هذه المعلومة وقال[391] (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة)

اخطاء محمد في القران

لم يكن محمد يعلم ان هامان كان وزير الملك اهاسورس[392] Ahasuerus في بلاد فارس وكان هامان يكره اليهود في بلاد فارس. ولم تكن الصورة واضحة عند محمد احد الوزراء يكره اليهود فلا بد ان يكون احد وزراء فرعون عند محمد. عين محمد هامان وزيرا عند فرعون ونقله من بلاد فارس الى مصر! وقال محمد في قرانه[393] وقال فرعون يا هامان

اسحاق بن ابراهيم
ايضا لم تكن الصورة واضحة عند محمد ان اسحاق هو ابن يعقوب بن ابراهيم – عند محمد وفي قرانه اسحاق هو ابن ابراهيم وقال محمد في قرانه (ووهبنا له اسحاق ويعقوب)[394]

بالاضافة الى الايمان المطلق بالجن والسحر هناك اخطاء علمية فادحة في القران:

---

387 قراءة منهجية للاسلام ص240
388 Women and Koran p60
389 سورة النور اية 27
390 اسباب النزول ص325
391 سورة النور اية 29
392 قراءة منهجية للاسلام ص131
393 سورة غافر اية 36
394 سورة الانبياء اية 72

تفسير النيازك

استغل محمد جهالة البدو واستفاد من الظواهر الطبيعية وكان يفسر النيازك[395] انها احجار نارية يرجمها الله على الشياطين التي تحاول الاقتراب من السماء والاستماع لما يقوله الله فشدد الله الحراسة على السماء بعد ان قرر انزال محمد نبي وان اي شيطان يقترب من السماء محاولا سرقة السمع يرمى بحجر ناري من الله.

يقول محمد في قرانة: [396] الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) حيث اعتقد محمد ان السماء سقف على شكل قبة بناه الله وان هذا السقف لبراعة الله في بنائه خالي من الشقوق

اعتقد محمد ان الشمس عندما تغيب تذهب الى عين طينية حارة جد[397]ا استعدادا لليوم التالي وقال محمد في القران[398] (بلغ مغرب الشمس ووجدها تغرب في عين حمئة)

نجاح القران

واحد من اهم اسباب نجاح محمد في اقناع البدو ان القران كلام الله وليس كلام محمد – اللعبة الذكية التي لعبها محمد وسماها محمد "الله يريد شيء ومحمد يريد شيء" يقوم محمد ببعض التصرفات والافعال والاقوال ثم يقول في قرانه ان الله يوبخ ويعنف محمد على التصرفات والقرارات الخاطئة التي قام بها محمد ولاقت هذه اللعبة نجاحا كبيرا مع البدو وهناك العشرات من الامثلة بعد انتهاء معركة بدر ووقوع 70 اسيرا بيد محمد وبدأ محمد بتصفية حساباته بقتل الاعداء الشخصيين من الاسرى في الطريق الى المدينة وتوقع كل اتباع محمد ان محمد سيقتل كل الاسرى وكان بين الاسرى عم محمد وزوجة ابنه محمد ومحمد لا يريد قتل الاسرى لذلك قرر مفاداتهم بالمال واطلاق سراحهم وبعد اطلاق سراح الاسرى وعند صبيحة التالي محمد في حالة نفسية صعبة غارقا في دموعه ان الله لم يقبل قرار محمد بمفاداة الاسرى وبخ الله محمد على هذا التصرف الخاطيء وقال الله في قران محمد كان يجب ان تقتلوا الاسرى!!

كان محمد يجيد ادوار البكاء والتظلم بصورة رائعة ويقضي ساعات طويلة في المسجد يبكي ويطلب مغفرة الله ويدعوا الى عمل الخير وكان يبكي يوميا في مسجده وتعلم كل اتباع محمد هذا السلوك واصبح تقليدا عند كل الحكام من المسلمين بعد محمد وبرغم الوحشية والقساوة والتعذيب والقتل كان محمد يجيد ادوار التباكي والنحيب

في واقعة اخرى جاء الى محمد سادات قريش يريدون التفاوض معه وبينما محمد مشغولا مع سادات قريش والتفاوض معهم جاء واحد من اتباع محمد وكان فقيرا ضريرا يريد ان يكلم محمد زجره محمد وطرده بعد انتهاء زيارة وفد قريش احس محمد بما فعل وشاهد ذلك في وجوه اتباعه لذلك انزل مقطع في قرانه يوبخ الله محمد على تصرفاته هذه وقال[399] عبس وتولى ان جاءه الاعمى – اي ان الله يقول لمحمد ما كان لك الحق في الغضب واهمال الاعمى. لاقت هذه اللعبة نجاح هائل ونالت اعجاب واستحسان البدو واستمر محمد يلعبها معهم حتى في اخر حياته.

يوم محمد يمر بثلاث مراحل: في النهار الحزم والقوة والمفاوضات وتقسيم الغنائم والسبايا وتخطيط لغزوات جديدة واعطاء الادوار. في العصر الذهاب الى المسجد والصلاة والنصائح عن عمل الخير وان هذه الحياة زائلة ويجب ان نفكر بلقاء الله وكان محمد يبكي يوميا في مسجده وتخضب لحيته بالدموع. وعند الانتهاء من المسجد يختار واحدة او اثنين من جيش الحريم وفي الليل السير خفية لمباغتة القبائل البدوية النائمة او القوافل التجارية وقتل وتقطيع الرؤوس ومقابر جماعية وسبايا وعبيد – حياة كلها متناقضات

التعقيد والصعوبة في القران

---

[395] سورة الجن اية 8-9

[396] سورة الملك اية 3

[397] تفسير ابن كثير ص1171

[398] سورة الكهف ايه 86

[399] سورة عبس 1

كان محمد بين فئتين من الناس الاولى البدو الذين يصدقون كلام محمد وكل حرف مما يقول ومهما يقول ومجموعة الاذكياء الذين ياخذون كلام محمد يفسروه ويجادلون محمد به وبعض الاحيان لا يستطيع اسكاتهم. وجد محمد الحل في التعقيد والصعوبة في كلمات القران لكي يصعب فهم الكلمات ويشرحها محمد بالطريقة التي يريدها حسب عقلية المستمع مثالا على ذلك كلمة(امي) والفرق الهائل للمعنى في هذه الكلمة ويقول محمد في قرانه: هو الذي بعث في الاميين رسولا[400] - كلمة امي جاءت من امة اي محمد نبي هذه الامة فهم البدو المعنى البسيط لهذه الكلمة وهو ان محمد امي اي لا يعرف القراءة والكتابة اذا قرأ العاقلون والاشخاص الذين لديهم ثقافة معنى امي – رجل من هذه الامة اما اذا قرأ البدو والمليار مسلم اليوم امي اي لا يعرف القراءة والكتابة وهذا يعني ايضا ان جبريل الوحي اخبر محمد بكل قصص الانبياء من اين اتى العلم محمد اذا لم يكن يقرأ ويكتب ,اعجب محمد بسوء الفهم هذا واستمر[401] يستعمل كلمة امي لتعطي المعنيين وتعمد محمد في اخفاء قدرته على القراءة والكتابة كان يملي القران ولديه كتاب يكتبون القران فاضطر محمد مرتين للكتابة – الاولى في صلح الحديبية كان علي يكتب الصلح واصرت قريش[402] على كتابة الصلح بين قريش ومحمد بن عبدالله بدل طلب محمد كتابة بين قريش ومحمد رسول الله فوافق محمد على رأي قريش وكتابة الصلح بين قريش ومحمد بن عبدالله ولكن علي رفض كتابة هذه الجملة فاضطر محمد للكتابة بخط يده بقية شروط الصلح.

والموقف الثاني الذي اضطر محمد فيه الكتابة عند وفاته محمد في بيت عائشة في سكرات الموت وكل البدو من اتباعه في اشد الصراع على الخلافة الكل يريد الكرسي وبدأ محمد يتكلم عن الخلافة الكل يعلم انه سيعطي الخلافة الى ابن عمه علي اسكت عمر الخليفة الثاني محمد وقال ان محمد يهذي ويجب ان لا نستمع اليه وحاول محمد محاولة يائسة للتغلب عى قساوة وبشاعة اتباعه فقال محمد ائتوني بكتاب اكتب به وصيتي كان البدو اكثر وقاحة وافتعلوا ضجة كبيرة في الغرفة فاضطر محمد الى طرد الجميع من الغرفة ولم ينجح محمد في ايصال وصيته[403]

الكلمة الثانية التي استعملها محمد وتعطي معنيين هي كلمة إشرح – يقول محمد في قرانه[404] الم نشرح لك صدرك وكذلك قال محمد رب اشرح لي صدري ووسع لي امري للفرد الذي لديه ثقافة بسيطة كلمة اشرح او نشرح بالعربية تعني توسيع الصدر والرحابة ومحمد يريدها بهذا المعنى لذوي الثقافة ولكن هناك معنى اخر يختلف كليا عن المعنى الاول. المعنى الثاني لكلمة نشرح اي ان الله عمل عملية جراحية لمحمد في طفولته وغسل صدر محمد شبحين اخرجوا حظ الشيطان من محمد. فاذا كان المستمع او القاريء ذو ثقافة سيفهم ان الله وسع صدر محمد اما اذا كان ذو ثقافة محدودة ومن المصدقين بالجن والسحر سيفهم معنى العملية الجراحية . لغة القران لغة صعبة معقدة مشفرة صعب على خريجي جامعات العرب فهم سطر واحد بدون كتاب تفسير واحيانا مع التفسير لا تستطيع فهم القران لتغير وتضارب التفاسير وتعمد محمد الصعوبة والتعقيد في قرانه حيث قال[405]: وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم – ما الغرض من ارسال كتاب الى البشر لا يفهمه الا الله وقلة من البشر؟

القران مليء ايضا بمغامرات محمد النسائية وزوجاته والخلافات بينهن على سبيل المثال قال محمد في قرانه: ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق – والقصة ان ام سلمى احد زوجات محمد كانت قصيرة وبقية زوجات محمد يضحكون ويقلدون عليها فانزل الله هذا في القران شريعة المسلمين وكتاب الله في اللوح المحفوظ لان ام سلمى قصيرة!

نقاط الضعف في القران

التكرار والمبالغة والتهويل كانت من نقاط الضعف وبالغ محمد في وصف الجنة والنار وكرر هذه المبالغة في مقاطع اخرى واوقع التكرار محمد في اخطاء كثيرة وتناقضات في نفس الموضوع وكان محمد ينسى ما قال سابقا وعندما يكرر الموضوع يقع في هذه الاخطاء والتناقضات على سبيل المثال وصف الكفرة والملحدين يوم القيامة فيقول محمد في قرانة: (ونحشره يوم القيامة اعمى)[406] (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما)[407] (هذا يوم لا ينطقون)[408] (اليوم نختم

---

[400] سورة الجمعة اية 2 انظر تفسير ابن كثير ص 1871 الاميين تعني العرب

[401] سورة البقرة اية 78 وسورة ال عمران اية 20

[402] السيرة الحلبية 3 / 31 - 19

[403] البخاري العلم 114 والبخاري الجهاد والسير 3053 والبخاري المغازي 4432

[404] سورة الم نشرح اية 1 انظر تفسير ابن كثير ص2007

[405] سورة ال عمران اية 7

[406] سورة طة اية 124

على افواههم)[409] ونستنتج من هذا الوصف ان حال الكافرين سيكون كالاتي لا يستطيعون الكلام ولا يرون ولا يسمعون وفي مقاطع اخرى يصف محمد حال الكفرة في يوم القيامة فيقول (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا)[410] (ثم يوم القيامة يلعن بعضكم بعضا)[411] (فوربك لنسألهن اجمعين) [412] (اقرا كتابك بنفسك)[413] هنا نفس الكافرون يستطعون الكلام والسمع والقراءة ويتضح هنا الحالة الانفعالية والمبالغة انست ما قاله محمد سابقا في وصف الكفرة!

هناك تناقض فلسفي واضح في القران يقول محمد في قرانه (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومؤمن بالله)[414] (يضل من يشاء ويهدي من يشاء)[415] (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء)[416] (فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء)[417] من هذه المقاطع في القران نستنتج اننا مسيرون ان الله اختار لنا حياتنا ولا نستطيع ان نغير اي شيء بل كل شيء بيد الله كل ما نقوم به افعال واقوال وتصرفات ومواقف مبرمجة مقدما عند الله ومكتوبة منذ الازل في اللوح المحفوظ[418] لماذا يعاقبنا الله اذا كان هو قد قرر هذه المواقف والتصرفات والافعال ولماذا ارسل لنا محمد اذا كان محمد لا يستطيع تغييرنا تناقض اكبر من الاول!

يقول محمد في قرانه (ولوا ارادوا الخروج لأعدو عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين[419]) ويقول محمد هنا عن المسلمين الذين لم يخرجوا للقتال معه ان الله هو الذي كتب في ام الكتاب بعدم خروج المسلمين مع محمد للقتال ان هذا امر الله ولكن محمد وفي نفس هذه السورة يوبخ ويتوعد المسلمين لعدم خروجهم معه للقتال. اذا كان هذا امر الله وكتبه في ام الكتاب فلماذا يتوعد محمد المسلمين؟

المرأة في الاسلام

لقد كانت مكانة المرأة الاجتماعية قبل الاسلام على درجة من الانحطاط في هذا المجتمع البدوي البدائي المتخلف. البدوي لا يستطيع احترام المرأة والاعتراف بها كانسان لافتقادها لعامل القوة والعنف ولطبيعتها الجسمانية الضعيفة مقارنة بالرجل. المرأة بطبيعتها تنبذ العنف وتحب الالفة والمودة والرحمة والعيش بسلام بهذه المواصفات استطاعت المراة ان تقوم باعظم خطوة في حياة البشرية عندما نجحت في نقلنا من الغابة والقتال الي العيش بتعاون وسلام في قرى صغيرة ثم الى مجتمعات

---

[407] سورة الاسراء اية 97
[408] سورة المرسلات اية 35
[409] سورة ياسين اية 15
[410] سورة فصلت اية 21
[411] سورة الزمر اية 25
[412] سورة الحجر اية 92
[413] سورة الاسراء اية 13
[414] سورة التغابن اية 2
[415] سورة النحل اية 93
[416] سورة القصص اية 65
[417] سورة ابراهيم اية 4
[418] سورة البروج اية 22 انظر تفسير ابن كثير ص1983
[419] سورة التوبة اية 46

اكبر ممالك ودول عندما كانت السيادة بيدها في الحضارات القديمة. تميل المرأة الى السلم والتصالح والعيش بسلام هذه المبادىء التي تناقض اساسيات وجود الرجل البدوي. انعزلت المراة في هذا المجتمع البدوي واصبحت لها وظيفتان فقط امتاع الرجل جنسيا والانجاب.

عندما جاء الاسلام وتسيد محمد على الصحراء كانت ثقافته وتفكيره امتداد لثقافة البداوة والصحراء وتراجعت المرأة ومكانتها في هذا المجتمع الى ابعد تصور. ثقافة محمد الدينية خليط من الحنفية والوثنية والديانات المجاورة محمد يقتبس ويقلد ويردد ما جاء في هذا الخليط ما يناسب تفكيره البدوي. يؤمن محمد وبقناعة مطلقة ان المرأة خلقت من الرجل ومن ضلع الرجل بالذات وبما ان الضلع اعوج ومنحني يؤمن محمد وبنفس الدرجة من القناعة ان المرأة عوجاء ومنحنية بطبيعتها مثل الضلع وان اي محاولة لجعل الضلع او المراة مستقيمة سوف يؤدي الى كسر الضلع – المراة- فعلى الرجل ان يقبل بعواجها وان اي محاولة لجعل المرأة مستقيمة محاولة عقيمة ستؤدي الى كسرها وكسر المرأة في فكر محمد هو طلاقها. تعكس هذه العقيدة الراسخة عند محمد ضحالة تفكيره حيث يقول محمد[420] استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج. ويقصد محمد اعوج شيء من الضلع اعلاه رأس المرأة وتفكيرها وعقليتها فهو أسوأ شيء في المرأة وقال محمد ايضا [421] أن المراة شؤم وشؤمها هو عقرها وبذلك تتطابق عقلية محمد مع عقلية البدو ان المرأة للإنجاب فإن لم تنجب فهي شؤم.

البدو يستعملون كلمة وطء المرأة لوصف المجامعة الجنسية واستخدم محمد نفس الكلمة التي تعني بالعربية دوس الشيء بالنعال وتحقيره فلم يكتفي محمد بهذه الكلمة بل استعمل كلمات تعكس ثقافة محمد الشخصية وتأثره بالرعاة والطبقة المسحوقة في المجتمع فقال في قرانه واحاديثه فروج ونكاح حاول المسلمين في الفترات اللاحقة تغطيتها وتجنبها لسوقية هذه الكلمات. ونفس الشيء عن الزواج فالزواج عند محمد هو العملية الميكانيكية للجماع واللذة الجنسية فقط لا وجود للمشاعر والاحاسيس والحب والالفة والعشرة فيصف محمد الزواج بالمتاع والاجور[422] واستحلال الفروج والشراء[423] ومن عادات البدو التفاخر بعدد اغنامهم وابلهم وزوجاتهم وزيادة عدد الزوجات في هذا المجتمع دلالة على الغنى والمكانة الاجتماعية وكانوا يتفاخرون ويتحدون بعضهم البعض عن عدد النساء التي يجامعوهن في اليوم الواحد ولم يستطع محمد التخلص من هذه العادات بل اكد عليها لكن محمد بالغ في عدد نسائه. تزوج محمد 21 أمرأة[424] بالاضافة الى اربعة جواري وطلق ست من زوجاته فهذا هو جيش محمد من الحريم. اما عن رقمه القياسي في عدد النساء التي جامعهن في يوم واحد هو تسع نساء[425]. ولم يخف محمد ولعه بالنساء وقال صراحة حبب الي من دنياكم الطيب والنساء[426]

جيش محمد من النساء تتزاوح اعمارهن بين ست سنوات وثلاثين سنة وبدأ محمد هواية جمع النساء في سن الخمسين وتزوج اول مرة وعمره 21 سنة من الارملة الغنية خديجة وعمرها 40 سنة ولم يجرؤ محمد على الزواج من اي امرأة عندما كان مع خديجة خوفا ان تطرده ويعود لحياة الرعي مقابل قراريط حقيرة بدأ محمد هذه الهوابة بعد ايام من وفاة خديجة

لضخامة موضوع المرأة والاسلام سوف اكتف بذكر احاديث محمد ومقاطع من قرانه وسرد بعض القصص القصيرة وشرح وجهة نظر محمد والاسلام عن المرأة – يقول محمد (لن يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة)[427] (ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء)[428] (وقفت على باب النار فاذا عامة من دخلها من النساء)[429] (النساء ناقصات عقل ودين)[430] (لو كنت

---

[420] صحيح مسلم 1468 نقلا عن كتاب زوجات النبي ص62 وانظر البخاري النكاح 5184 و5186
[421] البخاري الجهاد والسير 2858
[422] التي اتيت اجورهن – سورة الاحزاب اية 50
[423] اشترى محمد صفية بسبعة رؤوس – زوجات النبي ص212
[424] زوجات النبي ص238
[425] الشخصية المحمدية ص349
[426] مسند احمد 11845
[427] البخاري المغازي 4425
[428] البخاري النكاح 5096
[429] البخاري النكاح 5196
[430] البخاري الحيض 304

امرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها)[431] (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح)[432] (اذا دعا الرجل زوجته – اي المجامعة الجنسية – فلتأته وان كانت على التنور)[433] (من حق الزوج مجامعة زوجته فوق البعير) (لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه)[434]

بسبب العادة الشهرية – الحيض – لا تستطيع المرأة ان تصوم شهر رمضان كاملا وعليها ان تتوقف عن الصوم طوال فترة الحيض وعليها ان تعوض صيام هذه الايام بعد رمضان وليس للمرأة الحق في صيام هذه الايام بدون رخصة زوجها فهي لا تعلم متى تثار شهواته الجنسية.

وفي حادثة ضرب رجل[435] واسمه سعد بن الربيع زوجته فذهبت مع ابيها تشكي زوجها اى محمد وسمع محمد القصة الى الاخر وقال في النهاية ان الزوج مخطيء وعليكم ضربه مثلما ضرب الزوجة وما ان وصولوا الى الباب حتى قال محمد ارجعوا اتاني الوحي وقال محمد عن الله (الرجال قوامون على النساء)[436] اي يحق للرجل ان يفعل ما يشاء مع زوجته ورفع العقوبة عن الرجل ان محمد يعلم تماما اين الحق ولكنه لا يستطيع التغلب على قيمه البدوية فالبدو حينما يجلسون فيما بينهم يتفاخرون بضرب نسائهم وتأديب النساء لذلك تعلو نجومية محمد بين البدو عندما يقوم بمثل هذه الافعال وهذه الاقوال في القران.

بعد دخول محمد مكة وتسيده على البدو اراد ان يزوج واحدا من اتباعه واسمه زيد بن حارثة واحدة من سيدات قريس اسمها زينب بنت جحش وكانت زينب شابة على درجة من الجمال والاثارة والفتنة وزيد كان من عبيد محمد قرر محمد تبنيه وقال محمد عن زيد هذا ابنى ارثه ويرثني [437] لكن هذا لا يغير من الفرق الاجتماعي الكبير بين زينب وزيد. رفضت زينب القبول بالزواج من زيد ومحمد يصر وزينب ترفض ولكن بدون نتيجة فاضطر محمد لاستخدام حق النقض الفيتو الوحي قائلا في قرانه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم)[438] لا خيار لاي بشر اذا قرر محمد شيئا!!! فرضيت زينب وماذا تستطيع ان تعمل امام الوحي وتزوجت زيد

وقال محمد في قرانه (والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة)[439] ويسمى العرب المسلمون المراة التي ينقطع عنها الحيض المراة اليائسة او امرأة في سن اليأس وهذه اهانة مبنية على فكر اسلامي ان المرأة للانجاب ينتهي دورها في الحياة اذا انقطع الحيض عنها وفي هذا المقطع من القران يفرق محمد بين المراة القادرة على الانجاب والمراة التي انقطع عنها الحيض . المراة في سن الانجاب يسمح لها محمد بوضع مساحيق التجميل اما المراة التي انقطع عنها الحيض ممنوع عليها الاعتناء بنفسها او وضع مساحيق التجميل على وجهها وهنا يتضح فكر محمد اكثر ان المراة للانجاب والمتعة.

ويقول محمد في قرانه (وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا صلحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)[440] يحق للزوج ارجاع زوجته المطلقة اذا كانت في العدة وعلى الزوجة الاطاعة لان الرجال اعلى من النساء اي لهم تفضيل وتمييز الهي ويقول محمد في قرانه (للذكر مثل حظ الانثتين)[441] اي ان الانثى هي نصف انسان في الحقوق وفي الورث وكل المتعلقات المالية وللتوضيح اذا توفي رجل له ولد واحد وبنتان فان للذكر 50% من هذا الورث ولكل بنت 25% من الورث.

---

[431] زوجات النبي ص60
[432] البخاري النكاح 5194
[433] الزواج والطلاق في الاسلام ص 54
[434] البخاري النكاح 5192
[435] اسباب النزول ص 151
[436] سورة النساء اية 34
[437] السيرة الحلبية 1 / 270
[438] سورة الاحزاب اية 36
[439] سورة النور اية 60 انظر تفسير ابن كثير ص1345
[440] سورة البقرة اية 228
[441] سورة النساء

وفي الشهادة والمحاكم وللتوضيح اذا كان هناك اشكال قانوني يحتاج الى اربعة شهود ذكور ويمكن تعويضه اذا انعدم وجود الرجال الشهود بشهادة نساء ولكن بثمانية نساء لكي يكتمل النصاب القانوني

وحتى في الاجر للمراة نصف اجر الرجل من الحسنات فاحتجت النساء على الفقرة الاخيرة فقرة الحسنة فقال محمد في قرانه (لا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض) اي لا تجادلوا انه امر الله [442]

ولا يجوز للمراة الزواج بدون ولي امر ذكر اي اب او اخ او عم او ابن عم او ابن ويقول محمد في مجموعة احاديث في هذا الموضوع (لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها)[443] وفي نفس الموضوع يقول محمد (لا نكاح الا بولي) [444] وايما إمرأة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل.

ضرب النساء

شرع محمد في قرانه واحاديثه ضرب الزوجة وبذلك جعل العنف والضرب والقوة الجسدية هي العلاقة بين الزوج والزوجة واصبح ضرب الزوجة تقليد وعادة وجزء مهم في المجتمع الاسلامي لحل اي خلاف عائلي حيث يقول محمد في قرانه (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)[445] وهنا يحلل محمد ويشرع ضرب الزوجة فاذا حدثت مشكلة بين الزوج والزوجة على الرجل نصح الزوجة اولا اذا لم تنفع النصيحة على الزوج مقاطعة الزوجة جنسيا واذا لم ينفع هذا الاسلوب للزوج كل الحق في تاديب وضرب الزوجة ولكن عدالة محمد تظهر بوضوح في المقطع الاخير اذا رضيت الزوجة ووافقت على شروط الرجل فعلى الرجل التوقف عن الضرب بعد هذه الموافقة لان هذا ظلم ومحمد لا يحب الظلم!

ضرب محمد شخصيا زوجاته في حديث لزوجته الطفلة عائشة ان محمد ضربها على صدرها[446] وقال محمد في هذا الموضوع (علق سوطك حيث يراه اهلك)[447] وفي حديث اخر (لا يسأل الرجل فيما ضرب اهله)[448].

وفي احدى المرات ومحمد يسير بقافلة مع جيشه من الحريم كانت لواحدة من هذه الزوجات اغراض كثيرة واراد محمد وضع اغراض هذه الزوجة على جمل زوجته الطفلة عائشة فقالت له عائشة اتزعم انك رسول الله قال محمد افي شك اني رسول الله قالت عائشة فمالك لا تعدل عندها سمعها ابيها ابو بكر الذي كان موجودا اثناء هذا الحوار لطم عائشة على وجهها[449]

وفي واقعة اخرى كان هناك خلاف بين محمد وزوجته الطفلة عائشة فقال محمد اترضين يا عائشة بأبيك بيني وبينك[450] فقالت عائشة نعم فبعث محمد الى ابيها وقال له محمد ان من امر عائشة كذا ومن امرها كذا قاطعته عائشة اتق الله ولا تقل الا حقا واكملت عائشة بقية الواقعة قائلة عندما سمعني ابي اقول هذا ضربني على انفي حتى ادماه ثم قام الى عصا في البيت وجعل يضربني بها[451] فوليت هاربة منه.

---

[442] سورة النساء اية 32 وانظر اسباب النزول ص150

[443] الزواج والطلاق في الاسلام ص24 عن بن ماجه كتاب النكاح باب 15

[444] نفس المصدر عن مسند احمد 6 / 47

[445] سورة النساء اية 34

[446] الزواج والطلاق ص 62 النص منقول عن صحيح مسلم ج 2 باب الهداية ص30 صحيح مسلم القاهرة مطبعة البابي الحلبي 1328

[447] الزواج والطلاق في الاسلام ص 62 عن القرطبي جامع احكام القران 5 / 174

[448] نفس المصدر عن سنن ابو داوود 2 / 609

[449] زوجات النبي ص157

[450] تقليد بدوي للتوسط في حل النزاعات

[451] زوجات النبي ص151

رغم ثراء محمد الفاحش كان بخيلا مع زوجاته مشغولا بزواج واحدة جديدة وكان محمد لا يعطي زوجاته النفقة[452] ما ان يتمتع بالزوجة الجديدة جنسيا حتى يرميها مع جيش الحريم تاركا هذه المراة بدون نفقة اشتكت اغلب نساء محمد من بخل محمد مع نسائه. وفي احدى المرات كان هناك خلافا حادا بين محمد واحدى زوجاته واسمها حفصة بنت عمر بن الخطاب – الخليفة الثاني – حيث امتنع محمد عن دفع النفقة لها فقال محمد اتحبين ان استدعي ابيك عمر بيننا فوافقت حفصة وحضر عمر فقال محمد لحفصة تكلمي فقالت حفصة تكلم انت ولا تقل الا حقا وما ان سمع عمر ابنته تقول هذا لمحمد فقام وضربها ولولا محمد لقتلها[453]

في هذه القصص شرع محمد ضرب الزوجات في قانونه الالهي واباء زوجات محمد يضربون بناتهم تملقا وارضاءا لمحمد . فمحمد وابوبكر وعمر هم المثل العليا في الاسلام فاذا كانوا يضربون زوجاتهم وبناتهم اصبح هذا عادة تقليدية غير مستغربة في المجتمعات الاسلامية.

ويقول محمد في الطلاق (تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن)[454] ومحمد طلق ست زوجات لماذا يهز محمد عرش الرحمن ست مرات!! وفي حادثة اخرى ازداد الخلاف بين محمد وزوجاته حيث محمد يهمل جيشه من الحريم ويرفض اعطائهم النفقة بالاضافة الى فضائح محمد النسائية فقررت نساء محمد الاتحاد ومقاطعة محمد لمدة شهر كامل فهدد محمد بالطلاق الجماعي لكل زوجاته ولكنه عدل عن رأية[455] خوفا على عرش الرحمن بالتاكيد سوف يتحطم العرش بهذا الطلاق الجماعي واين سيجلس الله بدون هذا العرش!!

بعد ان تحسنت اوضاع علي بن ابي طالب ابن عم محمد وزوج ابنته واصبح غنيا وسيد قوم بفضل اموال السرقة والنهب وبيع الجواري والعبيد وأراد علي رفع مكانته الاجتماعية بان يمتع نفسه بامرأة اخرى يتزوجها على بنت محمد زوجته الوحيدة لكن المشكلة في علي انه يخاف محمد ولا يستطيع ان يفاتحه فطلب علي من أهل المرأة التي يريد ان يتزوجها ان يسألوا محمد واخذ موافقته فعلي لا يستيطيع عمل اي شيء بدون موافقة محمد. فقال محمد في الجامع وعلى المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم[456] فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها فجاة يغير محمد كل كلامه من تزوجوا ولا تطلقوا واهتزاز عرش الرحمن وان الزواج من امراة اخرى يؤذي ابنته. وابنته هي الوحيدة من النساء التي لديها مشاعر واحاسيس ومحمد يخاف على ايذائها ويفضل الطلاق . اعتقد ان هذا هو السر في تسميتها سيدة نساء العالمين ولكن ماذا عن 21 امراة من حريمه هؤلاء لا يؤذيهم الزواج عليهم. بعد ان قال محمد ثلاث مرات لا خاف علي ان يطرده محمد وانتظر حتى موت محمد وموت ابنته فاطمة زوجة علي الاولى ثم بدأ علي بتاسيس جيشه من الحريم.

ولكن محمد تمادى كثيرا في اذلال وتحقير المراة حيث قال في قرانه: [457] ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. في هذا المقطع من القران اوجد محمد طريقة جديدة في تطهير اليدين من ملامسة الغائط وذلك بفرك اليدين بالرمل، فبعد ان تنتهي من الغائط او تلامس النساء (ذكر الغائط قبل النساء فمس الغائط او النساء يجعل الفرد نجسا قذرا وعليه غسل يديه بالماء فاذا لم يوجد ماء على الرجل فرك يديه بالرمل. حاول المسلمون بعد محمد تصليح الموقف وقالوا معنى لامستم النساء اي جامعتم النساء، كل قران محمد نكاح وفروج لماذا استحى محمد هذه المرة واستعمل فعلا مجازيا ان محمد يتعمد في اذلال وتحقير المراة – المرأة والغائط او بالاصح الغائط والمرأة واحد عند محمد.

واباح وحلل محمد في قرانه المتعة الجنسية مع النساء مقابل مبلغ من المال يدفعه الرجل للمرأة التي تعرض جسدها للمتعة الجنسية حيث قال: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم)[458] أي اذا اعجبت الرجل

---

[452] زوجات النبي ص320

[453] زوجات النبي ص92

[454] الزواج والطلاق في الاسلام ص 133 النص منقول من الكاساني بدائع الصنائع الجزء الثالث ص5

[455] سورة التحريم اية 5 عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن

[456] البخاري النكاح 5230

[457] سورة النساء اية 43

[458] سورة النساء اية 24

المسلم امرأة ليست زوجته لا ذنب او زنى عليهم اذا متع نفسه بها بشرط ان يرضيها بمبلغ يدفعه لها. وفي حديث لمحمد سؤل فيه عن متعة الزواج مرخص[459].

الغى الخليفة الثاني عمر هذه الدعارة وان كان هناك نص قراني يحلل القيام بها وقال عمر نصا كانت لكم متعة الزواج في زمن محمد وانا الغيها اليوم [460] لغلاظته وقسوته لم يجرؤ اي مسلم على فتح فمه مع عمر الخليفة الثاني الذي يلغي كلام الله في قرانه صراحة وعلنا لان عمر يعرف ان اهداف محمد سياسية بحتة (الوحي والنبوة والقران من ابتكارات محمد للسيطرة على البدو والهدف الوحيد لمحمد هو توحيد البدو واحتلال باقي الحضارات.

وفي واقعة اخرى قال احد اتباع محمد عندما بعثه محمد الى اليمن واسمه معاذ ان المراة لا تقدر على ان تؤدي حق زوجها فلو كان انف الرجل ينزف دما وقيحا ومصت زوجته هذا القيح والدم ما ادت حق زوجها!!![461]

من اغرب التشريعات الاسلامية الزواج بالتزوير حيث يقول محمد في حديث (ان لم تستاذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل وجلب شاهدي زور انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم ان الشهادة باطلة فلا باس ان يطأها وهو تزويج صحيح)[462] معنى هذا الحديث لمحمد اذا تقدم رجل ليتزوج من امراة ورفضت فيستطيع الرجل احضار شاهدي زور يقولون ان هذه المراة زوجته فزواجه سيكون صحيح وشرعي ويحق له نكاحها ولا يحق للمراة الاعتراض ورفض الزواج المزور لانه تشريع محمد – المشرع الالهي الذي يقبل التزوير في الزواج مما يعكس فكرة الباطن ونظرته الدونية للمراة فالوسيلة ليست مهمة عند محمد المهم الغايات والاهداف وان كانت بطرق ملتوية ومزورة المهم استحلال الفروج كما يقول محمد.

وفي عصرنا الحاضر نرى المسلمات يدافعن عن محمد ودينه بتعصب شديد ويخرجن للشوارع منددات بكل راي حر ينتقد محمد وشرعه ويطالب بحرية المرأة. النساء المسلمات يعتقدن ان محمد حرر المراة وحفظ لها شرفها وكرامتها والبسها الحجاب لصون عفافها وشرفها ولا يعلمن ان عمر حجب كل المسلمات غيرة على الحريم ولم يفكر محمد في النساء المسلمات بتاتا. فهي تضرب وناقصة عقل ودين ومن ضلع اعوج ولو مصت قيح الرجلما ادت الرجل حقه وليس لها الحق ان تكون مسؤولة او حاكمة لامور المسلمين لنقصان عقلها هذه هي نظرة محمد للنساء واتباع محمد بقيادة رجال الدين غطوا على هذه الحقائق وبقوا اوفياء لفكر محمد البدوي بان المراة عبارة عن بضاعة للجنس واشباع الرغبات.

التطور الحاص في عالم المراة في الشرق والدول الاسلامية هي نتيجة للاحتكاك البسيط بالثقافة الغربية وليس لتعاليم محمد

تبنى محمد فكرة قطع البظور البدوية بقوله(الختان سنة للرجال مكرمة للنساء) وشرح محمد اسباب قطع بظر المراة في حديث اخر يقول ان المراة تقذف وان قذف المراة قبل الرجل يجعل الولد يشبه امه اي فيه صفات انثوية! وهذا ما يحاول البدوي ومحمد منعه باي طريقة لان المراة رمز للضعف عند البدوي الذي يريد ولدا قويا شرسا فتاكا عنيفا وليمنع محمد المراة نهائيا من القذف وانجاب الولد بمواصفات انثوية على امه امر وشرع محمد بقطع بظر المراة[463]

---

[459] البخاري النكاح 5116

[460] الشخصية المحمدية ص63 النص منقول من صحيح مسلم 1 / 535

[461] ابن هشام 4 / 246

[462] البخاري الحيل 6968 وانظر ايضا الاحاديث 6969 و 6970 و 6971

[463] مسند احمد 19794 والبخاري العلم 130 وانظر البخاري احاديث الانبياء 3328 والحديث 3329 وانظر صحيح مسلم باب الحيض 471

حريم محمد

تزوج[464] محمد 12 إمرأة وكان له 4 جواري[465] وعقد على 12 وخطب ثمان نساء. هذا ليس سردا لتاريخ محمد وانما تحليل علاقة محمد بالنساء لذا سوف نتطرق الى بعض زوجات وجواري محمد. ان العدد الحقيقي لزوجات محمد احدى وعشون زوجة و اربعة جواري لتضييع هذه الحقيقة اختلق رجال الدين المسلمون وكتاب سيرة محمد مصطلح غامض ومبهم ومضحك " التي عقد عليهن " لتضييع هذه الحقيقة

لذكر جميع النساء الذين دخلوا جيش محمد من الحريم وتفاصيل الاحداث يحتاج الامر الى مجلدات لكثرة مغامرات محمد النسائية.

اسماء زوجات محمد

1. خديجة بنت خويلد
2. سودة بنت زمعة
3. عائشة بنت ابي بكر – الخليفة الاول
4. حفصة بنت عمر – الخليفة الثاني
5. زينب بنت خزيمة
6. هند بنت ابي امية
7. زينب بنت جحش

---

464 زوجات النبي ص11

465 مصطلح التي عقد عليهن لتضييع الرقم الحقيقي لزوجات محمد

8. جويرية بنت الحارث
9. ريحانة بنت زيد
10. رملة بنت ابي سفيان
11. صفية بنت حي
12. ميمونة بنت الحارث

بنى محمد غرف[466] مجاور المسجد لهذا الجيش من الزوجات ولكون عدد هذه الغرف محدودا لم يستطع محمد جلب كل النساء لهذه الغرف فالمقصود بالزوجات هن الزوجات اللواتي يسكن هذه الغرف قرب المسجد اما التي عقد عليهن محمد هن الزوجات اللواتي لم يسكن هذه الغرف لامتلائها بالزوجات. هذا الجيش من نساء محمد دخل الاسلام، كل نساء محمد اصبحن مسلمات كرها او طوعا النساء اللواتي رفضن دخول الاسلام وبقين على المسيحية او اليهودية او الوثنية انزلهن محمد الى درجة الجواري يتمتع محمد بهن جنسيا ولا يرفع من شانهن محمد الى درجة الزوجات. النساء اللاتي عقد عليهن محمد:

1. غزية بنت داوود[467]
2. خولة بنت الهذيل
3. عمرة بنت يزيد – هذه قالت لمحمد عذت بمعاذ فطلقها محمد
4. بنت النعمان – قالت لمحمد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله منى
5. مليكة بنت كعب
6. فاطمة بنت الضحاك بعد ان تزوجها محمد رفض دفع المهر وعندما جاء ابوها مطالبا بمهر ابنته قال له محمد لا حاجة لي بها
7. العالية بنت ضبيان
8. قتيلة بنت قيس
9. سبأ بين ابي الصلت
10. ليلى بنت الخطيم

[466] السيرة الحلبية 2 / 89
[467] زوجات النبي ص227-238

11. امرأة من غفار – امرها محمد بنزع ثيابها والتعري لم يعجب محمد جسم هذه المرأة قال لها محمد الحقي بأهلك

الجواري[468]

الجارية: عبدة مملوكة صغيرة العمر عذراء تخدم سيدها ومالكها وتتضمن هذه الخدمة المتعة الجنسية

1. مارية بنت شمعون
2. زليخا القرضية[469]
3. جميلة
4. نفيسة

ان جملة[470] ازواج محمد احد عشرون زوجة واربعة جواري وطلق محمد ست من زوجاته.

تزوج محمد مجموعة كبيرة من النساء ولعه بالنساء لم يتوقف عند عدد معين فكلما شاهد محمد شابة جميلة ضمها الى جيش الحريم. تزوج محمد هؤلاء النسوة في وقائع مختلفة مليئة بالاكراه والغصب والاجبار او مصالح شخصية. اذا كان زواج محمد من احدى النساء يتعارض مع عادات وتقاليد البدو لم يتورع محمد عن تشريع قراني جديد يقول ان الله امره بذلك ملت عائشة الزوجة الطفلة من محمد وسرعة نزول الوحي وتغيير كلامه عندما تتعلق المسألة بامرأة جديدة فقالت لمحمد[471] ما اسرع ربك بهواك اي ان رب محمد لا يخذله ويأتي على الفور عندما تتعلق القضية بإمرأة جديدة تمناها محمد لنفسه

خديجة

المرأة التي غيرت حياة محمد من الفقر والرعي الى حياة الغني والثراء. زواج محمد من خديجة كان له اثر سلبي وايجابي على محمد في ان واحد. الايجابي : حالة الغني التي اصبح عليها محمد ، والسلبي: في كونه شاب عمره 21 سنة وخديجة امرأة في الاربعين تزوجت قبل محمد مرتين لم يستطع محمد الزواج من غيرها خوفا منها والعودة الى حياة الرعي ، خديجة لعبت دورا

---

[468] زوجات النبي ص247
[469] السيرة الحلبية 3 / 325
[470] زوجات النبي ص238
[471] اسباب النزول ص358

كبيرا في مساندة محمد. ادعى محمد النبوة وهو في الاربعين وخديجة حينها 59 سنة من العمر امرأة في هذا العمر في هذا المجتمع القاس ليس امامها حل سوى مساندة زوجها والوقوف بجانبه في آخر سنين حياتها.

بعد وفاة خديجة[472] بأيام فقط تزوج محمد إمرأتين في آن واحد الاولى سودة بنت زمعة والثانية الطفلة عائشة البالغة ست سنوات من العمر. قال محمد عن خديجة:[473] لا والله ما رزقني خير منها امنت بي حين كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس. قال محمد هذا عن خديجة بعد ان قالت زوجته الطفلة[474] ما خديجة الا عجوز من عجائز قريش

عائشة

بنت ابي بكر الخليفة الاول بعد محمد وصديق محمد المقرب تزوج محمد هذه الطفلة وعمره[475] 54 عاما وعمر عائشة ست سنوات ودخل بها وعمرها تسع سنوات. نجح او بكر في استلام السلطة والحكم مضحيا بطفولة ابنته عائشة. دفعت عائشة حياتها وطفولتها ثمنا لطموح ابيها السياسي وتملقه لمحمد. تزوج محمد عائشة وهو لا يملك اي شيء لدفع مهر الزواج، وكان حينها يعيش على صدقات سعد بن عبادة زعيم قبيلة الاوس، سأل ابو بكر محمد يوما لماذا لا تدخل بعائشة قال محمد ما عندي فاعطاه[476] ابو بكر ثمن المهر وقال له ادفعه لي امام الناس هكذا باع ابو بكر ابنته الى محمد في سبيل الوصول الى السلطة. محمد قبل الزواج بعائشة كان يحلم بها في منامه وقال لعائشة رايتك في المنام مرتين قبل الزواج بك. محمد البالغ من العمر 54 سنة يحلم وتراوده نفسه عن طفلة عمرها ست سنوات!!![477] بعد ثلاث سنوات من عقد الزواج دخل محمد بعائشة وعمرها تسع سنوات بترغيب وتشجيع واموال ابيها ابو بكر . تصف عائشة يوم زواجها وتقول كنت العب على الارجوحة بين جذعي نخل[478] اخذتني امي من الارجوحة وغسلت وجهي واخبرتني اني سوف اتزوج رجل اسمه محمد وعمره 54 سنة. بعد هذا الزواج تذكر عائشة ان محمد كان يأتي اليها وهي تلعب بالدمية وكانت لها دمية على شكل حصان وله جناحان فسألها محمد ما

[472] السيرة الحلبية 1 / 348
[473] زوجات النبي ص128
[474] زوجات النبي ص128
[475] زوجات النبي ص143
[476] السيرة الحلبية 2 / 121
[477] زوجات النبي ص144
[478] السيرة الحلبية 2/ 121

هذه الدمية؟ قالت عائشة خيل سليمان[479] ومحمد يضحك. كان محمد يرسل الاطفال الصغار من الجيران ليلعبوا مع زوجته الطفلة عائشة حتى لا تضجر. فضل محمد عائشة على غيرها من النساء ويصف محمد هذا التفضيل[480] فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام. ما اجمل هذا الوصف والتفضيل لعائشة ومقارنتها بالثريد.

اول راية في الاسلام في معركة بدر كانت معطف عائشة[481] رغم تحريم محمد الاقتراب من المرأة الحائض بقوله في قرآنه[482] فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن ولكنه لم يستطع مقاومة هوسه الجنسي وكان ينكح عائشة وهي حائض![483] حتى ان محمد سمح للوحي جبريل للنزول على محمد وهو مع عائشة في فراش الزوجية[484] بالرغم من ان جبريل لا يدخل على محمد وزوجاته بدون خمار كما تقدم الذكر مع خديجة في خبر السماء.

حرم كذلك محمد الاقتراب من النساء ومداعبتهن عند صيام شهر رمضان رغم هذا التحريم الا ان محمد كان يمص لسان عائشة وهو صائم[485]

رغم هذا الهوس بعائشة الا ان محمد يبقى بدوي قاسي لا يستطيع احترام المرأة ضرب محمد زوجته الطفلة عائشة[486] على صدرها وضربها ابو بكر[487] عدة مرات ورفع النعال عليها لارضاء محمد.

تدليل عائشة وتفضيلها على غيرها من نسائه خلق صراع بينها وبين بقية حريم محمد في احدى المرات سبت زينب واحد من زوجات محمد عائشة بدل من الارتفاع بمستوى زوجاته امر محمد عائشة بسب زينب لم تقبل بقية نساء محمد بهذا التفضيل

---

[479] نفس المصدر السابق
[480] البخاري، فضائل اصحاب محمد (3770)
[481] السيرة الحلبية 3 / 35
[482] سورة البقرة اية 222
[483] البخاري الحيض (302)
[484] زوجات النبي ص147
[485] زوجات النبي ص150
[486] الزواج والطلاق في الاسلام ص62 هذا النص عن صحيح مسلم الهداية الجزء الثاني ص30 مطبعة الباب الحلبي 1328 هجرية
[487] زوجات النبي ص151 وانظر ص157

فأرسلن فاطمة[488] ابنة محمد للتدخل ومطالبة محمد بالعدل بين نسائه. رفض محمد تدخل فاطمة واصر ان عائشة افضل نسائه قائلا انها زوجته في الجنة والسبب يعود لانها طفلة عذراء وبقية نساء محمد كلهن متزوجات قبل الزواج من محمد. هذا التدليل لعائشة وما سببه من مشاكل كانت الاساس في بداية الصراع والمشاكل والكره والغيرة والحسد بين عائشة وفاطمة تطور هذا الخلاف والغيرة الى خلاف وانشقاق داخل العائلة بين عائشة واهلها من جانب وفاطمة وزوجها علي من جانب اخر.

في حادثة اخرى رأى محمد عائشة تبكي[489] فقال لها لماذا تبكين اجابت سبتني ابنتك فاطمة قال محمد غاضبا لابنته لا تسبي عائشة.

ايمان محمد بالغيبيات والجن والسحرة دفعه للاقتناع والايمان بالفال والقرعة بالاسهم حال كحال كل البدو في غزواته على القبائل البدوية يقترع محمد بالاسهم بين نسائه ليرى من تخرج معه. في غزوة قبيلة المصطلق خرج سهم عائشة وبعد انتهاء الغزوة وتدمير القبيلة واخذ النساء والاطفال اسرى وسبايا رجع جيش محمد الى المدينة لم تكن عائشة مع الجيش عادت عائشة في صباح اليوم التالي[490] مع احد اتباع محمد واسمه صفوان السلمي لم يفتقدها محمد لانه كان مشغولابنكاح امراة جديدة جويرية . قال زعيم قبيلة الخزرج عبدالله بن ابي سلول ان زوجة محمد عائشة قد خانت محمد وقضت الليل مع صفوان اصبح الخبر حديث الساعة كل اهالي المدينة يتحدثون عن خيانة عائشة. بعد انتشار الفضيحة بقى محمد في حيرة من امره لا يدري كيف يتصرف طرد عائشة الى بيت ابيها تخلى الوحى عن محمد ولم يخبره الحقيقة وانقطع عنه[491] لمدة 37 يوما. بدأ محمد يسأل كل ابتاعة ماذا تقول بما فعلت عائشة؟ وماذا علي ان أفعل؟ علي وفاطمة يكرهون عائشة وحزب ابيها الملتف حول محمد قال علي لمحمد عليك بإستجواب خادمة عائشة وبدأ علي باستجواب هذه الخادمة[492] وضربها علي ضربا مبرحا حتى تقر بالحقيقة الخادمة لم تنطق بشيء رغم الضرب المبرح اصر علي ان على محمد ان يطلق عائشة ويخلص من عارها وبذلك يخلص علي من ابيها وحزب ابيها ، بعد انقضاء 37 يوما على هذه الفضيحة لم يستطع محمد ان يتمالك هوسه وولعه بعائشة ذهب محمد الى بيت ابيها وسأل محمد عائشة قولي الحقيقة أدركت عائشة ان مجيء محمد الى بيت ابيها دليل على رغبة محمد

---

[488] زوجات النبي ص149
[489] زوجات النبي ص 148
[490] السيرة الحلبية 2 / 292
[491] السيرة الحلبية 2 / 306
[492] السيرة الحلبية 2 / 298

في ارجاعها قالت عائشة لم اخونك على الفور قام محمد بحركاته التي يقوم بها عند ادعاء نزول الوحي عليه من تعرق وحركات وكلمات غريبة وقال بعد هذه الكلمات ان الله برئك يا عائشة والاغرب من ذلك انه انزل عدة مقاطع في قرانه[493] يبريء في هذه المقاطع عائشة. وقال لاثبات الخيانة نحتاج الى اربعة شهود قد شاهدوا عائشة تضاجع صفوان! موقف علي وفاطمة في هذه الازمة من ضرب خادمة عائشة والاصرار على تطليق عائشة للتخلص من العار الذي حق بمحمد وسع الخلاف بين عائشة وعائلتها من جهة وعلي وفاطمة من جهة اخرى واضاف عمقا كبيرا في هذا الخلاف ظهرت على الفور بعد موت محمد. لانهاء الفضيحة قام محمد بمعاقبة الذين تكلموا بسوء عن زوجته اكثر الاشخاص الذين تحدثوا وبالغوا في هذه الفضيحة هو عبدالله بن ابي سلول سيد الخزرج لخوف محمد منه لم يعاقبه بل عاقب ضعاف القوم من اتباعه امر محمد بجلد عدة[494] اشخاص ثمانين جلدة عقوبة لهم وحتى لا يتكلم اي شخص عن هذه الفضيحة مستقبلا وكان من بين الذين جلدوا حسان بن ثابت شاعر المسلمين.

لجمال عائشة قال احد البدو واسمه طلحة بن عبيد الله[495] بعد موت محمد سوف اتزوج عائشة على اثر هذا القول انزل محمد في قرانه مقطع يقول فيه ان زوجات محمد امهات المؤمنين ولا يحل لاحد بعد موت محمد الزواج منهن فقال في قرانه ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا[496] حرم محمد الزواج من زوجاته بعد موته فهو مقدس واملاكه من النساء حرام على كل مسلم.

كانت عائشة على معرفة ودراية بولع محمد بالشابات الجميلات من النساء عندما شاهدت عائشة جويرية[497] وهي سيدة من بني المصطلق بين سبايا هذه القبيلة بعد ان غزاها وهاجمها محمد وكانت جويرية صغيرة العمر وذات حسن وجمال قالت عائشة سوف يتزوج محمد جويرية وفعلا عندما شاهد محمد جويرية لم يتردد لحظة واحدة وضمها الى جيشه من الحريم.

بعد وفاة محمد استطاع ابو بكر الاستيلاء على السلطة واصبح حاكم المسلمين والخليفة الاول بعد محمد منع علي من اخذ الحكم رغم العشرات من الاحاديث التي مهد بها محمد لابن عمه علي لم يعطي ابو بكر فاطمة ورث ابيها محمد. هذه الخلافات

---

[493] سورة النور اية 11 الى الاية 21
[494] وهؤلاء مسطح بن اثاثة ، حمنة بنت جحش اخت زينب زوجة محمد
[495] السيرة الحلبية 3/ 303
[496] سورة الاحزاب اية 53
[497] السيرة الحلبية 2 / 280

المتراكمة من سب فاطمة وشكواها على عائشة وموقف علي السلبي في حادث خيانة عائشة واخذ السلطة من علي ورفض اعطاء ورث محمد لفاطمة ادت الى تصاعد الخلاف بين الحزبين حتى وصلت لاحقا الى حد المواجهة العسكرية بين الحزبين في معركة سميت معركة[498] الجمل بين حزب علي وحزب عائشة. بمرور الزمن تطور هذا الصراع الى ظهور فريقين فريق يتبع علي وسموا بالشيعة وفريق يتبع ابو بكر وعائشة وعمر وباقي القريشيين سموا بالسنة فالصراع بين الشيعة والسنة ليس عقائدي فكري او مبدئي بل هو صراع تطور بين إمرأتين الاولى عائشة زوجة محمد والثانية فاطمة ابنة محمد مبنى على الكره والغيرة والحسد تطور الى صراع بين العائلتين ورجالها لاحقا صراع على المال والسلطة فقط.

بعد سرد حياة عائشة يظهر لنا جليا ان عائشة كانت تكره محمد فهي طفلة اجبرت على الزواج من محمد وعمره 54 سنة وعمرها ست سنوات ونكحها محمد وعمرها تسع سنوات وهي طفلة تلعب بالدمى هي ثمن صفقة بين محمد وابيها ابي بكر وضحية طموح ابيها السياسي في السلطة نجاح ابوها في اخذ السلطة دفعت عائشة حياتها وطفولتها ثمن له.

رغم تفضيله لعائشة وتشبهه لها بالثريد هذا التفضيل جنسي لما تتمتع به عائشة من جمال وبياض ولحمرة شعرها مواصفات نادرة في صحراء البدو لم يفضلها كحبيبة وصديقة لم يفهمها كإنسان. هم محمد النكاح والاكثار من النساء رمى عائشة في جيش حريمه وحرمها من النفقة. اتهم اعداء محمد السياسيين عائشة بالخيانة الزوجية للطعن بمحمد لم يهتم محمد بهذه الطفلة والامها من جراء هذه الفضيحة.

كان محمد يضرب عائشة وعندما تذهب عائشة الى ابيها للشكوى من ظلم محمد كان ابوها ينهال عليها ضربا حتى يسيل الدم من انفها ويرفع عليها النعال احيانا مراضاة لمحمد[499].

فرض عمر الحجاب على عائشة وحرم عليها محمد ان تتزوج من بعدة وكان محمد يعيرها بعقرها[500] وعدم قدرتها على انجاب الاطفال مات محمد وعمره 63 عام وعمر عائشة 18 عام في ريعان الشباب العمر الذي يبدأ الانسان به التمتع بجماليات بالحياة بقيت عائشة ارملة لاكثر من 35 سنة بدون زواج او اطفال بقيت تركة من تركات محمد.

---

[498] زوجات النبي ص166
[499] السيرة الحلبية 2 / 296
[500] زوجات النبي ص128

رسائل عائشة في كره محمد وظلمه تتمثل في الاحاديث التي فضحت بها محمد رغم العشرات من الاحاديث التي تمدح محمد بها في القران فضحت عائشة كل اكاذيب محمد وقالت ان محمد جاء الى بيتهم نهارا وكانت متلثما خائفا[501] عندما هرب من مكه. وفي قصة طيرانه في مكة الى القدس على دابته البراق قا محمد ان هذه الرحلة العجيبة حدثت في مكة وانزال هذه الرحلة في قرانه ووضعها في السور المكية لاحباك الكذبة فضحته عائشة حين قالت ان محمد كان نائم معها وجسده لم يغادر الفراش[502] وان هذه القصة التي لفقها محمد حدثت في المدينة بعد تعرف محمد على سلمان الفارسي في المدينة. كانت عائشة برغم صغر سنها ذات شخصية قوية لا تخاف من محمد رغم انه كان يمرغ انفها ويضربها كانت تقول له علنا وسط اصحاب واتباع محمد اتزعم انك رسول؟

فضحت محمد بانه ينكحها[503] وهي حائض رغم تحريم محمد في قرانه الاقتراب من الحائض فضحته في تقبيلها ومص لسانها وهو صائم[504] رغم تحريم محمد مداعبة النساء عند الصيام. تقول عائشة في حديث لها ان محمد كان يقبل بعض ازواجه[505] وهو صائم ثم ضحكت لماذا تضحك عائشة انها رسالة اينا لتخبرنا ان محمد يلفق هذه التعليمات من رأسه ولا يلتزم بها وايدتها زوجة اخرى[506] تقول عندما كنت حائض كانت تغتسل باناء واحد مع محمد وكان محمد يقبلها وهو صائم . ادرك محمد ان عائشة ستفضحه بعد موته وتمنى موتها قبل موته. هذه رسائل الطفلة الضحية في كشف خداع وظلم محمد. اخر عبارات عائشة قبل موتها: يا ليتني كنت نسيا منسيا[507]حياة مليئة بالقهر والظلم والاضطهاد.

جويرية

---

[501] البخاري اللباس (5807)
[502] ابن اسحاق ص309
[503] البخاري الحيض (302)
[504] الزواج والطلاق في الاسلام ص62
[505] البخاري كتاب الصوم (1928)
[506] البخاري كتاب الصوم 1929
[507] اسباب النزول ص324

وهي من سبايا بني المصطلق بعد هجوم[508] محمد واتباعه على القبيلة البدوية الصغيرة ليلا والقضاء على رجالها اخذ محمد اموالهم وممتلكاتهم ونسائهم سبايا. كانت جويرية اسيرة عند احد اتباع محمد واسمه ثابت بن قيس. اثار جمال وفتنة جويرية اعجاب محمد[509] فإشتراها محمد من ثابت بن قيش وتزوجها. زوج جويرية قتل في هجوم محمد على قبيلة بين المصطلق وكان عمر جويرية 20 عام

صفية

هي من سبايا غزوة خيبر اخذها محمد من احد اتباعه عندما رأى محمد جمال وفتنة صفية، قال هذه المرأة اصطفيها لنفسي قام محمد بتعذيب زوجها كنانة بن الربيع بالنار وقتله بعد ذلك. ويقول المسلمون وكتاب سيرة محمد الى اليوم ان صفية قالت[510] كان محمد احب الناس الي بعد ان تزوجها محمد! محمد قتل زوجها واباها واخاها وبقية عشيرتها في يوم واحد، هذا ليس حب بل خوف من قوة وجبروت بدوي لا يعرف الرحمة يعذب ويقتل ويقطع الاعناق. كتاب سيرة محمد عند ذكرهم زوج صفية يذكرون اسم كنانة بن ابي الحقيق[511] وعندما ياتي خبر تعذيب هذا الرجل يذكرون اسم كنانة ابن الربيع[512]حتى تضيع الحقائق ولا يعرف القاريء العربي بشاعة وبطش وقسوة ووحشية محمد.

بعد موت محمد وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. اخبرت احد جواري صفية عمر بأن صفية[513]تحب يوم السبت ولها علاقات مع اليهود وسأل عمر صفية عن صحة هذا الخبر اجابت اني احب يوم الجمعة اليوم المقدس عند المسلمين وعلاقتي مع اليهود لصلة القربى بهم. عند وفاة صفية تركت مائة الف درهم[514] وأوصت بثلث هذه التركة لابن اخيها اليهودي.

يقول محمد في قرانه ان زوجاته هن امهات المؤمنين لذلك يلقب المسلمون اي زوجة من زوجات محمد ام المؤمنين نشاهد بوضوح ان صفية ام المؤمنين يهودية محمد سلبها عنوة من اهلها وقتل اهلها جميعا واغتصبها. بقيت في داخلها اليهودية فهي

---

[508] ابن هشام 3 / 317
[509] زوجات النبي ص204
[510] زوجات النبي ص214
[511] زوجات النبي ص210
[512] ابن هشام 3/ 366
[513] زوجات النبي ص216
[514] نفس المصدر السابق

تحب يوم السبت اليوم المقدس عند اليهود واعطت تركتها لابن اخيها اليهودي واسلامها هو صوري وظاهري خوف من محمد واتباعه.

زينب

زينب بنت جحش شابة جميلة مغرية كانت متزوجة لزيد بن محمد قبل ان يتزوجها محمد. زيد احد عبيد محمد قبل ان يتبناه محمد، قرر محمد تبنيه وقال زيد ابني يرثني وارثه وطلب زيد من محمد[515] تزويجه زينب لحسنها وجمالها رفض محمد هذا الطلب في باديء الامر لعلمه ان زينب من قريش وزيد وان كان ابن محمد فهو في الاصل احد عبيد محمد حسب التقاليد والاعراف البدوية لا يليق بالسيدة ان تتزوج من عبد لهذا رفض محمد هذا الزواج. ولشغف زيد بجمال زينب اصر والح على الزواج منها قال له محمد زينب لسناء اي ذات شخصية قوية ومتكلمة جريئة ولكن زيد اصر على الزواج من زينب حتى انه طلب من علي بن ابي طالب التدخل عند محمد للموافقة على هذا الزواج. نزولا عند رغبات ابنه وافق محمد على تزويج زينب لابنه زيد ولكن رفضت زينب ان تتزوج من زيد تفاجأ محمد بهذا الرفض لا يحق لاي شخص ان يرفض امرا لمحمد حتى وان كان الامر يتعلق بالحياة الشخصية لاسكات زينب وغيرها واجبارها على تنفيذ اوامر محمد قال محمد في قرانه:" ما كان لمؤمن او مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم[516]" اي لا يوجد شخص رجل او امرأة يرفض امرا لمحمد حتى وان كان هذا الامر يتعلق بالحياة الشخصية لهذا الشخص. هذا الامر الالهي ليس لزينب بل لكل رجل او إمرأة في صحراء العرب اوامر محمد غير قابلة للنقاش. بعد استعمال الوحي والقران اضطرت زينب للزواج من زيد ابن محمد. لكن زينب لم تقبل هذا التدخل في حياتها واجبارها على الزواج من رجل لا تريده، اضمرت زينب شرا لمحمد وتعرف زينب وكل النساء ولع محمد بالنساء والنكاح فاستغلت هذه النقطة للايقاع بمحمد واذلاله لجبرها على هذا الزواج كانت زينب تستغل كل فرصة لتظهر مفاتنها ومغرياتها الجنسية امام محمد. وجاءت الفرصة السانحة حين زار محمد[517] زينب في بيتها ولم يكن زيد موجودا في البيت خرجت زينب لمحمد وهي ترتدي ملابس خليعة وهبت ريح قوية اظهرت مفاتن ومغريات زينب وهذا ما تتعمده زينب. لم يتمالك محمد نفسه امام كل هذا الجمال والاغراءات والتعري فقال سبحان مقلوب القلوب اي ان حبه وقلبه لزينب قد تغير من حب لزوجة الابن الى رغبة جنسية وايهام بزينب. فرحت زينب بهذا القول واخبرت زوجها زيد به حين رجع الى البيت عرف

---

[515] السيرة الحلبية 1 / 271
[516] سورة الاحزاب 36
[517] السيرة الحلبية 2 / 214

زيد على الفور ان ابوه يريد ان ينكح زوجته زينب لمعرفته الجيدة بولع محمد بالنساء والنكاح. ذهب زيد الى بيت محمد عارضا تطليق زوجته لكي يتزوجها ابوه هذه خطوة جريئة لم يعملها احد قبل محمد في صحراء العرب هذا الشيء مرفوض كليا ولان محمد سبق وان قال في قرانه ولا تنكحوا زوجات ابنائكم

تراجع محمد عن زواج زينب وقال لزيد في القران [518] امسك عليك زوجك اي ابقى على زواجك من زينب – لم يتمالك محمد نفسه عندما يتذكر مغريات ومفاتن زينب وجسدها غير محمد راية مرة اخرى وقرر ان يتزوج زينب وما اسهلها عند محمد انه المصباح السحري الوحي قال محمد في قرانه[519] اتخفي ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه, ان الله يعنف محمد ويقول له كيف لك ان تستحي من الناس وتلتزم بالتقاليد والاعراف السائدة وكل الناس تعلم انك تريد ان تنكح زينب هل تستحي من الناس واعرافهم ولا تستحي من الله انها اوامر الله يحب ان ينكح محمد زينب هذه المرة الثانية التي يستعمل بها محمد الوحي ليتزوج زينب

لكن هناك معضلة اخرى ان زيد ابن محمد لا بد من التخلص من ابوه محمد لزيد اضطر محمد لاستعمال الوحي للمرة الثالثة وقال في قرانه[520] ما كان محمد اب احد من رجالكم بهذا القول اضطر زيد الى تطليق زوجته زينب لم يكتفي محمد باذلال زيد بل اجبره على الذهاب الى بيت زينب لخطبة زينب الى محمد استمرت زينب تلعب بمحمد فقالت لزيد حين خطبها محمد لا قرار حتى يقرر الله اي مثلما اجبرني محمد على الزواج اول مرة حين استعمل الوحي والقران على محمد ان يتزوجني بالوحي والقران ايضا. تتعمد زينب في اذلال محمد ولم يتواني محمد باستخدام الوحي من جديد وقال ان الله[521] زوجني زينب والوحي الشاهد على هذا الزواج واضاف محمد وظيفة جديدة للوحي عمل منه شاهد زواج.

لم تتوقف زينب عن اذلال محمد هذه المرة اشترطت ان يعمل محمد وليمة غداء بمناسبة الزواج واضطر محمد لعمل الوليمة[522]نزولا عند رغبات زينب التي لا تنتهي واستمرت زينب في هذا الدور اثارة غيرة محمد وولعه بها في وليمة العرس كانت ترتدي ملابس خليعة لتغيظ محمد مما اجبر محمد على توبيخها وتوبيخ المدعويين الذين ينظرون الى مفاتن زينب وانزل

---

[518] سورة الاحزاب 37
[519] سورة الاحزاب 37
[520] سورة الاحزاب (40)
[521] البخاري التوحيد 7420
[522] زوجات النبي ص198

هذا التوبيخ في القران واستعمل محمد الوحي اربع مرات ليضاجع زوجة ابنه ويقول محمد عن نفسه في قرانه وانك لعلى خلق عظيم

ماريا القبطية

وهي هدية[523]المقوقس حاكم الاسكندرية الى محمد وكانت ماريا اجمل نساء محمد وتقول عنها عائشة ما غرت على امرأة مثما غرت على ماريا، اسكنها محمد في اعالي المدينة بعد امتلاء الغرف المجاورة للمسجد بالحريم. في احد المرات ذهب محمد الي بيت زوجته حفصة بنت عمر الخليفة الثاني وكانت حفصة غير موجودة في بيتها وارسل محمد في طلب ماريا وعند رجوع حفصة الى بيتها[524] وجدت محمد يضاجع ماريا في فراش حفصة واثار هذا العمل غضب حفصة وقالت لمحمد في بيتي وعلى فراشي وحاول محمد تهدئة حفصة واقسم لها انه لن يمس ماريا بعد اليوم وعليها ان تكتم الخبر بالمقابل ولكن حفصة اخبرت كل زوجات محمد عن هذه الفضيحة فطلق محمد حفصة عقابا لها كانت المشاكل متراكمة بين محمد وزوجاته لاهتمام محمد بمصالحة ورغباته النسوية وترك جيش الحريم بدون نفقة كل هم محمد ان يشبع رغباته الجنسية واضافة نساء جدد الى جيش الحريم. فضيحة ماريا القبطية مع المشاكل المتراكمة اثار غضب نساء محمد المغلوبات على امرهن وقررت نسوة محمد الاتحاد ومقاطعة محمد جنسيا، بقي محمد شهرا كاملا[525] لا يضاجع من نسائه سوى ماريا في بيتها في اعالي المدينة وانزل محمد مقطع يوبخ فيه الله محمد على تحريم ماريا ويقول[526] يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك اي تحرم ماريا ارضاءا لحفصة ! "الله يريد شيء ومحمد يريد شيء" وكذلك قال محمد في قرانه عن السر بين محمد وحفصة الذي افشته حفصة فيقول في القران[527] وان اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا

لم يصبر محمد اكثر من شهر بدون الحريم لذلك انزل في قرانه مقطع يخير زوجاته بين البقاء معه وعلى نفس الاوضاع او الطلاق وقال في قرانه[528] يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا

---

[523] زوجات النبي ص247
[524] السيرة الحلبية 3/ 314-315
[525] السيرة الحلبية 3 / 316 - 318
[526] سورة التحريم ايه1
[527] سورة التحريم اية 3
[528] سورة الاحزاب 28

وهدد زوجاته بتطليق جماعي حين قال في قرانه[529] عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وقال في مقطع قراني اخر لعائشة وحفصة بالذات[530] ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يعني هذا المقطع ان تتوب كل نساء محمد عن الاتحاد ضده والاعتذار له وبالاخص عائشة وحفصة قائدات الاتحاد. وعندما اعلن محمد هذا التخيير الالهي كان محمد يخبر زوجاته على كل واحدة منهن وقبل اتخاذ قرار بشأن التخيير بين التوبة والعودة الى محمد او الطلاق بأن تسأل أبوها وتأخذ موافقته قبل اتخاذ القرار ومحمد يعرف جيدا ان آباء هؤلاء النسوة مثل عائشة وحفصة مع محمد في جميع قراراته ولا قدرة لهم على مخالفته وكلهم يتملقون ويبتغون مرضاته وبذلك باء هذا التمرد النسوي[531] بالفشل ورجعت كل نساء محمد اليه وتزوج محمد حفصة مرة ثانية

فضيحة ماريا

كانت ماريا تسكن في اعالي المدينة وكان هناك رجل قبطي من قوم ماريا يتردد عليها واسمه مأبور[532] حملت ماريا بطفل اول إمرأة من جيش حريم محمد تحبل فرح محمد كثيرا ولكنه شك في ابوه هذا الطفل في نفس الوقت فمحمد لديه جيش من الحريم لماذا لم تحمل اي واحدة من هذه النسوة وكلهن شابات صغيرات العمر ثم تردد مأبور على ماريا يزيد الشك. ارسل محمد علي ابن عمه وسيفه القاطع[533] لقتل مأبور ذهب على الى بيت ماريا ووجد مأبور وقتله. انجبت ماريا صبي لمحمد اسماه ابراهيم كان محمد يشك في أبوة هذا الطفل ومما زاد الامر سوء قول عائشة عندما سألها محمد أترين الشبه بيني وبين إبراهيم قالت عائشة[534] لا ارى اي شبه ولسد باب الشبهات إلتجأ محمد الى الوحي وقال ان الوحي[535] اخبرني بان هذا الطفل ابني ومات هذا الطفل عندما كان رضيعا.

تطور العلاقة بين محمد والنساء

---

[529] سورة التحريم اية 5

[530] سورة التحريم اية 4

[531] لتغطية فضائح محمد ومغامراته النسائية وعدم دفعه النفقة لزوجاته والضحك على المسلمين اختلق رجال المسلمين قصة مفادها ان محمد تأخر عند واحدة من زوجاته يأكل العسل وان محمد يحب العسل وهذا هو سبب كل الخلاف بين محمد وزوجاته!!

[532] زوجات النبي ص249

[533] زوجات النبي ص248

[534] السيرة الحلبية 3 / 309

[535] زوجات النبي ص251

مرت العلاقة بين محمد والنساء بعدة مراحل

المرحلة الاولى: عندما كان محمد راعيا فقيرا تزوج خديجة وعمره 21 عاما وعمر خديجة 40 عام وكان محمد راعيا عند خديجة

المرحلة الثانية: صعود محمد وبداية تأسيس جيش الحريم

المرحلة الثالثة: كل السلطات الروحية المدنية والعسكرية بيد محمد فمحمد الامبراطور المطاع ابتدع محمد في هذه المرحلة مصطلح الوهب وبدأ ينكح النساء بدون خطبة او مهر او عقد زواج .

لفهم العلاقة اكثر بين محمد والمرأة علينا ان نلقي نظرة على الفصل السابق على قيم البدو بصورة عامة عندها نستطيع ان نفهم محمد وعلاقته بالنساء.

قيم البداوة التي تتعلق بالمرأة:

عدد الاولاد: للسيادة المطلقة للرجل في هذا المجتمع البدائي وللمميزات الكبيرة التي يتمتع بها الرجل مقارنة بالمرأة. كان البدو مهووسون بانجاب الاولاد بالرغم من انجاب خديجة زوجة محمد الغنية اربعة بنات وولدين الا ان الولدين ماتوا في سن مبكرة وبقى محمد بدون ولد ذكر.

عدد النساء: كلما زاد عدد النساء كلما زادت المكانة الاجتماعية للرجل في القبيلة. عدد الزوجات والعبيد والابل يشير الى الغنى والمنزلة الاجتماعية. لفقدان الولد ولزيادة مكانته الاجتماعية اسس محمد جيشه من الحريم

العذراء: يعتقد البدو ان المرأة العذراء لها ميزات جنسية خاصة وان البدوي الحقيقي يجب ان يضاجع البنات البكر ونلاحظ هذا في عقلية محمد عندما وعد اتباعه بالجنة حيث يوجد عدد هائل من العذراوات ذات جمال فائق ولهن ميزة خاصة وما ان ينتهي الرجل من مضاجعة واحدة منهن حتى ترجع عذراء على الفور وتبقى عذراء رغم مضاجعتها الاف المرات!

كانت زوجة محمد الاولى ارملة متزوجة مرتين ولها عدة اطفال من ازواجها السابقين عاشت 24 سنة مع محمد وتزوج محمد الطفلة عائشة بعد وفاة خديجة بأيام.

القساوة والغلاظة: نظرا لانعدام مصادر الحياة في الصحراء وتوفر مصدر واحد للعيش هو الفتك بالاخرين كبدوي لكي تعيش يجب ان تتمتع بغلاظة وقساوة والابتعاد عن الرقة والميوعة والانوثة وهذا يعني الابتعاد عن النساء وتصرفات

النساء والاختلاط بالنساء او الاستماع الى النساء. هذا ترى الرجل البدوي يشجع ابنه على عدم الاختلاط بالبنات وكذلك يشجع البدوي ابنه على ضرب اخواته من البنات واعطاء الولد الشعور بانه المفضل والمميز وان على اخواته وامه خدمته لذلك تجد تحقير المرأة وإذلالها وعدم الاستماع اليها من القيم البدوية الاسلامية المهمة.

كل هذه الاسباب مجتمعة دفعت محمد الى احتقار وتهميش واهانة وضرب المرأة كل هذه التشريعات الجائرة بحق المرأة التي اصدرها محمد هي امتداد لثقافة البدو الغرض منها واحد هو رفع مكانة محمد بين البدو حيث حافظ محمد على هذه القيم وحولها من عادات وتقاليد الى تشريع الهي. ووصل محمد مرحلة القمة عندما استطاع ان يجمع كل الصلاحيات بيده القيادة العسكرية والقيادة الروحية والقيادة المدنية هو الآن الامبراطور المطاع لا يرفض له امر تغيرت نظرة محمد الى النساء في هذه المرحلة يضاف ذلك الى الخبرة التي تعلمها محمد في زواجه من زينب ووقوعه في اخطاء اجبرته على استعمال الوحي لاكثر من ثلاث مرات وللاستفادة من هذه التجربة انزل محمد اية(الجوكر) يقول فيها[536] ترجئ من تشاء منهن وتؤي اليك من تشاء في هذا المقطع من القران لمحمد الصلاحية المطلقة مع النساء اي يطلق اي زوجة في اي لحظة وبدون اعطاء اي تبرير وله كذلك نفس الصلاحية في ان يتزوج اي امرأة تهواها نفسه بدون اعطاء اي ايضاحات. وصل محمد مرحلة الغرور لم يكتفي بجيش الحريم من النساء ولم يكتفي باغتصاب النساء من السبايا اختلق محمد فكرة اكثر غرابة ومصطلح جديد اسمه الوهب وانزله في قرانه وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين[537] - الوهب هو ان تقف المرأة امام محمد وتقول لمحمد وهبتك نفسي اي هل تريد ان تنكحني بدون خطبة او مهر او عقد قران او ولي وان الامر لمحمد اذا اراد ضمها لجيش الحريم، اثار سلوك محمد الجديد اتجاه النساء غضب عائشة[538] فقالت انا أتعجب لامرأة تبتذل نفسها وتعطي نفسها لرجل مجانا من النساء الذين وهبن[539] نفسهن لمحمد ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وام شريك وخولة بنت حكيم وقالت عائشة متعجبة لسرعة نزول الوحي على محمد عندما يتعلق الامر بإمرأة جديدة وهوس محمد بالجنس[540] ما اسرع ربك في هواك يا محمد

---

[536] سورة الاحزاب اية 51

[537] سورة الاحزاب اية 50

[538] تفسير ابن كثير ص1511 تفسير سورة الاحزاب اية 50

[539] زوجات النبي ص227

[540] تفسير ابن كثير ص1511 تفسير سورة الاحزاب اية 51 وانظر البخاري تفسير القران 4788

وفي احد المرات كان واحد من اتباع محمد واسمه انس[541] مع ابنته عند محمد وفي هذه الاثناء جاءت امرأة ووهبت نفسها لمحمد وقالت له ألك حاجة بي؟ تعجبت ابنة أنس من هذا التصرف والانحطاط في الاخلاق وقالت ما أقل حياء هذه المرأة يا للعيب يا للعيب غضب محمد وقاطعها قائلا هي احسن منك رغبت في النبي فعرضت عليه نفسها!!!

محمد وعقدة الطفل

تزوج محمد جيش من الحريم وله اربعة جواري وعدد غير معلوم من النساء التي وهبن انفسهن ويضاجعهن محمد بدون خطبة او عقد او زواج. هذه اوامر امكر الماكرين لمحمد – المرأة التي لا يعجبه جسدها يعيدها الى اهلها اما اذا كانت جميلة القوام وتمتعه في الفراش قد يتزوجها ويضمها الى جيش الحريم كما لاحظنا في الفصول السابقة

ان محمد بدوي قيمة الولد الذكر من اهم مقومات البدوي اذا لم تكن اهمها على الاطلاق وان عقدة الطفل ظلت تلازم محمد واخذ البدو يعيبون عليه ويلقبوه بالابتر اي لا ذنب لمحمد اي بدون ولد رد عليهم محمد وانزلها في قرانه حيث قال[542]ان شانئك هو الابتر اي اني لست ابتر بل الذي يعيبني هو الابتر.

المرأة الوحيدة التي انجبت لمحمد هي ماريا القبطية جارية محمد كما لاحظنا ان ابو هذا الطفل هو مأبور للتخلص من الاب واثبات ابوة محمد لهذا الطفل ارسل محمد ابن عمه علي لقتل مأبور وقال محمد ان الوحي اخبرني ان هذا الطفل ابني.

ان محمد له قدرة جنسية خارقة حسب ما يدعي تسع نساء في اليوم الواحد في منتصف الخمسينات من العمر هل يعقل ان جيش الحريم هذا كله مصاب بالعقم علما ان كل هؤلاء النسوة من حريم محمد في العشرينات من العمر ويقول المنطق ان محمد مصاب بالعقم وليس جيش الحريم كله هذا يدعونا الى مراجعة ابوة محمد لفاطمة التي يسميها محمد سيدة نساء العالمين.

عند حساب عمر فاطمة وعمر امها خديجة فان خديجة تكون قد انجبت فاطمة لمحمد وهي في سن يتراوح بين 53 الى 57 سنة هل يعقل ان تلد امرأة في هذا العمر المتأخر قبل 1500 عام . هناك شك كبير ان فاطمة ابنة خديجة هي من زوج خديجة الثاني

---

[541] البخاري النكاح 5120
[542] سورة الكوثر 1

وان محمد مصاب بالعقم وليس لديه اي طفل. حاول محمد وجرب عدد كبير من النساء لم تلد له الا ماريا من مأبور، قبل محمد وفرح بهذا الولد حتى وانه يعرف ان هذا الولد ليس ابنه وسمى ابنه ابراهيم . مات ابراهيم صغيرا. لنرى ماذا قال محمد عند وفاة ابراهيم[543]: ان لابراهيم مرضعة في الجنة ولو بقي لكان صديقا نبيا ولاعتق كل قبطي. . يريد محمد لابنه ان يكون نبي من بعده ويريد محمد ان يعلمه الصنعة من وضع الكحل والتلفيق والدجل وعمل قران الجزء الثاني هذا يوضح لنا لماذا لم يعطى محمد الخلافة لأي شخص من بعده كان يتأمل ولآخر يوم في حياته ان تنجب له واحدة من هذا الجيش من النساء لذلك جمع محمد هذا الجيش من الحريم على امل ان تلد واحدة من جيش الحريم ولدا وسيعمل منه محمد نبيا جديدا علما ان محمد قال في قرانه عن نفسه[544]ولكن رسول الله وخاتم النبيين.

غرائب اقوال محمد

بعد تحليل تاريخ محمد وشخصيته ولكثرة افعال واقوال محمد لا يسع كتابي هذا ان يحيط القراء بكل تفاصيل حياة محمد المهمة لذلك قمت بوضع مقتطفات من احاديث محمد وافعاله لتعطي القراء فكرة اوسع عن تفكير محمد.

جاءت امرأة الى محمد بعد نزول مقطع الوهب فقالت وهبتك نفسي[545]يا محمد تورط محمد بهذه المرأة الطويلة وزوجها لاحد اتباعه ليخلص منها!

---

[543] ابن اسحاق ص288

[544] الاحزاب40

عمر محمد عندما تزوج خديجة 21 سنة وفي رواية اخرى 25 سنة وعمر خديجة 40 سنة اذن الفرق في العمر 19 سنة او حسب الرواية الاخرى فالفرق 15 سنة(محمد ولد عام 570م اي ان خديجه اما مواليد 551م او 555 م) بدأ محمد دعوته وعمره اربعين سنة وتوفي وعمره 63 سنة وتوفيت فاطمة في نفس السنة التي مات بها ابيها وعمرها 25 سنة اي ان ولادة فاطمة عندما كان عمر محمد 38 سنة (اي ان فاطمه مواليد 608 م)اذا تزوج محمد خديجة في سن 21 فانها ستنجب فاطمة وعمرها 53 اما اذا تزوج محمد خديجة في سن 25 فانها ستنجب فاطمة وعمرها 57 سنة

[545] البخاري النكاح 5135

في احدى غزوات محمد (غزوة بني المصطلق) حصل اتباع محمد على سبايا كثيرة من النساء وسألوا محمد[546] ان يقذفوا خارج مهبل السبايا اثناء اغتصابهن خوفا ان يحملن ورحمة بهن اجاب محمد لا داعي للقذف خارج المهبل واكمل سواء قذف الرجل داخل او خارج المهبل ان الامر بيد الله حتى لو ان قذفتم خارج المهبل!

تأخر محمد كثيرا عن اصحابه وكانوا ينتظرونه ليصلي بهم صلاة العشاء[547] وكان محمد عند واحد من حريمه ووصلهم متأخرا فصلى بهم وقال لا يصلي هذه الصلاة احد من اهل الديانات الاخرى وانزل ذلك في قرانه[548]ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون. تأخر محمد عند نسائه والسبب واضح ولما رأى اتباعه انتظروا طويلا فقال لهم لم يعبد الله احد في هذه الساعة المتاخرة من الليل!

وفي غزوة اخرى غزوة حنين ووقوع الاف من النساء سبايا بيد محمد واتباعه رفض بعد اتباع محمد[549]اغتصاب قسم من السبايا الاسيرات من النساء لانهن متزوجات وانهاءا للخلاف عن شرعية اغتصاب النساء المتزوجات سألوا محمد اجاب محمد[550]والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم – هذا المقطع القراني يشرع اغتصاب النساء الا سيرات سواء كن متزوجات او غير متزوجات!

سمع محمد عن إمرأة يقال الكثير عن جمالها ومفاتنها دون ان يشاهدها لم يستطع محمد الصبر خطب هذه المرأة واسمها[551]ضباعة بنت عامر من ابنها، رجع الابن واخبره بموافقة ضباعة على الزواج من محمد وفي هذه الاثناء اخبر اتباع محمد ان ضباعة كبرت في العمر وسقطت اسنانها تهرب محمد ولم يرد على الابن!

يقول محمد في قرانه[552]الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا اخر – اي اذا طلق الرجل زوجته ثلاث مرات لا يجوز له ان يتزوجها بعد الطلاق الثالث الا ان ينكحها رجل غيره ويطلقها ثم يتزوجها الزوج الاول هذا القانون الالهي من مبتكرات محمد.

---

[546] البخاري المغازي 4138
[547] اسباب النزول ص120
[548] سورة ال عمران اية 113
[549] اسباب النزول ص149
[550] سورة النساء اية 22
[551] زوجات النبي ص243

ماتت احدى زوجات محمد[553]واسمها زينب بنت خزيمة وفرغت غرفتها فتزوج محمد على الفور إمرأة اخرى ام سلمى محمد لا يحب ان تبقى لديه غرف فارغة!

لعن محمد في حديث له المرأة[554]التي تزيل الشعر من وجهها او حاجبها ويبدو ان هذا هو السر في تحجيب النساء! كما لعن ايضا المرأة التي تستعمل الشعر الصناعي او توشم جسدها!

اشترت عائشة زوجة محمد[555]وسادة جديدة فيها نقوش ورسوم لبشر فرفض محمد دخول البيت قالت عائشة هل اذنبت ان اشتريت لك وسادة لتتكيء وتجلس عليها قال محمد هذه الصور على الوسادة اصحابها يعذبون يوم القيامة وان الملائكة لا تدخل بيوت فيها صور. محمد يكره الفن والرسم ولا يهتم بمشاعر زوجته عائشة التي اشترت له الوسادة ليجلس عليها في العادة يشكر الزوج الزوجة على الهدية ولكن محمد يوبخ ويعنف عائشة ويرفض دخول البيت!!

قال محمد لا يحل تعليم المغنيات[556]ولا بيعهن واثمانهن حرام يعني تحريم الغناء وتعلمه والثمن الذي يدفع للمطربة حرام. دخل ابو بكر بيت ابنته عائشة زوجة محمد فوجد مطربتان[557] تغنيان فقال ابو بكر مزمارة الشيطان في بيت رسول الله فقال محمد اتركهما يغنيان وقال محمد في حديث اخر وما من رجل[558]يرفع صوته بالغناء الا بعث الله تعالى عليه شيطانين يجلسان على اكتاف المطرب ويضربان المطرب بارجلهم الى ان يسكت!!

---

[552] سورة البقرة اية 229 – 230
[553] السيرة الحلبية 3 / 319
[554] البخاري اللباس 5948
[555] البخاري اللباس 5957
[556] اسباب النزول ص345
[557] البخاري العيدين 949
[558] اسباب النزول ص345

بدأ اتباع محمد ببيع الاسرى بعد احد الغزوات وفجأة [559]سمع محمد الصراخ والعويل بين السبايا سأل محمد عن السبب قال واحد من اتباعه قررنا بيع السبايا افرادا فقال لهم لا تبيعوهم الا سوية!

بنى محمد اول مسجد في الاسلام في المدينة على مقبرة[560]وقام محمد واتباعه بنبش القبور! محمد لا يحترم اي قيمة للانسان.

نجح احد مقاتلي قريش في معركة الخندق في عبور الخندق قتله المسلمون وبقيت جثته عندهم باع محمد[561] جثة المقاتل الميت واسمه نوفل بن عبدالله بمبلغ عشرة الاف درهم الى اهله.

في معركة الطائف رفض احد الاشخاص دخول محمد و اتباعه في ارضه فدمر المسلمون مزرعته وساروا في ارضه ولكنهم لم يقتلوه[562]

يقول محمد عن اتباعه الذين يقتلون في حروبه جعل الله[563] ارواحهم في اجواف طير خضر تشرب من انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتذهب الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم قالوا: هل من احد يبلغ اتباع محمد بالعيشة السعيدة التي نعيش حتى يموتوا في الحروب ولا يخافوا!

قال محمد لرجل قتل ابيه في حروب محمد ان الله[564] يقابل الناس من وراء حجاب الا ابيك غير الله رأيه وشاهده وجها لوجه وسأل الله ابيك ماذا تريد ان البي لك اجاب ابيك ان ارجع الى الارض واقاتل مرة اخرى مع محمد قال الله معتذرا كنت قد قررت سابقا ان الموتى لا يرجعون اسف! فقال ابيك لله اذن بلغ الناس في الارض عن طلبي هذا فانزل محمد في قرانه[565] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

---

[559] ابن هشام 4 / 292
[560] البخاري الصلاة 428
[561] ابن هشام 3 / 278
[562] ابن هشام 4 / 134
[563] اسباب النزول ص128
[564] اسباب النزول ص129
[565] سورة ال عمران اية 169

في احد المعارك كان محمد ينظر الى جثة احد اتباعه الذي قتل وفجأة ادار محمد وجهه[566] عن الجثة فسأله اصحابه لماذا استدرت اجاب محمد في اللحظة التي كنت انظر بها جاءت اثنان من حور العيون تنفضان التراب عنه فاستحيت ودرت وجهي!

قتل ابن عم محمد في احد المعارك مع الدولة الرومانية واسمه جعفر بن ابي طالب[567] وقد قطع الرومان كلتا يديه وبينما محمد يتحدث مع اصحابه بعد هذه المعركة الخاسرة قطع محمد حديثه وبدأ ينظر الى السماء وقال وعليكم السلام فقال له المسلمون يا محمد ما كنت تصنع قال محمد مر بي جعفر بن ابي طالب ومعه مجموعة من الملائكة وسلم علي فرددت عليه السلام هذا يعني ان الله قد عوض يدي جعفر المقطوعة باجنحة وان جعفر كان طائرا سعيدا بهذه الاجنحة ومن يومها يسمى المسلمون جعفر بجعفر الطائر

قال محمد لمجموعة من اتباعه البدو[568]ان مجموعة قدرها سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر يدخل الجنة فقام واحد من اتباعه واسمه عكاشة إسأل الله يا محمد ان يجعلني منهم قال محمد الله اجعل عكاشة واحدا من السبعين الفا فقام واحد اخر من اتباعه وقال واجعلني منهم يا محمد قال محمد اسف سبقك عكاشة بيدو ان مقاعد الجنة محجوزة مسبقا!

في احد المرات كان محمد يلقي خطبة الجمعة على اتباعه في هذه الاثناء جاء خبر وصول[569]قافلة مليئة بالبضائع خرج كل اتباع محمد من الجامع ولم يبقى في الجامع الا محمد واثنى عشر شخصا فقال لهم محمد حسنا فعلتم ببقائكم لانكم لو خرجتم وبقيت انا وحيدا في الجامع لسال بكم الوادي نارا!

يقول محمد شر الامور محدثاتها[570] اي رأي تشريع انتقاد او تعليل او مخالفة وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. حواجز كبيرة لسد الباب على الذين يريدون ان يجادلوا كل قول يخالف محمد هو ضلالة – كل ضلالة في النار – اي قول يخالف محمد هو كفر مصيرة الثأر والقتل. وقال محمد[571]من بدل دينه اقتلوه!

---

[566] ابن هشام 3 / 375
[567] السيرة الحلبية 2/ 69
[568] البخاري اللباس 5811
[569] اسباب النزول ص429

وقال[572] عند الاذان يضرط الشيطان حتى لا يسمع الشيطان الاذان . ولم يكتفي محمد باختراع الجن واكلهم وحيواناتهم واكل حيواناتهم بل اضاف اليهم الضراط والبول[573] وقال محمد الشخص الذي لا يصلي صلاة الفجر يبول الشيطان في اذنه

قال محمد [574]من يتبرع بحصانه لجيوش محمد كان شبع وجوع وظمأ واسقاء وبول وغائط الحصان في ميزان هذا المسلم يوم القيامة.

نصح محمد[575]بشرب بول البعير لتصح الابدان. ويقول محمد[576] الحبة السوداء داء لكل دواء. ويقول محمد[577]عليكم بالعود الهندي فانه علاع لسبع امراض منها الم الفم والم الخاصرة. ويقول محمد[578]الحمى من فيح جهنم وقال محمد[579]اذا وقع الذباب في اناء عليكم بغمس الذبابة في الاناء فان في احد جناحي الذبابة داء وفي الجناح الاخر شفاء.

جاء احد الاشخاص الى محمد وقال ان اخي[580]يشتكي بطنه قال محمد اسقه عسلا فجاء الرجل ثانية وقال انه لا يتحسن فقال محمد اسقه عسلا وجاء الرجل مرة ثالثة قائلا ان اخيه لا يتحسن قال محمد صدق رسول الله وكذب بطن اخيك واسقه عسلا!

وقال محمد[581] ان كان في شيء من ادويتكم شفاء ففي شرطة المحجم والكوي بالنار.

---

[570] زوجات النبي ص5 منقول من صحيح مسلم 867 / 43-45
[571] البخاري الجهاد والسير 3017
[572] البخاري الاذان 608
[573] البخاري التهجد 1144
[574] البخاري الجهاد والسير 2853
[575] البخاري الطب 5686
[576] البخاري الطب 5688
[577] البخاري الطب 5692
[578] البخاري الطب 5723
[579] البخاري الطب 5782
[580] البخاري الطب 5684
[581] البخاري الطب 5704

قدم وفد نجران الى محمد اسقف نجران والعاقب امير نجران وعرض محمد[582] عليهم الاسلام قالوا اسلمنا قبلك قال محمد كذبتم فدعاهم محمد الى الملاعنة قال وفد نجران لا حاجة لنا في الاسلام وملاعنتك ماذا تريد قال محمد ان تدفعوا الجزية(الاتاوة العالية على اصحاب الديانات الاخرى) فوافق وفد نجران على دفع الجزية خوفا من بطش جيوش محمد ورجعوا الى ديارهم. وفي اليوم التالي اخذ محمد ابنته فاطمة وزوجها علي والحسن والحسين مدعيا انه يريد التلاعن مع وفد نجران وبعد ان انتظروا فترة قال لاتباعه حسنا فعلوا ولم يأتوا لانهم اذا جاؤءا لامطر الوادي نارا

ويقول محمد في حديث له[583]اذا هبط الليل امسكوا صبيانكم لان الشياطين تنتشر واتركوهم بعد ساعة واغلقوا الابواب لان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا

محمد وعالم الحيوان

عندما تعامل محمد مع البشر حياته كراعي لعبت دورا كبيرا في هذا التعامل وهذا السلوك والتصرف لم يتوقف على البشر بل تعدى الى عالم الحيوان. الراعي بطبعه يحب الاغنام والماعز والابل ويكره الكلاب. رعاة الابل في صحراء ورمال العرب لا يأخذون الكلاب عند الرعي او السير في قوافل التجارة لا يستطيع الكلب مقاومة هذا الحر الشديد وكانت الكلاب تعيش على اطراف القرى والتجمعات السكنية الصغيرة عيشتها على نفايات هذه القرى حيوانات متوحشة يكرهها ويخافها رعاة الابل. قسم من سكان هذه القرى يأخذون الكلاب في بيوتهم للحراسة ولا ياخذ الكلب لمهام الرعي والسفر في القوافل التجارية. حب محمد للابل كان واضحا جدا حيث محمد كان يصلي في مرابض الغنم والابل رغم تاكيد محمد على طهارة ونظافة مكان الصلاة الا ان حبه الفطري للابل والاغنام لم يمنعه من الصلاة في مرابض الابل والغنم رغم الرائحة الكريهمة المنبعثة من هذا المكان وامتلائها بفضلات الابل والغنم ويقول محمد في حديث له عن الابل والاغنام يوم الحساب[584]تاتي الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعطها حقها تطؤه باخفافها وتاتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطؤه باخلافها وتنطحه بقرونها – محمد يهددنا بقرون الاغنام اذا لم ندفع له الاتاوة المطلوبة لمحمد وكما لاحظنا في هذا الحديث تاتي الابل والاغنام على خير ما كانت وفي احسن هذا هو الحب الفطري للابل والاغنام

---

[582] اسباب النزول ص105
[583] البخاري كتاب بدأ الخلق 3304
[584] البخاري كتاب الزكاة 1402

خوف محمد من الكلاب

يقول محمد في الكلاب " من اقتنى كلبا نقص عمله كل يوم قيراطان"[585] " لا يدخل جبريل بيتا فيه كلب او صورة"[586] "نهى محمد عن ثمن الكلب[587] اي لا تبيع ولا تشتري الكلب وامر محمد احد اتباعه[588] بقتل كل كلاب المدينة وقال لا تدع كلبا الا وقتلته فقتل هذا التابع كل كلاب المدينة الا كلبا كان لامرأة عجوز في اعالي المدينة يحرسها. اخبر هذا التابع محمد بانه قتل كل كلاب المدينة الا كلب المرأة العجوز قال محمد اذهب واقتله!

في احد المرات اشتكى محمد[589] عن عدم نزول الوحي عليه لفترة فقال ما حدث في بيتي جبريل لا يأتيني قالت احدى الخادمات سأنظف البيت فوجدت اثناء التنظيف جروا ميتا (كلب صغير) فرمته خارج البيت ونزل جبريل فورا.

اما عن الديك والحمار اطلق محمد العنان لخياله فيقول[590]اذا سمعتم صياح الديكةفسألوا الله فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذا بالله من الشيطان لانه رأى شيطانا ولم يكتف محمد بذلك بل قال في قرانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير ولكن محمد تغاضى عن الصوت المنكر ورؤية الشياطين عندما هجم على خيبر ونهب حصونها واخذ احسن حميرها واسمه يعفور [591]

كان مسجد محمد يمتليء بالبدو الذين يستمعون له لساعات طويلة لنرى ماذا يقول لهم محمد . يقول محمد في حديث له[592] بينما رجل يسوق بقرة اذا ركبها فضربها فقالت البقرة انا لم نخلق للضرب وانما خلقنا للحرث اندهش البدو وقالوا ماذا بقرة تتكلم قال محمد اذا لم تصدقوني إسألوا ابو بكر وعمر هما كان معي ويشهدان بصحة كلامي واكمل محمد حديثه وبينما رجل في غنمه اذا عدا الذئب فأخذ واحدة من الاغنام انقذ الراعي الشاه فقال له الذئب: انقذت الشاه منى فقال البدو ماذا ذئب يتكلم قال محمد اذا لم

---

585 البخاري الذبائح والصيد 5480
586 البخاري بدء الخلق 3225
587 البخاري الطب 5761
588 اسباب النزول ص191
589 اسباب النزول ص458
590 البخاري بدء الخلق 3303
591 السيرة الحلبية 3 / 331 - 332
592 البخاري حديث الانبياء 3471

تصدقوني اسألوا ابو بكر وعمر هما كانا معي ويشهدان بصحة كلامي. ويقول محمد في حديث اخر[593] اذا رأيتم الافعى فاقتلوا الافعى لان الشخص اذا شاهد الافعى سوف يصيبه العمى واذا شاهدت المرأة الحامل الافعى فسوف يسقط جنين الحامل ولم يكتفي محمد بوصف البشر بالفاسقين بل تعدى الامر الى وصف الحيوانات بالفواسق فيقول محمد في حديث له[594] خمس فواسق يجب قتلهن الفأرة والعقرب والحدأة والغراب والكلب ولكن لم يقل لنا لماذا هذه الحيوانات فواسق هل يشربون الخمر ام ماذا؟

ملخص تحليل سيرة محمد

بعد تحليل شخصية محمد ودينه وقرآنه الخلاصة التي نصل اليها محمد بدأ دعوته بحلم واسس دينه بحكم السيف دين الاسلام مصدره حلم مئات الملايين من المسلمين والى يومنا هذا لا يعرفون ان محمد كان نائم وحلم ان الوحي يخاطبه هذا الحلم اصبح حقيقة بحكم السيف ومنطق القوة والارهاب والقتل. محمد فرض دينه بالغصب والاجبار وانتشر الاسلام في الجزيرة العربية وتضاعفت اعداد اتباع محمد من البدو نتيجة 65 حرب وهجوم عسكري على القبائل البدوية المختلفة. قاد محمد بنفسه[595]27 معركة من هذه الحروب وارسل اتباعه[596]لشن 38 معركة حربية انه دين الاسلام القائم على ظلال السيوف والرماح.

قران واقوال محمد هو يوميات محمد وردوده على اتباعه واعدائه وتفاصيل مغامراته النسائية عشرات الايات في القران تدور حول حريم محمد. اباح محمد لنفسه في قرانه ان يطلق ويتزوج ويحرم ويحلل حسب اهوائه ورغباته الجنسية وملأ القران بقصص بني اسرائيل والامم المجاورة. كلام محمد وقرانه خليط من يومياته ومغامراته النسائية وقصص وخرافات عن الجن وحيواناتهم وضراط وبول الجن. قدم لنا محمد ابتكارات علمية جديدة لم يسبقه اليها احد من شرب بول البعير واذا وقعت الذبابة في قدح علينا طمسها كاملة بالقدح لان الذبابة في نصفها الداء ونصفها الاخر الدواء.

زرع محمد بذور الكره والحقد ضد الديانات الاخرى والحضارات المجاورة وحتى بين اتباعه. امر محمد السائرين على دينه بمحاربة الامم الاخرى الى الابد

---

[593] البخاري كتاب بدء الخلق 3308
[594] البخاري كتاب بدء الخلق 3314
[595] ابن هشام 4 / 264
[596] ابن هشام 4 / 265 لضخامة وكثرة حروب محمد الف المسلمون العشرات من الكتب والمجلدات الضخمة حول هذه الحروب على سبيل المثال كتاب المغازي للواقدي

جعل محمد الامر والحكم والسلطة في عائلته قريش ووضع الحصانات الالهية لاستلام السلطة. فكر محمد البدوي اصبح معتقد ودين مئات الملايين من البشر دين ابتدأ بحلم ونجح بسيف.

كما لاحظنا في فصول الكتاب بشاعة الدين الاسلامي وبشاعة مؤسسه محمد ولكن هناك حقيقة ابشع بكثير مما ذكرت نجح رجال الدين المسلمين في دفنها لمدة 1500 عام تفوق بكثير كل ماذكرت ان محمد عندما قال رزقي تحت ظل رمحي كان يعنيها حرفيا وطبقها

لقد قتل محمد انسانا برمحه , طعن محمد برمحه ابي بن خلف بن وهب في عنقه وارداه قتيلا[597] قتله محمد لعداء شخصي[598] ولسنين طويلةمضت, سبق لخلف ان صفع محمد في احد الايتام في مكة بعد حصول شجار بينهما توعد محمد خلف وقال له حينها سوف اقتلك في معركة احد منع محمد اتباعه من محاربة خلف ليقتله بيده وبرمحه وتحقيق وعده وهذا ليس اول انسان يقتله محمد بيده بل قتل انسان أخر بسيفه هو عمرو بن عمير بن وهب [599] قتله محمد صبرا اي اصابه بسيفه بجروح قاتلة وتركه يتعذب ويتالم على بطء شديد من هذه الجروح القاتله وعندما عاد الى البيت اعطى سيفه الى سيدة نساء العالمين لتغسل سيفه من دماء[600] البشر ومحمد يقول عن نفسه في قرانه وما ارسلناك الا رحمه للعالمين ومن يومها اصبح لقبه رسول الرحمه رسول الرحمه عبارة يرددها ملايين المسلمين ملايين المرات ليل نهاروكل كتب المسلمين من قران محمد الى احاديثه مرورا بكتب السير و التاريخ والفقه ترى على الغلاف هذه العبارة محمد رسول الرحمه اما شوارع الدول الاسلاميه فهي الاخرى مليئه بهذه العبارة محمد رسول الرحمة منتشره في كل زويا الطرقات والشوارع لايضاهيها في الكثره الا صور الرؤساء والملوك العرب الذين تعلموا من محمد هذه الالقاب من خادم الحرمين الى عبد الله المؤمن
لاعجب ان نرى اللغه الوحيدة للتخاطب في الاسلام هي السيف واراقة الدماء فمؤسس هذا الدين قاتل وسفاح

---

[597] ابن هشام ج3 ص90 و ص 143وانظر السيرة الحلبية ج 2 ص232
[598] سيرة ابن اسحاق تحقيق محمد حميد الله ص 125
[599] نفس المصدر
[600] ابن هشام ج3/ ص111

الفصل الرابع

خلفاء محمد

ابو بكر الخليفة الاول

محمد قبل موته بدأ يعهد بالخلافة لابن عمه وزوج ابنته علي بن ابي طالب[1] فقال علي منى وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى وفي مرة اخرى اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاده. اعتقد محمد بهذه الاحاديث انه قد ضمن الخلافة لابن عمه علي واطمأن أكثر عندما بدأ اتباعه من باقي القريشيين يهنئون علي على منصب الخلافة حيث[2]قال عمر الخليفة الثاني لعلي بن ابي طالب هنيئا لك يا علي اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وعند احتضار محمد في بيت عائشة والغرفة مليئة باتباع محمد من القريشيين الكل ينتظرون موت محمد ليصبح خليفة من بعده وادرك محمد ان قريش قد توحدت وسوف تأخذ الخلافة من ابن عمه علي لذلك تدخل محمد مرة اخرى وهو في سكرات الموت وحاول ان يؤكد على احقية الخلافة لعلي وقال اهل السنة من القريشيين[3] ان محمد يهذي ولا يعي ما يقول ويجب عدم الاستماع لما يقول انه في سكرات الموت وعندما سمع محمد ذلك ولكي يثبت لهم انه لا يهذي وانه في وعيه طلب محمد[4] كتاب لكي يكتب بنفسه وبخط يديه الوصية في الخلافة لابن عمه علي وكان اهل السنة من قريش اكثر ذكاءا ودهاءا وافتعلوا ضجة وصخب في الغرفة فاضطر محمد لطردهم جميعا من الغرفة وبذلك مات محمد دون ان ينجح في تعيين علي خليفة من بعده.

محاولة محمد تعيين علي من بعده بالخلافة استمرار لعادات وتقاليد البدو بتوريث الابناء وابناء العم ورغم اقوال محمد الكثيرة في القران عن الشورى في الحكم[5]

موت محمد اثار زوبعة هائلة من المشاكل على الصعيد الداخلي والخارجي في آن واحد

الصراعات الداخلية

تتمثل في شقين: الشق الاول صراع اتباع محمد من اهل المدينة من الاوس والخزرج فيما بينهم على تعيين رجل منهم لخلافة محمد والخلافات واثار الحروب القديمة بين الاوس والخزرج ما زالت باقية في نفوسهم . هذا

---

[1] زوجات النبي ص345
[2] زوجات النبي ص346
[3] البخاري الجهاد والسير 3053 وانظر المغازي 4432 وانظر العلم 114
[4] البخاري العلم 114
[5] سورة الشورى اية 38 وامرهم شورى بينهم

الانشقاق بين اهالي المدينة اضعف قوتهم ضد حزب قريش واهالي مكة. اما الشق الثاني يتمثل في انقسام قريش الى فريقين الفريق الاول يضم اتباع محمد من القريشيين بزعامة ابو بكر واسناد ودعم سادة قريش وتسمى هذه الجبهة السنة او اهل السنة اما الفريق الثاني بزعامة علي بن ابي طالب ابن عم محمد وزوجته فاطمة ابنة محمد وبقية عائلة محمد وتسمى هذه الجبهة الشيعة او ال بيت محمد.

هذا الصراع على السلطة هو امتداد للكره والحقد والغيرة بين فاطمة ابنة محمد وعائشة الطفلة زوجة محمد اي غيرة بين البنت وزوجة الاب فقط. تراكم المشاكل والطموح السياسي للكثير من اتباع محمد يظهر لنا حجم الخلافات والصراعات والانقسامات الداخلية التي سببها موت محمد. التكالب على السلطة والكرسي وتحقيق المصالح الشخصية هو الاساس والمباديء لكل اتباع محمد.

هذه الفترة توصف في تاريخ المسلمين بالعصر الذهبي للاسلام عصر مليء بالصراعات والاحقاد وتصفية الحسابات الشخصية. نجح ابو بكر وحزبه في السيطرة على السلطة وقهر معارضيه من اهالي المدينة وحزب علي. اتباع ابو بكر من قريش كانوا اصحاب دراية بالحكم ودهاء بالسياسة ويتمثل لنا هذا في قول عكرمة بن ابي الحكم "ابو جهل" احد سادات قريش. [6] والله لولا قول رسول الله الائمة من قريش ما انكرنا امره الانصار علينا – يقصد اتباع محمد من اهالي المدينة ولم يكتفي رجال قريش في اخذ السلطة من اهل المدينة بأقوال محمد فقط فهم يعرفون حق المعرفة ان البدو لا هم لهم سوى الغنائم والاموال والحصول على السلطة والطريقة الوحيدة للسيطرة على البدو وردعهم هي القوة والتهديد. استخدمت قريش لغة التهديد والوعيد اذا لم يعترف اهل المدينة برئاسة قريش واحقيتها بالسلطة على البدو كما اكمل عكرمة بن ابي الحكم قوله[7] ان رفض اهل المدينة سلطة قريش قاتلناهم وقال ابو سفيان شيخ قريش[8]اذا لم يعترف اهل المدينة بفضل قريش وحقها في السلطة لنقتلن اهل المدينة جميعا!!

[6] حروب الردة ص84
[7] حروب الردة ص85
[8] نفس المصدر السابق

استطاع سادة قريش بدعم ابي بكر بالحصول على السلطة فقال عمر لابي بكر اعطني يدك ابايعك[9] فقام اتباع محمد من السنة من بعد عمر يبايعون ابي بكر حدثت هذه المبايعة ومحمد يحتضر في غرفته ومات محمد ولم يكن معه سوى عائلته!

لم تهديء المشاكل الداخلية حاول اهل المدينة نكاية بفريق اهل السنة من قريش ان يتحالفوا مع علي لاخذ السلطة وذهبوا[10]الى بيته هاتفين باسمه ولكن علي خاف ولم يخرج اليهم.

هذا ما يسمي بالعصر الذهبي في تاريخ الاسلام بعد موت محمد كل اتباعة يتقاتلون على السلطة واقوى الاحزاب المتصارعة يفوز بالسلطة وهم اهل السنة من قريش وساداتها.

<u>الصراعات الخارجية</u>

موت محمد كان البداية في اعلان[11] كل القبائل البدوية الثورة على سلطة محمد والامتناع عن دفع الاتاوات وهروب كل وكلاء وممثلي محمد عند هذه القبائل البدوية الى المدينة وبقيت سلطة ابي بكر محصورة في المدينة ومكة واطرافها. بسط محمد وقريش سيطرتهم على باقي القبائل البدوية بعد دخول مكة ولم يسيطروا عليها عسكريا او اداريا محمد لديه ممثلين لدى هذه القبائل يجمعون اموال الاتاوات ويرسلونها الى محمد.

اضافة الى رفض دفع الاتاوات والاسلام انتشرت ظاهرة النبوة بين القبائل البدوية بعد نجاح محمد في تحقيق سلطة سياسية بالنبوة بعض الذين ادعوا النبوة[12] ظهروا في زمن محمد مثل مسلمة عبد الرحمن والاسود العنسي وقسم اخر ظهر بعد موت محمد مثل طلحة بن خويلد والنبية سجاح ولضعف الوضع الداخلي قامت بعض القبائل البدوية بالهجوم على المدينة[13] معقل خليفة محمد للقضاء عليه وعلى دين محمد لم يحالف النجاح هجوم هذه القبائل البدوية على المدينة. قرر خليفة محمد وسادات قريش القضاء على هذه القبائل الثائرة والسيطرة عليها عسكريا. دعم سادات قريش ابي بكر بكل قوة للحصول على السلطة اولا بالمشاركة والقيادة في القضاء على

---

[9] ابن هشام 4 / 317
[10] حروب الردة 83
[11] حروب الردة ص14
[12] حروب الردة ص17
[13] حروب الردة ص151

القبائل البدوية الثائرة ودفعوا الاموال والامدادات والرجال من قريش و ودعم ابو بكر بالرجال من القبائل البدوية المتحالفة مع قريش في منطقة الحجاز ثانيا.

ارسل ابو بكر[14] احدى عشر جيشا لقمع هذه الثورات والسيطرة على القبائل البدوية الثائرة وكل قاده هذه الجيوش هم من سادات قريش[15] ومن ضمنهم عكرمة بن ابي جهل تقدم ذكره في قائمة الاشخاص الذين امر محمد بقتلهم عند دخوله مكة ولكن محمد غير رأيه لانه من سادات قريش وقرر محمد جعله واحدا من قواده فتقلد عكرمة مناصب قيادية في عهد محمد وبعد موت محمد لعب دورا كبيرا في حصول ابو بكر على السلطة واصبح من قادة الجيوش الاسلامية.

اتبع ابوبكر سياسة محمد في السيطرة على القبائل البدوية فأمر قواد الجيوش التي ارسلها بالهجوم على القبائل الصغيرة[16] والضعيفة اولا وحرق بعض افراد هذه القبائل احياء تخويفا لهم وفي نفس الوقت ترغيبهم بالغنائم والمسروقات للانضمام الى جيوش المسلمين وهكذا بدأت جيوش ابوبكر بالتضاعف خلال اشهر.

اتبع ابوبكر سياسة محمد ايضا في تفكيك تحالفات القبائل البدوية[17] مستخدما اسلوب محمد في الحيلة والخداع ووعد بعض القبائل البدوية بالاموال والغنائم اذا انسحبت من تحالفتها ضد قريش. سياسة الحرق والتهديد والوعيد والترغيب بالغنائم والنساء نجحت في القضاء على الكثير من القبائل البدوية.

بعد وقوع شيخ قبيلة سليم[18] واسمه اياس بن عبد اسيرا بيد ابوبكر حرقه ابوبكر حيا ليكون عبرة لباقي شيوخ القبائل البدوية التي ترفض سيادة قريش وقواد ابي بكر لهذه الجيوش ساروا على نفس السياسة خالد بن الوليد احد القواد البارزين في القضاء على الثورة قام باعمال قتل ونهب وحرق واغتصاب[19] النساء على سبيل المثال قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ممثل محمد السابق لاستلام الاتاوات واغتصب زوجته لشدة جمالها وكان يقوم

---

[14] حروب الردة ص154 - 155
[15] حروب الردة ص85 النص منقول من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر
[16] حروب الردة ص162 الى ص164
[17] نفس المصدر السابق
[18] حروب الردة ص177
[19] حروب الردة ص161 – 160 النص منقول من كتاب تاريخ الطبري 1 / 1926

باحراق واحد او اثنين من البدو احياءا من القبائل البدوية الصغيرة الضعيفة ويوعد الباقين منهم بالاموال والغنائم المسروقة اذا انضموا اليه.

في احد المناطق الثائرة وتسمى اليمامة مني جيش خالد بن الوليد بخسائر كبيرة الا انه نجح في حصار الباقين من جيش اليمامة المعارض في حديقة سميت بعد ذلك حديقة الموت[20] لان خالد قتل كل الرجال المحاصرين في هذه الحديقة وفرض خالد على اهل اليمامة الباقين الجزية ومقدارها[21] نصف املاكهم مخالفا اوامر ابي بكر بقتل كل الرجال الباقين في اليمامة انتقاما للمقاومة الكبيرة التي ابداها هؤلاء في رفض الاسلام وقريش والخسائر الكبيرة التي منيت بها جيوش المسلمين نفس سياسة محمد القتل والابادة الجماعية وسرقة الاموال وسبي النساء والاطفال استمرت هذه الثورات الى ما يقارب السنتين آخر هذه الثورات[22] تم القضاء عليها في عهد الخليفة الثاني وهكذا نجحت قريش في فرض سيطرتها المالية والسياسية والعسكرية على البدو وتوفر لها المال والرجال من القبائل البدوية للتوسع والهجوم على الامم المجاورة وها هم 24 الف بدوي[23] على حدود فارس

عمر الخليفة الثاني

يعتبر من اهم الحكام الذين وسعوا رقعة الاسلام بحد السيف، عمر كان من اقرب اتباع محمد وأحد افراد قبيلة قريش زوج عمر ابنته حفصة الى محمد ضمن اطار توثيق المصالح والحصول على السلطة. عمر معروف بالغلاظة والقسوة وقطع الاعناق والرقاب واشتهر عمر بقوله لمحمد اقطع عنقه! واليك مجموعة من هذه القصص التي تبين وحشية عمر وقول اضرب عنقه – المسلمون يسمون عمر الخليفة العادل!!!

في احدى غزوات محمد قال احد اتباع محمد[24] اعدل يا محمد في توزيع الغنائم تعطي سادات قريش فقط ولا تعطينا قام عمر الى هذا الرجل وقال لمحمد اقطع عنقه؟ وعندما دعى محمد صبي الى الاسلام[25] ورفض هذا الصبي دعوة محمد قال عمر اقطع عنقه؟ وفي معركة بدر قال احد اتباع محمد سوف[26] اقتل عمك يا محمد، نادى محمد عمر وقال يريدون قتل عم النبي العباس عمر لم يتوانى واخذ سيفه وقال لمحمد اقطع عنقه؟ وقال محمد في

---

[20] حروب الردة ص16

[21] حروب الردة ص168 النص منقول من كتاب تاريخ الطبري الجزء الاول 1955

[22] حروب الردة ص169

[23] حروب الردة ص181

[24] البخاري الادب 6163

[25] البخاري الجهاد والسير 3055

[26] السيرة الحلبية 168 / 1

قرانه[27] (من ذي الذي يقرض الله قرضا حسنا) علق يهودي ضاحكا[28] في المدينة احتاج رب محمد وما ان سمع عمر هذا حتى خرج اليه يريد قطع عنقه. وحين ارسل احد اتباع محمد واسمه حاطب بن بلتعه رسالة سرية[29] الى قريش يخبرهم باستعداد محمد بدخول مكة واكتشف محمد خبر الرسالة والقى القبض على حاطب وقال عمر اقطع عنقة؟ وهناك مواقف كثيرة يريد عمر فيها قطع اعناق الناس

اضافة الى قساوة وغلاظة عمر عرف عمر بالدهاء والحيلة والمكر. عندما قال محمد علي ولي كل مؤمن تمهيدا لخلافته على السلطة بعد محمد اول المهنئيين لعلي بهذا التنصيب كان عمر وقال هنيئا لك يا علي بهذه الخلافة وعند موت محمد اراد محمد ان يؤكد على خلافة علي عندما ادرك ان قريش لا تريد علي قال عمر بدأ محمد يهذي اتركوه!

محمد اثنى على تابعه عمر واقرب اصحابه ووالد زوجته حفصة وقال محمد عن عمر ان الله بنى لعمر[30] قصر في الجنة وان الشيطان يخاف عمر وفي غزوات وحروب محمد الكثيرة اغدق محمد بالغنائم والجواري على عمر[31]

عند استلام عمر السلطة استمر على نفس النهج والسياسة فقضى على باقي معاقل الثورة في الجزيرة العربية وارسل الجيوش الى بلاد فارس والروم للاحتلال والقتل ونهب الاموال وسبي النساء. ولذكاء عمر وبعد نظره في السياسة قام بتغيير بعض القيادات التي عينها ابوبكر من سادات قريش بعد صعود قوتها في الدولة وتعاظم نفوذهم وعين عمر بعض الولاة من اتباع محمد غير القريشيين واتى بقيادات قريشية جديدة[32]. ولهذه الموازنة السياسية عين عمر سليمان الفارسي واليا على المدائن عاصمة كسرى وبلاد فارس قبل احتلال المسلمين لها وعين ايضا عمار بن ياسر واليا على الكوفة جنوب العراق وهؤلاء شيعة من اتباع علي ولهذا السبب فقط تجد تواجد الشيعة اليوم في هذه المناطق ويضاف اليها ايضا انتشار الشيعة في جبل عامل في لبنان والسبب في انتشار الشيعة في

---

[27] سورة البقرة اية 245
[28] اسباب النزول ص378
[29] اسباب النزول ص422
[30] البخاري التعبير 7024
[31] ابن هشام 4 / 142
[32] حروب الردة ص86

لبنان لان الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان نفى ابو ذر الغفاري الى جبل عامل عقوبة له وهذا ايضا شيعي من اتباع علي.

كان كره محمد والبدو للدولة الفارسية كبيرا. الفرس يسيطرون قبل محمد واثناء دعوته للنبوة على اجزاء كبيرة في الجزيرة العربية واليمن ، بدو هذه المناطق يدفعون الضرائب الى الدولة الفارسية. والفرس لمعرفتهم بغلاظة وجلافة وقساوة البدو كانوا يكرهون البدو ولا يسمحون لهم بالدخول في مدن فارس فكره البدو للفرس مبني على الغيرة والحسد لعظمة حضارة فارس العمران الغنى المدن الكبرى التي يفتقدها البدوي في صحرائه.

اكثر محمد من الحديث حول احتلال بلاد فارس ونهب اموالهم وقتل رجالهم وافتراش نسائهم وخاصة لشيوخ القبائل البدوية لاطماعهم بالدخول في جيوش محمد وتحقق حلم محمد باحتلال فارس في عهد عمر الخليفة الثاني فقضى على ملك بلاد فارس ومحى علومها [33] وقتل رجالهم وسلب نسائهم والتزم بوعد محمد[34] لسراقة باعطائه اساور كسرى. عندما شاهد عمر الغنائم المسروقة من بلاد فارس من الجواهر والذهب والفضة اصابته الدهشة والعجب وعندما احتلت جيوش المسلمين بلاد فارس وسرقوا خزائن فارس عثروا على الكافور واستخدم البدو الكافور مع العجين[35] معتقدين انه ملح ومن غنائم بلاد فارس عشرات الاف من السبايا من بنات فارس ومن بين هذه السبايا بنات كسرى[36] الثلاث المعروفات بالجمال الباهر. وكانت اعز واجمل اللحظات على البدو عندما جمع الخليفة الثاني المسلمين في السوق ليبدأ المزاد في بيع بنات كسرى وامر عمر بنات كسرى بكشف وجوههن واظهار اجسادهن الرشيقة والتعري حتى يرفع سعرهم ولم تقبل بنات كسرى اوامر عمر وبدأوا بالبكاء والنحيب على هذا الذل والعار والحال الذي وصلوا اليه من اميرات بنات ملك الى جواري تباع في صحراء البدو وعليهن التعري و اظهار مفاتنهن للبدو فغضب عمر واراد جلدهم بالسوط فتدخل علي ابن عم محمد واقترح عليه توزيع بنات كسرى كجواري على ابناء القادة العرب فهؤلاء احق باغتصاب بنات كسرى من باقي البدو. فوزع عمر بنات كسرى واحده لابنه والثانية لابن ابوبكر والثالثة شهربانو لابن علي الحسين التي ولدت له علي الملقب زين العابدين وما يعرف بالائمة الاثنى عشر عند الشيعة هم من سلالة الحسين ابن علي وجاريته شهربانو بنت

---

[33] مقدمة ابن خلدون ج1 / ص38
[34] السيرة الحلبية 2 / 54
[35] ابن خلدون ج1 / ص152
[36] السيرة الحلبية 2 / 54

كسرى. الفرس لم يستطيعوا التخلص من سيطرة قريش والعرب بعد الاحتلال والسيطرة العسكرية للعرب اصبحت ذرية الحسين بن علي من شهربانو هي السلطة الدينية المقدسة والمطاعة والحاكمة والى يومنا هذا.

مات عمر مقتولا من قبل الفرس انتقاما للدمار والخراب وسرقة الاموال واحتلال بلاد فارس وهتك اعراض الفارسيات وهذا جزء اخر من العصر الذهبي للاسلام يعتبر عمر احد الاسباب الاساسية في تحجب مئات الملايين من المسلمات فعمر بدوي غيور وقاسي الطباع وشكاك وكان يصر ويلح على محمد ان يحجب نسائه وان لا يخالطن احدا من الرجال، ورأى عمر في احد المرات احد زوجات محمد سودة بنت زمعة خارجة للتغوط لعدم وجود المرافق الصحية في البيوت انذاك وعندما شاهدها عمر بدأ ينادي[37] عرفناك يا سودة ولا نعرف السر في استغراب عمر لمعرفة سودة!؟!

وفي حادثة اخرى يدعو محمد عمر على الطعام في بيت زوجته عائشة[38] فيمس اصبع عمر اصبع عائشة فقال لها عمر لو اطاع فيكن ما رأتكن عين ، يعني عمر اذا كانت السلطة بيده شرع الحجاب ومنع العيون من رؤية النساء.

وفي احد المرات شاهد عمر إمرأة[39] في السوق كانت جميلة متأنقة وواضعة مساحيق تجميل على وجهها وكانت هذه الحادثة قبل تنفيذ حكم تحجيب النساء، قام عمر بضرب هذه المرأة وبدون اي سبب ذهبت هذه المسكينة الى اهلها واهلها بدورهم ضربوا عمر فغضب محمد من تصرف اهل البنت وقال في قرانه مساندا صديقه في ضرب النساء وقال في قرانه[40] (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) وهنا يساند محمد في قرانه ضرب النساء بالرغم من اعتداء عمر على إمرأة لا علاقة لها به ولا شأن

وفي احدى المرات ضرب[41] عمر واليه على البصرة واسمه ابوموسى الاشعري على تعيين كاتب مسيحي في ادارة شؤونه وامره بطرد الكاتب المسيحي نزولا على اوامر محمد حين قال في قرانه[42] (يا ايها الذين امنوا لا

---

[37] البخاري النكاح 5237
[38] زوجات النبي ص334
[39] اسباب النزول ص362
[40] سورة الاحزاب الاية 58 وانظر اسباب النزول ص362
[41] تفسير ابن كثي ص627
[42] سورة المائدة 51

تتخذوا اليهود والنصارى اولياء،) وخوفا من عقاب عمر طرد ابو موسى الاشعري هذا الكاتب المسيحي. واكمل عمر ما ابتدأه وشرعه محمد حين قال[43] (لا يجتمع دينان في ارض العرب) قام عمر بطرد[44] كل اليهود من الجزيرة العربية.

عمر حاله كحال كل البدو عندما التحقوا بمحمد همهم الاموال والغنائم والجواري واستفاد عمر من الاسلام والخلافة واصبح من اغنياء العرب. وعندما تزوج عمر ام كلثوم[45] ابنة علي بن ابي طالب الخليفة الرابع وابن عم محمد دفع عمر مهرا مقداره اربعين الف دينار.

كل اصحاب واتباع محمد استفادوا من الاسلام واصبحوا اصحاب اموال طائلة بعد الاسلام من اموال الغزو والاحتلال وسرقة ونهب ممتالكات هذه الامم المجاورة تحت شعار نشر الاسلام. وهذه مجموعة بسيطة من اتباع محمد وثرائهم بعد الاسلام: الزبير بن العوام من اتباع محمد كان يعذب كنانة سيد النضير بالنار كان من الحفاة قبل نبوة محمد واصبح لديه الف عبد بعد الاسلام[46] وكذلك اشترى قطعة ارض تعرف بالغابة في المدينة بمبلغ مليون وستمائة الف. عبدالرحمن بن عوف دفع صدقة[47] اربعين اوقية ذهب وقال هذا ربع ما املك اي انه يملك مائتا الف الف وخمسمائة وستون الف هذا يعني 200 مليون وخمسمائة وستون الف.

عثمان الخليفة الثالث

التاجر القريشي الغني من العائلة الحاكمة في قريش ومن اتباع محمد المقربين وتزوج عثمان ابنه محمد الأولى وماتت بعده مدة فزوجه محمد ابنته الثانية واسبغ محمد بالثناء والمدح على عثمان لانه كان ينفق[48] على جيوش وسرايا محمد للهجوم على القبائل البدوية. كان عثمان سفير محمد في المفاوضات السرية[49] في صلح الحديبية. عثمان ابن عم ابي سفيان شيخ قريش لم يقاتل في اي معركة[50] بل كان يكتفي بدفع الاموال قبل موت عمر عهد عمر الى مجموعة من رجال قريش باختيار خليفة من بعده والمرشحان كانا عثمان بن عفان وعلي ابن عم محمد،

[43] ابن هشام 3 / 388
[44] نفس المصدر السابق
[45] ابن اسحاق ص 276
[46] الشخصية المحمدية ص347 النص منقول من كتاب معجم البلدان 4 / 182
[47] الشخصية المحمدية ص347 النص منقول من كتاب تفسير الكشاف تفسير الاية 60 من سورة التوبة
[48] ابن هشام 4 / 171
[49] ابن هشام 3 / 244
[50] البخاري المغازي 4066

رجال قريش وبلا منازع اختاروا عثمان تاجر قريش وابن العائلة الحاكمة في قريش. بعد موت محمد نلاحظ ان عائلة محمد رجعوا الى الدرجة التي كانوا عليها قبل النبوة قريشيين من الدرجة الثانية لم يستلم علي او ولديه الحسن والحسين اي منصب اداري اوعسكري.

في خلافة عثمان كثر الفساد المالي وسرقة الاموال العامة وسيطرة عائلة عثمان بني امية من قريش عل مقاليد الحكم وعين عثمان اقاربه امراء ولاة على الاقاليم الاسلامية الشاسعة على سبيل المثال عين عثمان[51] اخوه الوليد واليا على الكوفة وفي احدى المرات كان هذا الوالي يصلي بالمسلمين وهو في حالة سكر شديدة وصلى بالمسلمين صلاة الفجر اربع ركعات وهي اصلا ركعتين وبدأ بالتقييئ في الجامع وعلى المنبر وكان يقول في الصلاة اشرب واسقني.

لتغطية هذه الفضائح والاختلاسات اهتم عثمان بتشييد الجوامع وزخرفتها وتوسيعها وكذلك قام عثمان بجمع القران في كتاب واحد لاسكات الاصوات المتعالية ضده وامر عثمان كتاب القران بكتابة القران على لغة قريش

عندما تزوجت ابنة عثمان امر عثمان بدفع مئتا الف درهم لزوج ابنته[52] وطلب من المسؤول عن بيت المال هذا المبلغ قال المسؤول واسمه زيد بن الارقم محتجا تاخذ هذا المال عوضا عما انفقت في حروب محمد وغزواته لو اعطيت زوج ابنتك مائة درهم لكان كثير غضب عثمان عليه وطرده قائلا ضع المفاتيح سنجد غيرك. اثار سوء ادارة عثمان للامور والاختلاسات والفضائح المالية غضب باقي القوى السياسية الى ان اشار عليه احد ولاته وقال لعثمان رأي لك يا عثمان ان تأمرهم بالغزو والجهاد[53] حتى ينشغل الناس عنك بالحروب ويذلوا لك وينشغلوا بالغنائم ويتركون سياسة الحكم. هذه النصيحة كانت الاساس والقاعدة الذهبية التي سار عليها كل الحكام المسلمين والى يومنا هذا. أخطأ عثمان خطأ جسيما عندما توقف هذا التاجر عن الحروب والغزو وتوقف بذلك جيوش المسلمين عن غزو الامم المجاورة دفع عثمان حياته ثمنا باهظا لهذا الخطأ.

---

[51] السيرة الحلبية 2 / 284
[52] العدالة الاجتماعية في الاسلام – سيد قطب من ص191-190
[53] عبقرية الامام – عباس العقاد ص 72-73

وفي احدى المرات غضب عثمان على المعترضين على سياسته في الحكم قائلا يمدح الخليفة الثاني عمر فيقول عثمان عمر [54] وطأكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه وصرتم اذا احب شيء احببتوه واذا كره شيء كرهتموه وانا لين معكم وطيب معكم فاصبحت تثورون علي! هكذا يصف عثمان الخليفة الذي سبقه عمر القمع والضرب والوطء هي السياسة الناجحة مع البدو ، عثمان يصف عمر بهذه المواصفات البشعة والمسلمين يسمون عمر الخليفة العادل. تفاقمت الازمات وانفجرت الاوضاع بين القوى السياسية المتصارعة واستغل علي الظروف ليأخذ السلطة من قريش بعد ان تأكد له انه لن يأخذها بالطرق السلمية لتكاتف قريش واهل السنة ضده. في احدى المرات ذهب عثمان الى العباس عم محمد يشكو علي بن ابي طالب فقال[55] يا خال ان عليا قد قطع رحمي وألب الناس و معه ابنك , والله يا بني عبدالمطلب (عائلة محمد) اقررتم هذا الامر في ايدي ابو بكر وعمر فعائلتي احق الا تنازعوهم فيه وتحسدوهم عليه. نجح علي في تأليب الناس والثورات على عثمان الى ان قتل عثمان في احد هذه الثورات وفي نفس الليلة التي قتل فيها عثمان كان ولدي علي الحسن والحسين يحرسان بيت عثمان خوفا على حياة عثمان من الثوار! وهذا جزء آخر من العصر الذهبي في تاريخ المسلمين وانتهى بثورة قتلت خليفة محمد واشهر اصحابه

علي الخليفة الرابع

بعد فشل محمد في ايصال الخلافة لابن عمه علي ونجاح سادات قريش في الالتفاف على السلطة وفشل علي مرتين في اخذ الخلافة ادرك علي ان لا مجال له بأخذ السلطة من القريشيين بالطرق السلمية. نجح علي في جمع المعارضين للخليفة الثالث وافتعال الازمات والمشاكل ساعده في ذلك سوء ادارة عثمان للدولة وكثرة الاختلاسات كما ساعد ايضا خطأ عثمان في التوقف عن ارسال الجيوش الاسلامية لغزو الامم المجاورة والهاء البدو بالحروب وارضائهم بالغنائم. تصاعدت المشاكل والثورات ضد الخليفة الثالث عثمان ووصلت حد تهديد الثوار لعثمان بالقتل. ادخل اولاد علي الثوار الى بيت عثمان وقتل الصاخبون عثمان. بعد نجاح علي في التخلص من عثمان وقتله بصورة غير مباشرة استغل علي الفراغ السياسي واعلن نفسه خليفة وبذلك يكون قد نجح جزئيا بأخذ السلطة من اهل السنة القريشيين لرفض معاوية بن ابي سفيان والي الشام البيعة لعلي وانشق بالخلافة في دمشق واصبحت هناك عاصمتين للامبراطورية الاسلامية الاولى في الكوفة بزعامة علي وتمثل الشيعة والعاصمة الثانية دمشق بزعامة معاوية تمثل السنة. ولم يترك القريشيون من اهل السنة علي يأخذ السلطة بسهولة ولم يكفوا

---

[54] الفتنة الكبرى – طه حسين جزء 2 ص 204 - 205
[55] انساب الاشراف – البلاذري ص13

عن مطالبتهم بدم عثمان واشتعلت الحروب الطاحنة على كرسي السلطة بين هاتين الفئتين وراح ضحيتها مئات الالوف من المسلمين. هدأت الاوضاع نسبيا لعدم قدرة اي من هاتين الفئتين على سحق الاخرى نهائيا. قتل علي في الكوفة هذا هو الخليفة الثالث على التوالي يقتله المسلمون في صراع السلطة والتكالب على الكرسي فاستغل معاوية والي الشام مقتل علي واعلن نفسه خليفة على المسلمين في كل الامبراطورية الاسلامية من دمشق في الشام.

لم يتخلص البدو من عاداتهم القبلية، في القبيلة عند موت او مقتل شيخ القبيلة لا داعي للسؤال عن الشيخ الجديد انه الابن الاكبر استمر هذا التقليد عند البدو وحولوا الامبراطورية الاسلامية الى قبيلة بعد مقتل علي جاء دور ابن علي الاكبر الحسن مطالبا بالحكم لكون والده الخليفة السابق وهذا يعطيه الحق الالهي في الخلافة رغم كلام محمد في قرانه عن الشورى وطالب الحسن بن علي بالخلافة. نجح معاوية في اقناع الحسن بالعدول عن الخلافة. كان معاوية يعرف خصومه السياسيين جيدا وكان الحسن بن علي مشهورا بحبه وولعه بالنساء وكان مشهورا[56] بتزوج اربعة نساء دفعة واحدة وتطليقهن دفعة واحدة بعد اسابيع، دفع معاوية مبلغ[57] خمسمائة الف درهم وولاية المدينة والحجاز للحسن وان يكون الحسن الخليفة بعد معاوية بعد فتره سم معاوية الحسن ومات الحسن بن علي حفيد محمد مسموما في التكالب المستعر بين القريشين على الكرسي .

عند موت معاوية خلفه في الخلافة ابنه يزيد وطالب الحسين بن علي بالخلافة لنفسه وشجعه في ذلك تأييد اهل العراق له وخرج الحسين الى العراق متوقعا خروج الاف من ابناء العراق في القتال على الخلافة بعد ان وصل الحسين الى العراق تخلى عنه كل الذين شجعوه على الخروج وبقي مع ستين فردا من ابناء عائلته وبعض الاتباع وارسل يزيد بن معاوية جيشا للحسين وادرك الحسين الخطأ الذي وقع فيه بالخروج بستين فردا فقط لمقاتلة جيوش معاوية التي يبلغ تعدداها الاف. بعد تطويق جيش يزيد للحسين واقاربه في كربلاء في العراق طلب الحسين[58] العفو والمعذرة والعودة الى المدينة والاقلاع عن الخلافة. وللقضاء على قيادات الشيعة ومطالبتهم المستمرة بالحكم رفض قائد جيش يزيد طلب الحسين وذبح الحسين وكل اتباعه ولم يبقى من اتباع الحسين سوى ابنه علي الملقب بزين العابدين لم يقتله جيش يزيد لكونه عليلا وفي حالة صحية سيئة. ذبح يزيد حفيد محمد واتباعه واخذوا النساء حفيدات محمد سبايا الى دمشق واخذوا رأس الحسين معهم وبقي رأس الحسين حفيد محمد

---

[56] Women and Koran page 132
[57] زوجات النبي ص362
[58] زوجات النبي ص378

مصلوبا عبرة لمن اعتبر ثلاثة ايام[59] وثم نقل الرأس الى احد المخازن الى ان صار الرأس جمجمة بدون لحم واستقر الرأس مؤخرا بالقاهرة ودفن هناك في مصر. اروع صور الحضارة البدوية حفيد اقدس رجل عند البدو يقطع ويصلب ويبقى الراس جمجمة بدون لحم ويدفن الراس في قارة افريقيا والجثة تدفن في قارة اسيا اعتقد ان الحسين حفيد محمد هو الرجل الوحيد في العالم تقطعت جثته بين القارات حتى اكلة لحوم البشر لم يقوموا بهذا العمل . هذا هو تكالب البدو القريشيين على السلطة واستمر القريشيين من اهل السنة في الحكم من دمشق واستمر الحكم وراثيا على نفس النهج والاسلوب.

العصر الاموي

بعد انتهاء العصر الذهبي من تاريخ المسلمين عهد اول اربعة خلفاء بعد محمد هذا العهد المليء بالقتال والصراعات الداخلية بين ابناء قبيلة قريش للوصول الى كرسي الحكم وغزو الامم المجاورة والتنكيل بهم. ابتدأت حقبة جديدة تسمى العصر الاموي نسبة الى بني امية عائلة ابو سفيان شيخ قريش العائلة الحاكمة والغنية. استلم معاوية بن ابي سفيان مقاليد الحكم بعد حروب دامية مع علي بن ابي طالب ابن عم محمد. السمة البارزة في هذا العصر هو جعل نظام الحكم وراثي من اب الى ابن وليس بين العوائل القريشية المتنافسة على السلطة لسد باب الصراع الداخلي المستمر على الكرسي. هذه الفترة التاريخية لم تختلف في النهج والاسلوب عن سياسة محمد واتباعه القائمة على الحروب والتوسع على حساب الامم المجاورة والديانات الاخرى فبدأت جيوش الدولة الاموية بالغزو على الامم شرقا حتى وصلوا الهند وغربا الى جنوب فرنسا وزاد ثراء الطبقة الحاكمة والقريشيين وزادت اعداد وضخامة القصور والجواري والغلمان ولم يكتفي القادة المسلمون بمضاجعة النساء في هذه المرحلة وبدأوا بمضاجعة الاطفال والصبيان من الاسرى والعبيد.

ولجشع الامويون كان يكرهون ان يدخل الاسلام احد من الديانات الاخرى حتى لا تنقص الجزية الضريبة العالية ولم يكتفوا بهذا[60] بل اخذوا الجزية حتى من المسلمين.

النظام الوراثي في الدولة الاموية لم يمنع قيام الحروب والثورات الداخلية بين ابناء قريش للوصول الى سدة الحكم. شهدت هذه الفترة اغتيالات سياسية ودسائس وحروب طاحنة ذهب ضحيتها مئات الالوف من المسلمين

---

[59] زوجات النبي ص384
[60] كتاب الخراج ص157

للحصول على الرئاسة. محمد منع توريث الحكم وانزله شرعا في قانونه لسببين: الاول: كل اولاد محمد ماتوا في سن مبكرة ولم يكن له ولد بالغ يستلم الحكم بالرغم من ضخامة جيش حريمه ثانيا لوجود القوى السياسية من ابناء قريش والتي لعبت دورا كبيرا في مساندة محمد وصعود دينه والتعاليم الظاهرية التي كان ينادي بها محمد من المساواة والعدالة ورفض الوراثة ولم يستطع محمد جعل الحكم وراثيا لعائلته وليس هناك نص قراني بها ولكن في الفترة الاخيرة من حياه محمد ونجاحه في ان يكون الشخص الوحيد الذي يجمع كل الصلاحيات

وبدأ محمد محاولاته في ايصال الحكم الى ابن عمه علي في بعض الاحاديث وعند موته. يقول محمد عن الحكم في قرانه وامرهم شورى بينهم اي لا حكم وراثي في الخلافة على الاطلاق حب الجاه والمال والرغبة في البقاء على الحكم والصراعات الدموية بين عوائل قريش دفعت معاوية بن ابي سفيان الى جعل الحكم وراثيا وهتك ورفض ومخالفة القران نصا وروحا عندما تتعلق المسألة بالسلطة وكرسي الحكم فهذا الكرسي فوق القران. هذا الكلام ينطبق على كل الممالك في الشرق الاوسط اليوم مثل الاردن وكل دول الخليج قاطبة والمغرب من اليوم الذي استلم فيه يزيد بن معاوية الخلافة الى اليوم يجب هؤلاء الملوك العرب الكلام والحديث عن القران ومخافة الله ولكن هؤلاء الحكام يكرهون القران ويمقتونه عندما تصل الى هذا المقطع في القران وامرهم شورى بينهم[61]

في فترة حكم يزيد بن معاوية اندلعت ثورة[62] في المدينة ضد حكمه وارسل يزيد الخليفة الاموي جيش جرار من دمشق العاصمة الى المدينة واستطاع هذا الجيش القضاء على هذه الثورة واباح القائد العسكري لهذا الجيش المدينة لمدة ثلاثة ايام لجنوده وهذا تقليد بدوي للتمثيل بالمدن الثائرة وقام الجنود بمجزرة سالت لها الدماء على الطرقات المدينة المقدسة التي دفن فيها محمد! اشتهر الخليفة يزيد بن معاوية بالبذخ وحفلات الخمر والجواري ومل من نصائح رجال الدين وكان جريء وشجاع واضطر اخيرا الى قول الحقيقة علنا ان الاسلام ليس دينا سماويا بل ابتدعه محمد للحصول على السلطة والحكم لقريش فقال

لعبت هاشم بالملك فلا

ملك جاء ولا وحي نزل

قول جريء وصريح معنى هذا الشعر ان بني هاشم (محمد وعائلته) سيطرت ولعبت بالحكم عن طريق فكرة النبوة ودين الاسلام ولم يكن هناك ملائكة ولا وحي جبريل وانما هي وسيلة للحصول على السلطة وهذا هو قول الخليفة القريشي يزيد بن معاوية حفيد ابي سفيان

---

[61] سورة الشورى اية 38
[62] ابو الشهداء – عباس العقاد ص212

وفي عهد خليفة اموي اخر واسمه عبدالملك بن مروان اندلعت ثروة اخرى هذه المرة في مكة المدينة المقدسة عند المسلمين وارسل هذا الخليفة الاموي جيش كبير من دمشق العاصمة الى مكة وحاصرت جيوشه مكة ورموا الكعبة بالمنجنيق واقتحموا بعد ذلك مكة وقتلوا كل الثائرين على الحكم من ابناء قريش ودمرت الكعبة المقدسة وابيحت الدماء فيها. بالرغم من همجية البدو قبل الاسلام الا انهم لم يسيئوا الى مكة والاشهر الحرم وقدسية الكعبة في ايام عبادة بنات الله واحترموا الكعبة على انها اطهر بقعة على الارض ويحرم فيها بتاتا دخول السلاح والدم. الا ان محمد عندما اراد السيطرة على البدو ودخول مكة لم يحترم هذه القدسية وقتل محمد في الكعبة انتقاما لاحقاده الشخصية وهولاء على نهج محمد المسألة لا تفرق عندهم وثنية او اسلام المهم الحكم والسلطة. عند دخول محمد مكة بجيشه برر للبدو عمله هذا بان الله سمح لمحمد فقط هذا اليوم بدخول مكة بجيشه[63] وقتل اعدائه وقال محمد ايضا ان الله ينزل العقاب الالهي بكل من يحاول المساس بحرمة مكة حيث قال في قرانه[64] وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل في هذا المقطع من القران يقص علينا محمد قصة ان احد الملوك اراد تدمير الكعبة فارسل الله اليه طيور خاصة تحمل احجار نارية كبيرة ورمت هذه الطيور تلك الاحجار وهذا هو العقاب الالهي لكل من يحاول مس الكعبة كما توعد به محمد. دمرت الكعبة وسالت فيها الدماء وضربت بالمنجنيق ولم يرسل الله[65] اي طير ولا حجارة للقضاء على الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان.

هذا هو جزء يسير من الحروب الداخلية بين ابناء قريش للحصول على السلطة لاعطاء القاريء فكرة عن هذه الحقبة ولاشغال المسلمين وصرفهم عن الامور السياسية والسلطة دأب الخلفاء الامويون على غزو الامم المجاورة واحدة تلو الاخرى فما تكاد تنتهي غزوة حتى تبدأ اخرى هذا الغزو جعل اعداد الجواري والغلمان تزداد عند خلفاء المسلمين واصبح الخلفاء منهمكين بالخمر والنساء والغلمان تاركين عامة الشعوب في فقر شديد ولاظهار الخلفاء لعامة المسلمين حبهم للاسلام اهتموا بالمساجد وزخرفتها وتوسيعها وبناء جوامع جديدة كبيرة الحجم لاعطاء المسلمين انطباع بان الخليفة يحب الاسلام! الخليفة الاموي الوليد انفق في بناء المسجد الاموي في دمشق خمسة ملايين وستمائة الف دينار ذهب ودام العمل في بنائه وزخرفته اكثر من عشرين عاما واشتغل فيه اثناعشر الف صانع.

---

[63] البخاري العلم 104
[64] سورة الفيل
[65] هجم القرامطة على الكعبة وقتلوا حجاج بيت الله وسرقوا الحجر الاسود واخذوه معهم الى منطقة الاحساء وبقيت الكعبة بدون حجر لمدة 22 عام

ومن غرائب الاخبار عن هذا العصر الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك[66] كان يسير في احد حدائقه وسمع صوت مغني وكان صوت جميلا فأمر الخليفة بإخصاء المغني خوفا وغيرة على جيش الخليفة من النساء حتى لا يعجبوا بصوته وشخصه!

العصر العباسي

ضعفت الدولة الاموية ونجح بنو العباس من قريش في التمرد على الخليفة الاموي وذبحه قاد حركة التمرد من القريشيين رجل اسمه ابو العباس السفاح سمي السفاح لانه اسس دولته على المجازر والحروب الدامية التي ذهبت ضحيتها مئات الالوف من المسلمين ولهذا يذكر باسم السفاح ولا يعرف غالبية المسلمين الى يومنا هذا اسم والد هذا السفاح.

لم تختلف سياسة القريشين الجدد عن غيرها من حكم العوائل القريشية سوى التسميات نقل العباسيون عاصمتهم من دمشق الى بغداد واستمرت سياسة الحروب وغزو الامم وتدميرها وقتل ابناء الديانات الاخرى وبذخ الاموال والانشغال بالنساء والغلمان والجواري. هارون الرشيد اشهر الخلفاء العباسيين كان يملك الفين من الجواري[67] منهن 300 جارية للغناء والطرب في احد المرات طرب هارون الرشيد من عذوبة صوت المغني فالقى على الحاضرين 6 ملايين درهم وفي مرة اخرى اعجب هارون بصوت المغني فعينه واليا على مصر. الخليفة العباسي المتوكل يملك[68] اربعة الاف جارية ضاجع الخليفة كل هذه الجواري؟!! والخليفة العباسي الامين من شدة اعجابه بغناء احد المطربين قبل[69] راسه وقال المطرب تعطيني 20 مليون درهم فكان جواب الخليفة ما هذه الا ضريبة ضيعة من الاقاليم التي احكمها!!

في الدولة الفاطمية في مصر القائمة على المذهب الشيعي كان الملك الفاطمي[70]يملك عشرة الاف جارية وعندما قضى صلاح الدين على حكم الفاطميين وبالتأكيد بالمذابح والقتل والتدمير وجد في قصر الملك 12 الف جارية من جميلات النساء ولم يكن سوى الملك واولاده من الرجال في هذه القصور. صلاح الدين باع الجواري في

[66] التمدن الاسلامي – جرجي زيدان الجزء 5 ص36
[67] التمدن الاسلامي الجزء 5 ص118-126
[68] Hitti, History of Arabs page 342
[69] العقد الفريد لابن عبد ربه 3 / 195
[70] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار الجزء الاول ص497

الاسواق واستمر البيع لعشر سنين لكثرة هؤلاء الجواري. هذه الارقام الكبيرة من الجواري تبين لنا ضخامة القصور التي يسكنها الخلفاء وهذه الاعداد من الجواري نتيجة الغزو والسيطرة على الامم الاخرى. اسر القائد الاسلامي موسى بن نصير في غزوات افريقيا[71] 300 الف اسير وعند عودة موسى بن نصير من غزو واحتلال اسبانيا جلب معه[72] 30 الف جارية عذراء اسبانية ولكثرة الاسرى والجواري والعبيد من احتلال اسبانيا تم بيعهم في الاسواق الاسير بدرهم علما ان سعر البعير خمسة دراهم!!!

هذا جزء ونبذة عن هذه العصور الاسلامية التي يتفاخر بها المسلمون وهي امتداد لفكر محمد القائم على حد السيف وغزو الامم الاخرى وقتل الرجال واسر الباقين وسبي النساء والتمتع بهن محمد كان يقول لاتباعه في المدينة عندما ارادوا غزو الدولة الرومانية في حرب مؤتة قبل دخول مكة مشجعا ومرغبا البدو في القتال سوف نغزو الروم ونقتل رجالهم ونسبي بنات الاصفر اي الشقر من البنات.

هذه الحقب المختلفة من تاريخ الاسلام شهدت الصراعات والحروب بين ابناء قريش على السلطة ، رغم كل هذه الحروب بقيت قريش هي الحاكم على المسلمين حسب التعليمات الالهية من محمد الائمة من قريش ولم يخلص شعوب هذه المنطقة من قريش وسيادتها لقرون طويلة الا بعد دخول بدو اقسى وابشع من البدو العرب هؤلاء البدو التتار المغول دخلوا بغداد وقتلوا الخليفة العباسي القريشي اخر حكام قريش عام 1258م على يد هولاكو.

العلوم والادب والرياضيات والفلسفة في الفترة الاموية والعباسية ليست من نتاج العرب البدو بل الاقوام والامم التي اجبرت على دخول الاسلام وكان الخليفة القريشي يغدق على هؤلاء من اموال الاحتلال والسرقة والنهب وجهود وحساب الملايين من العبيد في الامبراطورية الاسلامية ولم تكن هذه المؤلفات تطور فكري لكل المجتمع الاسلامي على سبيل المثال: الرازي والطبرى والغزالي والشهرستاني والخوارزمي وابن سيناء والجرجاني والاصفهاني كل هؤلاء ليسوا عرب.

---

[71] التمدن الاسلامي الجزء الخامس ص23
[72] الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزء الرابع ص272

لنلقي نظرة سريعة على ما يفعل البدو بالامم الاخرى ابو بكر الخليفة الثاني غزت[73] جيوشه سوريا عام 643 ميلادية وفي هذه الحملة قتل جيش المسلمين اربعة الاف من المسيحيين واليهود وحرقوا الكنائس والاديرة حطموا كل صليب وجدوه حسب شهادة القديس سوفروس في القدس وفي العراق استمرت الحروب[74] 635 الى 642 دمر جيوش المسلمين كل الاديرة وقتلوا الرهبان واجبروا العراقيين المسيحين على اعتناق الاسلام. اما في مصر وحسب مذكرة الاسقف جون فعندما دخلوا مدينة بهنيسة قرب الفيوم قتلوا كل من سلم نفسه لهم ولم يرحموا لا النساء ولا الاطفال. اما غزو الهند[75] في ايام الحجاج بن يوسف فقد وصف بانه القمة التي وصلت اليها القسوة والبشاعة في الجهاد قائد الجيوس واسمه محمد بن القاسم امره الحجاج ان يجلب الدمار والخراب على هذه الامم الا اذا اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان يقتل كل من لا يسلم . ويوم احتلال جيوش البدو المسلمين ميناء ديبال اعطى القائد جنوده ثلاثة ايام يستبيحوا ديبال ولكنه تساهل مع السكان الذين بقوا على قيد الحياة بعد اليوم الثالث وسمح لهم بممارسة معتقداتهم غير ان هذا لم يعجب الحجاج الذي كتب الى قائده يذكره ان الله قال[76] فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق – في هذا المقطع من القران يشدد محمد على القسوة والغلاظة في ذبح وتقطيع الرؤوس واراقة الدماء وكرر الحجاج على محمد القاسم ان اوامره كانت بقتل كل الرجال البالغين وعلى ان تؤخذ بناتهم واولادهم اسرى. وعليه لما دخل جيش المسلمين مدينة برهامباد امر محمد القاسم بقطع رأس كل البالغين وقتل محمد القاسم في هذه المدينة بين ستة الى ستةعشرة الف رجل!!! حدث غزو الهند عام 1000 ميلادية[77] غزاها البدو المسلمين ومروا بها مرور العاصفة فحطموا معابدها وسلبوا ذهبها ومجوهراتها وعندما احتل المسلمون مدينة ماتورا المقدسة التي كانت معقل الالة كرشنا حطم قائد جيش المسلمون واسمه محمود اكبر معبد في ماتورا واستولى على خمسة تماثيل من الذهب الاحمر طول كل تمثال خمسة ياردات وعيونهم مصنوعة من الاحجار الكريمة وفي مدينة سومنات قتل محمود 50000 شخصا.

---

[73] قراءة منهجية للاسلام ص227
[74] نفس المصدر السابق
[75] نفس المصدر السابق
[76] سورة محمد الاية 4
[77] نفس المصدر السابق

العبيد والاسلام

تصاعدت الاصوات التي تمجد الاسلام ودين محمد على مساواتها بين ابناء البشر واعطاء حقوقهم وانهم كاسنان المشط وان لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى كما قال محمد وان الاسلام دين شامل لجميع البشر وانه يمنع العبودية والرق لبني البشر.

ساعدت اموال الدول الخليجية النفطية على نشر هذه الكلمات البراقة في محبة الاسلام للانسان بغض النظر عن اللون والشكل وان الاسلام دين العدالة وتزايدت اعداد اخواننا السود بالدخول في الاسلام خصوصا في الولايات المتحدة الامريكية. ودخل اخواننا السود الاسلام وامنوا به ولم يعرفوا عن الاسلام للاسف الشديد الا قشوره. ولم يستطع الوافدين الى دين الاسلام الاطلاع على حقيقة الاسلام من خلال مصادره الاصلية والاساسية كالقران واحاديث محمد وتفاسير القران لصعوبة فهمهم العربية وما ترجم الى لغاتهم موجه ومنتقى من سيرة محمد واقواله وقرانه وهذا الانتقاء لاحاديث واخبار محمد لا يعطي صورة كاملة وفهم صحيح للاسلام. على سبيل المثال وليس للاساءة ومع كل التقدير والاحترام لمواطني هذه البلدان نأخذ مسلمي اسيا وافريقيا هؤلاء دخلوا

الاسلام[78] منذ قرون بحد السيف ما هو فهم هؤلاء المسلمين للاسلام كيف اطلعوا على دين محمد وباي لغة اذا كان العرب انفسهم ولدوا ويتكلمون هذه اللغة كلغة ام ويدرسونها في مراحلهم التعليمية المختلفة ولا يفهمون القران واحاديث محمد لصعوبة وتعقيد لغتها فكيف الحال بغيرهم من الامم ، اذا كان محمد يقول في قرانه للعرب[79] وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم – هؤلاء ولدوا ووجدوا ابائهم وامهاتهم يقدسون ويعظمون محمد وهم بدورهم قاموا بنفس الشيء لصعوبة اللغة العربية وصعوبة القران لم يتاح لهؤلاء المسلمين فهم القران واحاديث محمد من مصادرها الحقيقية.

عندما توفي والد محمد عبدالله ورث محمد منه عبده حبشية اسمها بركة وعبد اخر اسمه شقران اضافة الى هذا الورث كان محمد يملك عبيد[80]الى يوم مماته وهم:

1. زيد بن حارثة
2. ابورافع وهو قبطي
3. ثوبان
4. ابو كبشة
5. شقران واسمه صالح ورثه من ابيه
6. رباح من السودان
7. يسار من السودان
8. كركره من السودان
9. مدعم
10. انجشه وكان اسود ذو صوت جميل يغني لمحمد عندما يقود ابله
11. سفينة
12. انيسه ويكنى ابو مشروح
13. افلح

[78] يقول محمد في قرانه سورة الزخرف اية 23 انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اثارهم لمهتدون وهذا ينطبق على كل المسلمين اليوم.

[79] سورة ال عمران اية 7

[80] السيرة الحلبية 3 / 336

14. عبيده

15. طهمان

16. ذكوان

17. حنين

18. سندر

19. فضالة يماني

20. ابو واقد

21. وقسام

22. ابو عسيب

23. ابو مويهية

24. مأبور

اما عبيده من النساء

1. سلمى ام رافع
2. ميمونة بنت سعد
3. خضيرة
4. رضوى
5. ديشحة
6. ام ضمير
7. ميمونة بنت ابي عسيب
8. ريحانة
9. ام يوسف ورثها من ابيه واسمها بركة
10. اميمة
11. سيرين

كان عبيد محمد يقومون بمختلف شؤون خدمة محمد وكل جيش حريمه من النساء يملكن عبيدا وخدما وكان محمد لا يحترم هؤلاء العبيد ويستغل سذاجتهم لاجل المصالح السياسية في الوصول الى السلطة حتى انه قال لأم يوسف احدى عبيده وخادمته صحة يا ام يوسف بعد ان شربت بول محمد صحة يا ام يوسف سوف لن تدخلين النار!

محمد في بداية دعوته شجع على دخول العبيد الى دينه لحاجته اليهم لزيادة عدد اتباعه وجيشه ، محمد يحتاج الى قوة مقاتلة والسود عرفوا بالقوة والشجاعة والحقد على سادتهم الذين يبطشون بهم ويعاملونهم اذل معاملة. ووجد العبد المظلوم المسكين في محمد الفرصة الوحيدة للخلاص من حياة الذل والعبودية من سيده. هذه السياسة استخدمها محمد في حروبه وحصاره للقبائل البدوية المختلفة على سبيل المثال: في حصار بلدة الطائف استخدم محمد هذه الحيلة[81] وبدأ ينادي اتباعه بأن العبيد الذين يتركون صفوف جيوش الطائف احرار اذا انضموا الى جيش محمد فخرج على الفور مجموعة من العبيد من الطائف المحاصرة وانضموا الى جيش محمد وبالتاكيد عليهم اعلان اسلامهم مقابل حصولهم على الحرية المشروطة وهكذا بدأ جيش محمد يتزايد بانضمام العبيد الهاربين من ساداتهم وحياة الذل. وخير مثال على الاستفادة واستغلال محمد للحقد والكراهية بين العبد وسيده ما فعله بلال الحبشي بعد انتهاء معركة بدر عندما قطع بلال سيده السابق في مكة امية بن خلف الى قطع صغيرة بالسيف حتى بعد انتهاء المعركة ووقوع امية اسيرا بيد جيش محمد. استغل محمد ضعف موقف العبيد وسوء احوالهم الاجتماعية والحقد والكراهية بين السيد والعبد فحولهم الى ماكنة للقتل والتقطيع والانتقام ولم ينظر محمد الى العبيد كبشر بل استغل مشاكلهم لمصالحه الشخصية وكان يبيع ويشتري العبيد حاله كحال اي بدوي في عصره.

شجع محمد تجارة العبيد في المنطقة وزاد من نموها فالعبيد والسبايا من النساء يكثرون ايام الحروب وحروب محمد لا تتوقف ما ان تنتهي حرب لمحمد حتى تبدأ أخرى واصبح بيع العبيد والنساء والاطفال المورد المالي المهم والاساسي لمحمد بالاضافة الى اموال النهب واغتصاب الاراضي والاملاك لتحقيق احلام محمد التوسعية وطموحاته الشخصية على سبيل المثال ما فعل محمد في سبايا بني قريظة من النساء والاطفال والعبيد باعهم

---

[81] ابن هشام 4 / 137

محمد في سوق العبيد[82] في منطقة نجد واشترى بثمن هؤلاء العبيد اسلحة وخيول ليكبر جيشه ويستمر في غزواته.

شريعة محمد واحكام دينه تجاه العبيد

دع عنك احاديث محمد لا فرق بين عربي واعجمي واسنان المشط هذه الاحاديث للدعاية ولاستغلال البسطاء ولنرى ماذا قال محمد في قرانه وشرعه في دينه فيقول محمد في قرانه[83] (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى) اي اذا قتل الرجل الابيض رجلا ابيضا اخر يجب ان يقتل عقوبة له لانه قتل انسان اما اذا قتل الرجل الابيض رجلا اسود لا يجوز قتل الابيض لانه لم يقتل انسان والعقوبة على الابيض غرامة مالية اذا استدعى الامر وهذا نص قران وشريعة محمد ويقول ابن كثير من كبار العلماء في تفسير القران في تفسير هذا المقطع القراني ان العبد[84] سلعة لو قتل خطأ لم تجب فيه الدية اي ان السيد الابيض اذا قتل بصورة غير متعمدة عبدا اسودا فلا يدفع اي تعويض لان الاسود ليس بشر بل سلعة مادة وهذه النظرة هي النظرة الحقيقية لفكر وقران محمد. وفي مقطع قراني اخر يقول محمد:[85](ومن قتل مؤمن خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) اي اذا اخطأ الانسان وقتل شخص ما فعليه ان يكفر عن ذنبه ويطلق سراح عبد اسود على شرط ان يكون العبد مسلما وان كان العبد على ديانة اخرى لا يجوز عتقه من العبودية. اذا كانت الغاية تحرير العبيد من العبودية فلماذا الاشتراط على كون العبد مسلم اي لو كان العبد يهوديا او مسيحيا لا يجوز تحريره من العبودية!! ان الشرط واضح هو لزياده عدد اتباع محمد وجيوشه لا غير. العبيد في فكر محمد سلعة وجزء من املاك الرجل الحر وينتقل كجزء من الورث من الاب الى الابن واليك حادثة تبين فكر محمد: رجل مسلم عند موته اعتق[86] ستة من عبيده بعد موت هذا المسلم جاء الورثة الى محمد واخبروه بالقصة قال محمد لو علمت ما صليت عليه صلاة الميت ان محمد يشعر بالاسف والندم في الصلاة على مسلم لانه أعتق عبيده! احضر محمد العبيد الستة واقترع بينهم بالاسهم اعتق اثنين من العبيد وارجع الاربعة الباقين الى العبودية واعطاهم للورثة من المسلمين!!

---

[82] ابن هشام 3 / 269

[83] سورة البقرة اية 178

[84] تفسير ابن كثير ص233 تفسير سورة البقرة اية 178

[85] سورة النساء اية 92

[86] مسند احمد 19158

ومحمد لم يكتفي بارجاع العبيد الى سجن العبودية والذل بل يعطي التعليمات بكيفية ضرب العبيد. يقول محمد اذا ضرب[87] السيد العبد عليه عدم الضرب على الوجه

ما عدا الوجه ضرب العبد هو حق شرعي للسيد الابيض والمغزى من عدم ضرب الوجه لكون العبد الاسود يباع ويشترى وضرب الوجه يشوه وجه العبد ويقلل من قيمته المادية وسعره! وفي مقطع قرانى اخر يعطي محمد تعليمات عقاب المراة اذا زنت ويفرق بين السيدة البيضاء والجارية العبدة[88] فان اتينا بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب – اي ان الجارية العبدة اذا زنت فتجلد[89] خمسين جلدة اذا كانت متزوجة او غير متزوجة والسيدة البيضاء الحرة اذا كانت متزوجة وزنت فحكمها الرجم حتى الموت ويؤكد محمد فكرة ان العبد والعبدة هما سلعة مادية ولا يجب قتلهم لان هذا سيؤدي بالخسائر المادية على السيد مالك الجارية!

وقال محمد ايضا[90] ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر – نلاحظ في هذه الاحاديث والقران ان لا وجود لجبريل او اله يعطي التعليمات لمحمد اي اله هذا الذي يقسم القوانين حسب الوان البشر وانما هي افكار محمد وما هي الا امتداد لثقافة البدو والرعي وان هذه التعليمات كانت موجودة كتقاليد وعادات عند البدو ومحمد وضعها في قرانه وقال هذا كلام الله بلغ الحد بمحمد انه باع[91] بنفسه عبدا مسيحيا بثمانمئة درهم ، بيع محمد لهذا العبد زاد من قيمة العبد في سوق العبيد لان محمد رسول الله باعه بنفسه!

محمد حرم الخمر بشكل قطعي ونهائي عندما سكر عمه الحمزة وبدأ يقول لمحمد وابن عمه علي عندما حاولا تهدئته ما انتم الا عبيد لأبي تذكير محمد بالعقدة النفسية التي يعاني منها بانه راعي فقير من الطبقة المسحوقة ادى الى رد فعل فوري وصارم وامر محمد اتباعه بتحريم الخمر نهائيا. الم يستطع محمد ان يحرم الرق وتجارة العبيد السود بنفس الدرجة والصرامة! وصار اتباع وتلاميذ محمد على نهج محمد وسياسيته في تشجيع تجارة الرق والعبيد . ازدهرت هذه التجارة واصبحت عمود للحركة الاقتصادية في تاريخ الدول الاسلامية الذي يتفاخر به المسلمون ويعدونه علامات مضيئة في تاريخ الاسلام ويتمنون الرجعة الى تلك العصور والخلافات الاسلامية.

---

[87] البخاري العتق 2559
[88] سورة النساء اية25
[89] تفسير ابن كثير ص463
[90] نفس المصدر السابق
[91] البخاري الاكراه 6947

عصور الخلافات الاسلامية شهدت ازدهار تجارة الرقيق مع اتساع رقعة الامبراطورية الاسلامية حتى ان هذه السلطات بدأت تقبل[92] الجزية على شكل اعداد من العبيد يدفعون للخليفة المسلم! اصبح عدد العبيد الذي تملكه العائلة المسلمة دلالة كبيرة على المكانة الاجتماعية والغنى.

العبيد تحت ظلم الاسلام على نوعين

اولا عبيد المنازل وظيفة هؤلاء الرجال القيام بالاعمال المنزلية المختلفة داخل البيوت وحتى لا يشكل العبد خطرا على حريم سيد البيت وضع رجال الدين المسلمين تشريع دقيق ومفصل بكيفية ادخال هذا العبد في البيت – على السيد خصي العبد والانتظار حتى يسقط شاربيه وشعر اللحية عند ذلك يسمح للعبد بدخول البيت والعمل فيه وهؤلاء يسمون العبيد المخصيين[93]

ثانيا عبيد المزارع وهؤلاء يشكلون الغالبية العظمي من العبيد بعد توسع الامبراطورية الاسلامية واحتلال الاراضي الزراعية من الامم الاخرى بالقوة ظهرت الحاجة الى ايدي عاملة رخيصة وباعداد هائلة وهذا ادى الى ظهور اسواق يباع فيها العبيد واصبحت بغداد مركز لتجارة النخاسة ظهور طبقة من التجار يذهبون الى افريقيا ويأتون بعشرات الاف من المواطنين والافارقة من قراهم رجالا اطفالا نساءا في حملات عسكرية منظمة من سواحل[94] افريقيا ويبيعوهم عبيد في اسواق النخاسة في بغداد والبصرة ونجح التجار المسلمون في تحويل تجارة العبيد الافارقة الى تجارة عالمية يصدرون العبيد الى كل انحاء العالم.

الظروف المعاشية لهؤلاء العبيد كانت قاسية وغير انسانية[95] ينامون في العراء صيفا وشتاءا وياكلون سويق القمح ويمنع السادة المسلمون العبيد الافارقة من تعلم اللغة العربية والاختلاط بغيرهم من الناس ويصف احد العبيد بانهم لم يعرفوا معنى الشبع بل سمعوا به! كان هؤلاء العبيد يعملون في المزارع على شكل اعداد كبيرة من الرجال فقط بدون اي حياة عائلية وبعد ان يفصل تجار العبيد المسلمون الرجال الافارقة عن عوائلهم في اسواق النخاسة.

---

[92] ثورة الزنج – فيصل السامر ص20 هذا النص منقول من كتاب مروج الذهب الجزء الاول ص247

[93] ثورة الزنج – ص 22 هذا النص منقول من les institutions musulmanes paris 1946, Demombynes, M. Gaudefroy

[94] ثورة الزنج ص 23 النص منقول من Encyclopedia Britannica Vol 23 page 934 - 935

[95] ثورة الزنج ص 30 – 33 النص منقول من كتاب البخلاء للجاحظ ص306

كانت اعداد هؤلاء العبيد بالملايين في اقطاع الامبراطورية الاسلامية. هذا الاضطهاد والاحتقار وحياة الذل التي يعيشها العبيد ولد غضب وحقد وكره في نفوس العبيد مما ادى الى اندلاع ثوؤة عارمة للعبيد في البصرة في العصر العباسي وعرفت بثورة السود وتسمى في التاريخ العربي ثورة الزنج. استمر الافارقة يحاربون السلطة الاسلامية مطالبين بحقوقهم الانسانية ورفض العبودية وعنصرية الاسلام واستمرت هذه الثورة المسلحة[96] لمدة 14 سنة وبلغت قوة جيش الثوار السود الى درجة انهم وصلوا الى اطراف[97] بغداد عاصمة المسلمين. استمرت المعارك بين الطرفين الى ان حاصر الخليفة العباسي عاصمة الافارقة المختارة قرب البصرة لمدة [98] ثلاث سنوات ووصل الامر بجيش الثوار الافارقة من شدة المجاعة والحصار الى انهم بدأوا يأكلون لحوم الموتي من البشر[99] وينبشون القبور ويخرجون الجثث ليأكلوا لحومها يفضلون اكل الميت من البشر على الرجوع الى السادة المسلمين. كبدث هذه الثورة المسلمين ما يقارب مليون ونصف مليون شخص[100] واضعاف هذا العدد من الافارقة عندما اقتحم الخليفة العباسي عاصمة الافارقة المختارة قام بقطع الرؤوس وحرق الافارقة وهم احياء[101] هذه الثورة هي نتيجة الظلم الاجتماعي والاضطهاد للافارقة ومعاملتهم باشد انواع العقاب والقسوة. هذه هي صفحة من صفحات تاريخ الاسلام الذهبي وفشلت هذه الثورة المسلحة وقتل قادتها ورجع الافارقة الى حياة العبودية حياة الذل والاضطهاد والعذاب وما سمع اليوم من بيع العبيد وتجارة الرقيق في السودان وموريتانيا هو جزء من فكر المسلمين الديني وتعاليم محمد والاسلام.

علق احد رجال الدين المسلمين المعاصرين عندما سئل عن تجارة الرقيق قال ان الدولة الاسلامية بحكم ضعفها الحالي عليها الالتزام بالمواثيق الدولية واذا عادت القوة الى الاسلام فأسر العبيد والنساء والسبايا جزء من تعاليم الاسلام والقران وعلينا السير على نهج رسولنا محمد! بعد تسيد محمد وقريش على البدو وانتفاء الحاجة الى العبيد كقوة مقاتلة رجع العبيد الى حاكم الاول في الفكر البدوي خدم وبشر من الدرجة الثانية واصبح عتق العبيد من نير العبودية من باب عمل الخير اذا اراد المسلم. برغم القوانيين والتشريعات والكثيرة والمزعجة والمملة في قران محمد لا يوجد اي تشريع او نص بتحرير العبيد بل العكس تماما وكما لاحظنا في الفترات اللاحقة من صعود الاسلام ازدادت اعداد العبيد. التراث الاسلامي من قران واحاديث محمد وتفسير القران والفقة الاسلامي

---

[96] ثورة الزنج ص47
[97] ثورة الزنج ص124
[98] ثورة الزنج ص136 النص منقول من تاريخ الطبري الجزء 8 ص88
[99] ثورة الزنج ص142 النص منقول من كتاب المنتظم في اخبار الامم لابن الجوزي الجزء الخامس ص63
[100] ثورة الزنج ص147 النص منقول من مروج الذهب للمسعودي الجزء الثاني ص447
[101] ثورة الزنج ص146 النص منقول من مروج الذهب للمسعودي الجزء الثاني ص360

المستنبط من فكر محمد لا يضع العبد في مرتبة البشر بل سلعة ونصف انسان للبيع والشراء والخدمة والمتعة الجنسية. عندما اعلن محمد سورة التوبة واشترط على كل البدو الدخول بالاسلام بدون استثناء ولكنه استثنى العبيد[102] لانهم ليسوا بشر بل جزء من ملك السيد المسلم حاله كحال امواله اغراضه ودوابه.

[102] ابن كثير ص872

الفصل الخامس

المذاهب الاسلامية

المذهب السني

السنة هم سادات قريش المسيطرين على الحكم طوال الخلافات والممالك والدول الاسلامية المتعددة، تحولت افكار القريشيين واساليبهم لاستلام السلطة الى دهاء ومكر وفلسفة ومذهب يعرف بالمذهب السني واصبح الحاكم السني محصن بتشريعات واحاديث محمد في الحكم والسيادة وقمع وتخدير الشعب. الحكام السنة كانوا مشغولين بالحكم والجواري والغلمان والبذخ لذا استعان الحكام السنة بالمسلمين غير العرب في تاسيس مذهبهم الديني وسد كل ابواب الضعف والثغرات في دين محمد وترقيع اخطاء محمد وطمس كل الحقائق التاريخية التي توضح حقيقة محمد على سبيل المثال مؤسس المذهب الحنفي ابو حنيفة النعمان كان فارسيا. الحكام السنة اغدقوا بالاموال والجواري على رجال الدين من غير العرب ورجال الدين من جانبهم بالغوا في مدح الحكام الجائرين والثناء عليهم واعطائهم الشرعية في الحكم بانهم على سنة محمد ودين الله. لذا نرى اغلب المؤلفات والكتب الاسلامية مؤلفة هدية للحاكم المسلم طمعا في الاموال والمناصب. هؤلاء الكتاب يذكرون في كتبهم ان هذا الكتاب تم تأليفه في عهد السلطان المسلم العادل ويكتبون اسماء هؤلاء الحكام لاقناع الشعوب الاسلامية وعلى مدى التاريخ ان الحكام الجائرين محبين للعلم والثقافة والادب. هؤلاء الكتاب من رجال الدين المسلمين عملوا على تنظير فكرة محمد بان الحاكم يجب ان يكون عربي قريشي النسب واكد كل مفكرين وفلاسفة المسلمين مجتمعين على حرمة الاعتراض على الحاكم القريشي العربي وان كان ظالما حسب تشريعات محمد! هؤلاء المجتهدين من غير العرب استنبطوا الاحكام والقوانين من قران واحاديث محمد ولبدائية فكر محمد وافتقاره الى الشمولية تفنن هؤلاء المجتهدين وحولوا فكر محمد الى فكر يتناسب مع الحياة المدنية الجديدة التي نشأت بعد اتساع رقعة الامبراطورية الاسلامية ساعد هؤلاء المجتهدين اصولهم غير العربية وحضارتهم القديمة عرفت المدنية والعمران والقوانين والاحكام التي دمرها الاسلام وساعدهم كذلك اطلاعهم على الفلسفة اليونانية والهندية وتاثرهم بها بعد ان ترجمت هذه المؤلفات والكتب الى العربية وهذه الافكار الجديدة جعلت من الاسلام فكر اممي قائم على مباديء وافكار مبررة ومرقعة ولكن في الوقت نفسه شكلت خطرا كبيرا على سلطة الحاكم السني لانها تدعو الى التفكير والاجتهاد والاستنباط والخروج عن طاعم الحاكم اذا كان ظالما وكسر قيود الجمود والسكون التي تشكل اساسيات دين وفكر محمد. وظهرت بعض الافكار والحركات التي تدعو الى الثورة ضد الحاكم السني ان كان جائرا وظالما على سبيل المثال المعتزلة وظهرت افكار اخطر على الاسلام قائمة على مباديء اساسها الحب والتسامح واحترام البشر وحاول اصحاب هذه المدارس تغيير الاسلام الى دين محبة وتسامح وان الصوم والصلاة وكل طقوس الدين الاسلامي هي شكليات ليس بالضرورة الالتزام بها وان الاساس والجوهر هو الحب

وهذا التيار الفكري سمي بالصوفية[1] المتاثر بدرجة كبيرة بالفلسفة الاغريقية والفكر الهندي الذي يدعو الى الحب والتأمل وادراك حقيقة الحياة عن طريق العقل والتفكير وتدريب العقل. محمد بافكاره ومبادئه البدوية اعطى العرب تمييز عن الامم الاخرى بان العرب افضل من غيرهم طبيعيا ولهذا التفوق العنصري يجب ان يتسيد العرب على الامم الاخرى واستمرار لهذا الفكر العنصري يرفض الحاكم والفرد العربي ان يقبل اي فكرة دينية وادبية وعلمية وثقافية قادمة من الامم الاخرى ويحاول بكل الطرق نسبها الى العرب لذلك لفق العرب ان كلمة صوفية والثقافة الصوفية هي افكار عربية خالصة اوجدها وطورها العرب فقط.

وكما ضحك هؤلاء على مدى التاريخ بقصة حب محمد للعسل للتغطية على فضائح محمد النسوية وبخله مع زوجاته المذكورة في القران ابتدع هؤلاء فكرة مفادها ان صوفي كلمة عربية وان السبب في هذه التسمية لان هؤلاء المفكرين الصوفيين كانوا يرتدون الصوف في الصحراء وحرارتها القاتلة! كلمة صوفي من كلمة فيلوسفي اليونانية التي تعني الفلسفة وحب التفكير ولطول الكلمة اليونانية سمى العرب الفكر والفلسفة صوفي مكتفين بالمقطع الاخير من الكلمة وليس لكون هؤلاء المفكرين يرتدون الصوف. ومن ابرز هؤلاء المفكرين الصوفيين ابن عربي والحلاج والسهروردي والدسوقي والبدوي. تعرض الكثير من هؤلاء المفكرين الى اشد انواع التعذيب والاضطهاد والقتل واتهموا بالهرطقة والزندقة[2] على سبيل المثال الحلاج الذي صلب على ابواب بغداد ومات مصلوبا.

الفكر الصوفي على العموم قريب الى الفكر الغربي الحديث القائم على احترام الانسان والمحبة بين البشر. رجال الدين المسلمين بعد تعذيبهم وقتلهم للصوفيين وتحريم وتكفير افكارهم داخل المجتمعات الاسلامية استغلوا واستخدموا افكار ومباديء الصوفيين كواجهة جميلة تظهر دين الاسلام امام الغرب والامم الاخرى بانه دين المحبة والتسامح والاحترام! الغربيين ولعدم المامهم بالصورة الكاملة عن جوهر وتاريخ الاسلام وتصديقهم لما يقوله المسلمون عن هذا الدين اعتقد قسم من هؤلاء الغربيين ان الاسلام قائم على المحبة والتسامح والاحترام ووقعوا في الفخ ودخل بعضهم الاسلام وبعد فترة من احتكاكهم بالمسلمين وتعرفهم على حقيقة المجتمع الاسلامي اطلقوا العبارة الشهيرة اني سعيد لكوني عرفت الاسلام قبل ان اتعرف على المسلمين! هذا المنطق ساذج وسطحي جدا يعكس تناقض واضح لدى هؤلاء المخدوعين لان المجتمعات الاسلامية والفرد المسلم نتاج هذا

---

[1] سنعود الى الصوفية في فصل لاحق

[2] زنديق تعني دين المرأة القاموس المحيط ص891 وجاءت هذه الكلمة الى اللغة العربية من اللغة الفارسية وتعني دين المرأة بالفارسية زن دين – زن بالفارسية تعني المرأة

الدين. الاسلام كفكر ودين لم يحقق اي عدالة اجتماعية على مدى 1500 عام من تاسيسه وبرغم العدد الكبير من الدول والممالك التي قامت على مباديء وافكار هذا الدين. الاسلام قائم على السيف وسياسة اسلم تسلم ولا توجد ذرة حب في صحراء العرب الجافة.

بسبب خطر هذه الافكار والمدارس على الحاكم السني قرر هؤلاء الحكام قمع والقضاء على هذه الافكار والثقافات الجديدة واغلقوا باب الاجتهاد في القرن الرابع عشر الميلادي والبقاء على القاعدة الفقهية التي تقول ان[3] الحاكم القريشي الظالم خير من الحاكم العادل غير القريشي وان كان عاجزا عن الحكم لمنع اي تيار فكري جديد يهدد هذه القاعدة وبذلك ضمنوا البقاء على كراسيهم.

المسلمون الى اليوم يجترون تفاسير رجال الدين الفقهية التي تعود الى ما قبل سبعمائة سنة وسد باب الاجتهاد واعتبار القران كتاب الهي مقدس وتفاسير واستنباطات رجال الدين السابقين تكفي لكل مشاكل المجتمعات وان القران صالح لكل زمان ومكان.

تمثل الطائفة السنية الغالبية العظمى في المجتمعات الاسلامية ولكن هذه الطائفة وبمرور الزمن ولمصالح مادية انقسمت الى العديد من المذاهب والطوائف كل هذه الطوائف تكره وتكفر بعضها البعض مستندة على حديث محمد الذي قال فيه[4] سوف تنقسم امتى الى ثلاثة وسبعون فرقة كلهم الى النار الا فرقة واحدة ، زرع محمد بحديثه هذا الحقد والكراهية بين اتباعه من المسلمين كل فرقة وطائفة من هذه الفرق تعتقد وتؤمن انها الفرقة الصحيحة وكل الفرق الاخرى مصيرها النار. لا غرابة من ان نرى الكره والحقد والعنف والقتال بين الطوائف الاسلامية المختلفة.

بعد ظهور النفط في الخليج اصبح المذهب الوهابي الاكثر انتشارا في العالم بعد نجاح مشايخ الخليج في الوصول الى كراسي الرئاسة عن طريق هذا المذهب لذلك يقدس ويحب كل حكام الخليج هذا المذهب ومؤسسيه. الفكر الوهابي هو تمثيل حقيقي لبداوة الصحراء ودين محمد. هذا الفكر جاف قاسي لا يرحم اي من الطوائف المسلمة ويكفرها كلها ويحلل قتل كل مسلم غير وهابي وان قتل المسلم غير الوهابي هو مفتاح الدخول الى الجنة

---

[3] مقدمة ابن خلدون الجزء الاول ص194
[4] مسند احمد 11763

والوهابيون لا يعرفون سوى التحريم والقتل والارهاب القائم على نظرية البدعة التي تكفر كل الطوائف الاسلامية الاخرى اذا لم تلتزم حرفيا بنصوص القران واقوال وافعال محمد في وقته فقط اي قبل 1500 عام. على سبيل المثال قيادة النساء للسيارات هذه بدعة لذلك محرمة في الفكر الوهابي. الفكر الوهابي يشدد على الجهود والسكون ويرفض بشدة استخدام العقل والتفكير وبذلك يضمن حكام الخليج البقاء على كراسيهم

ان كل القادة المسلمين وعلى مدى التاريخ هم نسخة من محمد فكرا وتطبيقا وافضل طريقة لتفهم محمد وتصرفاته ودينه هي دراسة تصرفات وافعال عبدالعزيز بن سعود اول ملك من ال سعود فالاثنان من نفس البيئة والصحراء واهدافهم حربية توسعية سياسية واستغلوا البدو بغطاء الدين واستعملوا العنف والقتل والارهاب للتسيد على بدو الصحراء وذوي خطابين نظرتهم للحياة تتطابق الى ابعد حد بالرغم من الفارق الزمني الكبير. احتاج بن سعود للفكر الوهابي وقسوته وعنفه وتشدده للسيطرة على البدو في بدايات القرن العشرين وكان بن سعود هذا مثل محمد في المدينة فقيرا حافيا لا يملك سوى افكار ومباديء العنف ومجموعة من الاوباش المتعطشين للدماء والغنائم كانت اهداف بن سعود سياسية بحتة هو بحاجة الى مبدأ قائم على العنف والدجل يحلل قتل المسلمين تحت اي ذريعة وحجة.

يحلل ويشرع الوهابيون قتل الفئات والطوائف الاسلامية الاخرى وهكذا تطابقت احلام بن سعود الحربية التوسعية مع الفكر الوهابي. الفكر الوهابي قائم على ان قتل المسلم غير الوهابي اهم ومن ضمن الاوليات وله حسنات ومكافات اكثر واكبر عند الله في الجنة من قتل اتباع الديانات الاخرى وتعليل الفكر الوهابي في هذه النقطة ان المسلم اتيحت له الفرص للتعرف على دين الاسلام الصحيح "الوهابية" لكونه عربي ومسلم ولم تتاح نفس الفرص لاتباع باقي الديانات الاخرى للتعرف عن قرب عن مبدأ الاسلام الصحيح "مبدأ الوهابية" وذلك قتل المسلم غير الوهابي اولى واهم من قتل الاجنبي الكافر بالتاكيد ان لهذا التفكير والمبدأ السني دوافع سلطوية ومادية الدوافع لهذا المبدأ هي وجود الانكليز على صحراء العرب في القرن العشرين وهؤلاء يجب ان يتجنبهم ابن سعود باي ثمن ويتملق لهم ويكسب رضاهم كما كان يفعل محمد مع عبدالله بن ابي سلول. لوصول ابن سعود الى كرسي الحكم كان عليه القضاء على كل القبائل البدوية المسلمة او اجبارهم على الدخول في جيشه تحت التهديد والسلاح والارهاب دون التحرش بالانكليز القوى العظمى رغم كونهم غير مسلمين. ويتضح هنا اكثر واكثر التطابق الكبير بين فكر الوهابية واحلام بن سعود التوسعية وبالفعل نجح بن سعود في تسيد الجزيرة

العربية بالحروب والمجازر وقتل المسلمين دون المساس بالانكليز. صدق اتباع بن سعود كلامه وبعد ان تسيد على الجزيرة العربية اراد هؤلاء التوسع بمهاجمة العراق وقتل المسلمين هناك واجبارهم على الدخول في الوهابية وتلقى بن سعود اوامر من لندن بالاكتفاء بالجزيرة العربية وعدم التوسع ووقع خلاف كبير بين بن سعود واتباعه وادرك بن سعود ان الوقت قد حان للتخلص من زعماء اكبر قبيلتين ساعدوه في التسيد على صحراء العرب فشن بن سعود هجوم على هاتين القبيلتين فدمرت جيوش بن سعود هاتين القبيلتين مستخدمة الاسلحة الحديثة من الانكليز ولكنه لم ينجح في قتل احد شيوخ هاتين القبيلتين وكما ان الحرب خدعة عند محمد فانها كذلك عند بن سعود فطلب بن سعود عقد مفاوضات مع هذا الشيخ واسمه سلطان العتيبي فصدق هذا الساذج ادعاءات بن سعود وجاء مع 50 رجلا فقط للتفاوض مع بن سعود وعند وصوله القى عبدالعزيز القبض عليه مع اتباعه وقتلهم كلهم

اعتقد ان الوحي كان يصل بن سعود بصورة اسرع من محمد لذلك نجح بن سعود في قتلهم ولم يطلق سراحهم ويبكي على اطلاق سراحهم في اليوم الثاني كما مع محمد!

دفع حكام الخليج ولاكثر من سبعين عاما اموال ومبالغ طائلة لرجال الدين الوهابيين لضمان بقائهم على الكراسي وانتشر الفكر الوهابي في كل انحاء العالم وخصوصا في الدول الفقيرة مثل افغانستان والصومال. لذلك ترى الصعود السريع لطالبان الوهابية في افغانستان واستلام طالبان السلطة في وقت قصير بفضل الدفع الجيد للافغان المنتمين لطالبان الوهابية من قبل حكام الخليج. حصل خلاف وانشقاق بين القيادة السياسية الوهابية حكام الخليج والجناح العسكري للوهابية (تنظيم القاعدة) بعد اجتياح صدام حسين الكويت رفض الجناح العسكري دخول القوات الغربية الى دول الخليج ادعى الجناح العسكري انه قادر لوحده على طرد صدام حسين وجيوشه من الكويت! لخوف وارتعاد حكام الخليج على كراسيهم المقدسة طلبوا مئات الالوف من الجيوش الغربية لضمان بقائهم على السلطة. الخلاف بين القيادة السياسية للوهابية مع الجناح العسكري تطور الى صراع مسلح قائم على القتل والانفجارات والعمليات الانتحارية والاغتيالات والاختطاف والتعذيب. القيادة الدينية الوهابية من رجال الدين دورها واضح في هذا الخلاف علنا هي مع القيادة السياسية من حكام الخليج لضمان الاموال والمناصب الدينية روحا وافعالا سرية القيادة الدينية الوهابية مع الجناح العسكري للوهابية ولا تزال منظمة القاعدة تتلقى الاموال الطائلة والتبريرات الدينية لافعالها والدعم سرا من القيادة الدينية الوهابية.

رجال الدين المسلمين ومن كل الطوائف الاسلامية اليوم يرددون وفي كل مناسبة وعلى كل منبر اعلامي تلفزيون وراديو وكتب وجرائد وليل ونهار وبدون اي كلل او ملل ان الاسلام دين المحبة والعدل والمساواة والتسامح والحرية وان التخلف المستشري في المجتمعات الاسلامية في كل الكرة الارضية ليس بسبب الاسلام بل لعدم تطبيق الاسلام وان كل هذه الحروب والمجازر والاخطاء الفادحة في تاريخ الاسلام هي اخطاء شخصية لقياديين مسلمين وهؤلاء لا يمثلون الاسلام بل يمثلون انفسهم فقط حسب ادعاء رجال الدين المسلمين. ان محمد داخل كل مسلم يكبر هذا المحمد بصورة هائلة ويصبح نسخة جديدة عن محمد عند الحكام المسلمين هذا هو الفرق بين الفرد المسلم العادي والحاكم المسلم انه حجم محمد في داخله ، اذا كان محمد في داخل المسلم صغيرا وذو حجم ضئيل تحول هذا المسلم الى فقير من ضحايا الاسلام اما اذا كان كبيرا مسيطرا هذا المحمد تحول هذا المسلم الى رئيس وزير مدير عام حسب الحجم والظروف.

ان دفاع رجال الدين المسلمين عن الاسلام يشابه تصرفات محمد عندما ارسل خالد بن الوليد احد اتباعه للهجوم على قبيلة جذيمة المسلمة بعد ان قتلهم خالد تنفيذا لاوامر محمد وادعى محمد انه لا يعلم باسلام قبيلة جذيمة قائلا : اللهم اني بريء اليك من خالد ولكنه لم يعاقبه! كيف لنا نحن المسلمين في القرن الواحد والعشرين ان تقول للعالم ان هناك جن وله ضراط وبول اي سخف هذا!! النتيجة الفكر السني والحكام السنيين هم مسلمون حقيقيون همهم الاول والاخير المصالح المادية والطموح الشخصي ونجحوا في تحقيق هذه الطموحات عن طريق الحكم والسلطة وان تنظيم القاعدة هو الجناح العسكري للفكر الوهابي القائم على القتل الجماعي وقتل المسلمين من غير الوهابيين اولا ثم اذا سنحت الفرصة قتل ابناء الديانات الاخرى او اشاعة الفوضى والرعب في كل انحاء العالم لاستمرار حكام الخليج في الحكم لذلك ترى العمليات الانتحارية الكبرى تنفذ في بلدان اسلامية الغرض منها قتل اكبر عدد من المسلمين وليس من ابناء الديانات الاخرى على سبيل المثال العمليات الانتحارية في اندونيسيا ومصر وتونس والعراق ارقام ضحايا المسلمين تفوق بكثير الضحايا الغربيين!

نظرة تاريخية على المذهب الشيعي

قدس الشيعة علي وزوجته فاطمة وذريتهم الى الابن الثاني عشر وسمى الشيعة هؤلاء بالائمة الاثنى عشر وضافوا اليهم من الصفات والخصائص ما لا يعقله عاقل يقول الشيعة عن ائمتهم الاثنى عشر انهم معصومين من الخطأ وان افعالهم واقوالهم هي من روح الله وان الامام الثاني عشر من هؤلاء الائمة الذي سموه المهدي هو

الوحيد الذي لم يقتله القريشيون من السنه في التكالب والاقتتال على السلطة بين القريشين السنة والقريشيين الشيعة بل غاب واختفى هذا الامام ولم يقتل. ويقول الشيعة عن المهدي انه سوف يخرج الى الارض وينهي الظلم والجور. اختلق الشيعة القصص العجيبة والخرافات حول ذرية علي وان هؤلاء افضل البشر على الاطلاق وانهم زاهدين فقراء لم يقتلوا احدا وان المال والسلطة لدى هؤلاء الائمة الا من اوساخ الدنيا ولم تكن لدى اي واحد من هؤلاء الائمة ولا حتى درهم لانه يوزع كل امواله على الفقراء واحيانا لا يستطيعون النوم من شدة الجوع لانهم وزعوا كل اموالهم واكلهم على الفقراء! واليك مجموعة من الاحداث التي تبين اخلاق علي وذريته وحبهم للمال والسلطة والجاه ، علي عاش في بيت خديجة مع محمد وكان عمره ثمان سنوات محمد هو الاب الذي ربى علي ولا غرابة ان يكون علي صورة طبق الاصل من محمد. كان علي[5] يعذب الناس بالنار ويحرقهم احياء عندما يرفضون الاسلام بالقوة وتحت تهديد السلاح وصل خبر حرق الناس احياء الى غريم علي في عائلة محمد ابن العباس ابن عم محمد فقال لو كنت مكان علي لقتلتهم وما حرقتهم وكان علي يعمل بأوامر محمد من بدل دينه فاقتلوه. هذه عائلة محمد علي يحرق البشر احياء والاخر يعترض على الحرق بالنار ويكتفي بالقتل! كان على المنفذ في احكام محمد على الدوام بعد معركة بدر قتل علي[6] الاسير النضر بن الحارث حسب اوامر محمد علي يقتل الاسرى العزل المكتوفين. كان علي البطل الاول[7]في مجزرة الاسرى المكتوفين من اليهود من بني قريظة التي راح ضحيتها تسعمائة اسير ووضع علي بنفسه اليهود المكتوفين على حافة الخنادق وانشغل طول النهار بتقطيع رؤوسهم.

قتل علي[8] واحدا من عبيد محمد واسمه مأبور القبطي وكان مأبور أعزل بدون سلاح وهرب من علي ، علي قتل مأبور تنفيذا لأوامر محمد عندما شك محمد في أبوة ابنه من ماريا.

كان لعلي ثلاثة اولاد وعندما ولد الابن الاول سأل محمد[9] علي ماذا تريد ان تسميه قال علي حرب وعندما ولد الولد الثاني والثالث سأل محمد ماذا تريد ان تسميه قال علي حرب ، علي يريد تسمية اولاده الثلاثة حرب هذا

---

[5] البخاري استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم 6922

[6] السيرة الحلبية 2/ 186

[7] Women and Koran page 50

في حديث البخاري كتاب الجزية 3165 عند استلام محمد اموال الاتاوة من اهل البحرين فكان اكثر مال اتي الى محمد اذ جاء العباس عم محمد فقال العباس لمحمد اعطني قال محمد خذ ملأ العباس ثوبه بالاموال فلم يستطع حمله فسأل العباس محمد امر واحد من اتباعك ان يساعدني فرفض محمد هذا الطلب فقال العباس اذن ساعدني انت يا محمد فرفض محمد مساعدة عمه فاضطر العباس ان ينثر من المال ورغم ذلك لم يستطع حمله سأل العباس محمد مرة اخرى امر واحدا من اتباعك ان يساعدني فرفض محمد قال العباس اذن ساعدني انت يا محمد رفض محمد مساعدة عمه العباس اضطر العباس ان ينثر من المال مرة اخرى ثم انطلق

[8] زوجات النبي ص2501

يعكس الباطن وفهم هذا البدوي للحياة في الصحراء وحسن تربية محمد. سمى محمد الاول حسن والثاني حسين والثالث محسن.

كان حب علي للسلطة كحب ابن عمه محمد لهذا الكرسي واشعل علي الثورات والمشاكل على الخليفة الثالث عثمان ونجح في استلام الخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث وقاتل علي السنة من القريشيين في ثلاث حروب سميت هذه الحروب الجمل[10] صفين والنهروان راح ضحية هذه الحروب الداخلية مئات الاف من المسلمين من اجل الكرسي والخلافة ولا يتردد علي من سفك الدماء بالالاف.

عندما استلم علي الخلافة بدأ بتصفية أعدائه الشخصيين وخاصة عائلة الخليفة الثاني عمر، عمر هو الذي اعطى الخلافة الاولى لابي بكر اول مرة ولنفسه في المرة الثانية ولم ينسى علي احقاده واراد قتل ابن عمر انتقاما[11]. قتل احد الفرس الخليفة الثاني عمر غضبا لما حل ببلاد فارس من دمار وتخريب ونهب على يد عمر وقتل ابن عمر رجلا فارسيا اخر كرها بالفرس اسمه الهرمزان وعندما استلم علي الخلافة اراد ان يقتل ابن عمر قائلا ان قتل الهرمزان بغير حق، هرب ابن عمر خوفا من علي والتجأ عند الخليفة الاخر معاوية بن ابي سفيان في دمشق

رفض [12] الخليفة الاول ابو بكر اعطاء ورث محمد لابنته فاطمة وزوجها علي ثأرا لابنته عائشة من فاطمة التي كانت تسب عائشة وانتقاما من علي الذي اتهم عائشة بالخيانة الزوجية فقرر ابو بكر الخليفة الاول ان تكون اراضي محمد وقف على عائلة محمد ويقصد علي ابن عم محمد والعباس عم محمد اداره هذه الاراضي وتقاسم الارباح بينهم. لحب عائلة محمد للمال نشب خلاف[13] بين علي والعباس على هذه الارباح اضطر عمر للتدخل بين الاثنين في خلافته واستمر الخلاف بين ابناء عائلة محمد على الاموال وعند استلام علي الخلافة عين ابن العباس واليا على البصرة. اختلس ابن العباس الكثير من الاموال وعندما اكتشف امره[14] اضطر الى الهرب وكتب اليه علي الخليفة الرابع يطالبه برد الاموال المسروقة قال ابن العباس اهون علي ان اقابل الله وقد سرقت واختلست الاموال وان لا القى الله مثلك يا علي وفي ذمتي دماء الاف من المسلمين الذين قتلتهم في حروبك

---

9 الشخصية المحمدية ص170

10 زوجات النبي ص166 وانظر الشخصية المحمدية ص542

11 الشخصية المحمدية ص545

12 البخاري المغازي4033

13 البخاري المغازي 4033

14 طه حسين الفتنة الكبرى 2 / 137 - 138

ويقصد حرب الجمل وصفين والنهروان على السلطة! قال علي ردا على هذا الجواب وابن العباس الم يشاركنا في سفك هذه الدماء.

عند توزيع الغنائم اعطى محمد علي[15] جارية من الاسرى من قبيلة هوازن عندما دمر محمد هذه القبيلة واخذ ستة الاف امرأة سبايا.

ارسل محمد واحدا من جيوشه بقيادة خالد بن الوليد وكان علي مع هذا الجيش واخذ علي جارية[16] بغير حق اشتكى خالد من تصرف علي واخبر محمد فكان رد محمد ما تقول في رجل يحبه الله ورسوله اي لا شكوى على ابن عمي وانا احبه وله الحق في اخذ ما يريد من الاموال والجواري. وحصل نفس الشيء عندما ارسل محمد جيشا الى اليمن واشتكى الجنود الى محمد من تصرف علي[17] بأخذ جارية بغير حق غضب محمد هذه المرة وقال ماذا تريدون من علي؟ ماذا تريدون من علي؟ علي مني وانا منه.

يقول علي عن بداية حياته مع محمد كنت اربط الحجر[18] على بطني من شدة الجوع. دفع علي[19] 40 الف دينار زكاة هذا يعني 20% من امواله لتلك السنة فقط اي ان امواله كانت مليوني دينار!

عندما تزوج علي فاطمة بنت محمد سالة محمد عن مهر فاطمة قال علي ما عندي، بعد صعود الاسلام تزوج عمر الخليفة الثاني ابنه علي ام كلثوم وكان المهر الذي دفعه عمر[20] 40 الف دينار الى علي.

في ظل الحروب والصراعات المستعرة بين ابناء قريش على السلطة نجح خصوم علي السياسين في اغتيال علي وهو يصلي في الجامع والقى ابناء علي القبض على القاتل واسمه ابن ملجم وقام ابناء علي[21] بتقطيع يديه ورجليه وحرق عيونه بالنار ثم قطعوا لسانه واخيرا حرقوه.

---

[15] سيرة ابن هشام 4 / 142
[16] زوجات النبي ص344
[17] زوجات النبي ص345
[18] السيرة الحلبية 2 / 329
[19] نفس المصدر السابق
[20] ابن اسحاق ص276
[21] زوجات النبي ص356

كان الخليفة الثاني عمر يغدق بالاموال على علي وابنائه لكي يضمن جانبهم وكان يعطي لكل من علي والحسن والحسين ابناء علي[22] خمسة الاف دينار من اموال النهب والسرقة والغزوات وعند احتلال بلاد فارس اعطى عمر [23] خاتم كسرى الى علي وباع علي الخاتم بمبلغ خمسين الف دينار كما اعطى شهربانو الى الحسين بن علي كجارية.

الحسن بن علي اخذ[24] مبلغ 500 الف دينارا من معاوية بن ابي سفيان ثمن السكوت وعدم معارضة معاوية الذي اخذ الحكم بالقوة والسيف وليس شورى حسب وصية محمد.

الخلاف بين الحسين بن علي مع بيت امية من السنة القريشيين ليس على السلطة فقط بل لاسباب مادية بحتة. اختلف[25] الحسين بن علي والوليد بن عتبة بن ابي سفيان على اموال النهب والسرقة والجزية من الامم الاخرى وهدد الحسين بأخذ حقه بالسيف من الوليد فاعطاه الوليد بن عتبة مطالبه من الاموال حتى رضى الحسين.

المذهب الشيعي

تطور الخلاف والسب بين عائشة زوجة محمد الطفلة وفاطمة بنت محمد بمرور الزمن واصبح خلافا على السلطة والاموال بين عائشة والقريشيين من اهل السنة وفاطمة وزوجها علي وابنائهم الحسن والحسين وذرية الحسين ما يعرف باهل البيت او الشيعة. فشل علي في استلام السلطة من السنة وبقي ما يقارب الستة عشر عاما بعد وفاة محمد بدون اي منصب اداري او عسكري لرفض القريشين له ولخوفهم من انفراده بالسلطة ولكنهم من جانب اخر اغدقوا الاموال على علي وابنائه لضمان سكوتهم وكان علي يقبل بكل سعادة اموال النهب والسرقة من الامم الاخرى كما كان يقبلها من البدو في زمن ابن عمه محمد . تحول علي الى رجل دين طمعا في السلطة ونجح علي في لف كل المعارضين للسنة القريشيين وحكمهم وجاءت اللحظة المناسبة في اعلان التمرد على السنة في زمن الخليفة الثالث عثمان ولعب علي دورا كبيرا في اثارة الفتن والمشاكل في زمن عثمان وفعلا نجح علي باخذ السلطة من السنة ولكنه لم يهنأ بها اشعل السنة الحروب الاهلية وقتل علي وعادت السلطة الى القريشيين وخاف الحكام السنة القريشين من محاولات ذرية علي اخذ السلطة منهم بخداع ولف الفقراء حولهم كما

---

[22] زوجات النبي ص372
[23] السيرة الحلبية 2 / 45
[24] زوجات النبي ص362
[25] السيرة الحلبية 1 / 132

فعل علي في زمن عثمان وحاول ابن علي الثاني اخذ السلطة لنفسه لكونه ابن الخليفة الرابع وحفيد محمد فقط هذا يعطيه الاحقية الالهية في السلطة ودفع الحسين بن علي ثمن هذه المحاولة باهظا هو واسرته عندما صلب القريشيون السنة رأسه على بوابات دمشق ومن حينها تحول كل احفاد علي وذريته الى رجال دين رافضين حكم السنيين من قريش.

المواطن المسلم يحس ويشاهد ظلم وجور الحكام المسلمين السنة لذلك يحاول بكل الطرق التهرب من دفع اموال الزكاة والضريبة الى هؤلاء الحكام السنة الظالمين. ادرك قسم من رجال الدين المسلمين وجود الكثير من المسلمين الذين يريدون دفع الزكاة الى الفقراء والمحرومين او الى رجال الدين الذين يعارضون الحكام السنة الظالمين المشغولين بالجواري والغلمان وحفلات المجون والخمر والبذخ على امل ان رجال الدين هؤلاء سيعطون الزكاة الى المحتاجين والفقراء. المنافسة كبيرة بين رجال الدين المسلمين في التملق ومدح الحكام السنة الظالمين طمعا بالمناصب الدينية والمكافأت المالية اتجه قسم من رجال الدين الى طريقة جديدة لكسب رزقهم دون التملق الى السلطة الحاكمة عن طريق اخذ دور المعارضة والدجل والتلفيق على ابناء الشعب مباشرة لاحظ هؤلاء في القرون الوسطى الكنيسة الكاثوليكية درس رجال الدين المسلمين الكنيسة الكاثوليكية بصورة جيدة وتعاليمها واخذوا الكثير منها وحرفوا هذه التعاليم حسب احتياجاتهم.

التعاليم التي اخذها الشيعة من الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى

1. وجود مؤسسة دينية كاملة ذات مناصب ومراتب وتسلسل اداري وديني وقيادي وتاسيس مدارس لتخريج رجال دين مسلمين يدرسون الاسلام والادب والتاريخ الاسلامي تم بناء المؤسسة الدينية الشيعية على اساس سلمي يتصاعد الى اعلى منصب قيادي يسمى عند الشيعة المجتهد الاعلى.
2. تقديس الرقم 12 واعتبار نسل علي من فاطمة ابنة محمد الى الابن الثاني عشر ائمة وهؤلاء الائمة الاثنى عشر مقدسين معصومين عن الخطأ ويمثلون روح الله ولا يمكن باي حال الاعتراض على اقوالهم وتشريعاتهم!
3. جلب كذلك الشيعة فكرة القديسين واسماء القديسين واعطى الشيعة لكل واحد من هؤلاء الائمة الاثنى عشر اسم جديد غير اسمه اسماء تدل على الحكمة والصبر والتبجيل في نفس الوقت على سبيل المثال علي بن الحسين سموه زين العابدين.

4. في الفكر المسيحي عيسى ضحى بحياته في سبيل البشرية ولانقاذ البشرية حول الشيعة شخصية الحسين بن علي من بدوي يطالب بالحكم ويتقاتل على الكرسي والاموال والحريم الى شهيد وبطل وان الحسين ضحى بحياته ليس طمعا في السلطة والحكم بل لانقاذ البشرية!
5. في الفكر المسيحي سوف يعود المسيح الى الارض ليملؤها عدلا وسلاما بعد الظلم والجور واخذ الشيعة هذه الفكرة ولكن مع بعض التحويرات الضرورية ويقول الشيعة ان الامام الثاني عشر الذي سموه المهدي لم يقتل وانما صعدت روحه الى السماء وسوف يعود المهدي الى الارض ليملأ الارض عدلا وسلاما واخذ المسيح دورا ثانويا هو احد مساعدي المهدي وسيصبح كل العالم شيعة عند عودة المهدي وعلى رأسهم المسيح الذي سوف يعلن تشيعه ودخوله في جيش المهدي!
6. حول الشيعة قبور هؤلاء الائمة الاثنى عشر وامهاتهم وبناتهم وكل اقاربهم الى مزارات كبيرة مبينة من الذهب واغلى الاحجار الكريمة وبتكاليف خيالية ضاربين عرض الحائط تعاليم واحاديث محمد التي تقول لا تتخذوا من قبور اوليائكم مساجد وكذلك عندما قال محمد خير القبور المدارس ويقصد محمد القبور التي تكون بمستوى الارض وغير المبنية وبالتأكيد لم يقصد محمد القبور العملاقة المبنية من الذهب كما فعل الشيعة!
7. كذلك جلب الشيعة فكرة تعذيب النفس وضرب الجسد بالسلاسل الحديدية وضرب الرؤوس المحلوقة بالسيوف والسكاكين لتمتليء الارض بالدماء وعند القيام بهذه الطقوس وهذه الافعال التي اخذها الشيعة من المسيح الاسبان ولكنهم اضافوا اليها الكثير من البشاعة والقسوة والتهويل

<u>الاضافات التي ادخلها المسلمون على المذهب الشيعي</u>

حول الشيعة ايام ولادة ووفاة هؤلاء الائمة الى احتفالات دينية كبرى ويجب على كل شيعي زيارة قبور هؤلاء الائمة في اماكن ومدن متباعدة وهذه الاحتفالات الدينية حزينة جدا ويبكي فيها الشيعة لايام طويلة ويلطمون وجوهم وتتعالى صرخات العويل والنحيب يتزعمهم شخص يقرأ اشعار واقوال مبكية وحزينة وكل الغرض من هذه الاحتفالات البكاء ولبس السواد وضرب الاجساد بالسلاسل والرؤوس بالسيوف هو التجارة والربح والاسواق والفنادق والمطاعم تمتليء بمئات الالوف من هؤلاء الزوار. الاشعار الدينية وقراءة الحوارات المبكية في مجالس كبيرة والمواكب التي ترتفع فيها الاعلام السوداء والمسرحيات التي تجسد مقتل الحسين بن علي وكل هذه الطقوس ادخلها عباس الصفوي عندما استلم السلطة في بلاد فارس وكان الفرس مسلمون سنة حولهم عباس

الصفوي الى شيعة باعدام وقطع رؤوس مئات الالوف من المسلمين السنة والتشديد والمبالغة والاكثار من الطقوس الشيعية. لاحظ التشابه الكبير في الاسلوب والبشاعة عندما حول صلاح الدين المصريين من شيعة الى سنه

وصل الشيعة القمة في الطقوس والزيارات الطويلة والمناسبات الدينية التي لا تنتهي ولا اعتقد ان هناك دين او مذهب في العالم فيه طقوس وقديسين ومناسبات وزيارات مثل المذهب الشيعي. ويشجع ويركز رجال الدين الشيعة على النذور والاحجية والادعية والخيرة كما يبيع رجال الدين الشيعة قطعة قماش خضراء في مقابر ائمتهم ويدعون ان قطع القماش هذه لها مفعول عجيب في علاج كل المشاكل والامراض والازمات وكل طقوس الشيعة مرتبطة بالسحر والدجل والشعوذة الغرض منها الضحك على البسطاء واخذ اموالهم كما اضاف الشيعة مناسبة اخرى تعرف بركضة كربلاء يبدأ هؤلاء الشيعة بالركض من مسافة بعيدة عن قبر الحسين بن علي في كربلاء في يوم معين في السنة لا يعلم رجال الدين الشيعة ولا الشيعة نفسهم لماذا يركضون المهم انهم يركضون وينفذون رغبات المجتهد الاعلى الشيعي الذي وعدهم بالجنة اذا ما سقط احدهم ميتا اثناء الركض فهو شهيد مصيره الجنة! يقوم بهذه الركضة مئات الالوف من الشيعة والارباح طائلة من هذه الركضة مثل الركض بين اساف ونائلة عند الحج في مكة (الصفا والمروة) عند كل المسلمين نجح الشيعة في خلق صورة وهمية عن ائمتهم على انهم معصومين ومقدسين واختلقوا الاف القصص الساذجة والعجيبة عن بطولات وافعال واقوال هؤلاء الائمة واضافوا ونسبوا كل الحكم وعلى مدى التاريخ ومن كل الامم الى هؤلاء الائمة.

استمر رجال الدين الشيعة بانتقاد الحكومات السنية وعدم شرعيتها وبذلك ضمنوا وصول الزكاة 20% ضريبة من اموال كل مسلم الى المجتهد الاعلى برضى وقناعة المسلم دون الحاجة الى السلطة وجبي هذه الضرائب بالقوة وكل ما على رجال الدين الشيعة المبالغة في هذه الطقوس الدينية والاكثار من النحيب والبكاء واستفاد رجال الدين من الاموال التي يحصلون عليها عن طريق الزكاة وعن طريق المناسبات والزيارات والمواكب الدينية واصبحت اموالهم ارقام مخيفة تقدر بالمليارات واستمروا بانتقادهم للسلطة السنية ولكن هذا الانتقاد اوقعهم في مشاكل حقيقية مع سلطة الحاكم السني الذي لا يتردد عن قطع رقاب رجال الدين الشيعة واذا ما سمع انهم يتكلمون عنه بسوء كان على رجال الدين الشيعة الاجتهاد وايجاد صيغة جديدة يضمنون معها استمرار تدفق الاموال عليهم وعدم تعرض رقابهم للقطع من الحاكم السني الظالم. اوجد الشيعة مصطلح وصيغة جديدة سموها التقية لافتقاد رجال الدين الشيعة الى المبدئية وعدم رغبتهم الحقيقية في تغيير الحاكم الظالم واهتمامهم بمصالحهم

المادية فقط حالهم كحال باقي المسلمين. الصيغة الجديدة هي تشريع يسمح لرجل الدين الشيعي بمدح وتعظيم والتملق للحاكم السني علنا وانتقاده بحدة وشراسة سرا وهنا يقلد رجال الدين الشيعة محمد وعلاقته مع عبدالله بن ابي سلول محمد يصلي عليه ويلبسه قميصه علنا ويقول بين اتباعه في مسجده ان مصير عبدالله النار! لم يلاقي رجال الدين الشيعة اي صعوبة في تمرير التقية بين اتباعهم بل اصبحت التقية احد الاركان الاساسية في الفكر الشيعي فتعلم الشيعة من رجال دينهم النفاق والازدواجية والكذب والرياء التي اصبحت مشرعة بقانون وفكر واجتهاد وكذلك شجع وشرع رجال الدين الشيعة الاختلاس وسرقة اموال الدولة والممتلكات العامة بحجة عدم شرعية الحاكم. نجح المجتهد الاعلى في كسب احترام واموال الشيعة ووزع ما يعرف بالوكلاء في كل انحاء العالم لاستلام الزكاة وهذا النجاح التجاري شجع الكثير من رجال الدين الاخرين على ايجاد فروق صورية ووهمية عن الشيعة الاثنى عشر والانشقاق عنهم والاعلان عن مذهب شيعي جديد وباسم جديد مثل الاسماعيلية والزيدية. ان السبب في تكوين هذه المذاهب الشيعية الجديدة وانفصال رجال الدين الشيعة الجدد عن الشيعة الاثنى عشرية لكي يضمنوا وصول اموال الزكاة الى رصيدهم الشخصي في حسابات البنوك العالمية وليس لحساب للمجتهد الاعلى . ان الفروق في هذه المذاهب مظهرية سطحية كل الغرض منها الانشقاق والاختلاف فقط مثلا الاسماعيليون يؤمنون ان اسماعيل اخر الائمة المعصومين ولا يعترفون بالبقية من بعده والزيدية ينتهون عند زيد بن علي وان زيد هو آخر الائمة المعصومين ولايعترفون بالبقية من بعده

استلم الشيعة الحكم في عدة مرات ولم يكونوا باحسن حالا من السنة ظلم قتل تعذيب بذخ وجواري وغلمان وتكالب على السلطة بين ابناء العائلة الواحدة على سبيل المثال الدول الفاطمية في مصر والدولة الصفوية في ايران وتعلم رجال الدين الشيعة من خطأ استلام السلطة وادركوا ان الدين الاسلامي لا يجلب معه غير الظلم والجور وانه دين مثاليات فارغة وغير قابل للتطبيق ولن يجلب العدالة الاجتماعية وان طبق على كل المذاهب الاسلامية المختلفة. جلبت الممالك المختلفة التي استلم فيها الشيعة السلطة العار على الشيعة بعد انفضاح امرهم عند استلامهم السلطة وانخفضت معدلات دفع الزكاة الى رجال الدين الشيعة واوجد الشيعة صيغة جديدة هي صيغة الرفض رفض السلطة ورفض التحاور ورفض التعاون مع اي سلطة وطائفة وحزب والاكتفاء بدور المعارضة دائما وابدا مع التقية. لذلك يرفض الشيعة اي عرض او مبدا او حكومة انه الرفض لاجل الرفض وليس لاجل التغيير ومن حينها تغير اسمهم من الشيعة الى الرافضة بين باقي الطوائف الاسلامية على سبيل المثال عندما حاصر المغول بجيوشهم بغداد عاصمة الدولة الاسلامية رفض الشيعة التعاون والدفاع عن

عاصمتهم قائلين ان الحاكم غير عادل وعدم شرعية التعاون معه!! كان على رجال الدين الشيعة ايجاد بعض الفروق والاختلافات عن باقي الطوائف الاسلامية لغرض الاختلاف والتمييز فقط. اختلف الشيعة عن السنة في طريقة وضع اليدين عند الصلاة وكيفية غسل اليدين والرجلين قبل الصلاة وكذلك يحرم الشيعة اكل نوع معين من السمك وكل هذه الاختلافات بسيطة ومظهرية وهناك بعض الاختلافات في تفسير وتطبيق القران والاسلام.

عندما حرم الخليفة الثاني عمر زواج المتعة قبل كل المسلمين هذا التحريم من عمر خوفا من سيف هذا الخليفة حتى وان خالف عمر تشريعات محمد في قرانه خاف علي وكل الشيعة من عمر ولم يتجرء احد منهم على فتح فمه امام عمر وتطبيقيا للنفاق(التقية) رفض الشيعة هذا التحريم سرا ويمارس الشيعة سرا زواج المتعة في كل الدول والممالك التي يحكمها السنة والى اليوم. بعد استلام رجال الدين الشيعة الحكم في ايران اصبح زواج المتعة احد اركان الدول ومورد اقتصادي مهم وصناعة قائمة يعمل فيها عشرات الالاف فزواج المتعة كما تقدم الذكر شرعها وحللها محمد في قرانه دعارة رسمية على الرجل والمرأة قول بعض الجمل المكررة والاتفاق على المدة والمبلغ الذي يدفعه الرجل الى المرأة مقابل مضاجعتها وبذلك تحولت مدينة قم المقدسة عند الشيعة في ايران الى واحدة من كبريات تجارة الدعارة في العالم بضمانة وحماية ومباركة رجال الدين الشيعة!!.

اختلف الشيعة عن السنة ايضا في تفسير مقطع قراني لصعوبة كلمات محمد وتعمده التعقيد في قرانه محمد يقول في قرانه:[26] نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم

يفسر السنة هذا المقطع من القران كالاتي: من حق الرجل مجامعة زوجته في اي وقت يشاء ويفسرون "انى" تعبر عن الزمان اما عند الشيعة "انى" تعنى المكان ويكون تفسير المقطع القراني كالاتي عند الشيعة يحق للرجل مجامعة زوجته في اي مكان من جسدها ويقصدون هنا دبر الزوجة! وبذلك شرع وحلل الشيعة نكاح الدبر ولا يحق للزوجة الاعتراض على زوجها اذا اصر على نكاحها من دبرها!

حقق رجال الدين الشيعة عن طريق المواكب والعزاءات والزيارات والطقوس الغريبة نجاحات كبيرة حول قدسية الائمة الاثنى عشر وجعلوا هذه القدسية قناعة راسخة عند كل شيعي وان هؤلاء الائمة ابطال وثوار ومناضلين جبلوا على الشهادة ولا يمكن لاي حوار او نقاش او مجادلة تغيير او تزحزح هذه القناعة عند اي شيعي وبذلك

[26] سورة البقرة اية 223

خدروا ابناء هذه الطائفة وحولوا الانسان الشيعي الى مخلوق حزين كئيب يرتدي السواد طوال العام لا هم له سوى البكاء والنحيب على هؤلاء الائمة المقتولين منذ 1400 عام حتى اغاني الشيعة مليئة بالحزن والبكاء وتعاسة الحياة وعلم كذلك رجال الدين الشيعي عندما ادخلوا مبدأ التقية النفاق والكذب والضعف والجبن والازدواجية والتملق وقتلوا في هذا الانسان روح الاعتراض.

تحول حب علي وابناء علي الى حب فطري وراثي وكانه واحد من جينات الشيعة تمكن بعض افراد الطائفة الشيعة من اكتشاف حقيقة الاسلام وحقيقة محمد ورفض هؤلاء الاسلام ورفضوا محمد ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من الحب الفطري الوراثي لعلي ولنرى ما يقول احد الشيوعيين الشيعة الذي يرفض الاسلام يقول هذا الشاعر الشيعي:

انبئك علي لو جئت اليوم

لقاتلك الداعون اليك وسموك شيوعيا

يتصور هذا الشاعر ان علي شيوعيا من قدر حبه وتعظيمة لعلي والشيوعية انظر الخلط والضياع الذي وصل الى الشيعة بعد مئات السنين من المواكب والعزاوات والقراءات الحسينية و منذ الطفولة!! اكبر ضحية سقطت لحب علي وابناء علي الفطري هم شيعة ايران فالكثير من مثقفي الشعب الايراني وادباء وكتاب ايران يرفضون الاسلام ويدركون ان الاسلام جلب الدمار فقط لبلاد فارس ولكنهم في نفس الوقت لا يستطيعون عبور الحاجز النفسي الكبير ان علي هو ابن عم محمد وان الحسين حفيد محمد وان علي اخذ خاتم كسرى وباعه بمبلغ خمسين الف دينار وان الحسين اخذ ابنة كسرى جارية له برغم هذا كله يبقى تقديسهم وحبهم لعلي فوق كل القيم والاعتبارات وبذلك حقق العرب التسيد على فارس وتدمير حضارة فارس واخذ اموالها ونسائها سبايا واسرى وحتى بنات كسرى بقوة السلاح والاحتلال والتدمير وفي نفس الوقت زرع الحب الفطري للعرب عند ابناء فارس ولو يدرك ابناء فارس ان حب علي والحسين لتخديرهم ولقبول الاسلام لاستطاعوا بسهولة التخلص من دين الاسلام كليا!!

يوفر الاسلام بمبادئة وافكارة وسيرة محمد ارضية خصبة وملائمة لاي تيار اسلامي يتبنى العنف والقتل كوسيلة للوصول لاغراض سياسية بغض النظر عن المذهب الذي يؤمن به هذا التيار. اتخذت احد الطوائف الشيعية فكر الارهاب والقتل كوسيلة لتحقيق مصالح سياسية. تأسست هذه الحركة الارهابية على يد حسن الصباح وهذا شيعي

اسماعيلي في القرن الثاني عشر وسمى حسن الصباح حركته باسم اساسيين ومعنى كلمة اساسيين بالعربية هو القاعدة ومن كلمة اساسيين جاءت كلمة اغتيال باللغة اللاتينية Assassin [27] إلتجأ حسن الصباح الى الجبال الوعرة في افغانستان في قلعة مؤتة على احد هذه الجبال. اختار الصباح افغانستان لتوفر زراعة المخدرات ولاشتغال الاساسيين وتجارتهم بالمخدرات كمصدر رئيسي لمعيشتهم وتمويل حركتهم وكذلك اختار افغانستان لانعدام سيطرة الدولة على هذه المناطق وكل الحكومات في القرن الثاني عشر ايام هذه الحركة كانت تكره وتمقت الاساسيين لذلك لقبوهم بالحشاشين تحقيرا وفضحا لعملهم بالحشيش وكانت حركة الاساسيين اول حركة ارهابية تتبنى الانتحار والقتل الجماعي في العالم كانوا يغتالون القادة السياسين في العالم بغض النظر عن كونهم مسلمين وغير مسلمين المهم اشاعة الفوضى والرعب في العالم. ولم يستطع اي احد القضاء على هذه الحركة الارهابية التي استمرت حتى القرن الثالث عشر سوى المغول الذين دمروا قلعة الحشاشين وقضوا عليهم وكانت اهداف الاساسيين لا تفرق باي شيء عن منظمة القاعدة اليوم نفس الاسم نفس الاسلوب نفس المقر والاعتماد على المخدرات والتهريب كمصدر تمويل لحركتهم. وكما كان مقاتلي الاساسيين[28] يتعاطون المخدرات عند قيامهم بمهمات انتحارية فان مقاتلي القاعدة اليوم يتعاطون المخدرات وكذلك جرعات كبيرة من حبوب علاج الامراض النفسية التي تؤدي الى حالة من اللاوعي والهلوسة والتهور وهؤلاء هم المجاهدين الاسلاميين اليوم يتعاطون الحبوب للقضاء على البشر! ان الخطأ ليس في اسامة بن لادن ولا حسن الصباح الذين اتخذوا العنف والاغتيال والقتل الجماعي والدمار لتنفيذ مخططاتهم السياسية ان الاسلام هو الارضية الخصبة لنشوء هذه المنظمات الارهابية.

---

[27] The oxford dictionary of word histories

[28] توهم الكثير من الكتاب واللغويين في الغرب ان كلمة اساسين جاءت من كلمة حشيش – الحقيقة ان الحكومات الاسلامية ولتحقير الاساسين لقبوهم بالحشاشين

الفصل السادس

سر بقاء الاسلا م

اذا كان كل ماحولت قولة في كتابي هذا ان الاسلام عادات و تقاليد بدوية حاول محمد واتباعة تحويلها الى دين وتعاليم سماوية اذن ما هو السر في بقاء هذا الدين؟
للاجابة على هذا السؤال نحن بحاجة لتفهم كامل لكل الظروف و التغيرات التي ساعدت على بقاء الاسلام

سوف اكون موضوعيا و جرئ قدر المستطاع للا جابة على هذا السؤال. سوف اتهم بالعنصرية و الشوفينية واثارة الاحقاد لايهمني اي اتهام الذي يهمني هو الوصول الى الى الحقيقة فقط بصورة كاملة بدون لف ودوان

هذة هي الاسباب و العوامل التي ساعادت في بقاء الاسلام

الازدواجية في شخصية محمد

كما لاحضنا في فصول الكتاب السابقة عاش محمد ظروف صعبة في طفولتة كان يعمل راعيا وكان يعيش صراع الكره الحب الولاء لقريش قبيلته . حياة الرعي كونت حجر الاساس في تفكير الراعي المضطهد هذا كل ما يدور في عقل محمد
احاديث الجن و طمس الذباب و مشاهدة الافعى يصيب العمى و سقوط الجنين وكره الكلاب و الحمير و تفضيل البعير و الاغنام و الديكة تضهر بوضوح في فكر الراعي
بعد ان تزوج محمد من خديجة و اصبح غنيا و ترك حياة الرعي اصبح لقب(ابو كبشة) اكثر ملاصقة لمحمد اراد محمد التخلص من هذا اللقب باي ثمن
جد محمد عبد المطلب كان من كبار الاحناف انتقلت هذة الافكار و التعاليم الحنفية في البيت الذي يعيش فيه محمد عن طريق عم محمد ابو طالب
حياة محمد في هذا البيت و تعرفه على الحنفيه و اختلاطه بالاحناف اعطى الكثير لمحمد من الاطلاع على الديانة الحنفية و الافكار و التعاليم التي اخذتها هذة الديانة من اليهودية و المسيحية والمجوسية و السبائية في اليمن وكذلك سفر محمد الى الشام و اليمن زاد من هذا الاطلاع
الحنفية تعني الاخفاءو المبالغة و الكذب اي التلفيق و تغيير الحقائق. تعلم محمد هذة المبادئ و الافكار منذ كان صغيرا من عمة ابو طالب ثقافة الكذب و المبالغة والتلفيق مصحوبة بتعاسة حياة الرعي و الفقر و الحرمان
خلقت شخصية فريدة لها قدرة كبيرة على فهم المجتمع البدوي و التخاطب مع طبقات المجتمع المختلفة حسب فهم هذه الطبقات و احتياجاتها من الحياة ظهر ذالك و اضحا في حديثه للسادة و الاشراف في بداية دعوته و الطريقة والاسلوب التي يتحدث به معهم و اتباعه لاسلوب مخالف تماما عند التحدث للطبقة المسحوقة من الرعاة لدية فهم كامل لاحتياجات و طموحات هذة الطبقات المختلفة
اوصلت هذة الخبرة و التفهم الجيد للاخرين محمد الى درجة الاحتراف الكامل في التغيير و التزييف و بعد النظر في توقع التطورات المستقبلية و الاستعداد لها مسبقا
خلفاء محمد و على الاخص ابو بكر و عمر عاشواالكثرمن عشرين سنة مع محمد تعلموا هذة الاساليب. هولاء كانوا يعرفون ان محمد ليس نبيا تعلموا الاحتراف في التزييف و التغيير من محمد و هولاء بدورهم علموا اتباعهم من رجال الدين واستمر هذا التواصل في الكذب والتلفيق والى اليوم

ان محمد وصل وبلغ الاحتراف الكامل في تاسيس دينه على الكذب المترابط المبني على انصاف الحقائق و طمس الوقائع التاريخية المهمة عن طريق تزييف التاريخ لذلك تجد صعوبة هائلة في دحض افكار و اساسيات هذا الدين بدون التعرف على محمد وطفولته الصعبة والتعرف على الاشخاص و الاحداث التي لعبت دورا كبيرا في قيام هذا الدين

اعتمد محمد على بعض الاساسيات عندما اسس دينه من اهم هذة الاساسيات

التلاعب في القران

ادخال الايات المكية في القران – اي العشر سنين الاولى من ادعاء النبوة- في الايات المدنية- اي الثلاث عشر سنة الاخيرة من عمر محمد- الغرض من هذا الادخال واحد فقط تضييع التسلسل الزمني للاحداث وزيادة الغموض والتعقيد في فهم هذا الدين

السور المكية التي ادخل بها محمد ايات مدنية
سورة الانعام وعدد اياتها65 وبها 6 ايات مدنية
سورة الاعراف واياتها 205 وبها 5 ايات مدنية
سورة يونس واياتها 109 وبها ايتان مدنية
سورة النحل واياتها 128 وبها اية مدنية واحدة
سورة الاسراء واياتها 110 وبها 8 ايات مدنية
سورة مريم واياتها 98 وبها 3 ايات مدنية
سورة القصص واياتها 87 وبها 5 ايات مدنية

وكذلك ادخل محمد في قرانه ايات مكية في السور المدنية كما في سورة الانفال المدنية ادخل بها محمد سبعة ايات مكية

يقول ابن كثير[1] في تفسير القران كان اذا نزل على محمد-الوحي- دعا بعض من يكتب فيقول محمد ضعوا هذة الايات في السور التي يذكر فيها كذا و كذا فاذا نزلت علية ايه جديدة فيقول ضعوا هذة السور في السورة التي يذكر بها كذا وكذا

اي ان محمد يتلاعب بقرانه على الدوام ويغير في مكان الايات امام مجموعة من كتابه يقول ايات معينة و امام مجموعة ثانية من الكتاب يقول ايات اخرى ويضعها في سور اخرى اي ان كل كاتب من كتاب محمد لديه قران يفرق عن الاخر الغرض واحد تضييع التسلسل والتتابع الزمني للاحداث وعدم فهم الحقائق التاريخية لهذة السور و الايات

الناسخ و المنسوخ- اي الغاء سور وايات في القران من قبل محمد-

محمد رجل سياسي طموحه السلطة والمال والتسيد على قريش و العرب بداء دعوته حنفيا يدعوا الى عبادة الله سلميا عن طريق الحوار و التفاهم و بتخويف البشر من عقاب الله في الايات المكية بعد فشل هذة الدعوة تغير خطاب محمد الى العنف و المافيا المسلحة وقطع الطريق والنهب والسرقة بحجة نشر الدين الجديد كان على محمد ان يغير قرانه ابتدع محمد مصطلح جديد سماه محمد النسخ اي الالغاء وهذا يعني ان الله يغير رايه وكلامه وماكان قد قاله سابقا في القران بالتاكيد حسب الحاجات الزمنية لمحمد مثلا يدعي محمد في قرانه ان الله سوف ينزل العقاب الشديد بكل من يسفك الدماء في الكعبة وان الله سوف يرسل طيور خاصة ترمي احجار نارية على كل من يسفك الدماء في الكعبةولكن محمد يقول ان الله خير الماكرين قد غير رايه وكلامه وسمح لمحمد وجيش فقط وليوم واحد بدخول الكعبة وقتل وذبح معارضية السياسيين وبعد ذلك ستعود مكة محرمة على اي شخص بعد ان دخل محمد الكعبة بجيشه

---

[1] ابن كثير ص 859

ان اكثر قران محمد عبارة عن يوميات محمد واقوال الاخرين وماذا يرد يرد عليهم محمد تفقد هذه الاحاديث والوقائع اهميتها بعد مدة من الزمن يحاول محمد التخلص من هذة السور والايات التي توضح هذه الاحداث والاقوال فيقول محمد لقد نسخها اللة والغاها

يضاف الى ذلك كثرة مغامرات محمد النسائية وولعة بالنكاح واحتياجه المتكرر والدائم للوحي لمساعدته في هذة المهمات الصعبة كما لاحظنا في في زواجة من زوجة ابنة اجبرت محمد على الاستعمال المتكرر للشبح كوسيلة لتبرير تغيير مواقف ومزاج محمد حسب الاحتياجات الزمنية لهذة التغييرات

يقول[2] ابن مسعود احد كتاب محمد اقراني محمد اية فحفظتها وكتبتها في مصحفي فلما كان الليل وذهبت الى الفراش فلم اتذكر شيا منها وعندما ذهبت لمراجعتها في مصحفي فاذا الورقة بيضاء فاخبرت محمد فقال محمد ياابن مسعود تلك رفعت البارحة .

ابن مسعود احد عبيد محمد المخلصين كان مسوؤل احذية محمد قاتل و سفاح يلفق الاقوال و الافعال حتى يصدق البدو اقوال وافعال محمد في نسسخ والغاء القران وفي هذة القصة بالذات ان خير الماكرين قد غير رايه وقرر امحاء هذه الاية لذلك قرر امكر الماكرين ارسال الوحي ليحك ويمسح هذة الاية من مصحف ابن مسعود بمثل هذة الاعيب يضحك محمد و اتباعة على البدو لتصديق دينة ولتصديق ان خير الماكرين يغير كلامة ولتمرير هذة الافعال قال محمد في قرانه[3] يمحو اللة مايشاء ويثبت وعندة ام الكتاب

ويقول محمد عن ام الكتاب في حديث اخر ان خير الماكرين كان قد كتب جميع حوادث العالم العلوي والسفلي وعلى مدى التاريخ ولكل الشعوب والامم والاشخاص واثبت فيه جميع احوال الخلق الى قيام الساعة ولكن مع ذلك يغير امكر الماكرين راية وكلامه فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

وحسب ادعاء محمد فان كتابي هذا رزقي تحت ظل رمحي مكتوب ومثبت في ام الكتاب وليس لي انا شخصيا اي رغبة في محاربة الاسلام بل هي تعاليم خير الماكرين الظاهر انها فتنة وامتحان ليختبر خير الماكرين المسلم من غير المسلم

بالتاكيد ان فكرة النسخ والالغاء هي لتغير مواقف محمد السياسية

في بعض الاحيان ولكثرة محمد للنسخ وتغيير مكان الايات اوقعت هذة التغييرات رجال الدين المسلمين في حيرة كبيرة ففي سورة البقرة مثلا فشل رجال الدين المسلمين فشلا ذريعا في ايجاد اي حل او تفسير مهما كان سخيفا للمطب الذي اوقعهم محمد فيه في هذه السورة يقولون[4]

ان الاية 234 من سورة البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر نسخت والغت الاية التي تاتي بعدها !!! الاية 240 من نفس السورة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير احراج

لنشرح معاني هذه الايات كانت المراة التي يتوفى زوجها قبل الاسلام تبقى في بيت زوجها المتوفي لمدة عام كامل و على ابناء الزوج المتوفي و عائلتة دفع النفقة كاملة لمدة عام و يحق للمراة الزواج بعد ذلك . وبما ان الاسلام امتداد لقيم وعادات البدو انزل ذلك محمد نصا في قرانه بعد ذلك لاحظ محمد ان النفقة لمدة عام كامل فترة طويلة لاتستحق المراة هذة العادة البدوية .غير محمد هذه العادة البدوية وقال ان خير الماكرين غير كلامه واعطى قانون جديد و انزله في قرانه

ان المراة التي يتوفى زوجها تبقى في بيت زورجها المتوفي لمدة اربعة اشهر و عشرة ايام فقط وتعطى ربع التركة وبدون اي نفقة.

للاستعمال المتكرر للنسخ و تغيير مكان الايات وضع محمد التشريع الجديد الذي اوجده في بداية سورة البقرة و القانون البدوي القديم في نهاية سورة البقرة لذلك اضطر رجال الدين المسلمين لقبول هذا التفسير المضحك ان الاية الاولى تلغي الاية الثانية

ولجعل الصورة اكثر وضوحا لدى القارى ساعطي مثلا لنقل ان جهة قضائية اصدرت قرار وتشريع يوضح بعض الاشكالات في هذا التشريع الجديد اصدرت هذة الجهة القضائية كل التفاصيل في هذا القرار وفي نهاية هذة التفاصيل

---

[2] قراءة منهجية في الاسلام ص 197 النص منقول عن الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (طبعة 1960) ص5

[3] سورة الرعد الاية 39

[4] ابن كثير ص 300-299

هناك فقرة تقول انه سوف سوف يصدر قرار جديد في المستقبل من نفس هذه الجهة القضائية التي اصدرت هذا القرار الحالي حول تطبيق نفس الاشكال القضائي يناقض القرار الحالي الرجاء عدم الالتزام بالقرار الذي يصدر في المستقبل والالتزام ووتطبيق القرارالصادر الان هذا هو قران محمد
ولم يكتفي محمد بالتلاعب و التغيير في قرانه ففي احاديث محمد تجد تناقض اكبر بكثير من تناقض القران عند الحروب والغزوات ولاحتياج محمد الى قوة عسكرية ومقاتلين يساعدوه في هذة الحروب المستمرة . محمد كان يغري البدو بالمال والنساء والجواري والعبيد كان يحلل ويشجع على زواج المتعة و اغتصاب المتزوجات الاسيرات والنكاح من الدبر والقذف داخل او خارج مهبل النساء الاسيرات افعل ايها البدوي كل ما تشاء المهم ان تنضم لجيوشي و تقاتل معي بعد انتهاء المعركة يعود محمد الى المسجد ويدعو الى العمل الصالح والبكاء ويحرم ويلغي كل ما حلل يوم امس وعند الاستعداد للغزوة القادمة يعود ويحلل محمد كل كل ما كان قد حرم و الغى قبل ايام تجد هذا التناقض الهائل في احاديث محمد عند الطوائف الاسلامية المتعددة كل طائفة تاخذ ما ينفعها ويناسبها من الاحاديث وترفض الاحاديث الاخرى التي لاتناسبها مثلا زواج المتعة والاختلاف بين الشيعة و السنة حول شرعية دعارة المتعة
ولكن لمذا يغير محمد اماكن السور والايات ويدخل الايات المدنية في السور المكية والايات المكية في السور المدنية سوف اعطي مثلا لنلاحظ الدهاء في فكر هذا الرجل عند طيران محمد على دابتة البراق من مكةالى القدس والعودة الى مكة في نفس الليلة انزل محمد هذة الاية في السور المكية وحتى انة جعل بدء رحلته من مكة والعودة اليها لاحكام هذه الرحلة العجيبة ولكن ماهو الفرق في كون هذةالاية مكية او مدنية الفرق لتغطية الحقيقة التاريخية ان قصة الطيران حدثت بعد استماع محمد الى هذة القصة من سلمان الفارسي عندما كان محمد في المدينة نقلها محمد ووضعها في الايات المكية لقطع الطريق على اي مفكر او باحث في المستقبل للوصول الى هذة الحقيقة
انها عائشة تفضح اكاذيب محمد وقالت ان محمد لم يغادر الفراش في الليلة التي يدعي فيها انة طار على دابته الى القدس اي انة كان معها في الفراش وهذا يعني انها انها حصلت في المدينة بعد ان تزوج عائشة
عائشة قالت هذا الحديث لتفضح محمد اولا ولاثبات ان هذة الرحلة الغريبة حدثت في المدينة بعد تعرف محمد على سلمان الفارسي حتى وان وضع محمد هذة القصة في قرانه في السور المكية وثانيا ا لدحض طيران محمد وان محمد لم يطير ولم تكن هناك اي دابة وانها قصة من خيال محمد فقط
استفاد محمد وبصورة اكبر من التغيير في مواقع الايات في طمس حقائق تاريخية مهمة وتظليل المتابع لمحمد ودينه بعد معركة ثقيف وفشل جيوش محمد في الدخول الى بلدة الطائف رغم حصارها لمدة اربعين يوما وبدون اي نتيجة اجبر اسياد ثقيف محمد على مدح الات وذكرها بخير في قرانه وفعلا اضطر محمد الى تعظيم اللات في قرانه وقال ان دعوتهن لترتجى لتشجيع البدو مسلمين وغير مسلمين على زيارة معبد اللات في الطائف وبذلك زيادة دخل وارباح اهل الطائف عن طريق هذه الزيارة حسب شروط وفد الطائف في المفاوضات وبهذه الايات دخلت جيوش محمد الطائف بدون قتال وبقيت ثقيف على الوثنية بعد مدة نقل محمد الايات التي حدثت في المدينة وادخلها في السور المكية تمهيدا للتنصل منها في المستقبل

قدسية محمد

اختلق محمد شخصيا مجموعة من القصص والاحاديث حول قدسيته وشجع اصحابه ورجال الدين المسلمين على المبالغة والتضخيم حول قدسية محمد و خصوصا طفولة محمد وتعرف السحرة والكهنة والاحبار والقساوسة على نبوة هذا الطفل المعجزة
بدء وشجع محمد هذة الاحاديث والقصص من العملية الجراحية لة عندما كان صغيرا واخراج حظ الشيطان الى تمايل الاشجار لتظليل محمد اينما سار لنقراء[5] ماذا تقول مرضعة محمد
ذهبت الى مكة مع مجموعة من النساء طلبا في الرزق في ارضاع الاطفال كل امراة يعرض عليها محمد تتركة عندما يقال لها انة يتيم لم اجد غيره واخذته فواللة ما اخذته الا لاني لم اجد غيره
لاعلم لماذا لم تشاهد وتتعرف النسوة على ختم النبوة ولماذا يتعرف الكهنة و القساوسة والاحبار على هذا الختم فقط

---

[5] ابن اسحاق ص 100

والغريب في كل هولاء القساوسة من بحيري الى ورقة ابن نوفل الذين تعرفوا على النبي الجديد من ختم النبوة وعرفوا انة النبي المنتظر لم يدخلوا الاسلام برغم اعترفهم بنبوة محمد
اذا كان محمد النبي الموعود ومنذ الطفولة لماذا كان محمد يعبد و يصلي للعزى ويذبح شاة تقربا وخوفا من هذه الالهة لنقراء نص ابن اسحاق[6]
يقول محمد
اقبلت من الطائف حتى مررت بزيد بن عمر –واحد من كبار الاحناف- وهو باعلى مكة فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم من ذبحائحنا على اصنامنا فقربتها لزيد وانا غلام فقال محمد لزيد ياعم كل من هذا الطعام فسال زيد محمد هل هذا اللحم من ذبائحكم التي تذبحون لاوثانكم قال محمد نعم !!
فقال زيد اني لااكل هذة الذبائح فلا حاجة لي بها ثم عاب زيد على الاوثان ومن يعبدها(يقصد محمد) وقال انما هي باطل لاتظر ولا تنفع واكمل محمد حديثه فما تحسست بوثن منها بعد ذلك معرفة بها ولاذبحت لها.
ان محمد هو الذي اختلق هذة القصص لتمرير ادعاء النبوة لم يكتفي محمد بهذا القدر لزيادة القدسية ولتخويف البدو منه كان محمد يضع الكحل مرتين في اليوم
تضاعفت هذة القدسية مئات المرات اوصلت المسلمين اليوم الى درجة لايمكن معها حتى طرح سؤال بسيط حول قدسية هذا الرجل المعجزة

الاستدراج والحشو والتشفير في القران

اكثر قران محمد هو يوميات محمد وماذا حدث في تلك الفترة وما هي اقوال الاخرين وما رد محمد عليهم
كان محمد حين يقول شيئا في قرانه يرسل رسالة لشخص او قبيلة معينة وكان يحاول وبكل جهوده تضليل المسلمين عن مضمون هذة الرسالة المشفرة بالاعادة والتكرار وحشو القران استفاد محمد كثيرا من اطلاعه على قصص الانبياء اليهود يقول زيد بن ثابت[7] امرني محمد ان اتعلم السريانية(لغة المسيح) حتى تعلمت وحذقت فكنت اكتب كتب محمد اليهم واقراء له كتبهم هنا يتضح لنا كيف عرف محمد بقصص الانبياء اليهود والتشابه الكبير في قصص الانبياء في والقران والانجيل
فكان يملى بها قرانه ويعيد ويكرر بهذة القصص لذلك ذكر موسى 96 في قرانه ولكن لوتنظر جيدا تجد هذة القصص تدخل بدون اي مقدمات في منتصف الايات وبدون اي ترابط وكما ظهرت فجاءة اختفت بنفس الاسلوب لتعود للظهور في ايات لاحقة من نفس السورة الغرض منها واحد فقط فقدان الاستمرارية والترابط والتتابع للاحداث

كان محمد يلاحظ قرانة جيدا عندما يحس ان الرسالة المشفرة التي ارسلها الى الجهة المعينة واضحة في هذة السور ينقل محمد جزء من الايات في هذه السور بعد مدة في اماكن وسور اخرى ويجلب ايات ومقاطع لهذه السور ليزيد الغموض والتعقيد والتظليل وزيادة في ذلك ادخل محمد الكثير من الكلمات الغريبة اما كلمات من لغات اخرى لايفهمها العرب او ياتي بكلمات من خياله يدخلها في القران لتطابق سجع القران لم يكتفي محمد بذلك بل ادخل احرف في القران لايهام المسلمين البدو ان خير الماكرين يتعمد التعقيد والصعوبة في تعليماته الى البشر
كل قصص الانبياء اليهود والمبالغة والتكرار تخدم غرض واحد حشو القران وزيادة الصعوبة وتظليل المتابع و رغم كل هذة العراقيل لم يتوقف محمد في تعقيد قرانه بل تما دى في التعقيد و شفر محمد قرانه
طريقة التشفير هذة على نوعين اولا اختلاق مصطلحات مبهمة غير موجودة في اللغة عربية مثلا
التي عقد عليهن –لتغطية العدد الحقيقي لحريم محمد
المؤالفة قلوبهم – لاعطاء الاموال الى قريش قبيلته

[6] ابن اسحاق ص 165
[7] السيرة الحلبية ج 3 ص 327

الذي تولى كبره – عبد الله بن ابي سلول استغل فضيحة الخيانة الزوجية لعائشة حول عبد الله هذة الفضيحةالى الحديث الساعة بالغ وضخم وقال ما يشاء . عاقب محمد الضعففاء ولكنة خاف من عبد الله واستعمل هذا المصطلح المبهم لتجنب حتى الكلام بسؤ عن عبدالله
ثانيا الضمائر في كل لغات العالم عندما يكتب او يتحدث الشخص فانه ومنطقيا يستعمل الاسماء واذا اراد تكرار هذه الاسماء يستعمل الضمائر الاعند محمد في قرانه الصورة على العكس تماما يبدء محمد الجملة بالضمائر !
ويعرف هذهة الضمائر لاحقا بصورة مبهمة وغير واضحة
هذا الاسلوب ينفع محمد ورجال الدين المسلمين من بعده في في تعريف هذة الضمائر حسب احتياجتهم لهذه التعاريف وهناك دوما امكانية كبيرة في تغيير هذه التعاريف
لناخذ مثلا للتوضيح يقول محمد في قرانه
فان اتين بفاحشة –ضمير مبهم محمد يتحدث عن مجموعة من النساء ولايعرفهن محمد-فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب اذن يجب ان تعرف المحصنات اولا حتى تعرف المجموعة الاولى من النساء .المحصنات في اللغة العربية هن المتزوجات وحتى هذا التعريف مجازي للمتزوجات اذن نفهم ان عقوبة غير المتزوجات هي نصف عقوبة المتزوجات ولكن هذا التعريف خاطئ وغير صحيح على الاطلاق هذا تعريف لغوي فقط . بماان العقوبة نصف العقوبة وتقليدا للقيم والتقاليد البدوية فان المقصود بالمجموعة الاولى من النساء هن العبيد من النساء و هذا تعريف بدوي
كل مفسرمن تفاسير قران محمد له تفسير خاص لهذه الضمائر والكلمات الغريبة والمصطلحات المبهة في كل القران هذا يعطي مجال اوسع للتملص والمراوغة لنقل ان واحدا ممن يسمون انفسهم الاسلاميون المعتد لين يقول ان محمد كان عادلا ولاوجود لنصف العقوبة للعبيد من النساء كيف لنا ان نجادله ان محمد لم يذكر العبيد على الاطلاق
حتى خريجي الجامعات العرب لايستطيعون اتخاذ اي قرار من خلال قراءة القران للصعوبة والتشفير الذي تعمده محمد لذلك بقيت الحاجة دوما الى رجل الدين في الاسلام لكي يفسر ويشرع ويحلل ويحرم كما يشاء ويزداد غناه وعدد نسائه

التطور الزمني للقران

كما لاحظنا في بداية دعوة محمد في مكة كان محمد حنفيا ادخل اشعار الاحناف في قرانه وكتب القران في تلك الفترة على طريقة الرجز البسيط في الايات المكية السلمية والخاليه من العنف بعد فشل هذه الدعوة هاجر محمد الى المدينة وتعرف على اليهود عن قرب غير قرانه الى السجع الكهان وكتبه بطريقة

مماثلة للتوراة لكن محمد تعرف على طريقة جديدة في القراءة هي قراة الكتاب المقدس في الهندوسية لاحظ محمد ان

قراءة هذة الاناشيد الهندوسية مثيرةجدا للعواطف ومؤثرة في النفس وان كان محمد لايفهم اي شيئ مما يقولة الهندوس في كتابهم المقدس قرر محمد ان يستعمل نفس اسلوب القراءة هذا المشابه الى درجة كبيرة الى نوع من الغناء عند قراءة القران وقال في قرانه[8] ورتل القران ترتيل. سمى محمد طريقة الغناء هذة ترتيل لاثارة العواطف والخشوع عند الاستماع الى القران

رفض جمع القران في كتاب واحد

رفض محمد جمع قرانة في كتاب واحد اراد القران ان يبقى تعاليم شفهية غير موحدة في كتاب واحد بل في مصاحف متعددة . اراد محمد لكل كاتب من كتاب القران ان تكون لديه نسخة خاصة من القران فيها الكثير من التشابه والاختلاف مما لدى الكتاب الاخرين من القران ويبقى الامر في المستقبل للمسلم يختار ما يشاء و ماينا‌سبه من هذه المصاحف المختلفة حسب فهمه للحياة ويرفض في نفس الوقت مالايناسبة
هذا ذكاء ودهاء كبير من محمد لايمكن ادحاض اي اية او حادثة او قصة في القران اذا وقع خلاف اين المصدر الموحد للاعتماد والرجوع اليه
فاذا كان المسلم بدويا من سكان قوس البدواة العظيم سلفيا متعصبا كالوهابين فانه سوف يختار الايات المدنية ايات القتل والعنف والدم ويقول عن الايات الاخرى انها غير صحيحة وليست قران واذا كان هذا المسلم من سكان الموانئ والحضارات الزراعية القديمةفانة يختار الايات المكية السلمية التي تدعو الى الاسلام عن طريق الحوار والمجادلة و

---

[8] سورة المزمل (4)

سوف يقول هذا المسلم عن ايات العنف والحرب وقتل الاسرى والدم انها ايات غير صحيحة ادخلت الى القران لغرض الاساءة الى الاسلام دين المحبة والتسامح
لكن اختلاف وتعدد المصاحف بين كتاب محمد سوف يوقع هولاء الكتاب في خلاف في زمن محمد وهذا ما حصل فعلا
يقول عمر ابن الخطاب [9]
سمعت هشام بن حكيم يقرء سورة الفرقان في حياة محمد فاستمعت اليه فقلت له من اقراك هذه السور قال هشام اقرانيها محمد فقال عمر كذبت ان محمد اقراني هذه السور فانطلقت اقوده الى محمد فقال محمد اقراء ياعمر فقراء عمر قال محمد هكذا انزلت ثم قال محمد لهشام اقراء يا هشام فقراء هشام فقال محمدهكذا انزلت
ويقول ابن مسعود[10] احد كتاب محمد سمعت رجلا قراء اية وسمعت النبي محمد يقراء خلافها فجئت الى النبي فاخبرتة فعرفت في وجهه الكراهية وقال محمد كلاكما محسن ولاتختلفوا
بالتاكيد حضر محمد الاعذار لهذة الاختلافات في المصاحف وفتح الباب لرجال الدين المسلمين للسير على هذه الاعذار الواهيه يدعي محمد ان اختلاف اللهجات البدوية هو السبب في هذا الاختلاف وان القران نفسة قد نزل على سبعة احرف اي بسبع لهجات بدوية مختلفة ولكن لو تقراء هذين الحديثين جيد تجد ان محمد شخصيا كان يقراء القران امام هولاء الكتاب وانهم استمعوا لهذة الكلمات والقراءة واللهجة من محمد نفسة وان هذة الايات لم تصل مكتوبة لهولاء القراء وهم يقروانها بلهجاتهم البدوية المختلفة. ان الاختلاف في اللهجات سوف يؤدي الى تغيير بسيط في طريقة لفظ الكلمة وليس ان يغضب عمر ويتهم الرجل بالكذب وسوقه واحضاره الى محمد وفي حديث ابن مسعود يقول ابن مسعود فعرفت الكراهيه في وجه محمد اي محمد يقول لابن مسعود لاتسال هذا السؤال مرة اخرى ياابن مسعود وعليك بكتابة ما اقولة في مصحفك فقط ولادعوة لك بما يكتب ويقول الاخرين في مصافحهم فكلكم محسنون
هنا يظهر بوضوح رفض محمد لجمع القران وتوحيده

اصرار محمد على انه نبي

برغم الوضوح الكبير ان الاسلام هو ديانة حنفية وحتى الاسم الاسلام اخذه محمد من الاحناف
وان محمد هو الجيل الثالث من الاحناف في بيت عبد المطلب جد محمد بقي محمد مصرا على انة نبي مرسل
عبد المطلب هو الجيل الاول في هذا البيت الذي دعى علنا الى عبادة الله وحدة بدون بنات الله ولكن حتى هذة الدعوة كانت مصحوبة بخوف من بنات الله
سمى عبد المطلب ابنة عبد اللة –والد محمد-ولكن سمى الابن الثاني عبد العزى (ابو لهب) هذا خوف بدوي فطري من بنات الله ومن العزى بالذات
محمد الجيل الثالث من الاحناف في هذا البيت كان يعبد العزى ويخاف منها ويذبح لها وان محمد لم يستطع التغلب على هذا الخوف البدوي الفطري الابعد سن الاربعين صحيح ان محمد مدح العزى لاحقا في قرانة ولكن هذا المدح و التبجيل لاغراض سياسية توسعية وقتية تخلص محمد من هذة الايات بعد انتفاء الحاجة اليها
حاول محمد وبكل جهودة اقناع البدو ان دينة تكملة وتصحيح لليهودية والمسيحية وان الاسلام هو التسلسل الزمني لهاتين الديانتين توجة محمد بالصلاة الى القدس وصام عاشوراء تقليدا وتملقا لليهود الى ان سمع محمد يوما برجل اسمة البراء بن معرور [11] اصبح مسلما ولكنه كان يصلي باتجاه الكعبة علما ان محمد كان يصلي باتجاه بيت المقدس حينها
اعجبت محمد هذه الفكرة كثيرا هنا يتضح ذكاء محمد مرة اخرى لم يقلد محمد هذا المسلم الذي يصلي باتجاه الكعبة بل انتظر حتى وفاة هذا المسلم وماهي الا ايام بعد وفاة البراء بدء محمد الاستعدادت في[12] القران لتغيير قبلته الى الكعبة ملتزما بوصية عمة ابو طالب عندما اوصى محمد بتعظيم الكعبة حين قال عيشة قريش على الكعبة والحج.
حصل هذا التغيير بعد ان رفض اليهود لمحمد والسخرية والاستهزاء بة باسئلتهم المحرجة لمحمد

---

[9] البخاري كتاب استتابة المرتدين (6936)
[10] البخاري كتاب حديث الانبياء (3476)
[11] السيرة الحلبية ج 2 ص14
[12] قال ذلك محمد في القران سورة البقرة 144 (وقد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولنيك قبلة ترضاها)

لم يكتفي محمد بتغيير القبلة بعد هذا الرفض بل غير حتى الصوم عاد محمد الى صوم شهر رمضان كاملا مقلدا الاحناف ومستندا على التعاليم التي اوجدها جده عبد المطلب صوم شهر رمضان والاختلاء في غار حراء واطعام المساكين حولها محمد الى الاختلاء في المسجد والصوم واخذ مواقيت الصوم من التوراة واطعام المساكين اما عن صوم يوم عاشوراء فان يوم الصيام هذا بقي محببا وليس اجباري مثل صوم رمضان وبهذا يكون محمد قد اكد ان الاسلام هو استمرار للفكر والقيم البدوية وليس هناك اي شيئ جديد في هذا الفكر وان محمد قد تخلى عن قبلة بيت المقدس وصوم عاشوراء وابقى على قدسية الاشهر الحرم والحج وذبح الاضحية وصوم رمضان والركض بين الصفا والمروة ورمي الشيطان بالاحجار كل الطقوس و التعاليم التي يؤمن بها البدوي وللتاكيد على ان الاسلام تقاليد وقيم بدوية
وابقى وزاد وبالغ في قدسية الحجر الاسودوقال في حديث له من امن بحجر فقد كفاه تاكيد واعترافا بعبادة الاحجار رغم كل هذا بقي محمد مصمما ومصرا على انة نبي وانه اخر الانبياء حتى بعد الفشل الذريع في اقناع اليهود بانه نبي هذا الفشل الذي اضطره الى ابادة اليهود بالمجازر الجماعية ومحاربة المسيح في حملات وغزوات منظمة ترك محمد هذة المهمة الصعبة لخلافاءه ورجال الدين المسلمين من بعده في ايجاد طرق جديدة تثبت ان الاسلام هو الاستمرارية والتصحيح لليهودية والمسيحية

الخطوط الحمراء

لم يدع محمد اي مجال للشك في نبوته او نقد افعاله وتصرفاته القتل على الفور عندما قال في قرانه الحرمات قصاص وعندما اوجد مصطلح الطعن في سورة التوبة لاحقا
ارسل محمد جلاوزته وقطاع الطرق لقتل كل من ينتقد محمد او تصرفاته واقواله
عندما كان محمد حنفيا وادعى النبوة تخوف من محمد كل الاحناف وادعائة النبوة وخصوصا ان محمد اخذ كلماتهم وتعاليمهم وادخلها نصا في قرانه لذلك لم يدخل الاحناف الاسلام وبالذات عمه ابو طالب الذي مات على الوثنية دون ان يدخل الاسلام رغم حمايته لمحمد
عندما هاجر محمد الى المدينة وبدء بتاسيس المافيا المسلحة وقطع الطرق والنهب والغزوات وقتل الاسرى رفض الاحناف هذا التصرف البربري وبداوا بانتقاد محمد رافضين محمد واسلامه فالاحناف اسسوا وابتدعوا هذا الدين لغرض واحد هو ايقاف الحروب الاهلية الطاحنة بين القبائل البدوية وليس لتاسيس مافيا مسلحة قائمة على الغزو والقتل والارهاب
امية ابن الصلت[13] هجا محمد واصحابة على هذة التصرفات الهمجية لم يكتب ابن هشام هذة القصيدة عندما كتب سيرة محمد لان محمد نهى عن ذكر هذه القصيدة
محمد لايتسامح على الاطلاق في قبول اي نقد يوجه اليه العقوبة القتل وحرق اي كتاب والنهي عن ذكر اي قصيدة تنتقد محمد وتصرفاته
الغرض لايقاف التواصل الفكري بين منتقدي الاسلام لم ينجى سوى شخص واحد من هذة العقوبة هو عبد الله بن سريح احد كتاب محمد عندما تدخل عثمان ليمنع محمد من قتل بن سريح
لم يكتفي محمد بكل هذا الغموض والتعقيد والتشفير وتعدد المصاحف واختلافها بل هناك الحل الاخير لكل من يعبر الخطوط الحمراء ويفهم الاسلام هو القتل وحرق الكتاب
عند رجال الدين المسلمين والى اليوم حرق الكتاب ومنع تداوله اهم بكثير من قتل الكاتب لكي يمنع رجال الدين المسلمين اي تواصل فكري وثقافي يؤدي الى تاسيس منطق واتجاه فكري يرفض الاسلام على اسس علمية مستنده على مصادر تاريخية
يعتقد وللاسف الشديد الكثير من المسلمين ممن يعرفون بالمعتدلين ومعهم الكثير من الكتاب والمفكرين الغربيين ان هذه التصرفات الاجرامية والوحشية في قتل الكتاب والمفكرين الذين ينتقدون الاسلام هي تصرفات شخصية لبعض المتشددين وان هؤلاء المتشددين الاسلامين لايفهمون الاسلام الصحيح دين المحبة والتسامح الذي يقبل الحوار والجدال بالتاكيد ان هذا خطا فادح انها نص تعاليم محمد في قرانه وافعال محمد من القتل وتقطيع الروؤس المذكورة في كتابي وفي كل كتب سيرة محمد

---

[13] كامل النجار ص 30

هناك العشرات من الكتب التي تنتقد كل الديانات من الهندوسية والمسيحية والسيخية والبوذية واليهودية وكل الديانات الاخرى الا الاسلام مثلا فلم لغز دافينشي لم يقتل او يحرق توم هنكس ولم تخرج المظاهرات الصاخبة التي تطالب براس المخرج او المؤلف
كل الديانات تنتقد الا الاسلام لا مجال للتسامح ولوبذرة واحدة للشك وانتقاد دين محمد لماذا الرعب والخوف من كتاب فكل هذة الديانات المنتقدة لم تنهار بسبب هذة الكتب والافلام
محمد والمسلمون الحقيقيون يعرفون وبتفاصيل ادق كل هذه المعلومات المذكورة في كتابي ويعرف رجال الدين المسلمين ان الاسلام مبني على انصاف الحقائق والكذب والتلفيق وطمس الوقائع المهمة
يقول محمد في حديث له خوفي على امتي من علمائها اذا فسدوا لندرس هذا الحديث ان محمد يخاف على دينه من علماء امته يقصد محمد بامته هنا العرب وليس المسلمين هؤلاء لايخاف منهم محمد هو يخاف بالذات من علماء العرب وليس المجرمين واللصوص وشاربي الخمر من المسلمين لان هؤلاء العرب ولفهمهم للعقلية البدوية ولتمكنهم من اللغة العربية سوف يدرسون محمد واقواله وافعاله ويصلون الى حقيقة واحدة ان الاسلام تقاليد وقيم بدوية قائمة على العنف والقتل ابتدعه محمد ليتسيد على البدو لذلك لايتسامح محمد ابدا في انتقاد دينه
ان ظهور فلم واحد ينتقد ويبين حقيقة الاسلام يعني انهيار ونهاية الاسلام

الثنائية

لتمرير اعمال السطو والنهب وغزو القبائل البدوية وقتل الرجال واخذ الاطفال والنساء وبيعهم في سوق العبيد اراد محمد ان يجعل من نفسة مدافعا عن الفقراء والمظلومين اراد تحويل نفسه الى مناضل اشتراكي يقوم باعمال النهب والغزو لتوزيع ثروة الاغنياء والشيوخ على الفقراء والمحرومين لتحقيق عدالة اجتماعية اراد تحويل نفسه الى روبن هود الصحراء
كان على محمد ان يجد عدوا على الطرف الاخر من هذا الصراع شيخ ذو سلطة وقوة ومال وجاه وغنى وجد محمد في خصمة السياسي في قريش للقيام بهذا الدور دور الصراع بين الخير(محمد) والشر (ابو سفيان)
كان محمد ينتقد ابي سفيان وسادة قريش ليشرع ويبرر الهجوم على قوافلهم التجارية ونهبها عندما هاجر الى المدينة ولكن محمد بدوي قبلي لايستطيع التخلص من الولاء الفطري لقبيلته وابن عمه ابي سفيان يتضح هذا الولاء في الاقوال والافعال التالية
رفض محمد الكلام بسؤ عن قريش وعندما تمادى اصحاب محمد في الاساءة الى قريش و قال هؤلاء اهلي
وبخ محمد حسان بن ثابت شاعر المسلمين حين هجا ابي سفيان وقال له محمدويحك كيف لك ان تسبه انة ابن عمي
بعد رضوخ ابو سفيان وسادة قريش لمطالب محمد واتفاق ابو سفيان ومحمد على قيادة وتوحيد صحراء العرب تحت حكم قريش(الاسلام) ابقى محمد على هذا الصراع الشكلي والظاهري والعلني بينه وبين ابو سفيان لتبرير مبدا العدالة وتوزيع الثروات بعد اتحاد قريش ومحمد وهجومهم على القبائل البدوية القوية والكبيرة
بعد انضمام ابو سفيان وسادة قريش الى محمد والاسلام تحول ابو سفيان من اكثر المدافعين عن الاسلام ومحمد ولكنه تقبل نقد محمد والمسلمين الظاهري له ولكن بشرط كل اموال النهب والغنائم من الحروب الجديدة تذهب الى قريش لذلك اختلق محمد مصطلح المؤلفة قلوبهم واعطى بهذا المصطلح محمد كل اموال المسرقات والابل والعبيد الى ابي سفيان وقريش اعطى[14] محمد ابا سفيان 300 بعير ومائه وعشرين اوقية فضه من اموال السرقه والنهب بعد تدمير قبيلة هوازن والشرط الثاني الذي وضعه ابو سفيان هو ان تنتقل الخلافة والسلطة الاسلامية الى ابناء ابي سفيان من بعد وفاة ابو سفيان وفعلا انتقلت الخلافة الى معاوية ابن ابي سفيان وانتقلت من اب الى ابن من احفاد ابي سفيان لهذا السبب كان محمد يرفض العروض الكثيرة التي تقدم بها شيوخ القبائل البدوية الاخرى في الانظمام الى الاسلام والخلافة تكون لهم بعد موت محمد رفض محمد هذة العروض الكثيرة التزاما بعهده لابي سفيان
جاء مسيلمة (احد الاشخاص الذين ادعوا النبوة في ايام محمد بعد ان لا حظ هولاء الانبياء النجاحات السياسية والعسكرية الساحقة التي حققها محمد بعد ادعائه النبوة) وقال لمحمد [15] ان شئت خليت بيننا وبين الامرثم جعلته لنا من بعدك رفض محمد هذا العرض .
سمع في احد الايام[16] معاوية ابن ابي سفيان احد الاشخاص يقول سوف يخرج ملك في المستقبل من قحطان (اي ليس قريشي) غضب معاوية وقال بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في القران وليس في سنة محمد فاولئك

---

[14] السيرة الحلبية ج 2/ ص 309 راجع حواشي المحقق احمد دحلان
[15] البخاري المغازي (4378)

جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت محمد يقول ان هذا الامر(الملك)في قريش لايعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
وقال محمد[17] في حديث اخر لايزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان
ابقى محمد على هذا النقد الظاهري لابي سفيان لكن هناك خطر حقيقي قد يصدق البدو وقت محمد حالهم حال المليار مسلم اليوم ان ابا سفيان عدو محمد وقد يقتلون ابا سفيان لذلك كان على محمد اتخاذ اجراءات قوية وصارمة بعض لاحيان لضمان سلامة ابن عمه ابي سفيان
بعد الاتفاق بين محمد وابي سفيان على دخول قوات محمد العسكرية مكة سلميا وبدون قتال طلب محمد من عمه العباس ان يركب على بغله محمد المميزة ويجلس معه على هذه البغله ابو سفيان
عند دخول المسلمين مكه شاهدوا ابا سفيان راكبا على بغلة محمد ومعه العباس عم محمد وقالوا[18] ابو سفيان مع عم رسول الله على بغله رسول الله

تاكيدا لهذة الحماية جعل محمد شعار حملته على مكه من دخل دار ابي سفيان فهو امن
عند دخول جيوش محمد مكه كان سعد بن عبادة يقود احد الويه محمد وسعد من ابناء المدينة وليس قريشي صدق هذا المغفل ان محمد يريد احتلال مكة وانها حرب فعلا وليس تمثيلية متفق عليها بين عليها بين محمد وابو سفيان
قال سعد حين دخل مكة اليوم يوم الملحمة يوم تستحل الحرمة غضب عليه محمد واعطى الراية لابن عمه علي وقال محمد اليوم يوم المكرمة
بعد اعلان سورة التوبة ومنع محمد البدو الوثنيين العراة (دافعي الجزية الى محمد لاكثر من سنه) من الحج عراة في مكه خاف محمد وابو سفيان ان يذهب البدو الى دور العبادة الاخرى بنات اللة الات والعزى ومناة كان يجب تدمير دور عبادة بنات اللة والابقاء على ابو البنات الله في الكعبه في مكة لضمان وصول الحجاج والتجارة الى مكة ومعها الغنى والسيادة
عدم قدرة محمد وقريش على دحر الطائف عسكريا رغم حصارها لمدة اربعين يوما بدون نتيجه اجبر محمد للرضوخ لشروط اهل الطائف وهي مدح بنات اللة الات العزى ومناة وتشجيع البدو على زيارة دور العبادة هذه وعلى محمد ان يذكر هذا التشجيع في قرانه وهذا ما قام به محمد مرغما ادى هذا الذكر والمدح في القران لارتفاع عدد الحجاج والزوار في دور بنات الله وانخفاضها في بيت ابو البنات الله الكعبة
اصبحت دور العبادة هذة المنافس الحقيقي لمكة ويجب التخلص منها
ذهب ابو سفيان[19] مع المغيرة ودمر صنم اللات ومعبدها بيده وكذلك دمر صنم مناة ومعبدها بيده حتى يضمن شخصيا تدمير دور العبادة هذه واخذ المغيره معه للتاكيد على ان هذا قرار محمد والمسلمين وليس قرار قريش لوحدها
بقي دور العبادة الثالث لبنات اللة العزى ارسل محمد وابو سفيان ابرز القواد القريشيين العسكريين خالد ابن الوليد لتدمير العزى وبذلك ضمن ابو سفيان ومحمد بقاء الكعبة في مكه دار العبادة الوحيد في صحراء العرب
بعد اتحاد ابو سفيان ومحمد لقيادة البدو استلم ابو سفيان القيادة في الكثير من حروب محمد التي لاتنتهي
عند حصار الطائف[20] وفي هذة المعركه فقد ابو سفيان احدى عينيه
واستمر ابو سفيان يقاتل ويدافع عن الاسلام حتى بعد وفاه محمد في حرب اليرموك عى الدوله الرومانية بعد موت محمد فقد ابو سفيان عينه الاخرى حبا في الاسلام واصبح ضريرا
للبقاء على النقد الظاهري لابي سفيان الذي اختلقه محمد والذي استمر الى اليوم لفق رجال الدين المسلمين القصص المضحكة حول الاتفاق السري بين محمد وابي سفيان عندما ذهب ابو سفيان الى للمدينة للاتفاق مع محمد قبل دخول محمد مكه
هذا التزييف والتلفيق وتغيير التاريخ وسحب الانظار والاستدراج تعلمه رجال الدين المسلمين من محمد
يقول كتاب سيرة محمد حول الاتفاق السري بين ابو سفيان ومحمد

---

[16] البخاري المناقب (3500)
[17] البخاري المناقب (3501)
[18] ابن هشام ج 4/ص51
[19] ابن كثير ص 1781
[20] السيرة الحلبية ج 2 / انظر حواشي المحقق دحلان ص 304

[21]جاء ابو سفيان الى المدينة ورفض اي شخص الكلام معه بدء ابو سفيان بالتوسل بكل من محمد ابو بكر وعمر ورملة بنت ابي سفيان زوجة محمد وعلي ابن ابي طالب وفاطمة بنت محمد بل وصل الامر بابي سفيان بالتوسل الى فاطمة ومناشدتها بالطفل الحسين حفيد محمد ان تكلم ابا سفيان
هذه المبالغة والتضخيم تعلمها المسلمون من محمد حين بالغ في وصف عذاب النار وحال الكافرين في قرانه اوقعت محمد في اخطاء جسيمة هذه المبالغة في التكتم على زيارة ابو سفان لمحمد في المدينة اوقعت المسلمين في نفس الخطاء
قبل زيارة ابو سفيان لمحمد في المدينة زار محمد وفد صغير من قريش وليس ابو سفيان شيخ قيرش وسيدها انظر الذي حصل لمحمد في هذه الزيارة

لم يصدق ويتمالك محمد نفسه ارتبك وتلعثم ووصل به الامر الى حد زجر احد اتباعه رجل مسلم ضرير اسمه ابن ابي مكتوم
اعتذر محمد عن هذا التصرف لاحقا وقال في قرانه موبخا نفسه على هذا التصرف المرفوض عبس وتولى ان جاءه الاعمى اعتذار لهذا الرجل
[22]هل يعقل ان ترفض بنت ابي سفيان التكلم مع ابيها لم يكتفي رجال الدين المسلمين بهذا بل اضافوا الى هذة المبالغة قصة مضحكة ان ابي سفيان جلس على فراش ابنته رملة فقالت له ابنته لا تجلس على فراش رسول اللة ايها النجس (النجس بالعربية تعني القذاره) هذا الاستدراج ينجح الى درجه كبيرة في سحب الانظار ان السبب الحقيقي لقدوم ابو سفيان هو ضعف قريش وتفككها بعد انظمام الكثير من عبيد قريش في جيوش محمد والمعارك المستمرة بين ابناء قريش ابو سفيان ومحمد , هذه الحروب اضعفت قريش الى درجه تجعلها هدفا سهلا لغريم قريش العدو التاريخي قبيلة هوازان والحروب الطاحنة بين هاتين القبيلتين وما يعرف بحروب الفجارخير دليل على هذا العداء التاريخي
ان ابو سفيان بحاجة ماسة لمقاتلين للوقف بوجه هوازن قدم للمدينة للتصالح مع محمد ولكن في نفس الوقت لاقناع محمد بالهجوم على هوازن والقضاء نهائيا على هذه القبيلة القوية وهذا ما حصل فعلا
الى اليوم يصدق المليار مسلم ان ابي سفيان عدو الاسلام وعدو محمد وهذا اول شيئ يتعلمه الطفل في مدارس البلدان الاسلامية . تقول المناهج الاسلامية في المدارس ان ابي سفيان كان يفرح فرحا شديدا عندما يسمع بخسائر المسلمين في حروبهم لنشر الاسلام بعد موت محمد
لقد قدم ابو سفيان كلتا عينيه واصبح ضريرا دفاعا عن الاسلام في حروب محمد والمسلمين لاعلم ماذا على ابي سفيان ان يقدم اكثر من كلتا عينيه ليصدق المسلمين ان ابي سفيان من احب احباء محمد والاسلام

الخلفاء المسلمون بعد محمد

المسلمون الذين استلموا السلطة بعد محمد عاشوا اكثر من ثلاثين سنةمع محمد تعلموا التزييف والاخفاء والتعقيد من محمد واصبحوا ذو خبرة كبيرة في كيفية الاستمرار بالحكم وتغيير تفسير القران والاحاديث بما يلائم مصالحهم الوقتية

الخليفة الاول ابو بكر تعلم من محمد البطش والحزم والقوة وتعلم كذلك حب قريش وان قريش لاتنفصل عن الاسلام اعطى ابو بكر كل المناصب القيادية لقريش في الحروب ضد القبائل البدوية الثائرة
وتعلم كذلك التغاضي عن كون القادة القريشيين مسلمين ام غير مسلمين مقلدا محمد عندما قبل محمد[23] انظمام صفوان بن امية في صفوف جيوش محمد في معركة حنين ضد هوازن وكان صفوان كافرا واعطاه محمد الكثير من الغنائم بعد هذة المعركة علما ان محمد كان قد رفض انظمام احد البدو غير القريشيين عندما طلب هذا البدوي الكافر الاشتراك في جيوش محمد دون الدخول في الاسلام كما ذكرنا

---

[21] ابن هشام ج 4 /ص 44
[22] ابن هشام ج4/ص 44
[23] ابن كثير ص 888

استعمل ابو بكر نفس اسلوب محمد في شن الحرب حتى على القبائل البدوية التي بقيت على الاسلام ولكن هذة القبائل رفضت ان تعطي الزكاة الى ابو بكر وقريش بعد موت محمد
يقول ابو بكر[24] والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة (يقصد انهم مسلمون يؤدون الصلاة) فان الزكاة حق المال.والله لو منعوني عناقا (صغار الابل) كانوا يؤدونها الى محمد لقاتلتهم منعها فقال عمر فوالله ما هو الا ان شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انة الحق
بمثل هذه الاحاديث يضحك الخليفة الاول والخليفة الثاني على المسلمين وان خير الماكرين شرح صدر ابو بكر عندما قرر ابو بكر قتال حتى القبائل البدوية المسلمة بعد موت محمد طمعا في الاموال

كان الخليفة الاول مشغولا بالحروب ضد القبائل البدوية الثائرة ضد الاسلام بعد موت محمد بقيت خلافته سنتان والتزم بعهده لمحمد ولم يجمع القران في كتاب واحد قائلا كيف لي ا ن اعمل مالم يامر به رسول الله بعد ان الح المسلمون عليه لجمع القران
الخليفة الثاني عمر استمر على نفس اسلوب محمد منع علنا دعارة المتعة لغلاضته لم يعترض عليه احد
كان عمر يلح ويصر على محمد في تحجيب النساء وكان محمد يرفض دوما
عندما استلم عمر السلطة حجب النساء معتمدا على نفس النهج الذي اتبعه محمدعند استعماله لكلمة امي في القران
اجبر عمر كل النساء على التحجب عندما غير معاني الكلمات في القران لتطابق افكره وغيرته
التزم عمر بتعليمات محمد ولم يجمع القران
الخليفة الثالث عثمان شخصية ضعيفة لم يستطع هذا التاجر الغني فرض نفسة على البدو بالبطش والشدة والحروب وتطميع والهاء البدو بهذه الحروب مثل محمد والخليفة الاول والثاني امتلات فترة حكمه بالشغب وعدم الاستقراروالثورات
عين عثمان كل اقاربه في المناصب القيادية فترة مليئة بالاختلاسات والفضائح
كان موقف عثمان صعب جدا حا ول وبكل الصورتحسين وضعه المختل وواحدة من محاولاته الفاشلة لتحسين وضعه الصعب قيامه بجمع القران في كتاب واحدوخالف عثمان تعليمات محمد الصارمة بعدم جمع القران لاجل البقاء على الكرسي والسلطة وخالف عثمان تعليمات محمد وحتى هذه الخطوة الجريئة لم تنفع عثمان وقتل علي عثمان من اجل السلطة
عندما جمع عثمان القران في كتاب واحد ورغم مخالفته لتعليمات محمد لكنه استعمل نفس الدهاء والحيلة التي تعلمها من محمد وضع عثمان سورة التوبة وسط القران علما انها اخر سورة في القران عندما سئله[25] المسلمون لماذا تضع هذة السوره وسط القران وهي اخر ما نزل على محمد اجاب عثمان تعلمت من رسول اللة ينقل في السور والايات واكمل حديثه وكانت سورة الانفال (المجزرة بحق اليهود) اول ما نزلت في المدينة والتوبة اخر القران وبما ان الانفال مشابهة للتوبة وضعت الواحدة بعد الاخرى !!!
كما ذكر عثمان في بداية عذره انه تعلم ذلك من محمد يقصد التزييف والكذب والتلفيق . ان ايه التوبة هي اخر سوره في القران
سورة التوبة نسخت والغت ما مجموعه 124 ايه من ايات القران انه خير الماكرين يغير كلامه يلغي ما يشاء ويثبت ما يشاء
اي ان سوره التوبه الغت ونسخت كل الايات المكيه السلمية التي تدعوا الى الحوار والتفاهم واعطاء حرية الفرد في قبول او رفض الاسلام مثل (لكم دينكم ولي ديني) (وجادلهم بالتي هي احسن) كل هذة الايات ملغية ومنسوخه برغم الغاء كل هذه السور السلمية المكيه ابقى عثمان على هذه السور المكية وادخلها في القران ووضعها بكل تعمد وذكاء في اخر القران وختم القران بها هذا الذي يقصده عثمان انه تعلم ذلك من محمد هذه الاستمرارية في المكر والدهاء والخبرة الطويلة التي تعلمها عثمان من محمد
وضع عثمان السور المكيةالسلميه الملغية والمنسوخة في اخر القران لسبب واحد لايهام كل العالم وعلى مدى التاريخ ان هذه اخر تعليمات اللة في القران ولخداع السذج والاطفال والمراهقين و البسطاء من المسلمين وغير المسلمين عرب او غير عرب واقناعهم ان هذه السور السلمية المكية الملغية هي اخر كلام محمد في قرانه وان محمد ختم قرانه بهذه الايات الجميلة
هذه عبقريه وذكاء ومكر ودهاء من عثمان تلميذ محمد

[24] البخاري الزكاة (1400)
[25] ابن كثير ص 859

عندما الغى ونسخ محمد وحسب تعليمات خير الماكرين السور قام خير الماكرين بحكها من المصاحف ونسيت كلماتها من ذاكرة المسلمين وبقيت المصاحف بيضاء بعد الغاء هذه السور كما في ادعاء محمد في قصة ابن مسعود وليس ان يجمعها عثمان ويكتبها في القران ويختم القران بها
لذلك تجد اليوم رجال الدين المسلمين في افريقا واوربا واميركا الشمالية يكسبون العشرات من المخدوعين الى الاسلام عندما يقرؤن لهم اخر صفحات القران المكية السلمية الملغية والمنسوخة هذا هو السبب الذي دفع عثمان تلميذ محمد الى وضع سورة التوبة وطمسها وسط القران والايات السلمية المكية اخر القران وليس لكون سوره التوبه مشابهه لسورة الانفال
هيأ بعد ذلك رجال الدين المسلمون عذر اسخف من عذر عثمان عندما قالوا ان القران جمع بالتسلسل من السور الكبيرة الى السور الصغيرة (اغلب الايات المكية كتبت بشعر الرجز البسيط وكلها سور صغيرة لذلك يناسبهم هذا العذر) هذا تلفيق اخر من رجال الدين المسلمين سوره المائدة عدد اياتها 120 اية سوره الانفال 75 اية السورتان وضعت في القران قبل سورة التوبة التي عدد اياتها 129 الاسلام مبني على التلفيق من محمد الى خلفاءه رجال الدين المسلمين والى يومنا هذا

توفر عدد كبير من السور والايات لعثمان ليجمعها في القران . بدء عثمان يدرس هذة السور والايات جيدا اي ايه او سورة ذات اسلوب ادبي ركيك او فيها كلام وتعليمات لاتناسب عثمان والحزب السني الحاكم حذفها عثمان ولم يضعها في القران
تقول عائشه[26] كانت سورة الاحزاب تقراء في ايام محمد وبها 200 ايه ولكن عثمان اختصر هذة السورة الى 73 اية !!
ويقول[27]الشيعة ان عثمان حذف الايات التي لاتماشي مصالحه السياسية ويدعون ان هناك سوره قد قالها محمد في قرانه وحذفها عثمان وهي
ياايها الذين امنوا بالنبي وبالولي (يقصد الشيعة علي) الذي بعثناها يهديانكم الى صراط مستقيم نبي وولي بعضمها من بعض وانا العليم الخبير ولكن عدد السور والايات المحذوفة كبير كما تقول عائشة لنقراء واحدة من السور التي حذفها عثمان عندما جمع القران وكانت هذة السور[28] مكتوبة في مصحف ابن عباس ومصحف ابي بن كعب سورتي الخلع والحفد
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
هذة ايات كاملة ومكتوبة في مصحف ابن عباس ومصحف ابي بن كعب ولاتوجد في المصاحف الاخرى هذا هو الاختلاف في المصاحف وليس لاختلاف اللهجات البدوية كما يدعي محمد لتبرير هذة الاختلافات
ان السبب في حذف هذه الايات من القران الذي جمعه عثمان لكون هذة الايات ذات اسلوب ادبي ركيك وضعيف وهناك نقطة اخرى مهمة جدا
في ايام جمع القران انتبه الكثير من الذين يشكون في نبوة محمد الى طبيعة هذة الايات. هذة الايات المحذوفة عبارة عن دعاء البشر يتكلمون الى الله ويطلبون المغفرة والمسامحة من الله وليس وكما يدعي محمد ان هذا كلام الله وتعاليم انزلها على محمد لبيان تفاصيل يقوم بها البشر لتنفيذ اوامر الله وعلية يجب ان يكون المتحدث الله الى البشر وليس العكس كما في هذه الايات انه محمد مرة اخرى هو الذي يقول هذه الادعية وينسى بعد مدة ان هذه ادعية ويحولها الى قران هذا المطب الذي اوقع فيه محمد عثمان ورجال الدين المسلمين . يعرف محمد جيدا كل هذه الاشكالات لذلك كان يرفض جمع قرانه في كتاب موحد
حتى في القران الموحد الذي جمعه عثمان هناك العشرات من الادعية ولكنها اقل وضوحا من السور التي حذفها عثمان هذة الايات تكون محشورة بين الايات الاخرى كما في سورة الفاتحة هناك ايه تقول اهدنا الصراط المستقيم يردد هذة الايه المليار مسلم سبعة عشر مره في اليوم الواحد ولايعلمون انها دعاء من محمد وليس كلام الله انهم يطلبون الهداية من الله

---

[26] الاتقان في علوم القران ج2 / ص 25
[27] قراءة منهجية ص 86 النص منقول عن حياة القلوب ص 38125
[28] الاتقان في علوم القران ج 1/ ص65

احتج قسم من المسلمين على الغاء الكثير من القران اتسع هذا الخلاف بين المسلمين مما اضطر اكثر المعترضين ابو ذر الغفاري[29] الى الاعتزال لكي لاتتفرق وحدة البدو بالقران الذي جمعه عثمان
لننظر الى الذكاء والدهاء الذي استعمله كتاب سيرة محمد لاخفاء هذه الحقائق في كتاب السيرة الحلبية يقول المؤلف ان هناك خلاف قد وقع بين عثمان وابو ذر حول تفسير بعض ايات القران لذلك اعتزل ابو ذر الحياة وعاش وحيدا اي مسلم يقراء هذه الجملة يصدق ويبتلع هذه المعلومات ولكن لو يتوقف المسلم لحظة واحدة في هذه الجملة ويسئل نفسة اي تفسير للقران ان عثمان لم يفسر القران وكل الذي قام به عثمان هو جمع القران وبرغم العشرات من الكتب حول تفسير القران لايوجد كتاب واحد اسمه تفسير القران لعثمان هذا دهاء واستدراج على درجة كبيرة من الاحتراف في التزييف ان الخلاف على القران الذي جمعه عثمان وليس تفسير القران
تعلم كل رجال الدين المسلمون ومفسري القران لاحقا ممارسات محمد وخلفاءه في التزييف وتغيير الحقائق والتملص من المواقف الصعبة عن طريق الطمس والتحريف
عمر الاسلام 1500 عام عدد رجال الدين المسلمون بلغ الملايين وكتبهم الاف كلها مبنية على الكذب والتحريف والتلفيق اصبحنا امام بحر هائل من الاكاذيب والتزييف التي يصعب دحضها

احتكاك البدو العرب والاسلام بباقي القبائل البدوية في قوس البداوة العظيم

حصل اول احتكاك بين العرب البدو وباقي القبائل البدوية غير العربية في فترة متقدمة من ظهور الاسلام عندما توحد البدو العرب بالاسلام وبدؤ بالانتشار خارج الجزيرة العربية عن طريق هجمات عسكرية بجيوش هائلة من البدو في حملات منظمة لاحتلال العالم
اول لقاء حصل في اواسط اسيا مع القبائل البدوية التي تسكن جبال اواسط اسيا اعجب بدو اواسط اسيا بمبداء الاسلام في احتلال وتدمير باقي الحضارات المجاورة ونهب وتدمير هذة الحضارت بتعاليم دينية وعقيدة ومذهب
لم يجد العرب البدو اي صعوبة في ادخال قبائل اواسط اسيا البدوية في الاسلام وجدت القبائل البدوية في اواسط اسيا في الاسلام نفس القيم والمبادئ التي يؤمن بها البدوي في النهب والحرب والاغارة على المدن والحضارات المجاورة فرحوا كثيرا بالاسلام . الاسلام اعطاهم الشرعية المطلوبة في النهب والغزو بحجة نشر الاسلام
انظمت هذة القبائل البدوية الى الاسلام في صفوف البدو العرب لاحتلال باقي الامم . اصبحت القيادة عربية والتنفيذ بابناء هذة القبائل
وجد البدو المسلمين عرب وغير عرب في الهند وسهولها الكنز الثمين عند احتلال الهند وكما لاحظنا هذة الحملات بقيادات عربية والمنفذون قبائل اواسط اسيا من افغانستان حاليا

حصل اللقاء الثاني بين الاسلام وباقي الامم البدوية في قوس البداوة العظيم عندما هجم المغول البدو على بغداد عاصمة الامبراطورية الاسلامية في فترة متاخرة
بعد ان احتل ودمر البدو المغول بغداد تعرفوا على الاسلام ووجدوا ايضا ان الاسلام فكر وتقاليد وقيم بدوية قائمة على الاحتلال واستعباد باقي البشر ووجدوا ان الاسلام يطابق مبادئهم واحتياجتهم من الطبيعي ان يدخل المغول الاسلام لاعطائهم الشرعية المطلوبة في الاحتلال والنهب وتحليل استعباد باقي البشر بتعاليم دينية
المغول وبعد ان اصبحوا مسلمين وجدوا ايضا في الهند هدفا وكنز ثمين انهار وسهول ومزارع وموانئ وامم مسالمة احتلت القبائل المغولية البدوية المسلمة الهند واخضعوا الهند لقبضتهم ولم يستطع الهنود التخلص من هذة القبائل المسلمة الا بعد ان دخلت القوات البريطانية الهند وانهت الحكم المغولي المسلم للهند
لو تنظر الى قوس البداوة العظيم تجد اغلب البدو من سكان هذا القوس اصبحوا مسلمين لمطابقة هذا الدين لمبادئهم وقيمهم بدو التبت الامة البدوية الوحيدة في هذا القوس التي لم تدخل الاسلام جبال الهملايا وووعورتها وقسوة طبيعتها ومناخها هو السبب الوحيد الذي منع الاحتكاك بين بدو التبت والاسلام وعدم دخول بدو التبت الاسلام
اصبح الاسلام دين اممي لكل القبائل البدوية في قوس البداوة العظيم برغم اختلاف اللغات والاعراق والاجناس والجغرافية

---

[29] السيرة الحلبية ج2 / انظر حواشي المحقق ص 327

امر محمد [30] كل البدو في العالم بان لايختلطوا ويتمدنوا ويتعلموامن الاقوام والامم الزراعية ويستقروا ويتركوا القتال والترحال حين قال لهم
اذا تبايعتم بالعينة (التجارة) واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط اللة عليكم ذلا لاينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
اوامر واضحة للبدو لاتعملوا بالتجارة والزراعة وتستقروا وتتمدنوا وابقوا دوما على الرعي والترحال والقتال والغلاظة والقسوة والارهاب واستعباد باقي البشر
واستمررا لهذا الفكري العدواني اكد محمد على الارهاب لتخويف والسيطرة على الامم المتمدنة حيث قال محمد في قرانه تاكيدا لهذا الفكر
واعدو لهم مااستطعتم من رباط الخيل(الجيوش الجرارة والاستعدادت العسكرية) ترهبون به عدو اللة وعدوكم
هنا اكد محمد مرة اخرى على اهمية الارهاب والبطش والقسوة في تخويف هذة الامم الحضارية والسيطرة عليها وعلى قياداتها من خلال اثرة الخوف والرعب و الارهاب في نفوس ابناء هذه الامم
بعد دخول الغالبية العظمى من قبائل قوس البداوة العظيم الاسلام توسعت الامبراطورية الاسلامية من الهند شرقا الى موريتانيا و اسبانيا غربا لدراسة تاثير احتكاك البدو العرب والاسلام بالامم الاخرى التي احتلها بدو قوس البداوة العظيم وماهو تاثير الاسلام على هذة الحضارات وكيف ساعد دخول ابناء هذة المم الاسلام على بقاء الاسلام الى اليوم . سوف اخذ دولتين لنرى تاثير الاسلام عليها

تركيا

موقع جغرافي متميز على سواحل البحر الابض المتوسط تقاطع ومعبر القارات والحضارات موانئ ومدن كبرى انهار كبيرة امطار اراضي زراعية خصبة وتنوع جغرافي كبير
لاغرابة ان تبدء اول التجمعات البشرية في تركياعند فجر الحضارة الانسانية
موانئ ومدن كبرى عرفت الاختلاط وتعدد الاعراق والاجناس والاديان انفتاح على كل العالم مبني على السلم والتعاون لاغرابة ايضا ان تتحول اسطنبول الحالية كعاصمة عالمية وند فكري وثقافي وفني وسياسي لروما
اسطنبول مدينة وميناء عرفت الاستقرار والحضارة والازدهار ولدت بهذا الازدهار التجاري والانفتاح فكر انساني وفلسفي وفني قاد العالم لقرون طويلة
عند دخول المسلمين الى تركيا لم ينجح المسلمون في القضاء على هذا الارث الحضاري العريق وبقي هناك تواصل تاريخي ثقافي انساني لهذة الحضارات والتاريخ والافكار والقيم السابقة تعتز الامة التركية والفرد التركي بهذا الارث الحضاري انها جزء من مكونات وشخصية الفرد التركي والامة التركية لاكره او احتقار للحضارات السابقة لدى الاتراك بل هي امتداد وتواصل انساني حضاري لهذا التاريخ واعتزاز بهذا الارث
يعرف ادباء ومفكري ومثقفي تركيا وحتى رجل الشارع العادي ان بلادهم كانت تقود العالم لقرون طويلة
حتى بعد دخول الاسلام الى تركيا وانتقال الخلافة والعاصمة الى اسطنبول بقيت صعوبة كبيرة جدا في تطبيق مبادئ وتعاليم الدين الاسلامي التعاليم البدوية الجافة القاسية على الفرد والامة التركية التي عرفت الاختلاط والانفتاح والتعددية والمدارس الفكرية المتنوعه منذ امد بعيد
والى اليوم تجد صعوبة هائلة في تطبيق الاسلام نصا وروحا وشرعا على الاتراك حتى وان كانت عاصمة الامبراطورية الاسلامية في تركيا وبقيادة تركية
عرف مثقفوا وادباء تركيا ان الاسلام لم يجلب معه الى تركيا سوى التخلف والتراجع والفساد الاداري والحروب والعداء وكره الامم الاخرى لتركياهذا الكره الذي جلبه الاسلام معه بمبادئه وافكاره العدوانية وليس لعدوانية الفرد التركي
كون مثقفوا وادباء تركيا تيارات فكرية للنهوض بتركيا من تخلف الاسلام حاولت هذة التيارات الفكرية التخلص من الاسلام منذفترات بعيدة رافضتا الخليفة المسلم حتى وان كان تركيا يحكم الامبراطورية الواسعة من تركيا
اول من تصدى للاسلام علنا وصراحتا من ابناء تركيا هو اتاتورك . عرف اتاتورك جيدا ان الاسلام لم ولن يجلب الى تركيا سوى التخلف والعداء
حاول هذا الضابط وبشجاعة واصرار ارجاع تركيا الى مكانها الطبيعي والتاريخي اوربا والانفتاح على العالم
الغى اتاتورك الخلافة الاسلامية وحول تركيا الى جمهورية حديثة في بدايات القرن الماضي حينها كان الاسلام والقران ومحمد سرا غامضا ومجهولا من الصعب محاربة هذا التعقيد والتشفير في قران محمد لم يكن هناك اي نتاج

---

[30] ابن كثير ص 869

ادبي للتيارت الفكرية التي ترفض الاسلام مبني على اسس علمية وتاريخية ولم يوجد ولا حتى كتاب واحد يوضح زيف الاسلام في ذلك الوقت برغم كل ذلك حارب اتاتورك الاسلام علنا معتمدا على شجاعته وجراته وقناعته التي توصل اليها من خلال الكوارث التي جلبها الاسلام الى تركيا
الغى اتاتورك الحرف العربي في اللغة التركية وحوله الى الحرف اللاتيني حول عطلة نهايه الاسبوع الى السبت والاحد بدل يوم الجمعة عطلة المسلمين والاهم من ذلك كله اسس اتاتورك فكر في رفض الاسلام يتزعمه مثقفوا وادباء ومفكري وظباط ونساء وفناني تركياهذا الفكر يزداد ويتضاعف يوم بعد يوم
توجد ظاهره تثير الانتباة حقا في كل الانقلابات العسكرية وفي كل العالم يتخذ قواد هذة الانقلابات الصبغة الدينية عند قيامهم بهذة الانقلابات لضمان تاييد الغالبية العظمى من الشعب الا في تركيا البلد الوحيد في العالم كل قواده العسكريين يرفضون الاسلام ويقومون بهذه الانقلابات بتاييد الطبقة المثقفة ونساء تركيا
يقوم هولاء الظباط بهذه الانقلابات لوقف رجال الدين المسلمين من تحويل تركيا الى ايام الخلافات الاسلاميةوايام تطبيق الشريعة الاسلامية كدستور للدولة التركية يطالب هولاء القادة على الفور بعزل الدين الاسلامي والقران عن الدولة ودستورها وضمان حقوق المراءة التركية ورفض تحجيبها بالقوة والكره كما في ايران
هذه الظاهره تمثل رفض قادة ومثقفوا وادباء ومفكري تركيا للاسلام والتخلف
ان تركيا مصيرها اوربا والاتحاد الاوربي لانها بباسطة رغبة الشعب التركي تجد الصراع في تركيا يتمثل في المدن الكبرى والموانئ وفي غرب تركيا بالذات حيث تنعدم الامية وتترتفع نسبة النساء العاملات في هذه والمدن الكبرى و الموانئ ابناء هذة المدن يرفضون الاسلام ويريدون دمج تركيا باوربا

اما في المناطق البعيدة عن هذة المدن وبالذات في القرى الصغيرة والمعزولة والمناطق النائية حيث يزداد الفقر والامية والجهل ومعه يزداد عدد الاطفال والحجاب هولاء عند الانتخابات البرلمانية ينتخبون الاحزاب الاسلامية ويريدون العودة الى الخلافة الاسلامية وتطبيق شريعة محمد نصا

شبة القارة الهندية

قارة شاسعة سهول وانهار وامطار موسمية حالها كحال تركيا عرفت الاستقرار والمدنية منذ امد العصور العشرات من الاديان والاجناس والاعراق واللغات
لاتعرف هذة الاديان وبرغم عددها الكبير اجبار الاخرين وبحد السيوف الدخول في هذه الاديان هذه الفكرة غير موجودة اصلا في الفكر الهندي قاطبة وبل حتى اكبر الديانات في الهند الهندوسية ترفض دخول الاخرين في هذا الدين اذا لم يكونوا هندوسيين بالولادة عكس الاسلام الذي يشكل الانتشار والتوسع احد اساسياته ومن واجب كل مسلم ان يدخل الاخرين في الاسلام ويسعى المسلمون الانتشار بهذا الدين لتحويل كل العالم وكل البشر الى مسلمين شاؤا ام ابو . كل الديانات والحضارات الهندية قائمة على مدن وقرى زراعية اساسها السلام والتعاون والتجارة والاختلاط وتعدد الاديان والاعراق
بعد هجوم قبائل اواسط اسيا البدوية المسلمة تحت قيادة العرب على الهند ومدنها ومؤانها وقراها ومزارعها واجه المسلمون العديد من الديانات والاعراق لاقى المسلمون مواجهة عنيفة من من الهندوس الذين دافعوا عن انفسهم واراضيهم وممتلكاتهم رافضين البدو المسلمين اسيادا عليهم
كانت الهجمات المتتالية على الهندوس تكبد الطرفين الكثير من الخسائر رغم البشاعة والقسوة والغلاظة التي ابداها البدو تجاة هذة المدن والقرى الزراعية المسالمة كما لاحظنا في الفصول السابقة
لم ينجح البدو المسلمون في تحويل كل الهندوس الى مسلمين بقى الهندوس متمسكين معتزين بدينهم حتى وان نجح المسلمون في احتلال مدنهم ونهبها وحرقها بقى ابناء هذه المدن المحتلة على الهندوسية وبدؤ يدفعون الجزية للاسياد الجدد البدو المسلمين ولم يدخلوا الاسلام الا ما ندر لذلك بقيت الهندوسية والى اليوم في الهند
الديانة الثانية التي واجهها المسلمون عند دخولهم الهند هي البوذية
ديانة يؤمن بها الملايين من الهنود وغيرهم عند دخول البدو الى الهند . البوذيون يؤمنون وبقناعة مطلقة بان يفضل الشخص البوذي الموت والذبح والقتل على ان يقتل شخصا اخر. العنف والقوة من المحرمات في البوذية يصل هذا التحريم الى الى الحيوانات وعدم شرعية ذبحها واكلها من قبل البشر ويحرم البوذيين حتى قتل الحشرات الضارة !!
هذه التعاليم اوجدها بوذا قبل 2500 عام هي فكر سلمي محلي اقليمي للقرى الزراعية المسالمة في الهند

لم يعرف بوذا حينها الخطر الذي يحيط الهند فلو تنظر الى قوس البداوة العظيم يحيط بالهند احاطة تامة تضاعف هذا الخطر بعد ان دخل كل البدو من سكان قوس البداوة العضيم الاسلام واتحدت هذه القبائل والامم المختلفة بالاسلام واصبح الاسلام دين اممي لهذه القبائل لم يكن بوذا يعلم بشراسة وهمجية هذة الاقوام والقبائل ولم يكن بوذا يعلم ان للبدوي وظيفة واحدة الترحال الرعي والنهب والتقاتل على المصادر القليلة المتوفرة للبدو وان هذا البدوي لايستطيع البقاء على قيد الحياة اذا لم يقتل وينهب ويستعبد الاضعف منه
ان الفكر البوذي فكر خيالي يفتقد الواقعية والعملية دفع المؤمنون به ثمنا باهضا التبت الامة البدوية الوحيدة التي لم تدخل الاسلام ولظروف جغرافية بحتة فقط كان بدو التبت اشرس البدو على الاطلاق في هذا القوس احتلو كل اسيا واخضعوا باقي القبائل البدوية في قوس البداوة العظيم وكذلك اجزاء واسعة من الحضارتين الصينية والهندية لحكمهم اراد احد ملوكهم ان يوحد هذة الامبراطورية الهائلة بدين ولاممية الديانة البوذية اختار هذا الامبراطور البوذية كديانة لامبراطوريتة واجبر بدو التبت على الدخول في البوذية وما ان دخل بدو التبت البوذية اصبحوا هدفا سهلا لغيرهم من البدو من سكان هذا القوس ومن يومها اصبح بدو التبت عبيد للمغول البدو اسيادهم لقرون طويلة
رفض البوذيون الهنود الدخول في الاسلام عند هجوم القبائل البدوية المختلفة المتحدة بالاسلام على الهند ولكنهم رفضوا ايضا قتال المسلمين مفضلين الموت على قتل مقاتل واحد من الغزاة المسلمين
لم يصدق البدو المسلمين انفسهم عند اصطدامهم بالبوذيين كان البوذيون يطلبون من المسلمين ان يتركوهم يتاملون في مجموعات كبيرة داخل معابد البوذيين وبينما البوذيين جالسين يتاملون اما يغلق المسلمون ابواب المعابد ويحرقون البوذيين احياء هم ومعابدهم او يدخل عليهم المسلمين بسيوفهم والبوذ يين جالسين يتاملون ويبدء المسلمون بذبحهم بسيوفهم الواحد بعد الاخر في ابشع مجاز عرفتها البشرية
احتلال مدن وقرى بوذية كاملة وقتل كل رجالها واخذ اطفالهم ونسائهم عبيد بدون خسارة مقاتل واحد من البدو هذة الحقيقة ولاحتى في احلام البدوي بدات جيوش القبائل البدوية المسلمة في تعقب البوذيين عميقا داخل القارة الهندية بحثا عن قراهم ومزراعهم ومدنهم وتتجنب الهندوس قدر المستطاع
هربت اعداد قليلة من البوذيين الى الجبال النائية ونجت بعض المدن والتجمعات السكنية البوذيه من الخراب والدمار الذي جلبته القبائل البدوية المسلمة على البوذيين كان على المسلمين اختراق الهندوس ومدنهم للوصول الى هذه المدن الباقية للبوذيين هذا هو السبب في الانتشار العشوائي للمسلمين اليوم في شبه القارة الهندية كانت باكستان وبنغلادش عواصم ومعاقل ومدن وجامعات للبوذيين
لم تصمد البوذية امام قسوة وبشاعة وهمجية القبائل البدوية المسلمة وكادت تنقرض من الهند

بعد ان قتل البدو المسلمين كل الرجال البالغين واخذوا الاطفال والنساء عبيد ونهبوا وسرقوا ممتلكات البوذيين واراضيهم تحول كل الاطفال البوذيين الى مسلمين بحد السيف وانقطع التواصل بديانتهم وافكارهم وتقاليدهم وحضارتهم السابقة البوذية وما ان اصبحوا مسلمين حتى بدات اعداد هولاء المسلمين الجدد بالتضاعف حسب اوامر محمد لحاجة هذا الدين الماسة للمقاتلين لاحتلال كل الامم والحضارات
هولاء المسلمين الجدد(الاطفال البوذيين سابقا) انقطعوا كاملا عن تاريخهم فكرهم حضاراتهم السابقة لايعرفون اي شيئ عن لغتهم معنى اسمائهم او حتى اصولهم ليس لديهم اي اعتزاز احترام او استمرارية بهذا الارث السابق

لقد ارتكب البدو المسلمون ابشع المجاز بحق البوذيين اكثر بكثير مما ارتكبه البدو المسلمون الغزاة بحق الامم الاخرى يرفض البوذيين والى اليوم التحدث ونشر تفاصيل هذه المجاز والمذابح لان مذهبهم البوذية يمنعهم من الاساءه الى الاخرين حتى ولو قطعوا رؤوسهم وكادو ينفون دينهم
نجح البدو المسملين باقناع هذه الاجيال الجديدة من المسلمين بنهم كانوا عراة ومن اكلة لحوم البشر ويعيشون على الاشجار وبدون اي حضارة او فكر او تاريخ العرب والاسلام حولهم الى بشر وعلموهم الحضارةو المدنية

بمرور الوقت اصيبت القيادات العربية لهذه القبائل البدوية المختلفة الاجناس بالوهن والضعف وبدات تفقد السيطرة على المراكز القيادية التي كانوا يحتكرونها لغيرهم من قبائل البدو اصبح التكالب على السلطة بين البدو تحت حكم الاسلام مراحل مختلفة من القسوة والبطش والمجازر. النجاح والسلطة والكرسي للاعنف والاقسى والاشد بشاعة لو تاخذ اي ملك سلطان امير في اي فترة تاريخية وفي اي بقعة من الامبراطورية الاسلامية المترامية وتدرس كيف استلم هذا الحاكم السلطة من الحاكم السابق اما بالمؤامرات والدسائس والخسة او المجازر وتقطيع الرؤوس حتى وان كان الحاكم السابق اخيه اووالده هذا هو باختصار تاريخ الاسلام

لم تنجى القارة الهندية من بدو قوس البداوة العظيم هاهم المغول على الجانب الشمالي الشرقي من القارة يصبحون مسلمون في فترة متاخرة من تاريخ الاسلام بعد احتلالهم بغداد
بعد ان اصبح البدو المغول مسلمين واخذو الشرعية الدينية في النهب واحتلال الاخرين هجم المغول المسلمين على الهند واحتلوها
لكون الحاكم المغولي مسلم اصبح المسلمون من سكان الهند(البوذيين سابقا) الطبقة المميزة والمفضلة في المجتمع الهندي ايام حكم المغول المسلمين قادة تجار واغنياء انها رزق ونعمة اذا كنت مسلما في الهند اثناء حكم المغول عند دخول القوات القوات البريطانية الى الهند وانهاء الحكم المغولي فقد بذلك المسلمون الهنود التمييز والغنى والرفاهية اثناء حكم المغول
نتيجة الانقطاع التاريخي والحضاري في المرحلة الاولى عند هجوم القبائل البدوية المسلمة من الغرب على الهند ونتيجة رفاهية وتميز وغنى المسلمين في المرحلة الثانية عند هجوم القبائل البدوية المغولية المسلمة من الشرق في فترة لاحقة اصبح اعتزاز وتمسك المسلمين في شبة القارة الهندية بالاسلام اكثر من اي امة في العالم وحتى اكثر من تمسك العرب بالاسلام مؤسسي هذا الدين
اصبح الاسلام عند المسلمين من ابناء هذة القارة هوالهوية ومن ضمن هذا الاعتزاز تقديس وعبادة الفرد العربي و اللغة العربية. العربي الذي اوجد لهم هذا الدين وعلمهم المدنية والتحضر

عندما فجرت منظمة القاعدة تماثيل بوذا في افغانستان نفذ المسلمون الافغان والباكستانيين هذة العملية وبكل فرح وسعادة بوذا وتماثيله لاتمثل اي شيئ لهم لايوجد اي اعتزاز بهذا التاريخ لكن لو نظرنا الى القادة الذين نظموا هذة التفجيرات هم مصريين من الظواهري وغيره لماذا لايفجر الظواهري تماثيل الالهه المصرية القديمة فهذه تملئ كل ركن وشارع ومتحف في مصر اكبر ارث حضاري عرفته البشرية
ان اي مصري وحتى الظواهري نفسه يعتز بحضاراته السابقة ويعرف جيدا القيمة الانسانية والفكرية لهذه الحضارت والتماثيل وان كانت تماثيل اصنام لاله قديمة
يعتز ويحترم المصري والتركي والفارسي هذه التماثيل وان كان مسلما عكس المسلم من شبه القارة الهندية الذي يحتقر ولايريد ان يعرف اي شيئ عن هذه الحضارات
اصبح الاسلام للمسلم من شبه القارة الهنديه هو الاصل الهوية والقومية والتاريخ والارث وكل ما يملك هذا المسلم مصحوبا بعبادة وتقديس الفرد العربي واللغة العربية
لهذا السبب ايضا تجد اغلب التظاهرات في المدن الغربية تاييدا للاسلام يقوم بها المسلمون من شبه القارة الهندية (ولكن تبقى القيادة عربية هذه اوامر محمد) نادرا ما تجد تركيا او ايرانيا في هذة التظاهرات الصاخبة لان مس او مجرد الاشارة الى الاسلام هو اعتداء شخصي على المسلم من ابناء شبه القاره الهندية

كما في تركيا هناك صراع بين ابناء المدن الكبرى وابنائها في رفض الاسلام من جهه وبين التمسك والعودة الى الاسلام في المناطق البعيدة والمعزولة عن هذه المدن هناك صراع في باكستان ايضا تجد نوعين من الاسلام في باكستان
الاسلام الاصولي الوهابي المتشدد في غرب شمال البلاد عند الحدود الافغانية حيث يمر قوس البداوة العظيم قبائل بدوية وحروب قبلية مستمرة وفقدان للامن ومعها مراكز الارهاب والمدارس الاسلامية الوهابية من جهه وبين الاسلام المتسامح عند سهول باكستان ومؤانها جنوب شرق البلاد حيث الصوفية التي تريد اسلام معتدل ومتسامح كل الباكستانيين مؤمنين وبشدة ان الاسلام هو الطريق الوحيد والصحيح لمستقبل باكستان ولكن المعضلة في اي نوع من الاسلام

اذا كان الفرد التركي والامة التركية يواجهان صعوبة كبيرة في تقبل الاسلام فان اكثر الامم التي يناسبها الاسلام هي السعودية ودول الخليج لان هذا الدين هو امتداد لقيم وتعاليم الصحراء التي خرج منها هذا الدين واذا كانت هناك بعض المعارضة في دول الخليج فان هذة المعارضة تطالب بمزيد من التعصب والسلفيه !!

ماذا تعلم كتاب سيرة محمد والمؤلفون المسلمون من محمد والخلفاء المسلمين

اصبحت الامبراطورية الاسلاميه شاسعة ودخل الاسلام الكثير من الامم والاقوام الاسلام اما بحد السيف او هربا من الاظطهاد والاحتقار والاتاوة العالية(الجزية)

كتبت الاف من الكتب حول محمد والاسلام من قبل العرب وابناء هذه الامم والاقوام تعلم هؤلاء الكتاب الكثيرمن محمد والخلفاء المسلمين لترقيع الاسلام

هؤلاء الكتاب يكتبون كتبهم تملقا للملوك والسلاطين والامراء المسلمين يمدحون هؤلاء الحكام ويبالغون في عظمة محمد وسيرته ويغيرون ويزيفون ويقلبون الاسود الى ابيض ثم الى اسود اذا استدعى الامر لايتورعون عن الكذب والتظليل والتلفيق لاخفاء اخطاء محمد وسيرته الوحشية

ببساطة يمكن تقسيم اسلوبهم الى ثلاث نقاط رئيسسية اولا فقدان عامل الزمن وبذلك يضيع فهم تتابع الاحداث للوصل الى فهم حقيقي لاسباب هذه الوقائع والاحداث وهذا تعلموه من محمد حين ادخل الايات المكية في المدنية ونقل الاحداث بتعمد الى تواريخ اخرى وكذلك تعلموه من عثمان حين جمع القران ووضع الايات المكية الملغية في اخر القران النقطة المهمة الثانية التي اعتمد عليها الكتاب المسلمون هي الاعادة والتكرار بشكل مزعج وممل وادخال الاشعار والقصائد التي لاعلاقة لها بالموضوع الذين يتحدثون عنه وهذا تعلموه من محمد حين اعاد وكرر في وصف الجنة وعذاب النار وكذلك قصص الانبياء اليهود التي حشى بها قرانه اما النقطة الثالثة المهمة هي ادخال الخرافة والسحر والاساطير والاعمال الخارقة التي يصعب تصديق اي شيئ منها ويضعون هذة الخرافات ضمن نصوص الكتب التي يكتبونها

هذا الاسلوب تعلموه من محمد حين ذكر الجن والسحرة وقصصهم وافعالهم في قرانه يقول محمد في قرانة ان محمد قد شق القمر الى نصفين ووضع كل نصف على جبل وبالتاكيد يشهد له على هذا العمل الخارق و كالعادة ابو بكر وعمر

لنطلع على السيرة الحلبية لنرى كيف استفاد هذا الكاتب من الخرافة لاخفاء الحقائق المهمه وطمسها وتسفيهها ان جد محمد عبد المطلب كان يؤمن ويطالب بتحريم الزنا وقطع يد السارق وتحريم الخمر وكذلك ابنه ابو طالب حرم الخمر على نفسه وان عم محمد ابو طالب لم يؤمن بالاسلام ومات على الوثنية هو وابنه الكبير طالب وان ابناء ابو طالب الصغارفي العمر الذين رباهم محمد بعد التحسن الكبير في اوضاعه المالية بعد الزواج من العجوز الغنية مثل علي وجعفر دخلوا الاسلام وامنوا بمحمد

كل هذه الحقائق مذكورة في السيرة الحلبية بوضوح اي قاريء سوف يستنتج ببساطة ان تعاليم محمد والاسلام سوى امتداد لتعاليم هذا البيت ولكن كلمة واحدة في هذا الكتاب تفسد هذا الاستنتاج وهي ان طالب لم يدخل الاسلام بل[31] اخذه الجن !! هذه الخرافة تفسد اي استنتاج واي قاريء سوف لن ياخذ كل المعلومات ماخذ الجد هذا مكر ودهاء كبير

---

[31] السيرة الحلبية ج 2/ 288

لتغطية حقيقه مهمه جدا هي ان طالب لم يدخل الاسلام بل كان من اعداء محمد واسلامه وانه قتل في معركة بدر يقاتل اتباع محمد

لناخذ مجموعة من هذه الكتب ونلقي نظره سريعة عليها
كتب تفسير القران
لتفهم القران انت بحاجة الى قراءة تفسير معه لايمكن فهم ولا سطر واحد من القران بدون تفسير كما اوضحنا ولاحتى المثقفون العرب يستطيعون فهم القران بدون تفسير لناخذ واحد من هذه التفاسير
تفيسير القران لابن كثير
2061 صفحة من الطباعة صغيرة الحروف اي اكثر من 6000 صفحة من الحجم الطبيعي للحروف
كتاب مليء بالتكرار والتطويل المزعج واللف والدوران ابسط كلمة في القران هناك اربعة الى خمسة اراء مختلفة ومتناقضة لفهم هذه الكلمة ومليء بالقصص التي لاعلاقه لها بالقران والتناقضات والقفز من موضوع الى اخر ثم العودة الى نفس الموضوع بعد مدة اي قارئ لايصمد في الاستمرارية في قراءة هذا الكتاب وحتى ان فعل فانه يحتاج الى اشهر طويلة من القراءة المتواصلة لفهم هذا الكتاب
لقرءة احاديث محمد يمكن ان تقراء صحيح البخاري 1456 صفحة من الطباعة صغيرة الاحرف اي اكثر من 4500 صفحة من الطباعة ذات الحروف المتوسطة
كتاب مليء بالاعادة والتكرار بشكل مزعج جدا كتب بلغة عربية قديمة وصعبة كتاب ممل ويحتاج الفرد الى اشهر كامة من القراءة المتواصلة لفهم هذا الكتاب
ولقراءة سيرة محمد وحياته نختار سيرة ابن هشام اصغر طبعة في اربعة اجزاء 1300 صفحة من الطباعة صغيرة الاحرف اي اكثر من 3900 صفحة من الطباعة ذات الحروف المتوسطة من الطباعة
كتاب مليئ بالاشعار والاسماء والقصص وانساب اشخاص لاعلاقة لهم بسيرة محمد على الاطلاق في هذا الكتاب اسماء اكثر من الاسماء في الالياذة لهوميروس والاشعار كتبت بلغة قديمة وصعبة
بالنتيجة اذا اردت ان تقراء سيرة محمد واحاديثه وتفسير قرانه عليك ان تقراء 14000 صفحة يظاف الى ذلك قواميس اللغة العربية – العربية لفهم هذه الكلمات الغريبة على العرب كتب مليئه بالاساطير والخرافة
كل هذا بتعمد وذكاء لمنع القارئ العربي من فهم الاسلام والاكتفاء بالصلاه والصوم وقراءة القران بدون اي فهم
وتاكيدا على ذلك قال محمد في حديث له النظر في القران عبادة لاحاجة على الاطلاق لفهم القران ولاحتى قراءته كل المطلوب هو النظر الى القران وتبجيل كلمات محمد في قرانه
هذه الصعوبات التي ذكرتها هي للمسلم العربي فكيف الحال بالمسلم غير العربي كي سيفهم هذا المسكين الاسلام ومحمد
واين الوقت للمسلم عربي وغير عربي لقراءة هذه الكتب الضخمة
اعيد واقول تعلم هولاء الكتاب من محمد حين ملئ قرانه بقصص الانبياء اليهود والغى التتابع الزمني للاحداث وملئ قرانه بالخرافات

هذا واحد من اهم الاسرار في بقاء الاسلام اذ لم يكن اهمها على الاطلاق ليبقى الاسلام ومحمد غامضا حتى على العرب بهذا نجح رجال الدين المسلمون في احتكار تفسير القران والاسلام ومحمد وحياتة وبقيت الحاجة اليهم

ترتيل القران
قال محمد في قرانه ورتل القران ترتيلا كما ذكرت طريقة القراءة هذه تعلمها محمد من الهندوسيه لاضفاء القدسية والخشوع عند الاستماع الى القران
بعد محمد تفنن رجال الدين المسلمين في وضع الشروط المعقدة والصعبة والمطولة يحتاج الشخص الى شهور طويلة وتمارين مكررة ليتمكن من قراءة القران
وبذلك حول رجال الدين قارئ القران المسلم الى ببغاء ذات صوت جميل يغني القران ولايفهم ما يغني ويقراء ويركز وبشدة على الالتزام بقوانين الترتيل الصعبة والمعقدة اما المستمع الى القران فانه يستمع الى اغنية تغنى بصوت عذب ولحن شجي جميل دون التركيز على الكلمات وما يقوله محمد في قرانه مثلا عند ترتيل هذه السورة
وامراءة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصه لك من دون المؤمنين[32]
عندما يستمع المسلمون لغناء هذه السورة على طريقة الترتيل تسيل دموعهم ويبدءون بالنحيب والبكاء وتحمر وجوههم وتخضب لحاهم بالدموع ولايدري المساكين المسلمون ان محمد يقول في قرانه وحسب اوامر خير الماكرين ان على النساء عرض اجسادهن على محمد والطلب من محمد

مضاجعتهن واذا اراد محمد ان يضاجعهن بدون خطبة او مهر او زواج فهذه النسوة لمحمد فقط لا يجوز لغيره مضاجعتهن
هذا هو الحال مع العرب المسلمين عندما يغنى القران بلغتهم فكيف الحال بالمسلمين من غير العرب

قارئ القران من المسلمين الذين ليسو عرب حافظين للقران عن ظهر غيب ولكنهم لايستطيعون قول صباح الخير او كيف حالك بالعربية انهم لايتكلمون العربية ولكن عليهم الصلاه وقراءة القران باللغة العربية هذه اوامر محمد الصارمة
انهم ايضا ببغاوات ذات اصوات جميلة لاتفهم ولاكلمة ولاحتى حرف واحد مما يغنون ويرتلون وهذا بالظبط مايريده محمد عندما قال ورتل القران ترتيلا
يعتقد اكثر الغربيين ان المسلمين يفهمون دينهم ويسالون رجل الشارع المسلم اسئلة عن محمد والاسلام ويتوقعون للااسف الشديد ان هذا المسلم ولكونه مسلم فانه يفهم الاسلام ومحمد وسيرته وحياته ان الغالبية السلحقة من المسلمين لايفهمون ولا حتى ابسط شيء عن سيره محمد واحاديثه وقرانه سواء كان هولاء المسلمين عرب او غير عرب

يعتقد الفرد الغربي ايضا ان هذه المعلومات التي ذكرتها في كتابي عن محمد والاسلام يعرفها المسلمون حق المعرفة ولايعلم المواطن الغربي ان المسلم سوف يصاب بصدمة شديدة بهذه المعلومات التي طمسها ودفنها محمد ورجال الدين المسلمين عندما اقول رجال الدين لااقصد ائمة الجوامع في الغرب هولاء لايعرفون اي شيئ مشغلون دوما بجمع الاموال من عقود الزواج وعن طريق قراءة القران والادعية في المناسبات الدينية اقصد رجال الدين بمستوى جامع الازهر هؤلاء يعرفون هذه الاحاديث وسيرة محمد ودينه الحقيقي وليس ما يلفقون للبسطاء من العامةهؤلاء يرقعون اي خطا يظهر على السطح في دين محمد
عندما قلت في مقدمة الكتاب ان المسلمين ضحايا الاسلام لان حلقة الكذب والتلفيق عملاقة وهائله عمرها 1500 عام مسنودة بالاف الكتب

---

[32] سورة الاحزاب 49

سماح رجال الدين المسلمين بانتقاد الاسلام

لكون محمد راعي ذو ثقافة محمدودة امتلى قران محمد بالاخطاء اللغوية والاعرابية المضحكة (ان هذان لساحران والصحيح ان هذين لساحران) هذه الاخطاء لايقع فيها طفل في المرحلة الابتدائية
سمح وشجع رجال الدين المسلمين بانتقاد هذه الاخطاء اللغوية في القران
المئات من الكتب حول ان المشددة او ان الممدودة الغرض من هذا التشجيع هو الاستدراج وابعاد انظار المسلمين عن حقيقة الاسلام ومحمد وسيرته
في نهاية هذه الكتب والندوات التي تنتقد هذه الاخطاء اللغوية في القران يقول رجال الدين المسلمين بالتاكيد ان هذه اخطاء لغوية وهذا هو السر في كون القران معجزة !!

ترجمه القران الى اللغات الاوربية
بعد فشل محمد في اثبات انه النبي الموعود وان الاسلام هو استمررية لليهودية والمسيحية وان على اليهود والمسيح ترك ديانتهم والالتحاق بالاسلام
ترك محمد الباب مفتوحا لخلافاءه وبقية المسلمين بالتعلم من اساببيه وتجاربه لعلهم ينجحون فيما فشل محمد

بعد ظهور النفط وتصاعد اسعاره في دول الخليج الوهابية اصبحت هذه الدول ذات امكانيات ماديه هائلة تفوق بكثير امكانيات ابنائها

اعتمدت دول الخليج النفطية الوهابية على مسلمي شبه القارة الهندية في اصدار ترجمات جديدة من القران وكذلك اصدار كتب باللغات الاوربية تدافع عن الاسلام وتظهره بصورة زاهية وبدفع خليجي جيد

هولاء الكتاب المسلمين تعلموا فن التزييف والخداع من محمد ورجال الدين المسلمين لم يكتفوا بالترجمات القديمة للقران بل اصدروا ترجمات جديدة للقران بعد دراسة التوراة والانجيل بصورة جيدة جدا واستعملوا نفس الكلمات والاسلوب الموجود في التوراة والانجيل لترجمة القران
وقع هؤلاء المسلمون الذين ترجموا القران في مشكلة كبيرة عندما حول محمد الادعية الى قران وقال هذا كلام اللة فالمتحدث في هذه الايات البشر الى اللة لم يستطع هؤلاء المترجمين ترجمتها بصورة صادقة لانها تكون واضحة ومخجلة ومضحكة للقارئ الغربي
كما غير وحرف محمد في الكثير من قرانة قام هؤلاء بالتزييف واظافوا كلمة قل في بداية الاية اي ان اللة الذي يامر بهذا القول عندها تكون الجملة منطقية ومعقولة ولكن كلمة قل غير موجودة في القران
هولاء المسملين هم مسلمون حقيقيون همهم الدفع الجيد من دول الخليج مستعدين للاضافة والتحريف حتى في كلام خير الماكرين
حتى في الترجمات القديمة من القران استعمل المترجمون نفس اسوب وكلمات الانجيل والتوراة
ترجمة القران بلغة الانجيل والتوراة حققت نجاح كبير في صفوف الاوربيين وسكان اميركا الشمالية
صدق البسطاء من الناس ان هذا هو كلام نفس الخالق انها نفس الكلمات نفس الاسلوب بالاضافة لوضع الايات المكية السلمية الملغية في نهاية القران صدق قسم من الغربيين هذه التحريفات المتقنه ودخلوا الاسلام وقدم كذلك قسم من المفكرين والكتاب الغربيين في بدايات القرن الماضي خدمة جليلة لمحمد والاسلام عندما قرؤا هذه الترجمات من

القران ولاحظوا هذا التشابهه في الاسلوب والكلمات وادخلوا مصطلح الديانات التوحيدية العظمى اليهودية والمسيحيه والاسلام

(Monotheism)

واخيرا وبعد قرون طويلة نجح المسلمون في اقناع العالم ان محمد نبي ودينه تكملة لليهودية والمسيحية وان الاسلام دين عظيم ولكن هل هي فعلا نفس الكلمات لناخذ كلمة نكاح على سبيل المثال ترجمت هذه الى

Fornication

نفس الكلمة التي استعملت في الوصايا العشر ولكن هل هذه هي اللغة التي يتحدث بها محمد بين اتباعة هل يقول نكاح ان محمد يقول في حديث له بين اتباعه يقول انكتها وهذه الكلمة مذكورة نصا في صحيح البخاري [33] كلمة عامية مبتذله حولها المترجمون الى

Fornication

تاثير ابناء الامم المحتلة وافكارهم على الاسلام

بعد دخول الغالبية العظمى من بدو قوس البداوة العظيم الاسلام وبجيوش ابناء هذه القبائل توسعت رقعة الامبراطورية الاسلامية تتضمن الهند شرقا واسبانيا غربا

خليط هائل من الاجناس والاعراق والافكار والديانات كلها تحت حكم دولة واحدة

بدء العرب في اسبانيا بالاطلاع وقراءة الفكر اليوناني القديم تكونت مدرسة فكرية من الكثير من الفلاسفة العرب نشرو وكتبوا الكثير من المؤلفات اصبح تاثير هذا الفكر الاغريقي قويا على المدن الاسلامية الكبرى مثل القاهرة ودمشق

في الجانب الشرقي من الامبرطورية الاسلامية تعرف المسلمون على الافكار الهندية بدء تاثير الفكر الهندي والكتب والمؤلفات والقصص عن هذا الفكر قويا على العواصم الكبرى في الجانب الشرقي من الامبراطورية

التقى واختلط هذان الفكران المختلفان في عاصمة الامبراطورية الاسلامية بغداد يعراف هذا العصر بعصر الترجمه في التاريخ العربي

مدارس فكرية متنوعة ومتعددة العشرات من الكتب والمؤلفات اصبحت بغداد عاصمة فكرية بجامعاتها وفلاسفتها كل هذه المدارس وباختلاف اتجاهاتها وميولها تدعوا الى استخدام العقل والتفكير ودراسة وقراءة افكار ومعتقدات وتجارب الامم السابقة للاستفادة منها والدعوه الى الكتابه والتاليف استمرت و ازدهرت هذه الحركة الفكرية لقرون اطلق مصطلح عام على هذه الاتجاهات الفكرية هو الصوفية اختصارا لكلمة فيلوسفي الاغريقية

الشق الاغريقي من الصوفية يدعوا الى القراءة والاستفادة من تجارب الامم الاخرى وفي نفس الوقت يدعوا الى تطوير هذه الافكار واستنباط افكار جديدة والى التاليف ونشر الكتب وظهرت وظيفة جديدة في بغداد هي الوراق وهوالشخص الذي يعيد كتابة هذة الكتب لبيعها لمصلحة المؤلف

الشق الهندي من هذا الفكر يدعوا ايضا الى التفكير والقراءة والتاليف ولكن من اساسيات هذا الفكر هو ربط القراءة والتفكير و التاليف بممارسات وطقوس روحية يومية لمزج هذه الافكار والتاملات بالحياة العادية اليومية حتى لاينسى الفرد هذة الافكار والتاملات ويدخلها كتطبيقات في الحياة العادية وليس مجرد افكار

هناك الكثير من الممارسات والطقوس التي تعلمها المسملون من الهنود منها محاربة النفس للحد من الشهوات المادية والجسدية عن طريق التنسك والزهد والصوم لايام طويلة في شهور عديدة في السنة . الاختلاء والتامل والتفكير في مكان معزول

في الهندوسية والبوذية يردد المتامل جملة واحدة ويكرر هذه الجملة لمائه وواحد مرة ويتوقف عند هذا الرقم لقدسية هذا الرقم في المعتقدات الهندسية والبوذية

يعتقد الهندوس والبوذيون ان هذه الجملة التي يرددونها هي كلمات سحرية مقدسة وتكرارها لمائه وواحد مرة يؤدي الى ارتياح ونشوة وسعادة عند المتامل

---

[33] البخاري المحاربين من اهل الفر والرده 6824

لاحظ المسلمون ان هذه الكلمات عادية وليست سحرية وان اي جملة لو تكررت اكثر من مائة مره سوف تؤدي الى ارتياح ونشوة وسعادة وارتياح وتخدير ايضا
بدل المسلمون هذه الكلمات الهندية الى (الله حي) اوجملة (لااله الاالله)
يردد المسلمون اي واحدة من هذه الجمل لمئات المرات ويشعرون بنفس السعادة والارتياح والنشوة والتخدير

يستعمل الهنود السبحة لمساعدتهم في التاكد من ترديد هذه الجمل لمائة واحد فقط والتوقف عند هذا الرقم لقدسية هذا الرقم عندهم
اخذ المسلمون هذه السبحة وبنفس العدد وبالتاكيد حضروا الاعذار لهذا الرقم ما اسهل التلفيق عند المسلمين
يقولون ان الرقم مائة وواحد هو رقم احادي يرمز الى اللة وفي بعض الاحيان يغيرون العدد الى تسع وتسعين ويقولون هذه اسماء اللة الحسنى

لم يكتفي المسلمون بالاخذ من الهنود في هذه الطقوس بل اخذو تطبيقات وممارسات من الديانات والطقوس الافريقية عند توسع الامبراطورية الاسلامية واحتلال اجزاء واسعة من افريقا جلب العرب الملايين من الافارقة كعبيد يتاجرون بهم
لاحظ المسلمون ان الافارقة عند تطبيقهم لشعائرهم وطقوسهم الدينية يقومون بحلقات الرقص واللف وضرب الطبول هذه الممارسات لها نفس التاثير تؤدي الى السعادة والراحة والانتعاش والتخدير
خلط المسلمون ترديد كلمات لااللة الااللة او اللة حي مع الطقوس الافريقية بالنتيجة تكونت مايعرف بالدراويش حلقات من الرقص وضرب الدفوف العربية بدل الطبول الافريقية وترديد كلمات اللة حي و لا اللة الا اللة
اضافت بعض فرق الدراويش ادخال السكاكين والاسياخ في الجسد وتعلموا هذه الطقوس من الطوائف الهندية الاخرى
تعددت وتشعبت الصوفية في اختلاف طقوسها وممارساتها في العالم الاسلامي وعلى اثر هذا الاختلاف والتشعب اختلفت الاسماء الا انها كلها تضع تحت مصطلح واحد هو الصوفية
شكلت الصوفية حين ظهورها في بغداد بجانبيها الاغريقي والهندي خطر على الاسلام هذه الافكار الجديدة تريد ان تغير الاسلام كليا
بدل جمود الاسلام التفكير والاستنباط وبدل العنف واستعباد الاخرين المحبة والتسامح وبمرور الوقت بدءت الصوفية تتحول الى فكر سياسي فلسفي يحارب سلطة وشرعية الخليفة القريشي في بغداد
قائمة الصوفيين طويلة الرومي, عمر الخيام والحلاج سوف ناخذ الحلاج الذي يعتبر رائد ومنظر الفكر الصوفي
جد الحلاج زرادشتي والحلاج فارسي عاش الحلاج تسع سنين كاملة في الهند يتعلم مبادئ وتعاليم البوذية والهندوسية ويتعرف على ادق تفاصيل هذين الفكرين بعد تسع سنين في الهند عاد الحلاج الى بغداد واستقر فيها واصبح من اشهر علماء بغداد كان يدعوا الحلاج في اشعاره الى الحب والتسامح واحترام البشر
كان الحلاج ذو مكانة علمية كبيرة وشخصية محبوبة ومؤثرة له المئات من الطلاب كل هذا ممزوج بقدرة ادبية كبيرة وشجاعة ونزاهة
اراد الحلاج ان يكسر جمود الاسلام برغم من مدح محمد والاسلام في اغلب اشعار الحلاج اراد الحلاج ان يحارب الاسلام في الصميم عن طريق الفكر والجدل
كان الحلاج ذو شخصية قوية جريئا وشجاعا قال الحلاج علنا وبين طلابه ان القران مخلوق وليس ازلي اي لاوجود لام الكتاب هذاتهديد وخطر حقيقي لسلطة الخليفة القريشي في بغداد قول الحلاج يعني ان القران احتياجات بشرية في وقت محمد وان محمد ليس نبي وكل قرانه واحاديثه اقوال بشرية وهذا يعني ايضا ان الحق الالهي لقريش في الحكم غير موجود في ام الكتاب لانه لاوجود اصلا لام الكتاب في قول الحلاج
لمكانة الحلاج الحلاج العلمية والادبية طلب الخليفة القريشي في بغداد من الحلاج التراجع عن هذا القول

اصر الحلاج على رايه رغم تهديد الخليفة له بالصلب على بوابات بغداد, لم يتراجع الحلاج عن رايه رغم تدخل العشرات من المفكرين والعلماء والتوسل بالحلاج للتراجع عن هذا القول رفض الحلاج هذة التوسلات مفضلا الصلب على التراجع عن رايه
صلب الخليفة القريشي الحلاج على احدى بوابات بغداد ومات الحلاج مصلوبا
من حينها شنت السلطات الاسلامية بالتعاون مع رجال الدين المسملين حرب شعواء على الصوفية لايقاف هذا الخطر الفكري الفلسفي السياسي تعرض المفكرين الصوفيين الى الى التكفير واتهموا بالهرطقة والزندقة والشعوبية (الشعوبية اي فكر او اتجاه يحاول اخذ السيادة والخلافة من العرب في حكم المسلمين ولايحق لهذه الشعوب غير العربيه ان تحكم نفسها بنفسها من هذا المعنى جاءت كلمة شعوبية في اللغة العربية) واحرقت كتبهم
العامل الرئيسي في فشل هذه الحركة السياسية الفلسفية التي هددت بسقوط الاسلام في عاصمته بغداد هو هجوم المغول على بغداد وتدميرهم وحرقهم لبغداد وخسارة هذه الكتب واندثار هذه الحركة تعلم رجال الدين المسلمون الكثير من محمد وسيرته في محاربة الصوفية
الصوفية عند ظهورها كانت حركة فكرية وحتى الاسم اغريقي يدعوا الى الفلسفة والتفكير اكثر مما هو هندي تاملي وممارسات وطقوس يومية حارب رجال الدين الجانب الفكري في الصوفية من فكر وتاليف واجتهاد وقراءة وحولها الى طقوس وممارسات لافكر فيها بالمرة حلقات الرقص الذكر واللف والدوران وترديد اللة حي زاد وشجع وغالى رجال الدين المسلمين في هذة الطقوس واغدق الحكام المسلمين بالاموال على شيوخ الدراوويش وفي نفس الوقت حاربو الجانب الفكري للصوفيين الاوائل وحرقوا كتبهم

ان تحويل الاسم الى الصوف لاجل تحقير هذه الحركة وسحب الانظار عن الجانب الفكري السياسي لهذه الحركة

ولمكانة الحلاج الكبيرة وحب الناس له لفق رجال الدين المسملين قصة لتشريع قتل الحلاج من قبل الخليفة القريشي يقول رجال الدين المسلمين ان الحلاج قد قال انا الحق وبما ان الحق واحدة من اسماء اللة الحسنى اي ان الحلاج قد كفر وقال انا اللة لذلك صلبه وقتله الخليفة !!
وبهذا اعطى رجال الدين المسلمين الشرعية للخليفة القريشي في قتل وصلب الحلاج هذا هو التلفيق والكذب الذي تعلمه رجال الدين المسلمين من محمد

هذه الحرب على الصوفية كحركة فكرية كانت ولاتزال ناجحة جدا برعم الملايين من المسلمين الصوفيين في كل العالم الى اليوم لايعلم هؤلاء حتى معنى الصوفية مصدقين انها من الصوف

كل الذي يقوم به الصوفيون اليوم هو الرقص في حلقات الذكر الصوم لايام الاختلاء وحفظ اشعار الصوفيين الاوائل بدون فهم للرسالة التي ارسلها هؤلاء اليهم

كما نجح محمد ورجال الدين المسلمين في تحويل المسلمين الى ببغاوات ذات اصوات جميلة لاتفهم ما تقول حين قال محمد في قرانه ورتل القران ترتيلا كذلك نجح رجال الدين المسلمين معتمدين على تجارب وتعليمات محمد في تحويل الصوفيين الى ببغاوات ذات اصوات جميلة ولكن راقصة هذه المره

بقي الصوفيون والى اليوم يحفظون اشعار عمر الخيام والرومي والحلاج ويرددون تعاليم المحبة والتسامح واحترام الاخرين معتقدين ان هذا كلام وسيرة محمد ولايعلمون ان هذه تعاليم بوذا التي جلبها الحلاج معه بعد ان قضى تسع سنوات يتعلم ويدرس هذه المبادئ التي خلطها بالزرادشتية دين اهله وليس كلام محمد والقران بل على النقيض منه

كما حقق رجال الدين المسلمين نجاح ساحق في تسفيه الصوفية وربطها لغويا وفكريا بالصوف كذلك حقق الصوفيون الاوائل نفس النجاح لغويا وفكريا عندما حولوا كلمة ملحد اي الشخص الذي لايؤمن بدين محمد الى كلمة علماني اي انسان مؤمن بالعلم والى اليوم في اللغة العربية الشخص الذي لايؤمن بدين محمد لقبه علماني اي لايؤمن بالخرافة دين محمد
رغم المحاولات الكبيرة لرجال الدين للتخلص من ربط الالحاد بالعلم لاتزال هذه التسمية في اللغة العربية تستعمل على نطاق واسع

تفسير القران

سوف اخذ سورة التوبة وافسرها على ضؤ الشرح الذي قدمته في الفصول السابقة
قبل شرح سورة التوبة علينا الالمام بالظروف السياسية والاقتصادية التي ادت الى اعلان سورة التوبة وغضب محمد في هذا الخطاب السياسي المليئ بالوعيد والتهديد على المسلمين

الظروف السياسية
كان محمد ياخذ الجزية (الاتاوة العالية) من القبائل البدوية العربية التي بقيت على الوثنية خلافا لادعاء ت محمد الشكلية استمر هؤلاء بدفع الجزية الى محمد والحج والعمرة وعلى الطقوس الوثنية لمدة اكثرمن سنة بعد دخول مكة لايتطرق رجال الدين المسلمين الى ذكر الحجاج الوثنيين المشركين مع المسلمين سويه والمشركين عراه يرددون طقوسهم الوثنية ويلبون تلبيتهم

لبيك الهم لبيك

لبيك لاشريك لك

الاشريك هولك

تملكه وما ملك

فاين محمد من التوحيد ولااللة الااللة ومنع التعري في الحج هذا يبين الوجه الحقيقي لمحمد اخذ الاموال الهم الاول والاخير فكلمات اللة التوحيد الكعبة الحج القران الحلال الحرام ومحاربة الشرك كلها مسميات يستخدمها محمد للوصول الى اهدافه السياسية
ظهور معارضة سياسية
السبب الرئيسي في ظهور هذه المعارضة هو الفساد الاداري والمالي واعطاء كل اموال الاتاوات واموال النهب والسرقة والغنائم الى قبيلة محمد قريش
كان هناك تذمر وانتقاد بين المسلمين للفساد المالي والتطرف في حب قريش وتفضيلها من قبل محمد
كما يقول عباس بن مرداس[34]

وقد كنت في الحرب ذا تدرا

فلم اعط شيا ولم امنع

الفساد المالي والداري كان النواه في تاسيس هذه المعارضة يضاف الى ذلك الشك في نبوة محمد وظهور الطموح السياسي لمحمد كعامل حقيقي لادعاء النبوة بعد فشل محمد في دحر الطائف عسكريا ورضوخه لمطالب وشروط

[34] ابن هشام ج 4 /ص 146

اهل الطائف واخذ الجزية منهم وبقائهم على الوثنية ومما زاد في هذه الشكوك مدح محمد لبنات اللة في قرانه
وتشجيعه للبدو لزياره معابد بنات اللة في قرانه

تتمثل نشاطات هذه المعارضة في الاستهزاء بنبوة محمد وقرانة وتحريض المسلمين بعدم الالتحاق بجيوش محمد في غزواته اصبح معقل هذه المعارضة السياسية احد المساجد في المدينة سماه محمد لاحقا مسجد ضرار للتحقير والاساءة بلغت ذروة هذه المعارضة في التخطيط لاغتيال محمد والتخلص منه ومن دينه

الظروف الاقتصادية

عندما وحد محمد القبئل البدوية في صحراء العرب توقفت الحروب الاهلية وانعدمت مع هذا التوقف موارد السلب والنهب
القبائل البدوية التي بقيت على الوثنية تدفع الجزية الى محمد وبذلك ظمنت امنها وسلامتها
يقول ابن هشام[35] (2) في وصف الحالة الاقتصادية كان هذا الزمان زمان عسرة في الزاد والطعام

(1)
(2)

تدهورت الحالة الاقتصادية الى حد المجاعة يقول ابن كثير[36] (1) ان الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما
وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب الماء عليها ثم يمصها هذا ويشرب عليها ويمصها هذا ويشرب عليها
هذا الوصف الجميل لتمرة واحدة لم يبقى لمحمد اي حل اخر سوى غزو الامم الحضارية المجاورة والتوسع لسد الافواه الجائعة خاصة بعد تزايد عددهم بعد دخول مكة
وهذا ما كان يخطط له محمد منذ سنين طويلة توحيد البدو ثم تجويعهم لتزداد حماستهم واحلامهم في النهب والغزو عند غزو الامم المجاورة
كانت هناك امتان تجاوران البدو الامبرطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية

الامبراطورية الفارسية
لقرب الفرس من الصحراء ولوقوع عاصمتهم على اطراف صحراء البدو ولمعرفتهم الجيدة بالبدو عقد الفرس اتفاقيات ومعاهدات واحلاف مع القبائل البدوية القوية والكبيرة لضمان سلامة حدود بلاد فارس من صحراء العرب ولمنع القبائل البدوية من الاغارة على مدنهم وكانت بلاد فارس تسيطر سياسيا على اليمن والبحرين كذلك

هجوم محمد على بلاد فارس فيه احتمالية كبيرة من انقلاب القبائل البدوية المتحالفة سابقا مع الفرس ضد محمد واشعال نار الحرب بين البدو انفسهم بتدخل ودعم بلاد فارس
الامبراطورية الرومانية

امبراطورية شاسعة خليط من عشرات الاقوام والاجناس العاصمة روما تبعد الاف الاميال عن صحراء العرب
الرومان لايعرفون البدو جيدا ولايدركون الخطر الحقيقي عند اتحاد القبائل البدوية الجائعة
يضاف الى ذلك لايوجد اي اهتمام من قبل الدولة الرومانية بصحراء العرب كانت هناك بعض القبائل الصغيرة في تحالفات مع الدولة الرومانية لكن العلاقات التجارية جيدة جدا بين مكة والشام ولكن يمكن للبدو تعويض هذه الطرق بمنافذ تجارية اخرى في المنطقة لكل هذه الاسباب مجتمعة اختار محمد محاربة الروم

توقع محمد بعد تجويع البدو انه سوف يجمع جيوش هائلة من البدو لمحاربة جيوش الامبراطورية الرومانية
بدء محمد الاستعدات لهذه الحرب التي سميت لاحقا حملة تبوك

[35] ابن هشام ج 4 / ص 169
[36] ابن كثير ص 914

كان هناك سؤ فهم كبير بين محمد والبدو توقع البدو ان محمد سوف يكتفي بصحراء العرب ويصبح ملك على العرب وان كلامه عن احتلال روما ودخول القصر الابيض في بابل من باب الدعاية والمبالغة لم يفهم البدو المعنى الحقيقي لقول محمد بعثت لاقاتل الناس عندما قال محمد الناس كان يعنيها حرفيا كل الناس باختلاف اعراقهم دولهم اجناسهم والوانهم ولم يقل محمد بعثت لاقاتل البدو او العرب

لم يصدق البدو استعدادات محمد لمحاربة الروم بدؤ بالاستهزاء بمحمد والسخرية منه لمعرفتهم بالهزيمة الساحقة التي لحقت بمحمد واتباعه في محاولة محمد الاولى الهجوم على الدولة الرومانية في معركة مؤتة
لعبت المعارضة السياسية دور كبير في تحريض الناس على عدم الالتحاق بجيش محمد وكان نجاح هذه المعارضة اكثر في ايقاف الدعم المالي والتمويل لهذه الحرب
هذه المعارضه وبعد ملاحظتها لتصرفات محمد القبلية في اعطاء قريش السيادة والحكم والمناصب القيادية والاموال والغنائم وكذلك سماح محمد للبدو الوثنيين بالحج عراة وبالطقوس الوثنية طمعا في الاموال التي ينفقها هؤلاء عند ادائهم للحج ومراضاتا لقريش المستفيد الاول من الحج وثنيا او اسلاميا تاكدت هذه المعارضة السياسية ان دعوة محمد ونبوته هي لاسباب قبلية سياسية توسعية وطموح شخصي لمحمد للتسيد على البدو من خلال ادعاء النبوه
كان ايمان هذه المعارضة بالاسلام ايمان صوري شكلي وخوفا من سيف محمد وقريش
كانوا يشيعون بين الناس[37] ان المسلمين اذا خرجوا لقتال الروم سوف يشنقون ويعلقون على بوابات دمشق

نتيجة لهذه المعارضة السياسية ونشاطها في ايقاف الاستعدادات لمحاربة الروم رفضت الكثير من القبائل البدوية المسلمة الانظمام الى جيوش محمد والنجاح الاكبر لهذه المعارضة في هذه الحملة يتمثل في امتناع البدو عن دفع الاموال لتمويل حملة محمد على الروم
كان لدى محمد اعداد هائلة من الصعاليك (اهل الصفة) الجياع هولاء لايوجد عندهم بيوت ومساكن كانوا ينامون في الجوامع وياكلون من طعام الصدقات حفاة ليس لديهم اي مصدر مالي او دابة او وسيلة يسترزقون بها
كانت كتائب هولاء الجياع الحفاة قوة ضاربة ومقاتلين شرسين لايملكون شيء يخافون عليه هذه الكتائب كانت تمثل راس الحربة في حروب محمد السابقة على القبائل البدوية عيشة هولاء ورزقهم على الحروب والنهب والغزو

نتيجة لفقدان الدعم المالي ولافتقاد هؤلاء الجياع الى الاسلحة والخيول ولادراك محمد جيدا وبعد تجربته المريرة في حرب مؤتة الفاشلة على الدولة الرومانية ان عليه تجهيز جيش ومقاتلين وفرسان وامدادات ومعدات عسكرية واسلحة وليس لصعاليك حفاة جياع للانتصار على الروم

لفقدان الدعم المالي لم يتمكن محمد من اخذ جيوش الجياع معه رغم حماستهم الشديدة للانظمام في هذه الحملة طمعا في الغنائم

لخوف البدو من سيف محمد وقريش من جانب ولخوفها الاكبر من الجيوش الرومانية الساحقة وجدت هذه القبائل الحل لهذه المشكلة هو الخروج مع محمد في حملته والانسحاب قبل بدء المعركة

عند خروج محمد في جيشه لمحاربة الروم بدءت الاخبار تتوافد على محمد بان الكثير من الاشخاص والقبائل البدوية بدءت بالانسحاب الواحد بعد الاخر
زاد الاستهزاء والسخرية بمحمد وقرانه مما اثر سلبا على الوضع النفسي للجيش وهم في طريقهم لمقاتلة الروم وساعد في ذلك قلة المؤن والامدادات من مياه واغذية وارتفاع حرارة الجو يوصف عمر هذه الحالة فيقول وكان احدنا يضرب على عنقه من شدة العطش(حتى العطش يربطه عمر بضرب العنق)

بعد عشرين[38] يوما انتبه محمد وبعد انسحاب الكثيرمن القبائل الى ان هناك اتفاق بين هذه القبائل للخروج معه والانسحاب قبل المعركة لتوريط محمد والتخلص منه في قتال الروم كما حدث لمحمد في في معركة احد حين ورطه عبد اللة بن ابي سلول عندما خرج للقتال مع محمد ضد قريش وكانت قوات عبد اللة تمثل ثلث قوات محمد وكيف

---

[37] ابن هشام ج 4/ ص179
[38] ابن كثير ص 873

انسحب عبد اللة قبل المعركة مما سبب خسارة محمد لهذه المعركة وكاد محمد ان يقتل فيها بعد ان ضرب بحجر في راسه بعد انتهاء المعركة ادرك محمد لماذا خرج عبد اللة بن ابي سلول معه وانسحب قبل المعركه لتوريطه في الخروج وللتخلص منه فقط
ادرك عمر ان هذه اللعبة تعاد مرة اخرى ونصح عمر محمد بالتراجع والانسحاب وان القبائل البدوية ورطت محمد بخروجها معه والانسحاب قبل المعركة للتخلص من محمد
قرر محمد الانسحاب وكالعادة انها ليست نصيحة عمر بالانسحاب بل هي اوامر خير الماكرين وقال محمد استخرت خير الماكرين وقال لي ارجع
لادراك محمد بوجود معارضة قوية داخل و صفوف جيشه وكره الكثير من البدو لمحمد اتخذ محمد بعض الاجراءات الوقائية الصارمة لمنع اغتياله
منع محمد المسلمين من الاقتراب من مصادر وعيون الماء في الصحراء[39] وكانت اوامره بان يكون هو اول من يشرب الماء ويمنع المسلمين من الاقتراب من هذة المصادر في واقعتين[40] شرب المسلمون الماء قبل محمد غضب محمد غضب شديد وبدء بسب المسلمين والدعاء بالبلاء عليهم

لوعورة المنطقة التي يسلكها جيش محمد كانت هناك ممرات ضيقة كان على محمد وجيشه عبورها والمرور خلالها منع محمد جيش المسلمين من المسير معه عند عبور هذه الممرات الضيقة برغم كل هذه الاجراءات الصرمة لم تتردد المعارضة في تنفيذ محاولة الاغتيال

محاوله اغتيال محمد ليلة العقبة[41]

في طريق العودة لما وصل الجيش الى العقبة وهو احد الممرات الضيقة على مكان مرتفع وصل جيش محمد هذا المعبر ليلا, نادى منادي محمد ان محمد يريد ان يسلك العقبة فلايسلكها احد واسلكو بطن الودي فانه اسهل لكم واوسع لما سمع الاشخاص الذين اتفقوا على اغتيال محمد هذا النداءاسرعوا وتلثموا وسلكوا طريق العقبة ايضا وسلك باقي الجيش بطن الوادي
امر محمد كل من عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان بمرافقته كحماية شخصية واحد يسير امام بعير محمد ويسوقها والاخر يسير خلف بعير محمد ويحميه من الخلف
كان المنفذون لهذة العملية الجريئة 12 فارسا خطتهم ان يفاجؤا محمد وهو على بعيره وهم على خيولهم ويدفعوه من على بعيره الى بطن الوادي وبذلك يظمنوا موت محمد ويتفرقوا بعد ذلك
باغت الفرسان 12 وهم على خيولهم محمد وحمايته ما ان سمع محمد اقتراب خيولهم منه ادرك خطتهم ونزل على الفور من بعيره وامر حمايته بالهجوم على الفرسان وبدء حماية محمد بضرب وجوه خيول الفرسان بالمحاجن التي كانت معهم فشلت الخطة وهرب المنفذون الى بطن الوادي واختلطوا بالجيش
سئل محمد الحراس الشخصيين هل عرفتم هؤلاءالفرسان
اجاب عمار لم نعرفهم لانهم ملثمين والليلة مظلمة ولكن عرفنا خيولهم وسنعرفهم من خيولهم رد حذيفة لقد عرفت فرس فلان وفلان وسئل حذيفة محمد ماذا يريدون اجاب محمد انهم مكروا وارادوا ان يسيرو معي في العقبة فيزحموني ويطرحوني الى الوادي .امر محمد حمايته بالتكتم على الامر

في صباح اليوم التالي جاء اسيد بن حضير الى محمد وقال لمحمد ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة اخبره محمد بمحاولة الاغتيال الفاشلة اجاب اسيد اعطني اسمائهم وانا اجلب لك رؤوسهم اجاب محمد اني اكره ان يقول الناس ان محمد قاتل بقومه حتى اظهره اللة بهم اقبل عليهم يقتلهم
لم يصبر محمد وجمع الفرسان الذين قاموا بمحاولة الاغتيال الفاشلةوبدء باستجوابهم , المنفذون نكروا انهم خططوا او نفذوا هذه العملية و حلفوا باللة[42] لمحمد انهم ابرياء

---

[39] ابن كثير ص 895
[40] السيرة الحلبية ج 2/ص 328 وانظر ص332
[41] السيرة الحلبية ج 2/ ص 333 وانظر ابن كثير ص 895
لشدة غضب وحقد محمد الشديد انزل محمد هذا الاستجواب نصا في قرانه التوبه 74 يحلفون باللة ماقالوا ولقد قالواكلمة الكفر و كفروا بعد [42]اسلامهم وهموابما لم ينالواوما نقموا

لذكاء محمد لم يعاقبهم حينها وكظم حقده وغيظه لحين عودته الى المدينة خوفا من اندلاع مشاكل اكبر بين صفوف جيشه وقال محمد لن اعاقبهم بل ان اللة سوف يرميهم بالدبيلة (مصطلح غير موجود في اللغة العربية من بنات افكار محمد اختلقه محمد لتخويف البدو منه) عندها سئل المسلمون محمد ما هي الدبيلة ؟
قال محمد شهاب من نار يقع على قلب احدهم فيهلك
تاكد محمد ان هؤلاء الفرسان الذين يريدون قتله هم نفس المعارضة السياسية الذين يجتمعون في مسجد ضرارا

في طريق عودة محمد الى المدينة جدد محمد اتفاقياته[43]السابقة مع القرى والقبائل البدوية المسيحية تقضي بدفع الجزية الى محمد كالعادة
عند وصول محمد الى المدينة بدات الاجراءات القمعية الصارمة حرق[44] وتدمير مسجد ضرار على من فيه وحرق[45] يبت على من فيه كانت المعارضة السياسية تجتمع فية

تنحية احد شيوخ القبائل[46] عن زعامة قبيلته وتعيين احد اتباع محمد شيخا وزعميا لهذه لهذه القبيلة وكذلك ارسل محمد احد اتباعه لاقناع ثقيف بتدمير معبد الات وانهاء الطقوس والزيارات في هذا المعبد للابقاء على الكعبه كمعبد وحيد للزيارة والحج رفض اهل الطائف هذا العرض وقتلوا مبعوث محمد [47] بعد ارتفاع عدد الزوار لمعبد اللات وارتفاع مدخولات اهل الطاف من هذه الطقوس بعد ان مدح محمد مرغما الات في قرانه وشجع البدو مسلمين وغير مسلمين على زيارة هذا المعبد

صب محمد جم غضبه على المسلمين الذين ورطوه في هذة الحملة وهموا باخراجه لمقاتلة الروم وانسحبوا بعد ذلك وكذلك على المسلمين الذين لم يخرجوا للقتال اصلا وعلى المسلمين الذين لم يدفعوا الاموال ولم يساهموا بالتبرعات المالية اللازمة لنجاح هذه الحملة واكتفوا بالزكاة
وتوعد محمد المعارضة السياسيه والمسلمين الذين ضحكوا على محمد واستهزؤا به بالعقاب الشديد الصارم والقتل والتمثيل بجثثهم وتقطيع قلوبهم بعد قتلهم
لم تكن هناك اي مشكلة او سؤء فهم مع القبائل والقرى السيحية التي تدفع الجزية الى محمد وكذلك لم يكن هناك اي خلاف مع القبائل البدوية الوثنية التي تدفع الجزية ايضا الى محمد
لم يكن محمد غاضب عليهم طلب منهم محمد دفع الجزية وهم يدفعون الجزية ويحجون عراة وعلى الطقوس الوثنية لااكثر من سنة لا خلاف جديد على الاطلاق باستثناء اهل الطائف الذين قتلوا مبعوث محمد

ارسل محمد رساله واضحة وقوية وحازمة بتدمير معبد الات وانهاء الزيارات والطقوس الاخرى واعطاهم مهلة محددة لتنفيذ هذا القرار وكذلك قرر محمد تغيير كل كلامه السا بق في قرانه من لكم دينكم ولي ديني والغى ونسخ كل هذه السور المكية في القران القرار الجديد على كل البدو ان يصبحوا مسلمين شاؤا ام ابو وكل بدوي يرفض الدخول في الاسلام يقتل وللبدو مدة محددة بعد ذلك القتل وفي كل مكان في صحراء العرب

---

[43] السيرة الحلبية ج2 ص332 وانظر ابن هشام ج4 ص 179
[44] ابن هشام ج4 ص 184
[45] ابن هشام ج 4 ص 170
[46] ابن كثير ص 885
[47] ابن هشام ج 4 ص 191

الاوامر التي انزلها وقررها محمد في سورة التوبة

* محمد يتبراء من كل الاتفاقيات السابقة مع القبائل البدوية المسلمة التي كانت تدفع الزكاة . الزكاة وحدها لاتكفي على المسلمين دفع اموال اكثر سماها محمد صدقات وان محمد قد يتوب عن هذه القبائل البدوية المسلمة اذا دفعوا هذه الاموال الصدقات وان على المسلمين دفع الصدقات شاؤا ام ابوا لان خير الماكرين امر محمد ان ياخذ هذه الصدقات اجباريا
(علما ان كلمة صدقة بالعربية تعني التبرع الشخصي الطوعي الاختياري في دفع المساعدات المالية وليس الزاما او اجبارا)

* محمد يستثني القبائل البدوية الوثنية التي تحج على الطقوس الوثنية وعراة من غضبه وان محمد غير غاضب عليهم مثل المسلمين

* الغاء الزيارت في المعابد الوثنية وتدمير المعابد الوثنية رسالة قوية لاهل الطائف يجب تدمير معبد اللات وطقوس الزيارات فيه كل البدو يجب ان يصبحوا مسلمين وبحد السيف وحتى القبائل البدويه الوثنية التي تدفع الجزيه حتى وان كان محمد غير غاضب عليهم يجب ان يصبحوا مسلمين وهذا اخر عام لهم يحجوا عراة ولهم مهلة اربعة اشهر بعدها القتل

* عقوبات بالقتل والتمثيل بالجثث للمعارضة السياسية و المجموعة التي حولت اغتيال محمد وكذلك الاشخاص الذين ضحكوا على محمد واستهزؤا به
* ان محمد الامبراطور الطاع لايحق لاي شخص مناقشة اومجادلة او الاعتراض على اي قرار يتخذه محمد ماليا اداريا اوسياسي
اي شخص يرفض هذه التعليمات يقتل على الفور انزل محمد هذا القرارفي القران وسماه الطعن وهذا الحكم يشمل الاشخاص الذين ينتقدون توزيع الاموال الى قريش

*كل الاشخاص والقبائل البدوية تخرج للقتال في الحملات العسكرية القادمة بدون اي استثناء او اعفاء او عذر الاشخص واحد من عائلة محمد يعينه محمد كحاكم عسكري على العاصمة عند الخروج في الحملات القادمة

* هناك عقوبات متنوعة ومختلفة للاشخاص والقبائل الذين لم يخرجوا للقتال اصلا وللذين لم يدفعوا التبرعات المالية للحملة العسكرية الفاشلة وكذلك للذين خرجوا للقتال وانسحبوا بعد ذلك

الاسلوب الادبي لسورة التوبة

استخدم محمد نفس الاسلوب كما في باقي القران تفريق الايات والقفز من موضوع الى اخر ثم العودة الى نفس الموضوع في ايات لاحقة استخدام الضمائر المبهمة واستعمال نفس الضمير وفي صيغة الجمع لوصف كل من المسلمين , البدو الوثنيين واهل الكتاب كل هذه المجاميع المختلفة بضمير واحد لاخفاء رسالته وجعلها غامضة ومشفرة

وكذلك ادخل قصص الانبياء اليهود ليحشو بها هذه الاية وتفيد هذه القصص في تضييع الترابط والفهم وتزيد في التعقيد والصعوبة واستعمل ايضا مصطلحات غريبة مبهمة وغامضة لمخاطبة مجموعة معينة
اراد محمد وكما في كل قرانه ان تكون واضحة ومفهومة لكل الاطراف والفئات في عصر محمد وفي نفس الوقت غامضة مشفرة غير واضحة المعاني للمسلمين في العصور الاحقة وساعده في ذلك عثمان عندما جمع القران ووضع سورة التوبة في وسط القران والايات الملغية السلمية المكية في نهاية القران وهذا ساعد وبصورة كبيرة رجال الدين المسلمين في تفسير ما يريدون ويحتاجون وادخال الكثير من القصص والوقائع والاحداث لاعلاقة لها بهذه السوره بعد ضياع التسلسل الزمني للاحداث
لوقرءانا اي تفسير من تفاسير رجال الدين المسلمين لسورة التوبة لوضعك في دوامة من المعلومات المبهمة والمتضاربة تارة يفسرون سورة التوبة ويقولون المقصود بها معركة بدر قبل سنين مضت وتارة اخرى يفسرون سورة التوبة ويقولون انها حروب محمد مع اليهود والتي حدثت ايضا قبل سنين من هذه السورة ولحبك اللعبة اكثر وسحب انظار المسلمين عن حقيقة هذه السوره التي صب فيها محمد جم غضبه وحقده على المسلمين فقط

غيروا اسم سورة التوبة الى سورة السيف وقالوا ان المقصود بها اهل الكتاب مستفيدين من الاعادة والتكرار في قران محمد
في سورة التوبة ذكر محمد اية واحدة وذكر ماكان قد قاله سابقا هو ان على اهل الكتاب دفع الجزية(الاتاوة العالية) الى محمد حول رجال الدين المسلمين سورة التوبة على انها ضد اهل الكتاب فقط والغرض من تحويل سورة التوبة ضد اهل الكتاب لاخفاء الغضب والبشاعة والقسوة التي ابداها محمد ضد المسلمين

عندما قال محمد سورة التوبة لم يقل كالعادة بسم اللة الرحمن الرحيم اراد ان يبين غضبه على المسلمين اراد ان يقول للبدو هذه رسالة امبراطور الصحراء تهديدية انتقامية غاضبة متوعدة لا رحمة فيها للمسلمين وغير المسلمين

عندما اعلن محمد خطابه السياسي في سورة التوبة الغى 124 اية وحكم سابق من احكام محمد القران[48]
الغى كل الايات السلمية المكية

---

[48] الناسخ والمنسوخ ابن العربي ص 139

شرح سورة التوبة

عند تفسير سورة التوبة سوف اتعمد الاختصار وسوف لن اتطرق الى الحشو من قصص الانبياء اليهود والاعادة والتكرار سمى محمد المسلمين بعدة تسميات متعمدا التعقيد و التشفير سماهم المشركون, الظالمون,الفاسقون,الكاذبون,المجرمون,الخاسرون,رجس(اي القذارة والطاهرة) , القاعدون ,الاعراب (معنى الاعراب بالعربية البدو من الذين يعيشون في الخيم عندما ذكرهم محمد هنا يقصد المسلمين منهم) وعند التحدث عن عقاب قسم منهم سماهم طائفة

براءة من اللة ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين (1) محمد يعلن انه يتبرئ من عقوده واتفاقياته السابقة مع كل القبائل البدوية المسلمة وعلى وفود هذه القبائل المجيء الى المدينة لعقد اتفاقيات جديدة - استعمل محمد كلمة مشركين لوصف المسلمين واستخدم لاحقا نفس الكلمة مشركين لوصف البدو الذين بقوا على الوثنية
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا(4) يستعمل محمد مصطلح غامض – ثم لم ينقصوكم شيئا- هنا يتكلم محمد عن البدو الذين بقوا على الوثنية ويدفعون الاموال كاملة (الجزية كاملة) ولم ينقصوا الاموال مثل المسلمين الذين دخلوا الاسلام و الذين نقصوا الاموال لمحمد عندما يدفعون الزكاة(الجزية الناقصة)
اراد محمد ان يتطرق الى البدو الوثنيين ويبين لهم انه غير غاضب عليهم ويستثنيهم من قراره الشامل الغاء كل الاتفاقيات السابقه مع البدو ولكن لهؤلاء الوثنيين حكم اخر
للحرج الشديد من ان محمد كان ياخذ الجزية من البدو عبدة الاوثان لكل هذه السنيين استعمل محمد هذا المصطلح الغامض للتشفير لاخفاء هذه الحقيقة المخزية عن المسلمين
فسر رجال الدين المسلمين[49] هذا المصطلح المبهم بطريقة ذكية جدا لتشابة كتابة كلمة **نقص** وكلمة **نقض** في اللغة العربية الفرق نقطة واحدة
غيروا هذا المصطلح من نقص الى نقض اي الى نقض العهد وهذا يعني وحسب تحريفهم ان محمد غير غاضب على البدو الذين لم ينقضوا العهد مع محمد هذا دهاء ومكر كبير
اذا انسلخ الاشهر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم (5) هذا هو حكم محمد بحق كل البدو وبالذات الى ثقيف اذا لم يدخلو الاسلام يقتلون على كل البدو ان يدخلو الاسلام وبحد السيف ولهم مهلة اربعه اشهر فقط
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر (12) ان محمد يتحدث عن المسلمين لانهم نكثوا ايمانهم اي بعد اسلامهم . وطعنوا في دينكم الطعن في الدين هو الانتقاد الاعتراض المجادلة الاساءة السب على محمد حكمه القتل بهذا التشريع القراني
اصبح هذا التشريع القراني جزء وركن اساسي في الشريعة الاسلامية ولو حتى مجرد اشارة الى محمد عقابها القتل فورا
ائمة الكفر المعارضة السياسية ووجوب قتلهم وتصفيتهم فسر رجال الدين المسلمين ائمة الكفر على ان المقصود بهم ابوسفيان وعكرمة ورجال قريش وذكروا اسماء لقادة ماتوا في معارك سابقة وقديمة قبل سنين لاضاعة الحقيقة وتزييف التاريخ
قاتلوهم يعذبهم اللة بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (14) ان محمد يامر بقتل المسلمين الذين خذلوه وعارضوه وحاولوا اغتياله في هذه الايه يظهر محمد حقده الشديد على المسلمين ورغبته في التشفي بهم

---

[49] ابن كثير تفسير سورة التوبة ص 863

ماكان للمشركين ان يعمروا مسجد اللة (17) المقصود هنا مسجد ضرار لم يصرح محمد به علنا للتعقيد والتشفير وسمى المسلمين القائمين عليه بالمشركين وبعد ايات طويلة وكثيرة يعود محمد ويكمل حديثه عن هذا المسجد **والذين اتخذوا مسجد ضرار وكفرا وتفريقا بين المؤمنين** (107) المعارضة الياسية ودورها في افشال حملة تبوك **لايزال بنيانهم الذي بنوا في ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم** (110)لا يكتفي محمد بقتل المسلمين القائمين على هذا المسجد و المعارضين لسياسته بل يريد التمثيل بجثثهم وتقطيع قلوبهم بعد قتلهم

مسجد ضرار[50] لم يكن مركز تجمع السياسيين ومعارضي سياسة محمد التوسعية وتحريض المسلمين وعدم الخروج في حروب محمد التي لا تنتهي يقول[51] الجلاس بن سويد احد المعارضين لسياسات محمد نحن شر من الحمير واصفا المسلمين بانهم مجموعة من الاغبياء الذين لايعون ما يدور حولهم ويريدون ان يحتوا العالم بشرورهم كان يشيع هذا الكلام بين المسلمين استمع الى هذا القول احد اصحاب الجلاس فقال يا جلاس انك احب الناس الي , ولقد قلت مقالة ان انا ذكرتها تفضحك وان كتمتها لتهلكني انظر الرعب والخوف اذا لم يبلغ عن قول صاحبه فانه يهلك على يد اتباع محمد هذه الدولة التي اسسها محمد قائمة على الخوف والقمع والاجهزة الامنية
عيون وجواسيس محمد ابلغوا محمد فيما يقول الجلاس ارسل محمد في طلب الجلاس وبداء باستجوابه
حاولت المعارضة السياسية اغتيال محمد ونفذوا هذة المحاولة الفاشلة سحق محمد هذه المعارضة وحرق ودمر مسجد ضرار على من فيه وللتلفيق على المسلمين يبرر رجال الدين المسلمين السبب في تدمير هذا الجامع ويقولون ان احد القساوسة وهو ابو عامر الراهب سوف يصلي في الجامع لذلك دمره محمد تصور قس يصلي في جامع !!
ومرة اخرى يقولون عذر اسخف من الاول وهو ان اصحاب مسجد ضرار كانوا يستهزؤن ويضحكون على مسجد مجاور ويقولون من جملة استهزائهم ان المسجد المجاور كان مربطا لحمار لذلك دمر وحرق محمد هذا المسجد هذه هي الاعذار التافهه التي يظلل بها رجال الدين المسلمين للتغطية على بشاعة هذه السورة
نكمل سورة التوبة ونعود الى **ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من اللة ورسوله وجهاد* في سبيله فتربصوا حتى ياتي اللة امره** (24)
تهديد واضح وقاسي وعنيف وصريح للمسلمين الذين لم يخرجوا لمحاربة الامم الاخرى كيف للمسلمين ان يفضلون اموالهم وتجارتهم واهلهم وعوائلهم على محمد وحروبه يقول محمد فتربصوا وتعني بالعربية الوعيد الشديد القاسي ويعيد نفس الكلمة في اية لاحقة **نتربص بكم ان يصيبكم اللة بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون** (52) اي انتظروا ايها المسلمين ردي الحازم والقاسي والعنيف لمخالفتكم اوامري – بايدينا – اي هذه العقوبة القاسيه سوف تاتي على يد اتباع محمد المخلصين وقريش

نكمل السوره **انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم اللة**(28)
يصف المشركين هنا عبدة الاوثان بانهم نجس –وخفتم- يستعمل محمد احد الضمائر المبهمة وبصيغة الجمع كالعادة وكل مفسر من تفاسير قران محمد يفسر هذا الضمير كما يشاء
هنا الكلام لقريش لخوفهم من كساد تجارةالحجاج عندما منع محمد البدو الوثنيين من الحج عراه وعلى الطقوس الوثنية يؤكد محمد لقريش ان محمد سيعوضهم عن هذه الخسارة وان هناك مفاجاءة سارة لقريش ولا حاجة للخوف وهذا اخر عام للمشركين من عبدة الاوثان للحج عراة ويكمل محمد السورة ويقول **اعرض عنهم انهم رجس** (95) هنا يتحدث محمد عن المسلمين ولشدة غضبه عليهم يقول ان المسلمين رجس
نجس ورجس لها معنى واحد بالعربية القذارة(الغائط) اي ان المسلمين والمشركين قذارة

---

[50] انظر ابن كثير ص 908 قائمة باسماء الاشخاص الذين بنوا الجامع وحاولو اغتيال محمد
[51] ابن كثير ص 894

* هذا هوالمعنى الحقيقي لكلمة جهاد في فكر محمد الهجوم بجيوش هائلة على الامم والحضارات الاخرئ وتدميرها وفرض الاسلام بالقوة وحد السيف على باقي البشرمن ابناء هذه الامم واستعبادهم وفرض سيادة العنصر العربي عليهم

الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية وهم صاغرون (29)
محمد يكرر كلماته دوما وكرر هنا حكمه السابق بحق اهل الكتاب استغل رجال الدين المسلمون هذا التكرار في هذه الاية لسحب الانظار عن المعارضة السياسية ومحاولة اغتيال محمد ويقول رجال الدين المسلمون ان كل سورة التوبة وباغلب اياتها موجهه الى اهل الكتاب علما ان سور القران مليئة بالتكرار وبذكر اهل الكتاب وقصص الانبياء اليهود وفي هذه السورة اية واحدة يذكر فيها محمد ان على اهل الكتاب دفع الجزية الى محمد بذل وخنوع

مافهم محمد لاهل الكتاب

اراد محمد في بداية الامر ان يربط نفسه ودينه باليهودية والمسيحية وان دينه الخاتمة لهذه الاديان ولكنه فشل في اقناع اليهود بالاعتراف به كنبي رغم تحويل جزء كبير من قرانه الى قصص بني اسرائيل

اباد محمد اليهود اباده جماعية وقتل رجالهم وسبى نسائهم واطفالهم وباعهم في سوق العبيد في نجد واشترى بثمنهم سلاح وخيول لحروبه القادمة بل اوصى محمد اتباعة بنفي اليهود من جزيرة العرب وتم فعلا نفي اليهود قاطبة في خلافه عمر بن الخطاب من الجزيرة العربية
ابادة اليهود لسبب واحد فقط لانهم عشائر في الصحراء وليست هناك قوة دولية تاخذ على عاتقها حمايتهم والا لماذا قتلهم محمد فكان الاحرى به ان ياخذ الجزية منهم مثل المسيح حسب تعاليم الاية 29 من سورة التوبة
اهل الكتاب عند محمد هم المسيح(الدولة الرومانية والقبائل والقرى المسيحية)والمجوس (الامبراطورية الفارسية والقبائل البدوية المؤمنة بالمجوسية)
وضع محمد المجوس عبدة النار ضمن اهل الكتاب لياخذ الجزية من القبائل البدوية المؤمنة[52] بالمجوسية وليتجنب غضب وتدخل الدولة الفارسية وسحق محمد وقواته اذما قرر ابادة المجوس وسحقهم مثلما فعل مع اليهود

هذا هو فهم محمد لاهل الكتاب
في بداية تاسيس قواته العسكرية في المدينة سمى محمد المسيح والمجوس بمصطلح لطيف اهل الكتاب ولم يبيدهم واكتفى باخذ الجزية منهم خوفا من تدخل الدولة الرمانية والدولة الفارسية وسحق جيوش محمد وقواته اذا كان قد قرر ابادة المجوس والمسيح مثل اليهود و حينها كانت قواته صغيرة وضعيفة ليس لها القدرة على مواجهه القوى الدولية لذلك تجنب محمد المجوس والمسيح واختلق مصطلح اهل الكتاب واكتفى باخذ الجزية منهم خوفا من هذه القوى الدولية
على سبيل الفرض لو كانت الدولة الرومانية تؤمن باليهودية لتجنب محمد اليهود واكتفى باخذ الجزية منهم وذبح واباد المسيح

غير محمد هذا الفهم كليا عندما بدء يقوى ويملك الجيوش التي باستطاعتها مواجهه جيوش الروم والفرس
وكما وعد محمد اتباعه في بداية دعوته في احتلال روما وتدمير واحتلال بلاد فارس كما يتضح في حملة تبوك على الدولة الرومانية بعد ان وحد محمد البدو تحت امرته وجمع اكثر من ثلاثين الف محارب من البدو

لكن الفهم الحقيقي لاهل الكتاب عند محمد وليس المناورات السياسية العسكرية يتمثل في حديث[53] له
(ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة البهيمة)

---

[52] البخاري, الجزيه, 3157 وانظر اسباب النزول ص 212
[53] البخاري, الجنائز (1359)

هذا هو الفهم الحقيقي لبقية الاديان والمعتقدات والشعوب عند محمد بهائم تنتج بهائم

هذا الفهم انتقل الى اتباع محمد حيث يقول المغيرة عند لقائه بقائد القوات الفارسية ومن بقي منا ملك رقابكم اي انكم عبيد للبدوالعرب في كل الاحوال سؤاء دخلتم الاسلام او لم تدخلوه وما يقوله رجال الدين المسلمين عن حبهم واحترامهم للمسيح والديانات الاخرى والتسامح والمحبة فهو هراء
محمد واضح في حديثه قال انهم بهائم واخذ الجزية منهم وتسيد البدو عليهم وتاريخ حروب البدو المسلمين وتدميرهم لكل الحضارات والديانات المجاورة خير شاهد على ذلك

نكمل سورة التوبة **انفروا خفافا وثقالا** (41) محمد عندما يجمع الجيوش لمحاربة الامم المجاورة في حروبه القادمة على كل المسلمين الخروج لهذه الحروب شباب شيوخ لا استثناء لاي شخص او قبيلة على الكل الخروج معه في هذه الحروب ولكن محمد يقول **فلو لا نفرمن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين** (122) هنا يحضر محمد الاعذار الالهية مسبقا لكي يبقى واحدا من عائلته او قبيلته كحاكم عسكري على العاصمة ويجب ان لايخرج مع جيوش محمد وهذا الاستثناء الذي يريده محمد كما عمل[54] في حملة تبوك ابقى على ابن عمه وسيفه القاطع كحاكم عسكري على المدينة نكمل سورة التوبة

ولاياتون الصلاة الاوهم كسالى ولاينفقون الاوهم كارهون (54) هنا يخبر محمد المسلمين انه يعلم جيدا ان ايمانهم ايمان صوري خوفا من سيف محمد ويعلم محمد ايضا انهم يصلون تخوفا منه وانهم يدفعون الزكاة وهم على مضض و مجبرين على دفعها الى محمد **ومنهم من يلمزك في الصدقات** (58) هنا يشدد محمد على نقطة مهمة ممنوع على اي شخص التحدث او الانتقاد او المجادلة عند توزيع اموال الغزو والسطو و الغنائم
انا محمد اوزع الاموال والغنائم كما اشاء هنا يغلق محمد باب الاعتراض والانتقاد في توزيع الاموال لقريش فقط كما في معركة حنين[55], بينما محمد يوزع الاموال لم يعطي عبد اللة التميمي[56] كما يعطي الاخرين فقال عبد اللة لمحمد اعدل يامحمد قال محمد ويلك من يعدل اذا لم اعدل قال عمر كالعادة اضرب عنقه قال محمد دعه فان له اصحاب عمر يريد ضرب عنق مسلم احتج على عدم العدالة في توزيع الاتاوات ومحمد لايوافق على قتل هذا المسلم خوفا من اصحابه انها اللصوصية التي في العلاقة بين محمد والمسلمين
ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب قل اباللة واياته ورسوله تستهزؤن (65) كيف لكم ان تستهزؤن بي وبقراني وكان محمد قد قال في بداية سورة التوبة ان اي انتقاد اساءة او استهزاء مصيره القتل وسماه الطعن ويقول ايضا في هذه الاية اني اعلم بكل ما تقولون فيما بينكم احذروا لي [57]جواسيس بينكم يخبروني بكل ما تقولون وتتهامسون

---

[54] ابن هشام ج 4/ص 173
[55] البخاري, المغازي (4330)(4331)
[56] البخاري, استتابة المرتدين (6933)
[57] ابن كثير ص 890 وانظر ابن هشام ج 4 /ص176

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين (66)ان محمد يمنع المسلمين من الاعتذار ولايريد اي شخص ان ياتي الية ويعتذر الاعتذار لاينفع يجب معاقبة المسلمين وان محمد قد قرار قراره النهائي معاقبة المسلمين وتاديبهم وقراره قطعي لن يغيره والاعتذر لا ينفع لتغيرقرار محمد بمعاقبة المسلمين

وان محمد وحده وحسب قراره الشخصي يعاقب او يعفي من يشاء المسلمين و كما يشاء

هنا في هذه الاية عرف محمد بوضوح كلمة طائفة انهم المسلمون الذين قرر محمد معاقبته وعندما يعود ويستخدم هذة الكلمة في ايات لاحقة من سورة التوبة على البدو ان يفهموا ان محمد يقصد المسلمين حتى يمنع اي سؤ فهم اوالتباس عند البدو

كلمة طائفة كلمة غامضة تعني المسلمين بالتاكيد قد تكون شخص , مجموعة من المسلمين او قبيلة مسلمة هناك مجموعة مختلفة من العقوبات اتبعها محمد لتاديب المسلمين ومعاقبتهم وتعذيبهم

المعارضين السياسيين والاشخاص الذين حاولوا اغتياله لا عفوا عنهم مصيرهم القتل والتمثيل بجثثهم

اما باقي المسلمين يبقى الباب مفتوحا لمحمد وحده في الطريقة التي يعاقبهم بها يقفز محمد الى الاية(83)

فان رجعك اللة الى طائفة منهم فاستذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين

كان محمد قد عرف كلمة طائفة سابقا و بصورة واضحة جدا لكي يمنع اي سؤ فهم عند البدو انهم المسلمين الذين قرر محمد معاقبتهم وتعذيبهم وكان قد قال ايضا في ايات سابقة ان على الجميع الخروج في الحروب القادمة على الامم الاخرى بدون استثناء ان محمد يتحدث عن موضوع اخر هنا وليس الاستعدادات لحملة عسكرية جديدة على الامم المجاورة يتحدث عن العقوبات التي كان قد قررها سابقا بحق المسلمين

يقصد محمد رجعك اللة اي الرجعة الى العهود السابقة عهود الهجوم على القبائل البدوية وليس العهد الحالي في وقت اعلان سورة التوبة و توحد البدو وهجومهم على الامم المجاورة

اي عندما يهجم محمد على القبائل البدوية المسلمة ومعاقبتها فانه لايحق للاشخاص الذين تخلفوا عن حملة تبوك المشاركة والاستفادة من الغنائم في الهجوم على القبائل البدوية المسلمة وهذا هدف عسكري سهل جدا مقارنتا بجيوش الدولة الرومانية بل سيختار محمد شخصيا المنفذين لهذه الغزوات والعقوبات والاستفادة من اموال الغزو والنهب من المسلمين انهم قريش مرة اخرى وهذا ما كان يعنيه في الايةالسابقة ايضا في قوله ان خفتم عيلة وهذه هي المفاجاءة السارة والتعويض لقريش عن منع الوثنيين من الحج في مكة

كان محمد قد اتبع هذا الاسوب سابقا في معاقبة المتخلفين عن حملاته العسكرية

يختار محمد هدفا عسكريا صعبا يتردد بعض البدو في الالتحاق بحملة محمد لخوفهم من الخسارة ولصعوبة الهدف العسكري الذي اختاره محمد بعد الانتهاء من تنفيذ هذا الهدف العسكري الصعب يقرر محمد اختيار هدف عسكري سهل جدا ومن البساطة توقع انتصار محمد وجيوشه على هذا الهدف العسكري السهل يتطوع كل البدو لالتحاق بجيش محمد طمعا في النهب والغنائم يمنع محمد البدو المسلمين الذين تخلفوا عن الهدف الصعب من الالتحاق والمشاركة في الهجوم على الهدف العسكري السهل

في حملة محمد الاولى على مكة قبل احتلالها تردد الكثير من البدو للالتحاق بجيش محمد لصعوبة الهدف العسكري بعد انتهاء هذه الحملة سلميا والاتفاق على صلح الحديبية قرر محمد فورا اختيار هدف عسكري سهل ومنع المتخلفين في الحملة الاولى من الالتحاق اختار محد خيبر عشائر يهودية صغيرة الحجم تسكن في حصون هدف عسكري سهل جدا وقال في قرانه حينها اقعدوا مع القاعدين كل الذي غيره في هذة الاية في سورة التوبه اقعدو مع الخالفين ثم يقفز محمد الى الاية 188

وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت

الثلاثة هم شيوخ قبائل بدوية[58] مسلمة وهم كعب بن مالك , مرارة بن الربيع وهلال بن امية الثقفي
امر محمد كل البدو بمقاطعة هؤلاء الثلاثة لمدة خمسين يوما ومنع المسلمين حتى من رد السلام عليهم ولم يكتفي بهذا بل ارسل اتباعه الى بيوت هؤلاء الثلاثة يامرونهم بارجاع زوجاتهم الى بيوت ابائهم مقاطعة كاملة حتى زوجاتهم لايحق لهن البقاء مع ازواجهم استمرت هذه المقاطعه لمدة خمسين يوما
بعدالتملق والتوسل بمحمد عفى محمد عنهم وذكرهم محمد في قرانه ليكونوا عبرة لكل المسلمين
كما نفذ محمدعقوبات اخرى بحق مسلمين اخرين
امر محمد[59] بتنحية الجد بن قيس عن زعامة قبيلة بني سلمة وامر بتعيين احد اتباعه من هذه القبيلة كزعيم وشيخ لهذه القبيلة عقوبة للجد بن قيس لعدم التحاقه بجيش محمد
نلاحظ تنوع العقوبات على المسلمين من القتل وحرق وتدمير المساجد والبيوت الى اخذ الزوجات وارسالهن الى بيوت الاباء والمقاطعة الكلامية وتنحية شيوخ القبائل
اضحكوا قليلا وابكوا كثيرا(82) توعد مخيف للمسلمين الذين ضحكوا على محمد بالعقاب الصارم الشديد وهؤلاء الذين ضحكوا على محمد سوف يبكون اكثر بكثير من ضحكهم عليه **ولاتصل على احد منهم مات ابدا**(84) محمد يخبرالبدو ان زمن خوف محمد من القبائل البدوية القوية انتهى وولى زمن الصلاة على جثة عبداللة بن سلول بعد وفاته حين كان محمد ضعيفا يتملق لعبد اللة ولاتباعه انه امبراطور الصحراء الان
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع الايجدوا ماينفقون (92)
محمد يتحدث عن الصعاليك الحفاة الذين يريدون الالتحاق بجيوش محمد لمحاربة الروم ولايوجد عند[60] محمد (3) الاموال ووسائط النقل من خيول وابل ولم يستطع اخذهم معه وبدء هولاء بالبكاء لان لا رزق لهؤلاء سوى الغزو والنهب !!
هنا يذكر محمد المسلمين كيف تخاذلوا ولم يدفعوا الاموال مما اضطر محمد لترك جيوش الجياع في المدينة وعدم استطاعة محمد اخذهم معه وفشل حملته العسكرية **قد نبانا اللة من اخباركم** (94)
بعد احراج اهل كنده لمحمد عندما خباؤ عين جرادة وسالوا محمد ماذا نخبئ معنا لم يعرف محمد وقال صراحتا انا لااعرف الغيب انما انا بشر وذكر ذلك في قرانه هنا يعود محمد ويقول انه يعرف الغيب ولكن الويل لمن يختبره هذه المره
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم (101)

كما قلنا مرار تعمد محمد التعقيد والصعوبة في كل قرانه وحتى في سورة التوبة هذه لاتخلوا من التعقيد والغموض ولكن اراد محمد لخطابه التهديدي في سورة التوبة ان يكون واضحا للبدو في وقته لذلك اظطر محمد ان يكون واضحا وصريحا في بعض ايات سورة التوبة كما في هذه الاية لو كان قد قال محمد سنعذبهم مرتين وبدون تكملة الاية لفهم البدو كلمة مرتين انه عذاب الدنيا وعذاب الاخره ولكن محمد كان واضحا جدا ليمنع سؤ الفهم هذا و اكمل الاية وقال ثم يردون الى عذاب عظيم اي مرتين لايقصد به محمد عذاب الدنيا والاخرة يقصد محمد عذاب في الدنيا مرتين وعلى يد اتباع محمد المخلصين وقريش كما تقدم الذكر في الايات الاولى ثم عذاب الاخرة

---

[58]) البخاري , المغازي (4418)وانظر ابن هشام ج 4/ص 185
[59] ابن كثير ص 885
[60] ابن هشام ج 4/ 172

من المرجح جدا ان محمد قد عاقب وعذب وهجم على قبيلتين مسلمتين الاولى قبيلة جذام في[61] حملة زيد بن حارثة على هذه القبيلة والثانية في حملة خالد بن الوليد على قبيلة[62] جذيمه وهذا مايقصده محمد عندما قال العقاب مرتين اي قبيلتين
واقول من المرجح جدا لان كتاب سيرة محمد قد ذكروا فعلا هجوم اتباع محمد المخلصين وقريش على هذه القبائل البدوية المسلمة وذكروا بوضوح شديد ان ان هذه القبائل البدوية مسلمة ودخلت الاسلام منذ فتره طويلة عند هجوم اتباع محمد عليها وحتى انهم كانوا قد بنوا جوامع في مناطقهم قبل الهجوم عليهم
ولكنهم وضعوا هذه الغزوات في تواريخ قبل حملة تبوك على الدولة الرومانية ولم يذكروا اي سبب لهجوم محمد على هذه القبائل المسلمة ومعاقبتها وتدميرها واخذ اموالهم ونسائهم واغنامهم وابلهم كغنائم لقريش
وما دفعني للظن ان هاتين الواقعتين بعد حملة تبوك وعقابا للمسلمين هو عدم ثقتي بتواريخ كتاب سيرة محمدالذين تعلموا من محمد التلاعب بالاحداث التاريخية وتغيير التسلسل الزمني لهذه الاحداث لمصلحة محمد يضاف الى ذلك الى ذلك سجل قبيلة جذام الاسود في سجل محمد رغم اسلامهم وكيف ان محمد لايستطيع التخلص من احقاده الشخصية رغم انتصاره على اعداءه وكما لاحظنا عند قتلة الاسرى بعد انتصاره في معركة بدر وبصاقة على وحشي قاتل عمه
قبيلة[63] جذام كانوا قد مدوا يدو العون والمساعدة للروم في معركة مؤتة التي خسرها محمد وفقد محمد واحدا من عائلته ابن عمه جعفر وبكى محمد على جعفر بكاءا شديدا

في الهجوم على القبيلة الثانية جذيمة من المرجح جدا ان محمد اختار خالد بن الوليد شخصيا لقيادة هذه الحملة لعلم محمد بوجود خلاف شخصي وثائر بين خالد بن الوليد وهذه القبيلة لان قبيلة جذيمة سبق وان قتلوا عم خالد بن الوليد اختار محمد خالد بن الوليد ليسحب الاضواء عنه ويعطي الانطباع بان هذه الحملة عداء وتصرف شخصي من خالد بن الوليد ولاعلاقة لمحمد بالذي حصل
الغريب في الموضوع ومما يزيد الشك ان محمد لم يعاقب خالد بن الوليد او زيد بن حارث قواد هاتين المعركتين وقال محمد اني بريء مماصنع خالد هذا كل الذي فعله محمد ولم يعاقب خالد علما ان محمد سبق ان وبخ الخليفة الاول والخليفة الثاني عندما رفعوا اصواتهم[64] فقط بوجود محمد وذكر محمد هذه الواقعه في قرانه
ولذا اترك الباب للباحثين من بعدي ان يبحثوا في قصة هاتين الغزوتين لعلهم يصلون الى حقيقة لم اقف عليها
خذ من اموالهم الصدقات (103) انها اوامر خير الماكرين بفرض اتاوه جديدة على المسلمين وتخويل محمد باخذ الاموال الاضافية (الصدقات)من القبائل البدوية المسلمة وبالفرض والغصب والقوه وعدم الاكتفاء بالزكاة الزكاة وحدها لاتكفي

الم يعلموا ان اللة هو يقبل التوبة عن عباده وياخذا لصدقات (104) باب عفوا محمد عن المسلمين واحد فقط ولايوجد غيره هو اعطاء محمد الاموال والتملق له وعلى القبائل البدوية المسلمة التسابق في ما بينها لدفع اكبر الاتاوات(الفريضة الجديدة الصدقة) الى محمد لتتجنب هذه القبائل غضب وعذاب محمد كما وعدهم في هذه السورة وان العقوبة ستقع بالتاكيد على القبيلتين المسلمتين التين لم تقنع محمد برضوخها التام لاوامر محمد الجديدة في سورةالتوبة وتنفيذها
لهذة الاوامر
عندما يقول محمد في هذه الاية (اللة) يقصد محمد بها نفسه

الاحداث التي حصلت بعد هذا هذا الخطاب الوعيدي التهديدي من محمد للبدو

[61] ابن هشام ج 4/ ص268
[62] ابن هشام ج4 /ص 77
[63] ابن هشام ج 4 /ص 22
[64] سورة الحجرات (2)

اول قبيلة(1)جاءت الى محمد هي قبيلة ثقيف في الطائف للتفاوض مع محمد على تجديد عقد تعظيم اللات لثلاث سنوات اخرى الا ان محمد رفض هذا العرض بعد قتل اهل الطائف لمبعوث محمد اليهم لينصحهم بوقف الطقوس الدينية والزيارات وتدمير معبد اللات قبل صدور سورة التوبة وعلى ضوءالرفض وخوف ثقيف من قريش ومحمدرضخت ثقيف لشروط محمد وابوسفيان بتدمير اللات
ذهب ابو سفيان بنفسه انتقاما من اهل الطائف لخسارة ابو سفيان لاحدى عينيه اثناء حصار الطائف مصطحبا المغيرة الى الطائف لتدمير اللات ومعبدها وبعد ذلك ذهب ابو سفيان الى معبد مناة ودمر هذا المعبد بيده ايضا
بعث محمدابو سفيان بخالد ابن الوليد لتدمير العزى ومعبدها وبهذا انهى ابو سفيان ومحمد على بنات اللة ودور عبادتها وبقيت مكة مكان الحج الوحيد في صحراء البدو
بعد صدور سورة التوبة وما فيها من وعيد وتهديد وخوف اهل الطائف من محمد و قريش ورضوخ اهل الطائف لشروط محمد بانهاء اللات وتدميرها واعتراف اهل الطائف بان الكعبة هي دار العبادة الوحيد في الصحراء
ثقيف هي القبيلة الوحيدة التي صمدت بوجه ابو سفيان ومحمد رغم حصارها لمدة اربعين يوما لم يستطع محمد دحرها عسكريا ولشدة المعارك فقد ابو سفيان عينه
بعد رضوخ هذه القبيلة لشروط قريش بعد اية التوبة خافت القبائل البدوية الاخرى وبدأت وفود القبائل البدوية تتوافد على محمد في المدينه لعقد اتفاقيات جديدة واعلانها التوبة والاستسلام الى محمد ودفع الاموال والصدقات لكي تضمن رضى قريش ومحمد عليها وتأمن عقوبة محمد وبطشه سميت هذه السنة بعام الوفود

بعد اعلان سورة التوبة بدء محمد يطبق العقوبات التي توعد المسلمين بها ومن هذه العقوبات قام محمد بذكراسماء المسلمين الذين يشك محمد في [65] ولائهم له
كان محمد يذكر اسمائهم ويطردهم من الجامع واحدا بعد الاخر علنا وامام كل البدو قائلا اخرج انت منافق ثم ينتقل الى الذي بعده يذكر اسمه محمد ويطرده من الجامع ومرددا نفس القول اخرج انت منافق وطرد محمد من الجامع اي شخص لم يبدي الولاء المطلوب لمحمد

هذا السلوك الذي قام به محمد اصبح قدوة وشعارللملوك والرؤوساء العرب والى اليوم
كل شخص لايبدي الولاء المطلوب او هناك ادنى شك في وجود بعض التردد في اظهار الحماسة والتملق المطلوب للحكام العرب يتبع الحكام العرب اسلوب محمد في طرد هولاء الاشخاص علنا من الاجتماعات القيادية قائلين نفس الكلمات اخرج انت منافق
هذا السلوك الدكتاتوري تعلمه الحكام المسلمين من معلمهم الاكبر والقدوة في الحكم والسياسة محمد

التخلص من الايات الشيطانية

بعد ان اصبح محمد الامبراطور المطاع الكل يخاف من سطوته وسطوه قريش كل مايحتاجه محمدهو تلفيق قصة حول الايات الشيطانية للتخلص منها وما تسببه من حرج لاتباعه الحكام المسلمين ورجال الدين المسلمين في المستقبل ثم الحاجة اليها انتفت رضخت ثقيف لقريش ومحمد و دمر معبد اللات وانتهت طقوس الزيارات في هذا المعبد
لذا على محمد نسخ والغاء الايات التي مدح فيها بنات اللة وشجع البدو فيها على زيارة هذه المعابد لكن الالغاء والنسخ العادي كما في باقي القران (عندما كان محمد يقول ان خير الماكرين يغير كلامه قراراته السابقة) لاينفع هنا لان التناقض على اعلى درجاته محمد يدعوا الى عبادة اللة وحده فقط هذا هو الاسلام كما يدعي محمد فكيف يكون اللة نفسه قد قال في القران ان دعوة بنات اللة ترتجى يجب على محمد التنصل كليا من هذه الايات بخلق قصة محبوكة بشكل جيد للتخلص كليا من هذه الايات وليس نسخها والغائها فقط كما في باقي القران
اختلق محمد قصة جديدة لابعاد الانظار عن كل الاحداث والوقائع التاريخية والتسلسل الزمني لهذه الاحداث
يقول محمد في قصته

[65] ابن كثير ص 904

عندما كان محمد في مكة جاء الوحي واخبر محمد ان يقول في القران[66] كلام اللة افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة انتهت كلمات اللة حسب ادعاء محمد وعند انتهاء الوحي من قول كلام اللة اكمل الشيطان بقية الاية وقال الشيطان تلك الغرانيق العلى وان شفاعهتن لترتجى – شرط وفد الطائف قاله الشيطان- وحسب ادعاء محمد فرح المشركين وسجدوا مع المسلمين عند سماعهم لكلمات الشيطان والغريب في القصة ان اغلب ساده قريش وشيوخها من الكفار كانوا مع محمد ويستمعون اليه لم يخبرنا محمد لماذا جاء سادة قريش وجلسوا يستمعون الى كلام محمد ومن اخبرهم ان محمد سوف يمدح بنات اللة على كلا يكمل محمد القصة بعد ان مدح محمد بنات اللة وسجد المشركون معه جاء الوحي الى محمد مساء وفي نفس[67] اليوم واخبره ان هذا ليس كلام اللة بل كلام الشيطان واخبر الوحي محمد قرار اللة وكلماته[68] الجديدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته

لذكاء محمد ولحبك قصته الغريبة هذه كان محمد قد نقل هذه الاحداث التي حصلت كلها في المدينة ووضعها في السور المكية من قرانه ولكن نسى محمد ان ينقل الاية التي اخبره فيها الوحي بالايات الجديدة وبقيت هذه الاية في السور المدنية
اي حسب ادعاء محمد
ظهرا كان محمد في مكة وسجد المشركين معه ومساء وفي نفس اليوم جاءه الوحي واخبره بالايات الجديدة في المدينة !!
كيف يعقل ان يكون محمد موجودا في مكة ظهرا ومساءا وفي نفس اليوم يكون في المدينة الا اذا كان عنده بعير فيراري

يدعي محمد ان اغلب سادة قريش وشيوخها كانوا جالسين يستمعون الية وسجدوا معه حين مدح بنات اللة لنرى كيف كان يعامل سادة قريش حين كان في مكة في بداية ادعاء النبوة في احد[69] الايام كان محمد يصلي انتظر سادة قريش محمد حتى سجد ووضعوا على راسه وظهره فضلات بعير مذبوح بما فية من دم وفضلات الامعاءوكل الاوساخ ولا ننسى ان محمد كان قد قتل احد الاسرى في معركة بدر لانه كان قد بصق في وجه محمد في مكة كما ذكرنا سابقا

هكذا كان يعامل شيوخ قريش وساداتها راعيهم الذي ادعى النبوة يضعون فضلات بعير على راسه ويبصقون في وجهه ويلقبونه ابو كبشه وليس يجلسون ويستمعون اليه كما يدعي محمد في قصته المحبوكة

---

[66] سورة النجم 19 وهذه السورة مكية
[67] اسباب النزول ص 310
[68] سورة الحج 52 وهذه السورة مدنية
[69] البخاري , الجزية (3185)

اخترت سورة التوبة وفسرتها لانها اخر سورة قالها محمد في قرانه ومات محمد بعد فترة قصيرة نسبيا ولم يتوفر له الوقت الكافي للتلاعب في ايات هذه السورة بالاضافة الى عدم قول محمد شيء جديد في القران يضعه بين ايات هذه السورة

سوف اخذ سورة قديمة ونلاحظ كيف تلاعب محمد بايات السورة وبعثرتها وتقطيعها الى اجزاء

تحجب النساء

بعدما اضطر محمد الى اقامة وليمة غذاء حسب شروط زينب للزواج من محمد ،اثناء الوليمة كانت زينب ترتدي ملابس خليعة فتحة صدر واسعة ذات شق عميق تعرف بالجيب تظهر مفاتن زينب وخصوصا نهود زينب وكانت زينب تضع الخمار وهو رداء ملون خفيف عريض وطويل تضعه المرأة على وسط رأسها مظهرة مقدمة شعرها ووجهها وتقوم بلف الخمار حول رقبتها وترمي نهايات الخمار على ظهرها بعد لفه على رقبتها كانت زينب ترتدي الخمار وتلفه حول رقبتها فقط مظهرة صدرها وثوب ذو جيب واسع وعميق مظهره صدرها كانت زينب امرأة متحدثة كما وصفها محمد لسناء عندما تتحدث الى الرجال تنظر في عيونهم. المدعويين هم البدو اتباع محمد من الطبقة المسحوقة اثناء الوليمة اتباع محمد من البدو كانوا مستمعين بالحديث مع زينب ومستمتعين اكثر بالنظرالى مفاتن صدر زينب وجمالها وبعد انتهاء اكل الطعام بقى المدعويين في البيت واضطر محمد للخروج من البيت ثلاث مرات لاجبار المدعويين الى مغادرة المنزل. بعد انتهاء الوليمة كان محمد غاضبا على البدو من اتباعه لبقائهم طويلا في المنزل مستمتعين بالنظر الى جمال زينب ووبخ زينب في الشق الثاني وامرها بالنظر الى الارض عند التحدث الى الرجال وامرها بتغطية فتحة صدرها الواسعة العميقة وان تسحب الخمار من رقبتها الى الاسفل لتغطية صدرها وكان محمد غاضبا حين قال هذه التعليمات في قرانه وقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى الطعام غير ناظرين انه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ذلكم يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فسألون من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقل للمؤمنات ان يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمارهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن.

كان محمد غاضب على زينب وعلى البدو من اتباعه هو استعمل الوحي اكثر من ثلاث مرات وتزوج زوجة ابنه وكان متلهف لنكاح زينب وقال هذه الكلمات غاضبا وبعد مدة لاحظ محمد ان الشق الاول الذي يوبخ به البدو والشق الثاني الذي يوبخ به زوجته واضحة جدا وكل هذه الاحداث مرتبطة بفضيحة بالزواج من زوجة ابنه لتضييع الترابط الزمني والاحداث بعثر محمد هذه الايات في القران ووضع كلمات اضافية لتضييع الحقيقة عندما جمع عثمان القران وضع الشق الثاني قبل الشق الاول في سورة النور اية 31 ووضع الشق الاول في سورة الاحزاب اية 53 واستمرار التلفيق والكذب لقرون طويلة

تفسير هذه الايات المبعثرة:

الشق الذي يوبخ البدو فيه اذا دعيتم مرة اخرى ايها البدو انتظروا خارج البيت لحين اكمال الطعام وادخلوا البيت بعد ان يؤذن لكم ، بعد انتهاء الطعام اخرجوا على الفور من المنزل اثناء تناول الطعام لا تنظروا الى زوجتي ولا تستأنسوا بالحديث معها وشرع محمد في هذه المقاطع ايضا الحجاب وهو ساتر من القماش يوضع خلف الباب يفصل بين البدو من اتباع محمد من جانب ويفصل بين زوجات محمد من جانبه الاخر ولا ينظر الواحد منهم الى الاخر.
الشق الذي يوبخ فيه زينب: على زينب ان تنظر الى الارض حين تكلم الرجال – يغضضن من ابصارهن – استعمل محمد صيغة الجمع للايهام ولكي تطبق باقي الزوجات هذه التعليمات وعلى زينب ان تغطي الجيب – فتحة الصدر الواسعة العميقة وان لاتكتفي بلف الخمار على رقبتها فقط بل عليها ان تسحب الخمار الى الاسفل لتغطية صدرها – وليضربن بخمارهن على جيوبهن – وان تضع الخمار على الجيب ولم يأمر محمد بتحجيب النساء كما نعرفه اليوم.
محمد انزل مقاطع الوهب لتشجييع النساء على عرض اجسادهن عليه وعلى محمد النظر جيدا في هذه الاجساد وعدم التورط في اي امرأة لا يعجبه جسدها كما حصل سابقا لذلك رفض محمد مرارا طلب عمر بتحجيب النساء كما نعرفه اليوم! وضع الخمار على الرأس تقليد بدوي عرفته النساء لمئات السنين قبل محمد كل الذي طلبه محمد من نسائه التحفظ في لبس الخمار.

في غزوة بني المصطلق التي حدثت بعد سنين من انزال محمد لهذة التعليمات لم تكن عائشة محجبة كما نعرفه اليوم حين تسابق محمد مع عائشة[70] عائشة على ناقتها ومحمد على ناقته، تسابق محمد مع عائشة ليثبت لها انه اسرع منها في امتطاء البعير.

عند استلام عمر للخلافة ولغيرته الشديدة منع زواج المتعة وقرر ايضا تحجيب النساء وتعلم من محمد التلاعب بمعاني الكلمات فغير عمر معنى كلمة حجاب من القماش الساتر الذي يوضع خلف الباب الى الحجاب الذي نعرفه اليوم وللتغطية على فضائح زوجات محمد فغير معنى كلمة خمار وكلمة جلباب[71] الى نوع متزمت من الحجاب تخرج منه عين واحدة للمرأة وعلى النقيض مما كانت ترتدي زينب . خوف البدو من سيف عمر في زمنه وعدم معرفة الغالبية العظمى من المسلمين غير العرب باللغة العربية صدق الجميع ان هذه التعليمات التي انزلها عمر من الحجاب والجلباب هي تعليمات محمد في قرانه. غير الحكام العرب ورجال الدين المسلمين حتى اللغة العربية لتطابق تعاليم دينهم البدوي لا غرابة في بقاء الاسلام 1500 عام وفشل الجميع في محاربة هذا الدين!

الخالق في الفكر البدوي القبلي

جاء البدو بالاصنام من بلاد الشام وغيروا وجه هذا الاله الى مخلوق مخيف مرعب تطور هذا الاسم بمرور الزمن من بعل الى هبعل ومن اللات الى الله

---

[70] السيرة الحلبية 2 / 290

[71] لمعرفة المعنى الحقيقي لكلمات الجيب والجلباب والخمار والحجاب انظر القاموس المحيط



هذا هو الله الخالق في الفكر البدوي

يقول محمد في حديث له[72] انهكوا الشارب واعفوا اللحى بالتاكيد ان محمد شخصيا كان يحلق شاربه ويطلق لحيته تشبها بهذا الاله المخيف[73] ويضع الكحل ليزيد في هذا الخوف وانظر التشابه الكبير لهذا الصنم مع وجوه كبار رجال الدين المسلمين.

كل الذي ذكرته في كتابي هو الاعتماد على الكتب ولكن هناك اثار تاريخية تدعم كتابي

في بيت المقدس عندما احتل البدو القدس في زمن الخليفة الثاني عمر بنى المسلمون حينها جامع بيت المقدس ونقشوا على الجدران ايات من القران عندما جمع عثمان القران بعد سنين نسي ان يضع هذه الايات في القران وهذا اكبر دليل شاخص الى اليوم يدحض ادعاء المسملين ان القران واحد ويدحض قول محمد في قرانه انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون لم يحفظ خير الماكرين قرانه بل تبعثر وكتب بعدة نسخ مختلفة لان محمد اصلا يملي قرانه على كتاب القران بسور وايات مختلفه

والدليل التاريخي الاخر الباقي الى اليوم هو النقوش والكتابات الهيروغليفية على المسلة المصرية

---

[72] البخاري كتاب اللباس 5893
[73] سنن بن ماجه حديث رقم 3490

لسذاجة المسملين وايمانهم بالخرفات يعتقدون ان هذه المسلة شيطان وعلى كل مسلم رمي هذا الشيطان بسبع حجرات عند الحج

لاتزال الكتبات والرسوم الهيروغليفية منقوشة على هذه المسله وترفض الحكومة السعوديه السماح لاي جامعة او مؤسسة علمية لدراسة هذه المسلة العريقة

نطلب من منظمه اليونسكو التدخل لوقف همجية وتخلف المسلمين ووقف الرجم المنظم لاكثر من 1500 عام وانقاذا هذا الارخ التاريخي المصري العريق من ايدي المسلمين وخرافاتهم وسخافة معتقداتهم وطقوسهم

الفصل السابع

الاسلام في القرن الواحد والعشرين

الاسلام في القرن الواحد والعشرين

في عصرنا الحاضر نسأل انفسنا ماذا قدم لنا الاسلام نحن معشر المسلمين والى اين وصلنا نتيجة اتباعنا هذا الدين؟

على الصعيد الشخصي

اصبح الخوف ينخر اجسادنا وعقولنا الخوف من الله والعقاب في كل ما نقوم به نضع في الحسبان موازيين الحلال والحرام والمطالب التي لا تنتهي لهذا الدين الذي يتدخل في كل تفاصيل حياتنا[1] لم يترك هذا الدين ابسط جزء في حياتنا دون ان يتدخل فيه محمد ويشرع لنا ماذا علينا ان نفعل. هذا الخوف ولد في نفوسنا حالة من الجمود والسكون والازدواجية والشك والحذر من البشر على العموم. اي انسان نصادفه نتوقع الشر والسوء منه، هذا الشعور وهذه الصفات امتداد لقيم الصحراء المليئة بالخوف والشك اتجاه الاخرين، مصحوبه بالانانية والتفرد ورفض الاخرين وارائهم والعمل المشترك معهم.

امثال الشعوب مرآه لعقلية الفرد والمجتمع لنأخذ مجموعة من الحكم والامثال العربية لنعطي فكرة عن تصور العربي للحياة:

ان لم تكن ذئب اكلتك الذئاب

تغذى بصاحبك قبل ان يتعشى بك

[1] هناك تعاليم من محمد في كيفية غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة البخاري الغسل 292

اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع

هذه الامثال تعكس العقلية العدوانية الشكاكة عند المسلم، امتداد واضح لقيم البداوة والصحراء، ان تقدم الامم نتيجة تعاون ابنائها وتضحيتهم في سبيل تقدم اممهم وليس ان يتغذى الواحد بالآخر؟ !

رغم تغير المجتمعات في العصر الحديث الا ان هذه القيم باقية في نفوس المسلمين والسبب يعود لكون هذه المباديء ليست نصائح يأخذ بها الفرد او يتركها بل هي تعاليم دين وعقيدة الهية اذا كان مؤسس هذا الدين محمد يجبر اتباعه بالسير امامه خوفا منهم فكيف الحال بالسائرين على هذا الدين. يوصى محمد اتباعه بالكتمان والسرية في قضاء الحوائج خوفا من الحسد وغيرة الناس وانانيتهم والحذر في التصرفات على صعيد العمل والدراسة والصداقة وكل مجالات الحياة حتى لا يكون الفرد موضع حسد الاخرين حيث قال محمد[2] استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود. وهكذا حول محمد الانسان الملسم الى فرد غامض صعب الفهم يتعمد اللف والدوران ونادرا ما يعلن عن نواياه الحقيقية بعد فشل اللف والدوران. اما الكذب فاصبح طبيعة في نفوس المسلمين انها تعاليم محمد التي تخبر المسلمين ان ابراهيم ابو الانبياء والمقدس في كل الديانات كذاب وقد كذب ثلاث مرات وليت الامر يتوقف عند الكذب في فكر محمد بل بلغ الامر الى جعل الله اله محمد امكر الماكرين.

المسلم اليوم رغم تعاسة حياته يعتقد في داخله وعلى قناعة مطلقة انه افضل واسمى من كل البشر لكونه مسلم يؤمن بانه الوحيد على الطريق الصحيح وانه ارفع مرتبة من غيره من البشر مصحوب بغرور وعدم قدرة على احترام معتقدات الاخرين من باقي البشر. هذا الشعور بالتعالي والترفع مبنى على اساس فارغ ومنطق سخيف ولد عقدة نفسية حادة تشبه الى حد كبير عقدة محمد كونه راعي معدوم واحمسي قريشي هذا الصراع لدى المسلم يولد غضب وحقد وكره للاخرين. مسكين هذا الانسان المسلم محمد جعله في دوامة من المشاكل النفسية والازمات هذا المسلم ليس حاقد بطبيعته بل حقد وكره محمد للاخرين انتقل اليه بفعل هذا الدين، لا اخفى عليك كنت جزءا من هذا المجتمع الاسلامي وكنت اتسآل دائما اين تكمن العلة؟ لماذا الكره والحقد بين المسلمين وبقية البشر من ناحية والصراع النفسي في داخلنا من ناحية اخرى؟ هل الخطأ في تطبيقنا لهذا الدين ام الخطأ في الدين الاسلامي نفسه؟

[2] الشخصية المحمدية ص492 النص منقول من بحار الانوار 73 / 255

الجواب الاسلام ليس دين بل هو فكر وتقاليد بدوية تغلفت باطر الدين لو ابتدع المغول دين بعد سيطرتهم على العالم لاصبح هذا الدين هو السائد في كثير من بلدان العالم ولاصبح المعتقدين به اكثر شراسة من المسلمين في قتل وحرق كل من ينتقد دين المغول.

على الصعيد الاجتماعي

ان الدول الاسلامية تتصدر دوما دول العالم في نسبة النمو السكاني والانجاب وكبر عدد افراد العائلة, وكذلك تتصدر الدول الاسلامية وباغلبية ساحقة عدد الاجئين والمهاجرين بصورة غير قانونيه في اوربا (اكثر من99% من هؤلاء الاجئين من الدول الاسلامية) والسبب ببساطة يعود لمحمد حين قال تناسلوا تكاثروا فاني اباهي بكم الامم. زيادة اعداد المسلمين ومضاعفتها يوفر اعداد هائلة من الشبان للجهاد وغزو واحتلال الامم الاخرى والتسيد عليها واخذ ابناء هذه الامم عبيد وسبايا عند المسلمين هذا في القرون الماضية. اما اليوم وبعد نجاح الامم في التعاون وايجاد منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن ورفض العنف وغزو الامم الضعيفة استمرت زيادة اعداد المسلمين بالتضاعف بارقام مخيفة ادت الى كارثة اقتصادية بسبب انعدام فرص العمل في اغلب الدول الاسلامية وعدم قدرة الدول الاسلامية على توفير ابسط مستلزمات الحياة لهذه الاعداد الهائلة من الاطفال والشبان من مدارس ومستشفيات جامعات معامل ومساكن. اصبح رب الاسرة في شغل شاغل وحيرة من أمره ودوامة هائلة من المشاكل الاقتصادية والزوجية والاجتماعية لعدم قدرة رب الاسرة على تغطية نفقات ابسط مستلزمات هذه الاسر الكبيرة. تجد رب الاسرة المسلم متوتر مشدود وليس في باله اي فكرة او مشروع لا يقرأ لا يطالع ولا يثقف نفسه لا يسافر او يمتع نفسه كل همه توفير مصاريف بيته ومحاولة الخروج من هذه المشاكل المادية بأي طريقة كانت. الحلم الذي يرواد كل مسلم هو الهرب من البلدان الاسلامية الى الغرب باي صوره شرعية او غير شرعية واستعداده للمغامره حتى بحياته لتحقق هذا الحلم الغالي الحصول على الجنسية الغربية هذا اعز حلم عند كل مسلم وما اكثر القصص والاخبار عن موت شباب وعوائل في محولاتهم الهرب الى اوربا كل هولاء الضحايا مسلمين وعلى الاطلاق

شجع محمد على الزواج في سن مبكرة بقوله الزواج نصف الدين، ما ان يصل الرجل سن 25 عام حتى تبدأ الحرب عليه ومن كل جانب في البيت ، الاب، الام، الاخوة، الاخوات، الاصدقاء، الاقارب، الجيران، وزملاء العمل الكل يلح ويصر وينصح ويتدخل بصورة ساخرة وبدون اي احترام لخصوصية ومشاعر الفرد الكل يطالب بالزواج ولا يستطيع الفرد الصمود في وجه هذه الحرب اسابيع وعلى الاكثر اشهر ينهار ويقبل بالزواج ، اغلب

هؤلاء الشباب بدون سكن الغالبية المطلقة تسكن مع العائلة وتعمل في وظائف بالكاد تكفى هذا الشخص لوحده المهم ان يتزوج الفرد وينجب اطفال هذا هو دور الانسان المسلم في الحياة وهذه هي قيم المسلم الزواج والانجاب بمرور الزمن ادى هذا الى تفاقم خطير في الازمات الاجتماعية في المجتمعات الشرقية يضاف الى ذلك ان الزوجة عبء اضافي على الزوج لافتقادها الى وظيفة او مصدر مالي او شهادة كل هذه العوامل مجتمعة ادت الى اعداد غفيرة من الاطفال يعانون من الاهمال والحرمان والاضطهاد ويسكنون عشش بدل المنازل هؤلاء الاطفال لا تتوفر لهم سبل التربية الصحيحة فالوالد مشغول طول النهار بالركض وراء لقمة العيش والام مشغولة كل اليوم بشؤون هذه العائلة الكبيرة ولم يتوفر الوقت للسؤال عن الطفل اماله وطموحاته ومشاكله هم الاب ان يصلي ابنه ويحفظ القران ويصوم رمضان ليتباهى به امام الناس. الابناء على النهج الصحيح وسنة محمد متبعه اذا خالف احد الاطفال اوامر الاب لا داعي للقلق لقد شرع لنا محمد كل سنن الحياة وكل مشاكل الحياة كما شرع محمد في قرانه ضرب الزوجة وشرع لنا ايضا ضرب الطفل، الطفل ليس له في الامر شيئا.

شدد محمد على اطاعة الوالدين اطاعة عمياء بقوله اطاعة الوالدين من اطاعة الله، احترام الوالدين من فضائل الاخلاق ولكن محمد ربط طاعة الوالدين باطاعة الله اي اجبار الطفل على الصلاة وحفظ القران والخوف من الله اذا خالف الطفل هذه الاوامر وعقابه الضرب ولكن محمد صرح وشرع عصيان الوالدين في حالة واحدة عندما يمنعان الطفل عن الصلاة. محمد وفر للوالدين القاعدة الشرعية والحماية الالهية بقوله طاعة الوالدين من طاعة الله كل اقوال وافعال محمد تدور في فلك واحد البقاء في دين محمد.

تقدم حال المرأة في عهد محمد وتشريعاته فلا نتوقع ان يكون حال المرأة افضل في العصر الحديث ان دور المرأة في المجتمع الاسلامي يقتصر على كونها ماكنه للتفريخ والانجاب تسهر على خدمة الرجل والاطفال طوال اليوم اما مشاعر واحاسيس وطموح ومشاعر وعواطف وكيان هذا الانسان فهي في غياهب النسيان. المرأة ليست لديها القدرة على العمل والمشاركة في المجتمع فهي ناقصة عقل ولا تسمح تشريعات محمد للمرأة في العمل والدراسة والمشاركة في بناء المجتمع حيث قال في قرانه "وقرن في بيوتكن"[3] لا يسمح للمرأة بالخروج من البيت اطلاقا الا في الحاجات الضرورية والمقصود بالحاجات الضرورية عند محمد هي الذهاب الى دورة المياة لانعدام المرافق الصحية داخل البيوت في وقت محمد ، على النساء الانتظار ليلا لقضاء حوائجهن اي انه لو كان

[3] سورة الاحزاب اية 33

يوجد مرافق صحية في البيوت في زمن محمد لمنع خروج المرأة من البيت على الاطلاق! لا يسمح للمرأة بالخروج من البيت وان خرجت يجب ان تخرج مع محرم، لا تصلح المرأة لادارة شؤون المجتمع فيقول محمد لا خير في قوم ولوا أمرهم إمرأة. احترام وتقدير المرأة كانسان وصلت ابشع المراحل تحت ظل الاسلام حيث يتحدث الرجل المسلم عن زوجته امام مجموعة من الرجل ويقول عنها دابتي او يقول تكرم الزوجة وكلمة تكرم بالعربية حين يجب على الشخص التحدث في مواضيع عامة يضطر معها لقول بول او غائط يعتذر العربي عن استخدام هذه الكلمات فيقول مقدما تكرم ويستخدم نفس الكلمة حين يتحدث عن زوجته! هذه هي الزوجة في نظر العربي المسلم دابة بول وغائط! اي غلاظة وقسوة وتذليل واحتقار لهذا المخلوق وما نشهده اليوم من خروج المرأة للدراسة والعمل ومشاركتها الرجل في شؤون المجتمع هو انتهاك لقوانين وشرائع محمد يرفضه كل رجال الدين المسلمين. هذا التطور البسيط للمرأة في المجتمعات الاسلامية هو نتيجة لتطور حقوق المرأة في العالم والاحتكاك بالعالم الغربي وليس نتيجة تطبيق شرائع محمد.

هذه الاعباء الاجتماعية والظلم والاضطهاد في المجتمعات الاسلامية لم تخلق اجيال من العلماء والخبرات التخصصية بل خلقت ملايين من العاطلين عن العمل كل مواطن مسلم لديه امل واحد في البقاء هو الهروب من هذه المجتمعات الظالمة فليس غريبا ان تشاهد الالاف من اللاجئين والمهاجرين بصورة غير قانونية على شاشات التلفزيون يوميا كل همهم الهروب من جحيم وظلم الاسلام. اقول مرة اخرى نحن المسلمين ضحايا محمد عندما نخرج من قضبان هذا الدين ترى قدراتنا على الابداع والتطور في بناء المجتمعات وحب البشر وان المواطن الغربي ليس عدو يضمر لنا الحقد والكره نحن المسلمين اعداء انفسنا وضحايا معتقداتنا.

على الصعيد الاقتصادي

المجتمعات الاسلامية مجتمعات استهلاكية بحتة نعتمد في كل حاجاتنا على الاستيراد من الدول الصناعية ، بطالة منتشرة والمورد الاقتصادي الوحيد الذي تعتمد عليه بعض الدول الاسلامية هو تصدير النفط الخام وليس هناك مفهوم للصناعة والبناء في البلدان العربية قائم على اسس اقتصادية صحيحة. لا توجد لدينا ابسط انواع الصناعة على سبيل المثال صناعة الادوات المنزلية او الصناعات الغذائية. الدخل القومي للدول العربية ودخل الفرد تبلغ ارقام هزيلة ومضحكة. هذا التخلف الاقتصادي وعدم وجود الاستثمار والازدهار الاقتصادي كله بسبب محمد وعقلية الراعي البسيطة محمد ابن الصحراء حياة تنعدم فيها الصناعة والزراعة والتجارة وتشريعات محمد

الاقتصادية قائمة على تقسيم الغنائم والاموال المسروقة واخذ الجزية والاتاوات وضريبة البعير والغنم هذا هو فهم محمد والمسلمين من بعده للحياة الاقتصادية والطامة الكبرى عندما حرم محمد نظام الفوائد والاستثمار هذا التحريم قضى على النظام المصرفي وتداول الاموال والمتاجرة بها والاستثمار. اليهود كانوا يعيشون على الزراعة والتجارة وتداول الاموال والاستثمار وقبل القضاء على اليهود عسكريا وتدميرهم اراد محمد محاربتهم اقتصاديا. تحريم محمد للقروض والفوائد هو بسبب كرهه لليهود، بدائية وتخلف المجتمع البدوي وارتباط القروبض بالاستغلال لعبت دورا ايضا في هذا التحريم. لم تستطع عقلية الراعي ان تتصور فكرة الدول والنظام والمصارف ويمكن تأسيس نظام مصرفي عادل قائم على الاستثمار وتطور الانسان بدون استغلال وظلم لا يستطيع المسلمون اليوم ادراك ان كل التطور الحاصل في الامم اليوم هو نتيجة الاستثمار والقروض والفوائد ويعتقد المسلمون ان الغنى والرفاه في المجتمعات المتطورة لان هذه المجتمعات غنية ومتطورة بطبيعتها وليست نتيجة تطور الانسان ونجاحه في استنباط اسس اقتصادية متغيرة حسب احتياجات هذه الامم ولا يستطيع المسلم ان يدرك ان اغلب المعامل والمصانع والبيوت والسيارات هي تعود بالاصل لبنوك نجحت في استثمار اموالها وبذلك رفعت من امكانيات الفرد الاقتصادية في هذه البلدان المتقدمة. يعتقد المسلم ايضا وللاسف الشديد ان المواطن في هذه البلدان يمتلك بيت وسيارة ومرتب جيد لكونه غني بطبيعته وليس نتيجة تطور هذا الانسان وكفاحة ودأبه على العمل لسنين طويلة. ما نسمعه اليوم عن بنوك اسلامية هي اموال ومبالغ هزيلة وبسيطة من مستودعات الدول النفظية الغنية لو قارنا حجم الاموال الضحمة لهذه البلدان النفطية في البنوك الغربية لوجدنا الفرق هائل جدا. السبب في تاسيس هذه البنوك الاسلامية لاغراض الدعاية واظهار الاسلام كفكر اقتصادي حديث ومتطور. تعتمد البلدان الاسلامية غير النفطية على المنح والمساعدات الغربية الى درجة كبيرة هذه المساعدات والمنح مشروطة بعقد صفقات اسلحة قديمة ومن الاجيال المنقرضة والبالية بمليارات الدولارات. صفقات الاسلحة تكون على شكل قروض طويلة الامد وفوائد هذه القروض تتحول بمرور الزمن الى مبالغ كبيرة جدا تفوق قيمة الاسلحة والمنح والمساعدات الاقتصادية مجتمعة. الحكام المسلمون لا يتورعون في عقد صفقات الاسلحة هذه للبقاء على السلطة وكسب ود وصداقة الحكومات الغربية وبنفس الوقت على قمع الشعوب بالاسلحة التي اشتروها. هذه الصفقات جعلت اقتصاد الدول الاسلامية غير النفظية تعيش في ازمة ديون خانقة تؤثر سلبا على الحركة الاقتصادية ونموها وتثقل كاهل الفرد المسلم وهذا بالضبط ما يصبو اليه الحاكم المسلم تخلف مستشري في المجتمع حلقة اقتصادية مفرغة تؤدي الى المزيد من الفقر والحرمان واستمرارية بقاء الحاكم على

الكرسي والمواطن مشغول دوما بتوفير لقمة العيش ولا مجال له للتفكير بالسياسة وجور واختلاس هؤلاء الحكام وابنائهم اموال البلد.

على صعيد الفن والادب

الفن موهبة انسانية والراسم باناملة الرائعة يرسم لنا اللوحات الجميلة التي تبعث في النفس السعادة والفرحة والاعجاب من حس الفنان وتحويله المشاعر الانسانية الى الوان تخاطب الاخرين. محمد حرم المجتمعات الاسلامية من الفن بانواعة وكما تقدم عند شراء عائشة وسادة فيها بعض الرسوم، غضب محمد على عائشة وحرم الصور والرسم والسبب في تحريمه ان الرسام عندما يصور الانسان فهو يتحدى الله في الخلق والقدرة!! نهى محمد عن الغناء والموسيقى واعتبارها من المحرمات الكبرى وحرم ايضا تحريما قاطعا النحت وامر بطمس وتدمير كل اثر فني حتى وان كان هذا الاثر لالاف السنين وهذا يوضح سلوك تنظيم القاعدة في تفجير وتدمير التماثيل في افغانستان فالمسلمون يعتبرون الفن بكل انواعه تجاوز على قدسية الله. البدوي يقتفد بطبيعته الاحساس والارهاف بالفن فحياته بدائية وشبه حيوانية قائمة على الغزو والقتل وعندما يقتل الاسلام روح الفنان المبدع في المجتمع تموت معه روح التطور والابداع محمد نجح في نقل افكار البدو وقيمهم الى عقولنا بغلاف ديني مأساة عندما يحرم الانسان من موهبته وفنه وابداعه بحجة واهية انه يتحدى الله في الخلق.

الاديب بطبيعته لديه خيال خصب وافكار تحلق عاليا في افق السماء. الادب والاديب يجب ان يدور في حلقة تعظيم وتقديس الله ومحمد في نظر رجال الدين المسلمين اي اقتراب ومساس بحرمات محمد العظيم والاله المقدس هو طعن بالاسلام وجزاؤه الموت. هناك العشرات من الامثال في تاريخ الادب العربي على سبيل المثال الكاتب المصري الكبير الاستاذ نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للادب عن قصته الرائعة (اولاد حارتنا) التي تبين حقيقة محمد وعدوانية دينه منع الكتاب لسنوات طويلة ودخل الكاتب في سجل الموت لدى رجال الدين المسلمين وتعرض الكاتب لمحاولة اغتيال سافرة عندما طعنه احد الاسلاميين بسكين ولكن الكاتب نجى من الموت ومثال اخر للارهاب الذي يتعرض له الاديب العربي الكاتب السوري حيدر حيدر في روايته (وليمة لاعشاب البحر) يروي الاديب الفاضل تفاصيل رجال حاولوا الخروج عن الاطر الاسلامية المقيتة ورغبتهم في التحرر من الفاظ وقيود محمد. اعلن رجال الدين المسلمون الحرب على هذا الكاتب ووجه رجال جامع الازهر في القاهرة سيل من الاتهامات والكفر. هذا هو الارهاب الفكري الذي يمارسه خلفاء محمد من رجال الدين اليوم.

على الصعيد السياسي

قول محمد في قرانه[4] اطيعوا الله ورسوله واولي الامر منكم. اصبحت اطاعة الحاكم من طاعة الله واصبح هذا المقطع القراني القاعدة الذهبية . هذا المقطع من احب ما قال محمد في قرانه للحكام العرب محمد يشرع الدكتاتورية في قرانه انها الحماية والقانون الالهي الذي يستند عليه الحكام المسلمين ويضيف محمد قائلا: لا تسبوا الولاة. ويقول عن جور وظلم الحكام المسلمين انا هي نقمة ينتقم الله ممن يشاء فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية والغضب واستقبلوها بالاستكانة والتضرع!! محمد مهد الحكم للقساة والظلمة من الحكام بهذه الاحاديث والمقاطع القرانية ووضع حصانات الهية لحكم وسلطة الطغاة وعدم الاعتراض على حكمهم الجائر فهؤلاء الحكام الطغاة هي الضمانة الوحيدة لاستمرار دين محمد. اصبح الفكر السياسي الاسلامي قائم على هذه الحصانات الالهية ويمنع المسلمون المضطهدون والمبتلون بهذا الدين من حق الثورة على الحاكم الظالم. نجح هؤلاء الحكام الطغاة في تثبيت قاعدة اخرى لاستمرارهم في الحكم وهي ان الحاكم القريشي الظالم خير لنا من الحاكم العادل غير القريشي وهكذا اصبح نقد الحكام او الاعتراض عليهم من المحرمات وانتقاد الحكام هو انتقاد لمحمد شخصيا. محمد عندما الغى حق الاعتراض والنقد والغضب على الحكام قدم لنا نصيحة رائعة بقوله لا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك واشغلوا انفسكم بالذكر والتقرب الى الله هنا يتوضح الذكاء النسبي لمحمد محمد يعلم تماما ان حكمه قائمة على الظلم والجور والغضب والقتل لذلك توقع ان يكون خلفاؤه صورة طبق الاصل منه طغاة ظلمة وقساه لا هم لهم سوى السلطة والمال وتنفيذ رغباتهم الشخصية هذه النصيحة لتخدير المسلمين وامتصاص غضبهم وان الله اله محمد سوف يأخذ لنا الحق في الحياة الاخرة وان الله سوف يرسل هؤلاء الحكام الى النار! هذا هو السر في نجاح هذا الدين في البقاء 1500 عام ونجاح محمد وقريش في الحكم. الحكام العرب اليوم امتداد لمحمد وقريش في الحكم ان في كل حاكم عربي محمد يقوده وينصحه كيف يحكم ويستمر في الحكم كل هؤلاء نسخة من محمد في الافعال والاقوال والتصرفات من بطش وقسوة وازدواجيه يمكن تقسيم الحكام العرب اليوم ببساطة الى ثلاثة انواع:

1. جنرالات الجيش الذين نجحوا في الوصول الى السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية الدموية وما اكثر هذه الانقلابات وتشابه هذه الانقلابات تكالب القريشيين على السلطة الى حد كبير على سبيل المثال السودان واليمن

[4] سورة النساء اية 59

2. ضباط الامن ومدراء اجهزة القمع الذين نجحوا في خطف السلطة بالدهاء والمكر وتصفية الاعداء السياسين على سبيل المثال زين العابدين بن علي رئيس تونس وصدام حسين رئيس العراق وبوتفليقة في الجزائر.
3. الملوك والشيوخ من امراء الخليج الذين اخذوا السلطة وراثيا عن ابائهم على سبيل المثل ال سعود في السعودية وملك المغرب

قسم من هذه الحكومات التي تدعي الحكم الجمهوري بدأت بتشريع القوانين الوراثية وتهيئة السلطة لابنائهم مثل سوريا حاليا ومصر في المستقبل القريب كل هذه الحكومات العربية اليوم تفتقد الشرعية ولا تمثل شعوبها باي حال من الاحوال كل هؤلاء الحكام لا هم لهم سوى مصالحهم الشخصية واستمرار ابنائهم في الحكم هذه الحكومات قائمة على الجور والظلم والتعذيب والاجهزة الامنية القمعية السرية.

بسبب التطورات الحديثة في العالم وضغط الحكومات الغربية والمنظمات الدولية لارساء قواعد الديمقراطية في العالم الثالث اضطرت هذه الحكومات لاجراء مسرحيات وتمثيليات مثل الانتخابات الرئاشية والبرلمانية ويكون الرئيس الحاكم هو الفائز بكل الاصوات بدون منافس وتبلغ نسبة الاصوات لهؤلاء الرؤساء دائما 99.99% اما الانتخابات البرلمانية فاعوان واقارب ومساعدي الرئيس هو الفائزين بالمقاعد البرلمانية يضاف الى هؤلاء شخص او شخصين ينتقدون النظام يعين هؤلاء لاغراض الدعاية والاعلام عن وجود معارضة في البرلمان! تحكم الحكومات العربية بحد السيف والقوة والارهاب لانعدام الحرية والديمقراطية وانعدمت الصحافة الحرة والشريفة في هذه المجتمعات واصبح الصحفيين والكتاب ابواق اعلام ودعاية لهذه الحكومات الظالمة اما القلة من الصحفيين الاحرار فان مصيرهم الموت او التعذيب او السجن لسنوات طويلة.

شكلت هذه الحكومات الظالمة احزاب معارضة وهمية واعطتها اسماء مختلفة واتجاهات سياسية متنوعة الغرض منها امتصاص نقمة الشعوب المتزايدة ولاعطاء صورة زاهية امام العالم بان هذه الدول ديمقراطية وتحترم حقوق الانسان وانها حكومات قائمة على مؤسسات المجتمع المدني. هذه الحكومات تنفق اموال طائلة على اجهزتها الامنية المنتشرة كالاخطبوط في كل ثنايا المجتمع من جامعات ودوائر الدولة المختلفة والمدارس بكل مراحلها التعليمية واصبح رجل الامن الظل الثاني لكل مواطن عربي وهكذا اصبحت المجتمعات العربية سجون

كبيرة محاطة بقضبان لا يمكن الهروب منها ولا تتورع الاجهزة الامنية عن استعمال وتطبيق ابشع وسائل التعذيب والقوة والبطش لاخافة الشعوب بالقضاء وتدمير وسحق معارضي هذه الانظمة.

هذه الحكومات العربية اليوم هي استمرارية للفكر البدوي القائم على تقريب افراد العائلة والقبيلة واعطائهم الاموال الطائلة وامناصب القيادية في الدولة انها قريش تحكم في القرن الواحد والعشرين الفرق الاسماء فقط قريش هي المنوفية في مصر قبيلة حسني مبارك دكتاتور مصر و قرداحة عائلة الرئيس السوري وهي حاشد قبيلة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وسابقا تكريت في العراق وال سعود في السعودية و هؤلاء غيروا اسم الدولة الى اسم جدهم!

نجح رجال الدين المسلمين المساندين للسلطة والحاصلين على اموال الشعب المسروقة في تجميل صورة هؤلاء الحكام ومدحهم بالاخلاق الاسلامية الفاضلة وان هؤلاء الحكام على نهج محمج اقول للمرة الاولى قال رجال الدين الحقيقة ان حكام المسلمين على نهج محمد في القتل والتعذيب والتشريد وتقطيع الرؤوس للبقاء على السلطة هذه المرة الو حيدة التي صدق فيها رجال الدين المسلمين.

<u>مثلث الصراع</u>

الصراع القائم اليوم يتمثل في شكل مثلث فيه ثلاث رؤوس تدفع عجلة هذا الصراع وتبعث الوهن والضعف في خيوط المحبة والسلام في العالم، هذه القوى تتجسد

1. الاسلام ورجال الدين المسلمين
2. الحكام المسلمين
3. الحكومات الغربية وتجار السلاح

تلتف هذه القوى الثلاث المتصارعة حول ضحية واحدة هي المواطن الشرقي والغربي المخدوع بهذه القوى.

<u>الاسلام</u>

علاقة الاسلام بالغرب:

رجال الدين اقنعوا المسلمين بان الغرب هو العدو الاكبر للمسلمين وان كل مشاكل الشعوب الاسلامية بسبب كره وعداء الغرب للاسلام والمسلمين وان الغرب شعبا وحكومة يتامر على الشعوب الاسلامية متخذين من اسرائيل حجة لتمرير هذه الاقوال والافكار كما يدعي رجال الدين المسلمين ان الفشل في الانظمة السياسية والاقتصادية المختلفة التي طبقت في المجتمعات الاسلامية يعود لسبب واحد ان هذه الانظمة المختلفة لم تتخذ الاسلام وشريعة محمد الاساس الذي تستند عليه هذه التجارب وان الرجوع الى الاسلام الاصولي سر قوة المسلمين وسبب نجاحهم وسيطرتهم على الامم الاخرى وكذلك نجح رجال الدين المسلمين باقناع الغالبية العظمى من المسلمين ان الغرب عدو تاريخي للمسلمين ويجب الانتصار على الغرب مستندين على ذلك على اقوال محمد بغزو واحتلال روما والقضاء وتدمير الحضارة الغربية

علاقة الاسلام بالحكام المسلمين

يدرك رجال الدين المسلمين جيدا ان بقائهم مرتبط برضى وقناعة هؤلاء الحكام وان السبيل الوحيد للاستمرار في الضحك على البسطاء واخذ اموالهم بحجة الدين هو التعاون مع هؤلاء الحكام وضمان بقائهم في السلطة

تحول الاسلام وطقوسه الى صناعة كبيرة مدارس ومعاهد وجامعات اسست في الدول الاسلامية لتخريج عشرات الاف من رجال الدين المسلمين سنويا هؤلاء رزقهم على هذا الدين والاسلام وطقوسه وجوامعه هو المصدر الوحيد لرزقهم وبقائهم. اختفاء الاسلام وطقوسه يؤدي الى اندثار هذه الصناعة التي تشكل جزي مهم من دخل الكثير من المجتمعات الاسلامية، القضاء على الاسلام تهديد حقيقي للملايين من رجال الدين ورفاهيتهم وغناهم. ورجال الدين يفتقدون اي تحصيل علمي او خبرة عملية في الحياة وذكائهم نسبي وبسيط ولا يمكن زجهم في اي مجال اقتصادي وثقافي اخر هؤلاء اذكياء في تلفيق الاحاديث والقصص كل همهم خداع البسطاء واخذ اموالهم. قدم رجال الدين خدمة جليلة للحكام العرب عندما اعطوا الشرعية الكاملة لهؤلاء الحكام في البقاء على الكرسي وربط رجال الدين المسلمين اطاعة الحكام العرب باطاعة الله مستخدمين المقطع الذهبي في القران "واطيعوا الله ورسوله واولي الامر منكم" وحولوا الخوف من الله وناره وتعذيبه وعقابه الى خوف من السلطة والحكام وعدم شرعية انتقادهم او الثورة عليهم.

الحكام المسلمين

استطاع الحكام المسلمين من اللعب بالثلاث ورقات واستغلال ورقة خطر الاسلام لبقائهم في الحكم ونجحوا باقناع الحكومات الغربية بانهم صمام الامان والحارس الامين على منع غول الاسلام من الانفلات وان قسوة وظلم الحكام المسلمين للشعوب الاسلامية هو لمصلحة ومنفعة الغرب لذا يطلب هؤلاء الحكام من الحكومات الغربية الدعم والمعونة والمساندة للبقاء على السلطة والاعتراف والقبول بشرعية هذه الانظمة الدكتاتورية وكذلك نجحوا باقناع الحكومات الغربية ان السبيل الوحيد في السيطرة على الشعوب الاسلامية ومنعهم من تطبيق الاسلام الاصولي هو بقاء هؤلاء الحكام في السلطة! هؤلاء الحكام هم تلاميذ محمد وعلاقتهم مع الحكومات الغربية تشابه الى حد كبير علاقة محمد بالقوى التي كان يخاف منها مثل عبدالله بن ابي سلول محمد كان يخاف من هذه القوى ويتملق لهؤلاء الاشخاص ويقدم لهم الهدايا والاموال وعندما يعود الى جامعه يخبر اتباعه ان هؤلاء منافقين مصيرهم النار! وهذا ينطبق على الحكام المسلمين عندما يذهبوا الى العواصم الغربية يحاولون التودد والتملق وكسب رضى القيادات الغربية ويظهرون انفسهم على انهم متحضرين ديمقراطيين ويحترمون ويمثلون شعوبهم. عندما يرجع هؤلاء الحكام الى بلدانهم تبدأ الخطابات النارية بان الغرب هو العدو الحقيقي لهذه الشعوب المظلومة ويبدأون بتحريض شعوبهم على الغرب وما اكثر القصص والاخبار التي تكتب في الجرائد والكتب وبرامج التلفزيون تكشف مخططات الغرب في القضاء على المسلمين ومخططات اليهود باقامة دولة يهودية من الفرات الى النيل ونية الولايات المتحدة بهدم الكعبة! ويطالب هؤلاء الحكام شعوبهم بالخروج الى الشوارع في مظاهرات كبرى وصاخبة تدين الولايات المتحدة والدول الغربية المعادية للاسلام واحيانا يصل الامر لتدمير بعض السفارات الغربية لتوضيخ الصورة اكثر عن تصرفات الحكام العرب وازدواجيتهم ونشاهد التشابه الكبير في تصرفاتهم وتصرفات محمد سوف نأخذ مثل واحد للتوضيح: حاكم دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اغتصب هذا الشيخ السلطة من ابيه عندما كان الاب في سفرة خارج البلد منتهكا تعاليم الاسلام ومحمد. عندما تتعلق المسألة بالكرسي حتى لو كان الضحية ابيه ضرب هذا الشيخ تعاليم الاسلام التي تقول امرهم شورى بينهم وعندما قال محمد اطاعة الوالدين من اطاعة الله فتح الشيخ اراضي دولته ومدنها واجوائها للقوات الامريكية في حملتها للاطاحة بصدام حسين. لم يكتفي الشيخ بذلك بل اصر ان يكون مقر قيادة القوات الامريكية في قطر وكان هذا الشيخ قد اقام علاقات وفتح مكتب علاقات تجارية مع اسرائيل ولتغطية هذه الاعمال امام المسلمين فتح الشيخ قناة الجزيرة الفضائية واستعانت هذه القناة بكادر اعلامي عالمي متخصص في فبركة الاخبار وطرحها بصورة مقنعة. تتباكى قناة الجزيرة على احتلال القوات الامريكية للعراق وقتل المسلمين العراقيين وان احتلال العراق مخطط اسرائيلي امريكي للقضاء على الاسلام وان اسرائيل والولايات المتحدة

والغرب العدو الاول للاسلام تبث هذه القناة الاخبار المناهضة للغرب – كذلك اشرطة وتسجيلات للارهابين وتطرحها بصورة واسلوب يبين هؤلاء الارهابيين هم ضحايا ومدافعين حقيقين عن الاسلام والمسلمين! تناقض فظيع من شيخ حمد وقناة الجزيرة القطرية التي تتباكى على العراقيين وعلى بعد اميال من هذه القناة تنطلق الطائرات الامريكية لقصف العراق بمباركة شيخ حمد هذا مثل واحد عن ازدواجية الحكام المسلمين اخذ الحكام المسلمين بنصيحة احد ولاة عثمان الخليفة الثالث باشعال نار الحروب للسيطرة على الشعوب.

في مصر ادخل الجنرال الدكتاتور جمال عبد الناصر البلد في حروب وويلات لا تزال اثارها المدمرة باقية الى اليوم ولم ينتصر عبد الناصر في اي حرب من حروبه المتعددة بل جلب الدمار والخراب على المصريين وفي العراق خاض الدكتاتور صدام حسين حروب عديدة احرقت العراق والبلدان المجاورة. نيران هذه الحروب لصرف المواطنين عن شؤون الحكم والسياسة وانشغالهم بهموم الحياة الصعبة وتدهور الموارد الاقتصادية التي تجلبه معها هذه الحروب حصلت الحكومات الغربية وتجار السلاح الغربيين على مبالغ خيالية بمئات المليارات من الدولارات من هذه الحروب بتزويدها الاسلحة لكل الاطراف المتحاربة وتدخلت في دعم هذه القوى الاقليمية الواحد ضد الاخر وتعلم الحكومات الغربية جيدا عن الملايين من الابرياء ضحايا هذه الحروب مفضلة الاموال الخيالية على حياة هؤلاء الابرياء مثل هذه التصرفات من الحكومات الغربية تزيد من الحقد والكره المتبادل ولا يمكننا ان ننكر الدور السيء لهذه التدخلات. انفق الحكام المسلمين المليارات لدعم الاسلام والتاكيد على الذات الالهية وحرمه المساس بها. دول الخليج النفطية لعبت الدور الرئيسي للاستفادة من التطور الحاصل في مجال الاتصالات والمرئيات واشرطة الفيديو كاسيت وانتجت دول الخليج عشرات الاف من الافلام من DVD والفيديو كاسيت عن الاسلام وقامت بتسجيل خطب احاديث رجال الدين الذين يدعمون السلطة والحكام ويباركون شرعيتهم وان هؤلاء الحكام هم خلفاء محمد في الارض. ابتدع رجال الدين المسلمين وبدعم حكومات الخليج اسلوب خطر في سحب الشباب المسلم الى التطرف الاسلامي. مفاد هذا الاسلوب هو انتاج عشرات الاف من الفيديو عن ندوات يستضيف فيها رجال الدين المسلمين مجموعة من العلماء الغربيين في تخصصات مختلفة يقوم رجال الدين المسلمين بعرض رأي القران في مواضيع علمية مختلفة مثل الجيولوجيا والفضاء و الطب على هؤلاء العلماء الوهميين يبدى هؤلاء العلماء الغربيين الوهميين دهشتهم وانبهارهم من مطابقة القران للنظريات العلمية الحديثة وفي نهاية الندوة يعلن هؤلاء الغربيين امام الحاضرين اسلامه وايمانه وسط موجة من الصخب والصياح وترديد كلمات الله اكبر الله اكبر من كل الحاضرين. يصدق السذج من الشباب المسلم قصص هذه

الندوات ولا يعلمون انها لاسماء وهمية مقابل مبلغ من المال ويقنع رجال الدين المسلمين هؤلاء الشبان بان الغرب نجح في تطوره الحضاري والعلمي والتكنولوجي لاعتماد الغربيين على القران واحاديث محمد! في الوصول الى نتائجهم العلمية هذه هي الخطوة الاولى لسحب الاطفال والمراهقين لعالم الارهاب والتطرف.
اصبحت ثقافة المسلم ثقافة مبينية على اساس الافلام والمرئيات بانواعها والمصدر الذي اصبح الاساس لفهم الاسلام وسيرة محمد هو فلم الرسالة للمخرج المعروف مصطفى العقاد هذا الفلم ساعد وبشكل كبير على ترسيخ ان الاسلام هو الطريق الوحيد والصحيح للتطور والتقدم تم انتقاء مواضيع هذا الفلم بصورة دقيقة لاعطاء المشاهد صورة زاهية عن محمد والاسلام والغالبية الساحقة من المسلمين اليوم لا يعرفون الى يومنا هذا ان محمد بدأ دعوته بحلم وهو نائم! فلم الرسالة يعاد عشرات المرات سنويا وفي كل المناسبات الدينية والاعياد وصنع هذا الفلم بنسختين العربية والانكليزية من بطولة انثوني كوين وتمت ترجمته الى كل لغات العالم والمؤسف ان مخرج هذا الفلم السيد مصطفى العقاد ذهب ضحية الاسلام عندما فجر الاسلاميين احد الفنادق في الاردن.

العوائل الحاكمة استفادت الى ابعد حد من الاسلام والسلطة هؤلاء ينعمون بالرفاة ويملكون اموال شخصية هائلة ومخيفة من اموال الشعوب المسروقة. الشعوب الاسلامية تعاني ضائقة اقتصادية خانقة، الحكام وعوائلهم يسرحون ويمرحون في قصورهم ويملكون عشرات الفلل والقصور والجواري واليخوت والجزر ولديهم ارصدة في كل انحاء العالم. ولا يمر يوم دون ان نسمع عن فضائح الحكام المسلمين من اغتصاب الاطفال وحفلات الجنس الجماعية والمخدرات.

علاقة الحكومات الغربية بالاسلام

نجاح الحكام المسلمين باقناع الحكومات الغربية بان بقائهم في السلطة هو الضمان الوحيد للسيطرة على خطر الاسلام. يعلم كل القياديين في العالم الغربي عن حقيقة هؤلاء الحكام المسلمين واضطهادهم وظلمهم لشعوبها وفقدانهم التمثيل الشرعي من قبل مواطنيهم. ساعد في تقبل هؤلاء الحكام المسلمين من قبل الغرب التاريخ الاسود الطويل من الحروب بين الشرق والغرب واعطى صورة خاطئة عن الشعوب الشرقية في عالم الغرب بان كل شرقي هو مسلم بطبيعته ونسخة من محمد وافكاره وهذا خطأ فادح نحن المسلمين ضحايا هذا الدين ونتوق الخروج والتخلص من هذا الظلم والقسوة والقهر الاجتماعي والخراب الاقتصادي الذي جلبه الاسلام علينا نتألم ونحزن لألم اي بشر وأي امة ويحزننا ان نسمع تصريحات رؤوسنا السخيفة والمخجلة على سبيل المثال حدث

زلزال في اليابان وتدمير وخراب وموت الابرياء صورة محزنة جدا على شاشات التلفزيون وفي نفس المساء يخرج احد هؤلاء الحكام على شاشات التلفزيون الرئيس الليبي معمر القذافي قائلا يستحق اليابانيون ما حصل لهم وانها عقوبة الله لهم. عندما يسمع المواطن الغربي مثل هذا الكلام المرفوض كليا يتوقع كل الشرقيين حاقدين ويتمنون الشر للبشرية هذه نظرة خاطئة جدا وهذا حاكم ديكتاتوري بدوي يمثل نفسه وعدوانيته فقط ونحن الشرقيون نود ونتمنى الخير والسلام للبشرية بغض النظر عن الاجناس والاعراق والالوان والديانات. وما يسمى بنظرية صراع الحضارات هذا الصراع ليس بجديد بل قديم يعود تاريخه الى ما قبل 1500 عام عندما صرح محمد لاتباعه بان عليهم ان يغزو الغرب وان الجهاد في سبيل الاسلام قائم الى يوم القيامة ووعد اتباعه بغزو واحتلال روما عاصمة العالم الغربي المسيحي وان الله سوف يبارك ويساعد المسلمين. المعارك والحروب بين الشرق والغرب لم تتوقف بل اخذت انماط واشكال مختلفة والحرب الباردة بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي كانت بمثابة فترة هدوء نسبي وغطاء بعد عام 1990. رجع الصراع بين الشرق والغرب الى الواجهة مما زاد التعقيد وسوء الفهم بين الشرق والغرب هي الجاليات الاسلامية في الغرب، بعد الحرب العالمية الثانية احتاج الغرب الى ايدي عاملة رخيصة في الجوانب الخدمية واعمال البناء العمراني هذه الاعمال لا تحتاج الى شهادة وتحصيل علمي او خبرة او لغة. هاجر عشرات الاف المسلمين الى الغرب واغلب هؤلاء من القرى والاماكن المعزولة ليست لديهم القدرة على القراءة والكتابة بلغاتهم المحلية ولا يملكون اي رصيد ثقافي وليست لديهم القدرة على تقبل الحياة في المدن الكبرى في بلدانهم ذهبوا الى المطارات في المدن الكبرى لاول مرة في حياتهم عندما هاجروا الى الغرب. هؤلاء لديهم هدف واحد التوفير وجمع الاموال والاقتصاد في المصروفات الى ابعد حد ممكن لتوفير اكبر كمية من الاموال في اقصر وقت وشراء البيوت والاراضي في بلدانهم الاصلية مستفدين من الفرق الهائل في العملات والقدرة الشرائية وانعزل هؤلاء عن المجتمعات الغربية التي يعيشون فيها لعدم قدرتهم على التحدث باللغات الاوروبية والاكتفاء بجمل بسيطة تكفي للعمل والمعيشة ولم يستطع هؤلاء الاطلاع وفهم الحضارة الغربية او فهم الفرد الغربي وطريقة تفكيره انعزل هؤلاء المسلمين في جوامعهم والاندية الاجتماعية المخصصة لهم وجلبوا سيادة الرجل معهم ويقوم هؤلاء المهاجرين باعمال خدمية مقابل اجور بسيطة ولثقافة هؤلاء المحدودة جدا وانعدام قدرتهم على الاختلاط بالمجتمع الجديد ولدت لديهم عقدة نفسية بان المجتمعات الغربية ترفض هذه الجاليات الاسلامية لكونهم مسلمين فقط! هذا الشعور بالرفض والكره ادى الى انعزال اكثر هذه الجاليات وتوجهها الى الانغماس في الاسلام. ركز وشدد رب العائلة المسلم في هذه المجتمعات على مباديء وتعاليم الاسلام من الحجاب وقراءة القران وصوم رمضان والذهاب الى الجوامع وكل شكليات الاسلام. كل هم

هذا الرجل ان يكون ابنائه مسلمين ملتزمين بهذا الدين وان تتحجب ابنته وتتزوج رجل مسلم في سن صغيرة حتى لا تنحرف ويختار لها الاب هذا الزوج فهي ناقصة عقل واذا ترك الخيار لها سوف تختار الشخص الخاطيء لا داعي لهذه المجازفة الاب والام سيختارون الزوج ويركز رب الاسرة المسلم في الغرب على فكرة ان الاسلام هو الطريق الوحيد والصحيح من السقوط والانحراف والاندماج في المجتمعات الغربية كل هذه التعاليم ورثها الاب المسلم الى ابنائه وورث معها وللاسف الشديد ورث معها الى ابنائه كره الفرد الغربي والمجتمع الغربي. بدأ هذا المهاجر يعيش حالة من الازدواجية من جانب يتمتع بحياة جيدة في الغرب ذات مردودات مالية لا يمكن ان يحلم بها في البلدان التي هاجر منها ومن جانب اخر يكره ويحتقر ويرفض المجتمع الغربي. هؤلاء الوافدين التزامهم الديني هو التزام شكلي وسطحي الغرض منه المنزلة الاجتماعية والتباهي والتفاخر بين ابناء جاليته في الغرب وليس التزام ديني جوهري قائم على عقيدة ومبدئية حال هؤلاء الوافدين حال البدو الذين التحقوا بمحمد في بداية دعوته في المدينة المصالح المادية هي الدافع الاول والاخير يمكن لهذا المسلم المهاجر الى الغرب ان يرفض هذه الحياة ويسافر الى اي بلد اسلامي حيث الاسلام والمسلمين والحجاب والجوامع والاخلاق الاسلامية الحميدة وبذلك يضمن الجنة وحور العيون ولكنه لا يستطيع التضحية بالمردود المالي الجيد في الغرب ويفضل المصالح المادية في الغرب الكافر والملعون على الاسلام وتعاليمه الحميدة حاله كحال كل المسلمين على مدى تاريخ الاسلام فالمصالح المادية فوق كل اعتبار.

الجيل الثاني من ابناء هذه الجاليات اخذ هذه المباديء والافكار من الجيل الاول والمشلكة مع الجيل الثاني اكبر لكونه يتكلم لغة المجتمع الغربي الذي يعيش فيه ولديه القدرة على فهم المجتمع الغربي ولكن في داخله دوافع شديدة لرفض المجتمع الغربي! الجيل الثاني من المهاجرين يسمع ويتعلم في البيت تعاليم محمد والاسلام وفي المدرسة والمجتمع تعاليم مغايرة جدا عن حرية الفرد وحرية التعبير والحوار والمناقشة ورفض الاطاعة العمياء التي هي القاعدة الاساس في دين الاسلام هذا الصراع والتناقض جعل من الجيل الثاني جيل الضياع لا يعرفون ما هو الصواب والخطأ واي طريق يتبعون ولد هذا الصراع والضياع في قسم من هؤلاء رد فعل عنيف بالانضمام والانخراط في الجمعيات الاسلامية المتطرفة ودخلوهم عالم الارهاب ووصل الامر بقسم منهم الى القيام بعمليات انتحارية انتقاما من المجتمعات الغربية

كما تقدم الذكر اصبحت صناعة رجال الدين صناعة مربحة في الشرق كل شخص لا ينجح في الحياة يتحول الى رجل دين لا تحتاج الى ذكاء وخبرة وقراءة واستثمار اموال خلال اشهر فقط يصبح الواحد من هؤلاء من الاغنياء كل ما عليهم فعله هو تخويف البسطاء من الله الذي سيقطعهم ويحرقهم ويعذبهم ثم قراءة بعض ايات القران والادعية تقربا الى الله يدفع هؤلاء المخدوعين الكثير لتهدئة الله وكبح جماح غضبه!

قسم من الوافدين العرب الى الغرب فشلوا في تحقيق اي نجاح في بلدانهم الاصلية هاجر هؤلاء الى الغرب ولم يستطع قسم منهم ان يحققوا النجاح والتقدم في الغرب ايضا. استغل هؤلاء العرب الفاشلين مشاكل الجاليات الاسلامية في الغرب لبسوا العمائم وتحولوا الى رجال دين وتزعموا الجوامع والحركات الاسلامية مستفدين من كونهم عرب وباقي الامم الاسلامية يقدسون العنصر العربي حسب تعاليم محمد حين قال فضل الله العرب على باقي الامم وقال في قرانه[5] كنتم خير امة اخرجت للناس (يقصد العرب) هذا الامام العربي الجديد على الصنعة لا يعرف اي شيء عن الاسلام وتعاليم محمد على الاطلاق يحمل هذا الامام حقد اكثر من الكل حقد على مجتمعه الاصلي وفشله في تحقيق اي نجاح وحقده على الغرب لنفس السبب حول الامام العربي هذا الكره والحقد الى خطاب ديني من خلال الجوامع يوجهه الى المسلمين وخاصة الشباب ويحرضهم على الجهاد وقتال الغرب وان دخول هؤلاء الجنة مرهون بالجهاد والاستشهاد في سبيل الاسلام! تطابق حقد وكره هذا الامام العربي مع كره وعنف وعدوانية الاسلام ونلاحظ اغلب الذين نفذوا عمليات ارهابية في العالم تثقفوا في جوامع الغرب وليس في الشرق استفاد رجال الدين العرب من مشاكل الجاليات الاسلامية وحققوا ارباح ومبالغ طائلة هؤلاء الائمة العرب في حماية الغرب ويعيشون على نظام المساعدات الاجتماعية في نفس الوقت يحرضون الشباب من ابناء الجاليات الاسلامية على قتال الغرب عدد قليل من المهاجرين المسلمين الى الغرب استطاعوا ادراك حقيقة الاسلام واندمجوا في المجتمعات الغربية على اساس المحبة والاحترام المتبادل وحرية الرأي. والنتيجة بعد هذا التحليل نرى ان الجاليات الاسلامية في الغرب زادت من قناعة المواطن الغربي والحكومات الغربية بان الاسلام خطر حقيقي وان كل فرد من الشرق يشكل تهديد لاستقرار المجتمعات الغربية. هذه الجاليات الاسلامية بمرور الوقت تضاعفت اعدادها واصبحت تشكل ورقه مهمة في العملية الانتخابية. الاحزاب المتنافسة على السلطة في الغرب تحاول كسب ود الجاليات المسلمة لضمان اصواتهم في العملية الانتخابية وتتودد هذه الاحزاب للجاليات الاسلامية

---

[5] سورة ال عمران اية 110

للحصول على اصواتهم وليست رغبة صادقة حقيقية في تفهم مشاكلهم وتغيير اوضاعهم الاجتماعية او الارتقاء بمستوى تفكيرهم او ثقافاتهم هم اصوات انتخابية فقط.

التعاون مع الانظمة الدكتاتورية واسنادها من قبل الغرب ليس لردع خطر الاسلام فقط بل مرتبط بمصالح مادية وتجارية. دعم الحكومات الغربية مشروط بعقد صفقات الاسلحة والمعدات العسكرية بارقام خيالية تبلغ عشرات المليارات من الدولارات وشعوب العالم الثالث تعاني بالاساس من مشاكل اقتصادية وتنموية خانقة صفقات الاسلحة هذه لا تقدم اي مردود تجاري او اقتصادي لهذه البلدان بل تزيد المشاكل الاقتصادية وتدفعها الى حد الانفجار هذا بدوره يزيد اعتقاد المثقفين في الشرق ان كل مشاكل الدول الاسلامية نتيجة تعاون الحكومات الغربية مع هذه الانظمة الدكتاتورية وهذا يزيد في عجلة الحقد والكره بين الشرق والغرب. المواطن الغربي البريء الذي لا يعلم بما يحصل حوله يدفع ثمن صفقات الاسلحلة هذه على حساب حديثه واستقراره وامنه. تعقدت المشكلة اكثر واكثر في الصراع بين الشرق والغرب عندما بدأت المجموعات الاسلامية الارهابية بتنفيذ عمليات انتحارية لضرب المدنين والمصالح التجارية في الغرب. سوء فهم الحكومات الغربية لطبيعة وجغرافية وتاريخ الشرق قادها الى اتخاذ قرار خاطيء وازالة هذه الدكتاتورية بالقوة والجيوش والحروب وادخال الديمقراطية المفروضة بالقوة كبديل عن هذه الانظمة الدكتاتورية زاد المشكلة تعقيدا. الحل العسكري ليس بالعلاج الناجح للقضاء على القوى الدكتاتورية والارهاب فما ان تتلاشى مجموعة دينية او تنظيم ارهابي حتى يولد تنظيمات ارهابية جديدة السبب لان فكر الجهاد الاسلامي متأصل في نفوس المسلمين ورجال الدين يغذون عقول المسلمين بالجنة والجهاد في سبيل الله ويستلمون الاموال الطائلة من اعوان الانظمة السابقة من اقارب السلطة الحاكمة وكبار المختلسين من القياديين من كبار المتنفذين في الانظمة السابقة افضل واوضح صور التعاون والتطابق بين الاسلام ورجال الدين من جهة وانظمة الحكم الدكتاتورية من جهة ثانية.

الديمقراطية التي جلبها الغرب لهذه البلدان الاسلامية فاشلة تخلف الكوارث على المجتمعات الشرقية والغربية تجربة الجزائر وفلسطين والعراق اكبر دليل على فشل الديمقراطية بالنمط الغربي. الجزائر تحولت الى معسكر كبير للارهابين وعمليات قتل المواطنين الابرياء والمجازر التي راح ضحيتها عشرات الاف من الجزائريين وجروح الحرب الاهلية التي خلفتها هذه الديمقراطية عميقة لا زال يعاني المجتمع الجزائري لحد الان منها. في فلسطين جلبت الديمقراطية الغربية والانتخابات الديمقراطية انتحاريي حماس الى السلطة. وفي العراق سلمت

القوات الامريكية والبريطانية السلطة الى رجال الدين الشيعة على طبق من ذهب فشل هذه التجارب الديمقراطية في المجتمعات الاسلامية ببساطة يعود الى تخلف المواطن الشرقي واستطاعة رجال الدين هناك باقناع المواطنين السذج بان الاسلام هو الحل الوحيد للنجاح والارتقاء بهذه البلدان لذلك ترى نجاح الاحزاب الاسلامية وبسهولة في الوصول الى السلطة والحصول على غالبية الاصوات. الديمقراطية لا تنجح في بلدان قائمة على فكر الدين الاسلامي البدوي. البداوة ترفض الديمقراطية ولا تفهم منطق الحوار والاقناع ، المنطق الوحيد هو منطق القوة والارهاب. تغيير المجتمعات الاسلامية لا يتم في ليلة ويوم والمجتمعات الغربية لم تبلغ الديمقراطية والتقدم والحرية التي نعيشها اليوم في يوم وليلة، كفاح هذه الشعوب لمئات السنين وعشرات الاف من البشر قدموا وضحوا بحياتهم والتراكم البطيءمن الحرية والديمقراطية وبمرور الزمن ادى الى هذا التقدم الحضاري في الديمقراطية وحقوق الانسان. على الغرب الادراك اجلا او عاجلا ان الديمقراطية لا تأتي على ظهر دبابة في المجتمعات الاسلامية. ثمن تجارب هذه الديمقراطية الفاشلة الحروب الاهلية التي يروح ضحيتها مئات الاف من ابناء هذه الشعوب. لم تـاتي مخلوقات من الفضاء اجبرت الاميركان وبقوة السلاح على الديمقراطية بل هو قرار ورغبة صادقة من الشعب الامريكي لوحدة للعيش بسلام والتمتع بالديمقراطية والكل يعرف الثمن الباهض الذي دفعه الشعب الامريكي لهذا القرار حرب الاستقلال والحرب الاهلية الاميركية. الحل في الشرق هو توضيح الحقائق وتثقيف الشعوب الاسلامية واظهار وتبيين خطأ دين محمد الاسلام القائم على العنف والقوة والارهاب والدكتاتورية وكره الامم والديانات والحضارات الاخرى. ان نجاح التجربة الديمقراطية في البلدان الغربية لا يعني بالضرورة نجاح الديمقراطية الغربية وتعميمها على كل الامم والحضارات والشعوب في الكرة الارضية لا يمكن ان ننسى تأثير الجغرافية والطبيعة والتاريخ والاديان والمعتقدات على المجتمعات المختلفة في الكرة الارضية هذه العوامل مجتمعة تخلق انماط وسلوك مختلف بين هذه المجتمعات.

نجح الغرب في زرع الديمقراطية في كوريا الجنوبية بعد الاحتلال العسكري لكن هذا النجاح ارتبط بتقدم ورفاهية اقتصادية وزيادة ثقافة ابناء كوريا كل هذه العوامل ادت الى توفير الاجواء لظهور الديمقراطية ولكن بعد عشرات السنين وليس في اول يوم من الاحتلال. الامن هو العامل الاساسي والمهم لقيام الاستقرار. الاستقرار يؤدي الى جلب رؤوس الاموال والاستثمار ودفع العجلة الاقتصادية نحو الرفاهية والنمو الاقتصادي. هذه الرفاهية الاقتصادية تحفز الفرد على تطوير نفسه وزيادة ثقافته وسفره الى البلدان الاخرى واطلاعه على ثقافات وتقاليد الامم الاخرى من خلال القراءة والفن والسفر كجزء من تقدمه المهني. عندما يصل الفرد والمجتمع هذه

المرحلة لا يفكر الفرد بعدوانية وكره تجاه الامم الاخرى بل يسعى الى نسيان احقاد ومآسي الماضي وعدم المغامرة بالحياة السعيدة والمستقرة التي يعيشها. بعد هذه المراحل الطويلة ولعشرات السنين وتراكم الخبرة والثقافة يستطيع الفرد ان يتقبل الاخرين ويستمع الى ارائهم لتطوير نفسه ومجتمعه وتقبل فكرة العمل الجماعي والاحزاب والمنظمات والتخلص من الانانية الفردية هذه كلها بذور تؤدي الى جوهر الديمقراطية القائمة على احترام البشر وحب الاخرين. الخطأ الفادح الذي وقعت فيه الحكومات الغربية نتيجة سوئ الفهم هو جلب الديمقراطية على الدبابات لبلوغ التطور الثقافي والاقتصادي وتقدم الفرد ان الديمقراطية مع التخلف تؤدي الى نتيجة واحدة فقط الحرب الاهلية وجلوس رجال الدين المسلمين على كراسي السلطة والفساد والاختلاس

اراء ومقترحات

هذا الصراع بين الشرق والغرب يمتد لاكثر من 1500 عام لا اعتقد ان الوقت تأخر كثيرا لانهاء هذا العداء والصراع الذي لن يجلب لنا سوى البلاء والخراب ان كتابي هذا ليس للنقد والتحليل فقط بل محاولة حقيقية لمعالجة هذا الصراع لذلك اقترح مجموعة من الاراء والافكار التي قد تساعد في وقف هذا الصراع المتصاعد واعتقد انها مسؤوليتنا جميعا شعوبا وحكومات ان نتحمل المسؤوليات والاعباء وان لا نتوقع ان التغيير والمسؤولية تقع على طرف واحد بل على كل الاطراف

دور المواطن المسلم

للخروج من المأزق الذي نعاني منه نحن المسلمين علينا معرفة حقيقة مهمة ان الاسلام لم يجلب لنا سوى الدمار والخراب والتخلف. وحال مجتمعاتنا اليوم افضل دليل على ذلك عطالة بارقام خيالية ازمة سكن ازمة مواصلات اقتصاد بدائي متخلف فقر وتضخم اقتصادي تخلف وامية مستشرية فقدان الحرية وفقدان القيم الانسانية وجلب الاسلام علينا كره العالم والامم الاخرى لنا بسبب تاريخ الاسلام الاسود المليء بالحروب والغزوات وقتل البشر من ابناء الامم الاخرى. على الفرد المسلم ان يدرك ان الاسلام دين فاشل وفكر بدوي اتى من الصحراء وحكمنا بالسيف وان تعثرنا في الركب الحضاري بسبب الاسلام ، الخطأ لا يكمن في تطبيق الاسلام كما يردد رجال الدين بل الخطأ في الاسلام نفسه. لم تنجح اي دولة اسلامية خلال 1500 سنة من تاريخ الاسلام وبرغم العدد الكبير لهذه الدول والممالك ان تحقق عدالة اجتماعية وتطور في فكر البشر والتخلص من نظرية المؤامرة العذر الجاهز لفشلنا وعجزنا هذه النظرية زرعها الحكام ورجال الدين المسلمين في عقولنا العالم يعيش متغيرات متطاردة

السرعة والامم تبحث عن مصالحها وتتقدم في تطوير مجتمعاتها. اما المسلمون يؤمنون ان الغرب حكومات وشعوب لا هم ولا عمل لهم سوى التخطيط من وراء ظهورنا للايقاع بنا والتآمر علينا ولا ندرك ان الضعف والخطأ فينا بسبب معتقداتنا البالية والعدوانية التي ورثها الاسلام لنا وايماننا بهذا الدين الجامد واننا اعداء انفسنا وضحايا معتقداتنا وايماننا بالاسلام. علينا ان نبحث عن مصالحنا وتطورنا وتقدمنا ونرمي كل تبعات فشلنا على الاسلام ورجال الدين المسلمين وحكامنا وليس على عاتق الغرب ومؤامراتهم علينا!! الايمان بنظرية المؤامرة يؤدي الى تقوقع في دائرة الفشل والفقر وعدم القدرة على تحليل الامور والوصول الى نتائج علمية صحيحة.

اذا كنا نتعجب كيف نجح هذا الراعي وبقصص وخرافات الجن والشياطين في قرانه في اقناعنا ولقرون طويلة بانه نبي وبتخويفنا من الله اله القمر, وقدرة اله القمر على سحقنا وحرقنا في الحياة الاخرة اذا لم نطيع كلام محمد وتطبيق كلامه حرفيا في قرانه علينا النظر وبنفس الدرجة من التعجب كيف نجح البدو من حكام الخليج اليوم في الاستهزاء والسخريه من ابناء الحضارت والامم الزراعية التي دمرها واحتلها البدو في محاربة اسرائيل وكيف نجح البدو من ابناء الخليج من الاستفادة من هذه الحروب للحصول على الاموال حالهم حال محمد والزبير وعبد الرحمن بن عوف من الفقر المدقع والعيش على ملاليم في اليوم لرعي ابل قريش الى الغنى الفاحش والحصول على الملايين

تعلم ابناء وحكام الخليج الكثير من محمد وكيف تلاعب محمد بالجزية لمصلحة اهله وباقي البدوللاستمرار بالحكم والسيادة والغنى والاموال

لو ننظر الى الحروب العربية الاسرائيلية بنظرة جدية وعلمية تجد وبوضوح كبير ان اعباء هذه الحروب على ابناء الحضارت السابقة التي دمرها واحتلها البدو

الحقيقية الواضحة التي نجح البدو في اخفائها وبنجاح كبير يشبه نجاح محمد في اقناع ابناء هذه الحضارات انه نبي انه لم يشارك ولاحتى جندي واحد من البدو من دول الخليج في هذه الحروب ولم يقتل ولا حتى بدوي واحد مدني او عسكري, دفع ثمن هذه الحروب ارواح ودماء عشرات الاف من المصريين والسوريين واللبنايين وتدمير كامل وشامل للبنى التحتية لهذه البلدان

الحروب العربية الاسرائيلية وبرغم استمرار البعض منها لشهور وسنيين لم يشارك اهيف جندي بدوي واحد من بلدان الخليج اتمنى ان ترد دول الخليج البدوية وتعطينا قائمة باسماء البدو الذين قتلوا و سقطوا شهداء ودخلوا جنة محمد او اسماء الفيالق والالوية من القوات الخليجية البدوية في هذه الحروب او ارقام الخسائر التي لحقت

بالبدو من تدمير البنايات والمدن البدوية جراء القصف والاحتلال الاسرائيلي لهذه المدن البدوية , لم تسقط ولا حتى طلقة واحدة على اي مدينة او قرية خليجية بدواية كل الدمار والخراب والقصف والاحتلال على المدن والقرى المصرية والسورية واللبنانية

ما الغرض والفائدة من القوات الجوية والبرية والبحرية السعودية والاماراتية والقطرية والكويتية والبحرانية والعمانية اذا لم تشارك ولاحتى بجندي واحد لمقاتلة عدو الله والاسلام اسرائيل اعتقد ان السبب هو تطبق حديث محمد عندما منع المسلمين عن الكلام بسوء عن الحكام القريشيين الظلمة ونصحنا بالاستكانة والتضرع و الدعاء الى الله الذي سوف ياخذ حقنا في الحياة الاخرة

ان دور حكام الخليج وكل البدو هو في الدعاء لنا هذا يكفي لاحاجة للمغامرة بحياة اي بدوي فهولاء مشغولين جدا لاوقت لديهم لمثل هذه المهمات جدول اعمال اي بدوي لايسمح للمشاركه في هذه الحروب من السفر الى تايلند وشراء احدث السيرات الامريكية والفيلل واليخوت والقصور وتوظيف الاموال في المصارف العالمية وحفلات المجون والخلاع حياة اي بدوي وجدول اعماله لايسمح بتضييع الوقت في هذه الحروب التافه

الحقيقة التاريخية استفادت دول الخليج من هذه الحروب ودماء واراح واموال ابناء الحضارات السابقة على سبيل المثال في حرب 1973 ارتفعت وتضاعفت اسعار النفط وحصلت دول الخليج على اموال بالبلايين وحصلت مصر وسوريا على الدمار والخراب وموت عشرات الاف من الشباب في عمر الزهور من المصريين والسوريين وتدمير شامل للبنية التحتية للاقتصاد السوري والمصري جراء هذه الحرب نفس الكلام ينطبق على الاسلحة النووية لماذا تبني ايران او باكستان القنبلة النووية الاسلامية فالامارت العربية المتحدة اغنى بعشرات المرات من من ايران او باكستان فاذا تجولت في قرى ايران وباكستان لايمكن ان تصدق حالة الفقر والتخلف التي تعيشها هذه القرى تتخيل انك في القرن السابع وليس في القرن الواحد والعشرين

ان الامارتيين والسعوديين مشغولين بتوظيف اموالهم في المصارف الغربية وبناء ناطحات السحاب في جدة وابو ظبي والبدو من ابناء الخليج مشغولين بجمع الفيراري والبورشه والايرانيين والباكستانيين وبرغم الحالة الاقتصادية المزرية في باكستان وفي قسم كبير من مدن وقرى ايرن عليهم محاربة عدو الله اسرائيل والغرب انها مشيئة خير الماكرين المكتوبة والمسجلة في ام الكتاب في بناء ناطحات السحاب في جدة والتخلف والفقر في قرى ايران

كما ذكرت مرار ان حياة البدو حياة بدائية شبه حيوانية ولكن الحقيقة المرة التي يجب علي تقبلها وقولها ان البدو اذكى منا بكثير ابناء الحضارات السابقة عندما تتعلق المسألة بالكرسي والسلطة والاموال والتلفيق والدجل

وكما ان الاسلام رزق عند محمد بالتاكيد هو رزق ايضا عند حكام الخليج اليوم , نجح حكام الخليج البدو في الاستفادة من غباء وسذاجة ابناء الحضارت السابقة و استغلال هذا الغباء بتدمير ابناء هذه الحضارت وزجهم في حروب مدمرة وتسابق تسلح مع اسرائيل ومثلما حول محمد ابناء هذه الحضارات الى عبيد بالقوة والسلاح والدهاء والكذب والتلفيق حول البدو من ابناء الخليج ابناء الحضارات السابقة الى عبيد وخدم عندهم اصبح حلم وامنية المصري والباكستاني والايراني التعرف على واحد من البدو لكي يضنه كفيلا وخادما عند هذا البدوي وبذلك يستطيع الحصول على الاقامة في دول الخليج والعمل كخادم وعبد عند البدو ابناء الخليج

الحكام المسلمون ورجال الدين المسلمون هم وجهان لعملة واحدة وفي حلف وتعاون مستمر ومشترك لان الاسلام هو سبب بقاء هؤلاء الحكام ورجال الدين. اختفاء الاسلام في مجتمعاتنا يؤدي الى اختفاء الطاعة العمياء للولاة والخوف منهم لان الحكام المسلمين في شريعة الاسلام هم ظل الله في الارض وكشف حقائق الاسلام وتاريخ محمد الحقيقي يؤدي الى كشف زيف وخداع رجال الدين لمئات الملايين من المسلمين واختفاء صناعة رجال الدين وحرمان هؤلاء من الاموال الطائلة والثراء الفاحش ان رجال الدين المسلمين من اغنى الشرائح في المجتمعات الاسلامية ولديهم جيوش من الحريم والزوجات الصغار والعديد من البيوت في الوقت الذي تعاني منه المجتمعات الاسلامية من ضائقة اقتصادية خانقة. رجال الدين المسلمين هم خلفاء محمد اليوم في العالم يريدون ان نطيع الحكام ونعادي العالم وان مصدر رزقنا رماحنا نحكم الامم الاخرى بالسيف ومنطق القوة ونسرق اموالهم ونغتصب اراضيهم وناخذ نسائهم جواري ورجالهم عبيد. ان رجال الدين هم السبب الحقيقي في تخلفنا على سبيل المثال جامع الازهر في القاهرة الذي يحارب اي فكر حر ونقد حقيقي وعلمي للاسلام يلوح شيوخ جامع الازهر بسيف القتل والعقاب والعذاب وتطليق الزوجات لكل مسلم يحاول ان يفكر بنفسه لنفسه للاقتراب من الحقيقة. شيوخ الازهر وغيرها من الجوامع الاسلامية هم حماة الحكام ويباركون الانظمة السياسية الدكتاتورية الاسلامية ويدركون جيدا ان بقائهم في مناصبهم الدينية مرتبط بوجود هذه الانظمة الدكتاتورية. المواطن المسلم عليه ان يتخلى عن الايمان المطلق بالغيبيات والسحر وقراءة الكف والقرعة والجن وبوله وظراطه هذا الخرافات هي المفتاح لتقبل اله محمد والخوف منه عندما تخاف من الله تصدق ان القران كلام الله وهذا بدوره سيؤدي الى الطاعة العمياء للحكام ورجال الدين هذه الخرافات جعلت من اضحوكة للعالم واوقفت عجلة التفكير والقدرة على الابداع والانغلاق في عالم محمد الروحاني واساطيره. هذا الفكر الغيبي الخرافي

يناسب البدو قبل 1500 سنة وليس المجتمعات التي تعيش طفرات في عالم التطور والتقدم على الصعيد الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والعلمي لاكتشاف الحقائق. التحرر من الغيبيات يؤدي الى كسر حاجز الخوف الذي زرعه محمد ودق اسفينه عميقا في عقولنا هذا الخوف يجعلنا في دوامة من التردد والصراع النفسي والتناقض في افعالنا وافكارنا وطموحاتنا. التحرر من خوف الله الغاضب الذي لا عمل ولا هم له سوى عقابنا وحرقنا والتفنن في تعذيبنا التحرر من خوف اله محمد الذي غضب على محمد لانه لم يقتل الاسرى . والانفلات والتحرر من هذا القيد الخانق على رقابنا القدسية التي احاط محمد بها دينه وربه هذا الانفلات هو مفتاح تطورنا ورقينا وقدرتنا على مجابهة الحياة بمنطق علمي وحب الحياة وليس بخوف وخنوع وخشوع والاعتماد على نظرية ربنا يعيننا والله كريم هذه الاقوال هي اساس الجمود والتخلف التخلص من كل المذاهب الاسلامية المقيتة وعدم الاعقتاد ان واحدا افضل من الاخر كل هذه المذاهب قائمة على تفضيل ممل لضريبة البعير والاغنام وتقسيم المسروقات والغنائم. علينا الاعتماد على النظريات العليمة الصائبة في مجال بناء فكرنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي. الاخذ من الفكر الانساني الحديث هو الحل الصائب لتطوير مجتمعاتنا ان عملية الاقتباس والتعلم من المجتمعات الانسانية الاخرى يجب ان تكون على اسس واعية وعلمية تراعي تاريخ وجغرافية ونفسية وخصوصية الدول الشرقية. الاقتباس والتعلم من الفكر الانساني الحديث لا يتم من خلال صحف الحكومات الدكتاتورية المنتشرة على ارصفة الطرقات في المدن الشرقية. هذه الصحافة الحكومية موجهة وسطحية ولا تعطي الفرد المسلم الا القشور وما يناسب مصالح الحكام متابعة الاخبار وقراءة الصحافة اليومية لن تؤدي الى تثقيف الفرد يتوهم المواطن الشرقي انه مثقف عندما يتابع الاخبار ويقرأ الصحف الثقافة تاتي عن طريق قراءة الكتب على سبيل المثال كتابي يعتمد واكثر من 90% على كتب ولم اكتب كتابي هذا من خلال متابعة الصحف اليومية فقط. قراءة الكتب ومواكبة البحوث العلمية في المجالات المختلفة في الحياة تعطي الفرد نظرة جديدة على التطور الحاصل في العالم واسباب هذا التطور ثقافة الجامعات والمراحل التعليمية في الشرق هي ثقافة محدودة وموجهة لا تعطي الشرقي الا فسحة صغيرة للنظر على العالم وثقافاته.

نبذ العنف الذي زرعه محمد فينا ومنذ الطفولة في البيت الشارع المدرسة ويصب في نهاية الامر على الامم والديانات الاخرى. العنف فكر بدوي هو الاساس والمنطق في حياة الصحراء وصراعها اما اليوم فثقافة العنف منبوذة ولا تناسب المجتمع العالمي الجديد العنف لا يولد الا عنف وخراب وويلات اكثر لم تجلب لنا ثورات العنف المسلحة في تاريخ الاسلام سوى العنف المضاد والشقاء وقتل عشرات الاف من البشر ان فشل ثورة الزنج

والقرامطة في العصور الوسطى لسببين لاخذها طابع ديني طائفي اولا واستخدامها العنف المسلح كوسيلة للوصول الى اهدافها ثانيا نفس الكلام ينطبق على الثورات والحركات المسلحة في العصر الحديث وما اكثرها على سبيل المثال عندما قام جهيمان العتيبي واتباعه عام 1979 ميلادية باحتلال الكعبة متزودا بالاسلحة الاتوماتيكية الحديثة توهم جهيمان ان الحكام المسلمين مسلمين فعلا ويقدسون بيت الله حاله كحال المليار مسلم اليوم دخل الجيش السعودي وذبح اصحاب جهيمان داخل الكعبة مدمرا الكعبة وسفكت الدماء في بيت الله لا فرق بين ال سعود ومحمد عندما دخل الكعبة بجيوشه متى يدرك المسلمين ان محمد والحكام اخترعوا هذه المصطلحات بيت الله والكعبة المقدسة للضحك عليهم والسيطرة عليهم ومتى يدركوا ان اقدس شيء عند محمد وعند كل الحكام المسلمين هو الكرسي فهذا الكرسي فوق القران والكعبة. تفرح الانظمة الدكتاتورية الاسلامية عند مواجهتها بالعنف المسلح لافتقاد هذه الانظمة القدرة على المجادلة والمناقشة الديمقراطية ترد هذه الانظمة باسلوب اعنف واقسى على هذه الحركات المعارضة المسلحة وسحقها والتمثيل باصحابها لذلك ترى الفشل مصير كل الحركات المعارضة في كل تاريخ الاسلام. نحن بحاجة الى تثقيف انفسنا ونبذنا للعنف والتركيز على ثقافة الفرد هذا سيؤدي الى كشف زيف هذه الانظمة الدكتاتورية وكشف خداع حماتها من رجال الدين المسلمين النتيجة سقوط هذه الانظمة تلقائيا بعد فقدانها لجذورها القوية والعميقة الاسلام. نبذ العنف واحترام البشر والايمان بمبدأ المحبة ونشر بذور السلام تجاه جميع الامم والاقوام احترام البشر بغض النظر عن اديانهم وقومياتهم والرفض القاطع لافكار ومباديء محمد المقدسة بقتال وغزو الامم الاخرى هو الاساس في بناء مجتمع انسانس تندر فيه الصراعات والحروب علينا نحن المسلمين ان نقبل الاخرين من البشر ونحترمهم قبل ان نطالبهم باحترامنا.

<u>دور المواطن الغربي</u>

صعوبة وتعقيد الحياة وانشغال المواطن بالالتزامات الكثيرة ادت الى عدم توفر الوقت الكافي لتفهم المشاكل العالمية المحيطة بهذا المواطن هذه المشاكل على الساحة الدولية يقرأ عنها المواطن في الجرائد او يشاهدها مساءا على شاشات التلفزيون. المشاكل والصراع بين الشرق والغرب تحولت في السنين الاخيرة على شكل انفجارات بشعة في مكاتب وبيوت المواطن في وسائط النقل المدنية التي يستعملها المواطن كل هذه الاحداث الاخيرة تدفعنا الى الاعتماد على المواطن الغربي نفسه لتفهم المشكلة بنفسه وعدم الاعتماد وبثقة عمياء ومطلقة على الحكومات والوصول الى نتائج شخصية واعطاء راي صحيح في هذا الصراع المتصاعد. ان اغلب نشرات

الاخبار في التلفزيون والجرائد ذات مصدر واحد وتنظر الى المشكلة من المنظور الغربي فقط ولهذا لا يمكن تصور فهم واضح للمشكلة من جميع جوانبها على سبيل المثال الدعايات في التلفزيون عن اطفال جياع من العالم الثالث يعانون المجاعة وفي وضع مأساوي الغرض منها دفع المواطن الغربي للتبرع لمساعدة هؤلاء الاطفال. دفع المواطن الغربي لهذه التبرعات يعطيه شعورا بالارتياح عن نفسه وانه قد عمل عملا جيدا وفي سبيل الانسانية ومساعدة المحتاجين نفس الشيء ينطبق على الحفلات الغنائية الفنية التي يذهب ريعها لضحايا الحروب والفيضانات في العالم الثالث لكن الحقيقة شيء مخالف لهذه التصورات. ان الغالبية العظمى من هذه البلدان المسحوقة محكومة بسلطات دكتاتورية لا هم لها سوى مصالحها المادية والسلطوية هذه السلطات الدكتاتورية محاطة بمجموعة من الوزراء والمتنفذين. يتوهم المواطن الغربي عندما يتخيل ان الوزير هو انسان ذو خبرة وكفاءة في مجال وزارته وان الوزير في العالم الثالث انسان مخلص في عمله كما هو الحال في الغرب! الحقيقة ان تعيين الوزير في العالم الثالث هو التشريع له بسرقة واختلاس اموال هذه الوزارة وان على الوزير تعيين اقاربه واصدقائه مدراء للمساعدة اكثر في تفريغ هذه الوزارة الى آخر مليم! ان اغلب اموال التبرعات وان وصلت الملايين احيانا لا تصل الى هذا الطفل المحروم الضحية بل اغلبها تذهب الى ارصدة الوزراء في العالم الثالث واقاربهم واصدقائهم من المدراء هذه الارصدة موجودة في البنوك الغربية اي هذه الاموال لم تغادر الغرب بالمرة! ان مساعدة ضحايا الحروب تتم عن طريق منع الحكومات الغربية في التدخل بالحروب الداخلية ومساعدة جهة على حساب جهة اخرى وكذلك في ايقاف تجار الاسلحة من المضاربة بارواح ومستقبل هؤلاء الضحايا الابرياء على المواطن الغربي ادراك ان صفقات الاسلحة التي تعقدها حكومته مع الانظمة الدكتاتورية في العالم الثالث سوف لن تجلب سوى الخراب والدمار والاطفال الجياع الذين نشاهدهم على شاشات التلفزيون. ان تورط الحكومات الغربية في هذه الصفقات والحروب سوف يؤدي الى حساب هذا البلد الغربي المصدر للسلاح كطرف متحيز في هذه الحروب والصراعات هذا يولد غضب وحقد شديد عند ابناء الشعوب المتضررة من هذه الحروب ويكون احيانا على شكل انفجارات في المدن الغربية واحيانا اخرى على موجات من الاف اللاجئين الى الغرب هربا من هذه الحروب والويلات صفقات هذه الاسلحة هذه وان بلغت عشرات المليارات سوف تذهب اغلبها الى تجار الاسلحة وعصاباتهم. تجار الاسلحة هؤلاء على درجة كبيرة من الذكاء يحملون جوازات سفر وجنسيات دول وجزر صغيرة بعيدة وبذلك يتهربون من دفع الضرائب. وينعمون بحياة خيالية فلل ومسابح ويخوت وفنادق ولن يدخل ولا حتى سنت واحد في محفظة المواطن الغربي من صفقات الاسلحة الضخمة هذه. ان الوقت حان للتاكد من ان الحل العسكري لمواجهة الارهابين الاسلاميين تكاليفه باهظة جدا ونتائجة غير واضحة لحد الان

ارقام كبيرة من ضحايا القوات الغربية واضعاف هذه الارقام من الضحايا من المدنيين من المجتمعات الاسلامية! ان الحل العسكري لمواجهة العنف لا يجلب سوى المزيد من العنف الارهابيون الاسلاميون التجأوا الى العنف والمواجهة العسكرية لفشلهم في استخدام عقولهم وعدم قدرتهم على الحوار والمجادلة والنقاش الرد عليهم بنفس اسلوبهم هو تشجيع واحترام للارهابين افضل طريقة لمحاربة الارهاب هو تثقيف الشعوب الاسلامية وفضح حقيقة الارهاب وتوضيح الكثير من الحقائق عن الاسلام بكتب ونشرات ومطبوعات باللغات المحلية الشرقية وعلينا الان اعطاء فرصة حقيقية للقلم والفكر والضغط على الحكومات الغربية للسماح بنشر كتب وبرامج تثقيفية ووثائفية تنتقد الاديان البالية التي لم تجلب سوى الدمار والتخلف الى المعتقدين بها مثل الاسلام وعدم قبول العذر الحاضر من الحكومات الغربية ان هذه الكتب تثير الاحقاد والمشاكل العنصرية ويجب منعها هذه الاديان ترفض الحوار ولا تفهم سوى الارهاب والقتل لاي منتقد تتصرف بعض الحكومات الغربية بصورة مخزية ورخيصة بعض الاحيان على سبيل المثال الحكومة الهولندية الكاتبة الصومالية عيان علي Ayann Ali تبنت قضية قطع بظور الصبيات الصوماليات وهذا تعليم اسلامي كما تقدم الذكر واحدة من المدافعات عن حقوق المراة المسلمة نجحت في الوصول الى هذا المنصب تعاونت الكاتبة مع المخرج الهولندي ثيو فان كوخ Theo Van Gogh لاخراج فلم (خضوع) submission الذي يفضح اضطهاد الاسلام للمراة دفعت الحكومات الاسلامية المكافات والاموال للذي يقتل هذا المخرج وهذه الكاتبة قام واحد من اعضاء الشرطة السرية الهولندية بالاطلاع على كل تحركات المخرج عن طريق ملفات واوليات ومعلومات الشرطة فاجأ هذا الشرطي المخرج في احد شوارع امستردام ليلا وقتل هذا الشرطي السري ثيو ليكون عبرة لكل من ينتقد الاسلام سدت الحكومة الهولندية القضية بعد ان اودعت هذا القاتل السجن مدعية ان القاتل يعاني من امراض نفسية لم تكتفي الحكومة الهولندية بهذه التمثيلية بل استجابت اكثر لضغوط الحكومات الاسلامية بطرد الكاتبة الصومالية من هولندا وفعلا هددت وزيرة الهجرة الهولندية بارجاع الكاتبة الى كينيا لان اقامتها وحصولها على الجنسية الهولندية كان عن طريق الخطأ وان الكاتبة لم تخبر السلطات الهولندية عن سفرها الى كينيا قبل قدومها الى هولندا! الحكومة الهولندية لا يهمها قطع بظور الشرقيات ولا تعذيب واضطهاد الحكومات الدكتاتورية الاسلامية لشعوبها الذي يهم الحكومة الهولندية ارباح مبيعات الجبن الى دول الخليج الغنية وزيادة هذه الارباح! وباي ثمن حتى لو كان هذا الثمن تقطيع رؤوس ابناء هولندا! يصعب على المواطن الغربي التعرف والاطلاع على تفاصيل مثل هذه الاحداث لضخامة الماكنة الاعلامية الغربية والاعتماد على مصدر واحد لمعرفة الحقائق ويصعب بذلك معرفة خوف وجبن بعض الحكومات لدول غربية صغيرة من الحكام المسلمين في الشرق

نفس الشيء حصل في المملكة السويدية ولكن على نطاق اوسع واكبر السيد اولوف بالمه Mr Olof Palme يتمتع بمدئية ونزاهة نادرة جدا في عالم السياسة وقيادة الحكومات في العالم الغربي ولا ينظر السيد بالمه لمشاكل العالم الثالث والحروب والصراعات فيها من خلال شاشات التلفزيون والجرائد فقط ينظر السيد بالمه الى ضحايا هذه الحروب من البشر ويحس ويشعر بمعاناتهم وان كانوا لا يحملون الجنسية السويدية وليس لديهم اي تاثير على سير الانتخابات السويدية ان الانسان له نفس القيمة والاعتبار عند السيد بالمه سواء كان شرقيا ام غربيا او من اي قارة او دين هذه النظرة الحقيقية في حب البشر اعطت السيد بالمه هذه المكانة والتقديس عند الاخرين تدخل السيد بالمه وبكل قوة شخصيا لايقاف الحرب الايرانية العراقية وقام بزيارات عديدة الى طهران وبغداد للضغط على الحكومتين لايقاف هذه الحرب المجنونة وان كانت هذه الحرب تدر اموال طائلة على الحكومات الغربية ومن ضمنها الحكومة السويدية لكن حب السيد بالمه للبشر اعظم بكثير من هذه الاموال والرغبة الصادقة في مساعدتهم تفوق اي كرسي او منصب سياسي لنزاهة السيد بالمه ومصداقيته في مشاعره نجح في اقناع الحكومتين على توقيع اتفاقية سلام وانهاء الحرب هذا يعني توقف المليارات عن مافيا تجارة السلاح الدولية ولم تتردد هذه المافيا لحظة واحدة عن اغتيال السيد بالمه واغتالت هذه المافيا بعد مدة اهم الاشخاص في حادث الاغتيال بعد ان اصبح وجوده حيا خطرا عليهم كان العذر حاضرا عند الحكومة السويدية والاعلام السويدي ان هذا الشخص الذي اغتيل لاحقا كان يعاني من امراض نفسية وادمان على الخمر ودفع السيد بالمه حياته ثمنا للنزاهة والمصداقية وحب البشر ولا يزال قتلة السيد بالمه يتمتعون بالمليارات التي جنوها من استمرار هذه الحرب وغيرها من الحروب في العالم الثالث احرار الى اليوم. لخوف الحكومة السويدية ونظامها القضائي من مافيا تجارة الاسلحة ونفوذهم وتغلغلهم في الدولة وعدم ترددهم في قتل حتى رئيس الوزراء اغلقت القضية دون التوصل الى القاتل الحقيقي اوهم الاعلام السويدي العالم بان الاحتمال الاكبر وراء هذه الجريمة والعقل المدبر لها السيدة بالمه زوجة رئيس الوزراء السويدي!

دور الحكومات الغربية

منذ نهايات القرن الماضي اصبح العالم قرية صغيرة علاقات بين امم وشعوب هذا العالم متشابكة ومصالحها موحدة. العولمة لا يعني توحد الشركات العملاقة وتوحيد سياستها الاقتصادية وتضاعف ارابحها فقط بل اصبح العالم كيان واحد اي قرار سياسي يتخذ في الغرب تظهر اثاره على الفور في كل انحاء العالم وان اي خلاف

ونزاع مسلح بين ابسط قوتين في العالم الثالث سوف تظهر نتائجه سريعا في الغرب على سبيل المثال تدهور الاوضاع السياسية والامنية في الشرق الاوسط يؤدي الى رفع اسعار النفط الخام وغلاء اسعار الوقود في الغرب يدفع ثمن هذا الغلاء المواطن الغربي لذا من الاحرى ان تغير الحكومات الغربية نظرتها تجاه دول وشعوب العالم الثالث وان لا تترك المجال واسعا للحكام والانظمة الدكتاتورية تتصرف كيفما تشاء بقدرات ومصير شعوب العالم الثالث وان تحاول التعامل بنزاهة تجاه الشعوب المظلومة ان الصراع والحروب والنزاعات الاقليمية احد السياسات المهمة لهذه الانظمة الدكتاتورية للاستمرار بالحكم وفرض الاحكام العرفية للسيطرة بيد من حديد على شعوبها المظلومة. من الحكمة ان لا تتدخل الحكومات الغربية في هذه الصراعات الاقليمية التي لا تنتهي بدعم احدى الدول او الاحزاب المتصارعة على حساب طرف اخر كما حدث في الحرب الايرانية العراقية ومن الحكمة ايضا عدم تشجيع هذه الدول على الحروب واجبارها على المفاوضات للوصول الى حلول لهذه النزاعات الاقليمية وان يكون هناك نزاهة وصدق في التعالم مع هذه المشاكل والتوقف عن الاسلوب القديم البالي عدو عدوي صديقي كما حدث في التعاون مع اسامة بن لادن ايام الحرب الباردة وكذلك يمكن استخدام اوراق الضغط التي تتمتع بها الحكومات الغربية لوقف نزيف هذه الحروب والنظر بجدية وموضوعية لصفقات الاسلحة مع الانظمة الدكتاتورية والتي تجلب لنا البلاء والغلاء والتدهور الاقتصادي نحن مواطني هذه الشعوب المحكومة بالسيف والارهاب الحاكم الدكتاتوري يعقد هذه الصفقات بقروض طويلة الامد وبفوائد عالية ويتسلح بهذه التجهيزات العسكرية الحديثة للقضاء علينا وغلق افواهنا بالقوة وفي نفس الوقت يجب علينا دفع فواتير هذه الصفقات وقروضها. ترضخ بعض الحكومات الغربية لضغوط الحكومات الاسلامية التي تلوح بمقاطعة تجارية اقتصادية اذا ما اقدمت احدى الحكومات الغربية باتخاذ اجراء قانوني يكشف فضائح وجرائم السجل الاسود لهذه الانظمة الدكتاتورية في مجال حقوق الانسان. او عند القاء القبض على عملاء هذه الانظمة عندما يقومون بعمليات ارهابية الغرض منها اغتيال المفكرين الشرقيين المهاجرين الى الغرب مثلما حدث في المافيا عناصر الامن العاملين في سفارة جمهورية ايران الاسلامية الحاملين لجوازات سفر دبلوماسية قتلوا وصفوا مفكرين معارضين للجمهورية الاسلامية. بعد توجيه مذكرة اتهام من المؤسسات القضائية الالمانية لهؤلاء القتلة لوحت ايران بمقاطعة المانيا اقتصاديا اغلقت القضية وذهبت ادراج الرياح ارواح هؤلاء الذين تجرؤا وفتحوا افواههم ولا زال القتلة احرار يتمتعون بالحماية الدبلوماسية. استطاعت بعض الانظمة الدكتاتورية شراء ذمم سياسين غربين اعضاء في البرلمانات الغربية ويعين الحكام الاسلاميين هؤلاء السياسين الغربين كمدافعين عن النظام في العالم الغربي وتحريكهم عندما تشتد الامور للدفاع عن شرعية هذه الانظمة الدكتاتورية الظالمة وذلك عن طريق

خداع المواطنين الغربيين يلقي هؤلاء السياسين الخطابات الطويلة في الشوارع ويحركون اعوانهم لتحشيد الالوف للخروج في الشوارع دفاعا عن هذه الانظمة بدعم وتمويل ومباركة سفارات هذه الانظمة في الغرب. للتغطية على هذه الادوار القذرة التي يقوم بها هؤلاء السياسين يقومون بتاسيس منظمات انسانية للدفاع عن اطفال شعوب هذه البلدان المظلومة واظهارهم بمظهر المدافعين عن هذه الشعوب واطفالها وان الاطفال سقطوا ضحية لقساوة وغلاظة الحكومات الغربية وسحب الانظار عن جرائم هذه الانظمة الدكتاتورية ولقلب الحقائق واظهار الحكام الظالمين بصورة الابطال الذين يدافعون عن شعوبهم في المقابل يتلقى هؤلاء السياسين اموال طائلة من زعماء هذه الانظمة الدكتاتورية هذه الاموال اموال الشعوب المسروقة في الشرق ويطالب هؤلاء السياسين الذين خانوا ضمائرهم وسرقوا اموال الشعوب الفقيرة بحماية هذه الشعوب المسحوقة وتقديم المساعدة للاطفال بعد سرقة كل اموالهم هناك الكثير من الامثلة لمثل هؤلاء السياسين في فرنسا وروسيا وبريطانيا.

الاكتفاء باراء المستشرقين ومعاهد البحوث العلمية ومع احترامي وتقديري لجهودهم العلمية لا تعطي صورة واضحة وكاملة عن الاسباب الحقيقية لمشاكل الشرق هناك مثل عربي يقول اهل مكة ادرى بشعابها المثقفون الشرقيون وعلى قلتهم ادرى واعلم بمشاكل الشرق اعطائهم الفرصة لطرح وجهة نظرهم والاستماع اليهم يساعد كثيرا في الوصول الى نتائج جيدة لحل هذه المشاكل المتفاقمة بين الشرق والغرب هذا سوف يساعد العالم في الاتجاه نحو ابواب السلام بين شعوب الارض محاولات المثقفين الشرقيين في نشر بعض الكتابات التي تنتقد الاسلام وتبين حقيقة دين محمد تتعرض لحواجز ومشاكل كثيرة منها ضغط الحكومات الدكتاتورية الاسلامية لمنع صدور هذه المطبوعات او ادعاء الحكومات الغربية بان نقد الاسلام هو نوع من العنصرية وضد حرية الاعتقاد وان هذا النقد سيؤدي الى الحساسيات والتوتر بين ابناء المجتمعات الغربية وابناء الجاليات الاسلامية في الغرب! اذا لم تسنح لنا الفرصة نحن كتاب الشرق في نشر ارائنا وافكارنا في نقد الدين الاسلامي الذي كنا نؤمن به لعشرات السنين فما هي الوسيلة لاظهار الحقائق وتوعية الشعوب الشرقية ان الوسيلة الوحيدة هي القلم والكتابة ونشر المعرفة وتنوير العقول التي غطى عليها غبار هذا الدين المتراكم لاكثر من 1500 سنة. يتوهم الاعلام الغربي والحكومات الغربية بان الاعلاميين والمثقفين العرب والمسلمين والصحف العربية والقنوات الفضائية في الغرب يمثلون شعوب الشرق ويتفهمون مشاكل الشرق وعند الالتقاء بهؤلاء الاعلاميين واستضافتهم في البرامج التلفزيونية والمقابلات الاذاعية واللقاءات الصحفية بتبجج هؤلاء بعدالة قضية الشرق وظلم الغرب وحقد الغرب على الشرق والاسلام. هؤلاء الاعلاميين لا يمثلون الا الحكومات العربية والاسلامية الدكتاتورية التي لا تبخل

عليهم بالاموال والمكافات والهدايا لذا يدافع هؤلاء الاعلامين المسلمين بحزم واستماتة عن شرعية وعدالة هذه الانظمة دفاعهم عن هذه الانظمة يشبه دفاع رجال الدين المسلمين عن الحكام المسلمين في الشرق مصدر رزق هؤلاء الاعلاميين هو الحكومات الاسلامية ازالة القناع عن حقيقة هذه الانظمة وكشف جور وظلم الانظمة الاسلامية يبين نفاق وكذب ودجل هؤلاء الاعلاميين وانقطاع مصدر رزقهم استضافتهم على شاشات التلفزيون في الغرب لا يعطي المواطن الغربي ولا الحكومات الغربية حقيقة الظلم والمشاكل في الشرق وللاسف الشديد الغرب مليء بالقنوات الفضائية العربية والصحف التي تدافع عن ظلم ودكتاتورية الحكام المسلمين. الغرب اعتمد على كل انواع النقد للتقاليد والافكار القديمة التي كانت سائدة في المجتمعات الغربية من كتب ومقالات وافلام ومسرحيات لم تتعرض هذه الوسائل ولا كتابها او مخرجيها للمنع او الملاحقة القانونية او الترحيل الى كينيا! هذا النقد هو الذي اوصل الشعوب الغربية الى هذه المرحلة من التطور الانساني نحن كتاب الشرق نرى ان واجبنا ان نقوم بنفس العمل لتطوير مجتمعاتنا ونزجوا من الحكومات الغربية ان تعطينا الحرية للتعبير عن ارائنا ونقد افكار مجتمعاتنا الشرقية لتطويرها.

تجار الاسلحة هو الخطر الحقيقي للامن والسلام في العالم هؤلاء يتعاونون مع كل الاطراف اي طرف يدفع اكثر في نزاع او خلاف مستعدين لتجهيزه بالاسلحة والمتفجرات ولا يتورعون حتى عن تزويد الارهابيين بالاسلحة. الحكومات الغربية بحاجة الى حزم وشدة حقيقة لمطاردة والقاء القبض على تجار الاسلحة هؤلاء اخطر بكثير من تجار المخدرات. اغلب ضحايا تجار المخدرات ينتهون بمصحات عقلية ضحايا تجار السلاح يصلون الملايين بعض الاحيان ضحاياهم يذهبون الى المقابر يخلفون الايتام والارامل والاثار النفسية المدمرة لهذه الحروب. الحزم والشدة المطلوبة مع هؤلاء المجرمين بنفس درجة العزم والاصرار الذي ابداه الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان تجاه مافيا الجريمة المنظمة بعد ان لاحظ استغلال هؤلاء احترام الدولة ومؤسسساتها القضائية لحقوق الانسان وكذلك لغنى افراد هذه المافيا وتمكنهم من دفع الاموال الكبيرة لكبار المحامين وجه الرئيس رونالد ريغان ضربات موجعة ومدمرة لهذه المافيا معتمدا على صلاحياته الرئاشية وبذلك حد الى درجة كبيرة من سطوة مافيا الجريمة المنظمة في العالم نحن بحاجة الى هذه الدرجة من الحزم والاصرار مع تجار الاسلحة الخطر الحقيقي لسلامة وامن المواطنين في كل مكان في الارض

اتمنى ان يكون هذا الجزء من كتابي هذا هو رسالة حب وسلام ووئام بين البشر ولنا لقاء في جزء اخر

المصادر

1. ابن هشام السيرة النبوية تحقيق مصطفي السفا واخرون – دار احباء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة 2000
2. ابن كثير – تفسير القران العظيم – دار ابن حزم الطبعة الاولى 2000 بيروت
3. ابو يوسف – كتاب الخراج – دار المعرفة بيروت 1987
4. الحلبي – انسان العيون في سيرة المامون السيرة الحلبية دار احياء التراث العربي – بيروت
5. البخاري – صحيح البخاري دار الكتب العلمية الطبعة الرابعة 2004
6. ابن خلدون – مقدمة ابن خلدون دار احياء التراث العربي - بيروت
7. الفيسابوري – اسباب النزول تخريج وتدقيق عصام بن عبد المحسن دار الذخائر دمشق الطبعة الثالثة 2004
8. السيوطي – الاتقان في علوم القران مكتبة الهلال بيروت
9. احمد بن حنبل – مسند احمد – دار المعرفة القاهرة 1956
10. ابن الاثير – الكامل في التاريخ – دار الفكر – بيروت 1978
11. القرطبي – التذكرة في احوال الموتي وامور الاخرة تعليق عبد المجيد طعمة دار المعرفة بيروت الطبعة السادسة 2003
12. البلاذري – انساب الاشراف – دار المعرفة القاهرة 1959

13. المقريزي – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار – الخطط المقريزية دار الكتب العلمية بيروت

14. ابن عبد ربه – العقد الفريد – تحرير احمد امين واخرون القاهرة 1942

15. الفيروزابادي – القاموس المحيط مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة 2003

16. معروف الرصافي – الشخصية المحمدية او حل اللغز المقدس – دار الجمل – الطبعة الاولى كولون 2002

17. محمد متولي الشعراوي – زوجات النبي وال البيت المكتبة العصرية بيروت 2005

18. د. غسان العشا – الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الاسلام – دار الساقي بيروت الطبعة الاولى 2004

19. د. كامل النجار قراءة منهجية في الاسلام طرابلس ليبيا الطبعة الاولى 2005

20. د. فيصل السامر ثورة الزنج دار المدي دمشق الطبعة الثانية 2000

21. د. الياس شوفاني حروب الردة دار الكنوز الادبية بيروت الطبعة الاولى 1995

22. د فراس السواح – الرحمن والشيطان – دار علاء الدين دمشق الطبعة الثالثة 2004

23. د فراس السواح – موسوعة تاريخ الاديان الكتاب الثاني دار علاء الدين دمشق الطبعة الاولى 2004

24. د طه حسين القتنة الكبرى دار المعرقف القاهرة

25. عباس العقاد ابو الشهداء دار نهضة مصر القاهرة 2003

26. عباس العقاد عبقرية الامام علي المكتبة العصرية القاهرة 1967

27. جرجي زيدان التمدن الاسلامي المكتبة العصرية القاهرة

28. سيد قطب العدالة الاجتماعية في الاسلام دار احياء الكتب العربية القاهرة 1956

29. Hekmat Anwar: women and Koran Prometheus book 1991

30. Hitti, Philip History of the Arabs

31. السيرة النبوية لابن اسحاق تحقيق احمد المريدي الطبعة الاولى 2004

32. الناسخ والمنسوخ ابي بكر دار الكتب العلمية بيروت 2001